برست ماسك

لك سيدتي مجموعة متكاملة لشد الصدر

قبل — بعد

متوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والامارات

الوكيل العام في الشرق الاوسط **ناتشورال كينج دوم**

ضمن مجموعة شركات الزحيفي: السعودية - الرياض
هاتف: ٤٧٨٨٨٠٧ ـ ٤٧٦٢٨٠٢ ـ فاكس: ٤٧٦٤٧٢٩
جدة ت: ٦٢٢١٠٠١ ـ الدمام: ٨٤٢٥٥٥٠ الامارات
دبي ـ هاتف: ٨٢٢٦٠٨، فاكس: ٨٢٢٦٤٤

AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ٩ شوال ١٤١٧هـ - العدد ١٢٤٠٧

AL HAYAT SUNDAY 16, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12407

صخر

منتجات الانترنت

www.sakhr.com

جدد موقفه من الجولان مستبعداً الانسحاب من معظم اراضي الضفة وسورية حملت على "ادعاءاته"

نتانياهو: لا عودة الى خطوط ٦٧

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ أجرى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع امس محادثات مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة. وأعلن الشرع أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو يحاول «تأليب الرأي العام (الدولي) على سورية» من خلال «الادعاء بوجود مخطط تسلح سوري كبير». وكرر موقف سورية الداعي إلى استئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت إليها.

وصرح نتانياهو قبيل انتهاء زيارته للولايات المتحدة بانه لم يغير موقفه الرافض الانسحاب من الجولان، وأعلن أن حكومته لن تقبل العودة إلى خطوط ١٩٦٧، معتبراً ان استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية رهن برغبة الرئيس حافظ الأسد «فهو الذي يحكم في سورية ولا مبرر حقيقياً لعدم دخول سورية في محادثات سلام مع إسرائيل».

وقال نتانياهو في تصريحات بثتها أمس الاذاعة الإسرائيلية: «إذا كان يرغب (الأسد) فبإمكانه القيام بذلك، وإذا لم يفعل، فإن ذلك يعني أنه لا يرغب». وزاد: «بعد وقت

التتمة في الصفحة (٦)

دروز في الجولان خلال مسيرة احتجاج في ذكرى ضم اسرائيل الهضبة. (رويتر)

الجزائر: مواجهات عنيفة بين "الجماعة" و"جيش الانقاذ"

■ الجزائر - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - علم ان مواجهات عنيفة اندلعت في الأيام القليلة الماضية بين عناصر من «الجماعة الإسلامية المسلحة» و«الجيش الاسلامي للانقاذ» في جبل الابطال في الجزائر. وافادت صحيفة «الاخبار» امس ان هذه المعارك اوقعت عشرات القتلى من الجانبين.

وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع ان الاجراءات الأمنية الجديدة التي اتخذها الجيش وقوات الأمن أخيراً، اثر اتساع اعمال العنف «كشفت العناصر التي كانت تسرب المعلومات عن تنقل الضباط وقيادات» في أجهزة الأمن.

وكشف المصدر ان ضابطاً برتبة عقيد كان على علاقة بالمسلحين في عين النعجة اعتقل اخيراً.

وكتبت صحيفة «الأخبار» الجزائرية امس ان أكثر من ١٢ اسلامياً مسلحاً قتلوا في عملية تمشيط ينفذها الجيش وقوى الأمن، وما زالت مستمرة في منطقتي سعيدة وسيدي بلعباس.

وأوضحت الصحف المحلية ان منطقة سعيدة في مرتفعات الغرب الجزائري كانت شهدت في الأسابيع القليلة الماضية عودة نشاط المجموعات المسلحة الاسلامية التي تنصب «حواجز يتنكر عناصرها بزي جنود» وتضاعف عمليات القتل.

وأكدت صحيفة «الأخبار» ان مواجهات عنيفة اندلعت في الأيام الأخيرة بين عناصر من «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجيش الاسلامي للانقاذ» في جبل الأبطال في منطقة مسكرة، وأن المعارك اوقعت «عشرات القتلى من الجانبين».

وأشارت الى ان معارك اخرى دارت بين المجموعتين في جبال المدية (جنوب) والبويرة (جنوب شرق)، وأسفرت عن «عدد كبير من القتلى والجرحى».

وفي كتيبتين القريبة من المدية قتل ثلاثون قروياً في ١ شباط (فبراير) الجاري برصاص عناصر من «الجماعة الاسلامية المسلحة». واعترف السكان بتعاطفهم مع «الجيش الاسلامي للانقاذ». ومنذ هذه

التتمة في الصفحة (٦)

عشية اللقاء الوزاري مع الاتحاد الأوروبي

البحرين تحضر اليوم اجتماعاً خليجياً في الدوحة

□ الرياض - من سليمان نمر:
□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ أعلنت البحرين أمس انها ستشارك في الاجتماع الوزاري الخليجي - الأوروبي المشترك الذي سيعقد غداً في الدوحة. وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية البحرينية: «دعماً لوحدة الصف الخليجي وايماناً بالمصلحة الخليجية المشتركة وبناء على توجيهات أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، تقرر ان تشارك البحرين في الاجتماع الوزاري والاجتماع السابع للمجلس المشترك بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي الذي سيعقد في الدوحة، حيث يرأس الشيخ محمد بن مبارك وزير الخارجية وفد دولة البحرين الى هذا الاجتماع». وستشارك البحرين ايضاً في اجتماع وزاري خليجي في الدوحة اليوم يمهد للمحادثات مع الوزراء الأوروبيين.

ورأى مراقبون خليجيون ان مشاركة البحرين في الاجتماع جاءت كاحدى النتائج «الايجابية» التي اسفرت عنها محادثات اجريت الثلثاء الماضي في لندن بين ولي العهد البحريني الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، حضرها وزير خارجية البحرين ووزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله.

ولفت المراقبون الى ما ورد في بيان المصدر الرسمي في وزارة الخارجية البحرينية عن المشاركة في اجتماع الدوحة، إذ أشار الى ان هذه الخطوة «تأتي لتعبر عن حرص البحرين على دعم التضامن بين دول مجلس التعاون وتوفير كل ما من شانه ان يساهم في جهود تنقية الأجواء» بين

التتمة في الصفحة (٦)

من تظاهرة النساء في انقرة احتجاجاً على محاولات اربكان «القضاء على العلمانية». (رويتر)

وسط تلويح بانقلاب عسكري

تظاهرة نسائية في أنقرة ضد خطط أربكان لاعادة الحجاب

■ أنقرة - رويتر - انتقلت الازمة بين العلمانيين الأتراك، يؤازرهم الجيش، وبين حزب «الرفاه» الاسلامي، بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الى الشارع امس، اذ تظاهر آلاف من النساء في انقرة ضد خطط اربكان وجهوده الهادفة الى تشجيع المجتمع على العودة الى بعض العادات والتقاليد الاسلامية.

وهتفت المتظاهرات ضد «محاولات العودة» الى تطبيق الشريعة الاسلامية عن طريق رفع الحظر عن ارتداء الحجاب في المؤسسات الحكومية، وتأمين وسائل النقل البري للحجاج.

واتهمت المتظاهرات اللواتي حملن صور مصطفى كمال أتاتورك، اربكان بوضع خطط للقضاء على العلمانية في تركيا، والغاء الحقوق التي حصلت عليها المرأة.

وقالت احدى المتظاهرات مخاطبة النساء: «انتن هنا للاحتجاج على محاولات العودة ببلادنا الى عصور الظلام».

يذكر ان اربكان تعرض في الأسابيع الاخيرة الى ضغط من شريكته في الائتلاف الحاكم زعيمة حزب «الطريق الصحيح»

التتمة في الصفحة (٦)

الداخلية المصرية تؤكد والتنظيم ينفي مسؤوليته عن مهاجمة الكنيسة

العمليات ضد الأقباط في الصعيد تكشف خلافات "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حصلت «الحياة» على معلومات تؤكد وجود خلافات واسعة داخل تنظيم «الجماعة الإسلامية» في مصر، تسببت العمليات التي تستهدف الاقباط في الصعيد في كشفها.

وتلقت «الحياة» بياناً امس حمل توقيع «الجماعة الاسلامية» بعنوان: «نقاتل من» نفت فيه الجماعة مسؤوليتها عن تلك العمليات وتحدثت عن تجاوزات «تحدث نتيجة الظروف الحالية» فيما كشفت مصادر في التنظيم ان خلافات اتسعت اخيراً بين اقطاب في الجماعة مقيمين خارج مصر، وان هؤلاء فقدوا القدرة على اجراء اتصالات بعناصر التنظيم في الداخل ما نتج عنه تنفيذ عمليات لا يرضى عنها قادة الجماعة في الخارج. وتزامن ذلك مع بيان اصدرته وزارة الداخلية المصرية امس اكد ان تنظيم «الجماعة الاسلامية» يقف وراء العمليات، وحدد اسماء ستة من اعضاء الجناح العسكري للجماعة شاركوا في العمليات.

واشار بيان الجماعة الذي تلقته «الحياة» عبر الفاكس الى الهجوم على كنيسة مار جرجس في قرية الفكرية التابعة لمحافظة المنيا الاربعاء الماضي والذي اسفر عن مقتل عشرة مواطنين من الاقباط واصابة خمسة آخرين بجروح. واستغرب «ان تسارع جهات الى توجيه الاتهام الى الجناح العسكري التابع للجماعة الاسلامية»، واعلن ان الجماعة «تنفي مسؤوليتها عن الحادث وتؤكد رفضها أي اعمال قتالية لا يلتزم اصحابها الضوابط الشرعية المقررة حتى مع غير المسلمين» وجاء في البيان: «حتى إن وجد من النصارى من يتعاون مع الشرطة للايقاع بعناصر الجماعة او كان منهم من يتربص بالمسلمين الدوائر ينبغي ألا تعمم الاحكام او ان يؤخذ بعضهم بجريرة بعض. بل لا يجوز ان يقصد باعمال القتال والحرب هؤلاء المتعبدون في الأديرة والكنائس، ممن لا يشارك مع

التتمة في الصفحة (٦)

خامنئي يحذر من "فتنة" في انتخابات الرئاسة

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ حذر مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي أمس جميع المسؤولين في النظام والدولة من وقوع «فتنة» في الانتخابات الرئاسية المقررة في ايار (مايو) المقبل. ودعا إلى التنبه إلى ما يمكن ان يثيره «العدو» في هذا المجال. وشدد على أن الحفاظ على النظام من «أهم الواجبات»، مدافعاً عن مبدأ ولاية الفقيه. وقال إن «جميع علماء الإسلام» في إيران متفقون على هذا الأمر.

في الوقت ذاته اعتبر الرئيس هاشمي رفسنجاني ان مكانة «الولي الفقيه» أي مرشد الثورة في إيران، لدى رجال الدين والشعب هي من أهم عوامل «تجذر النظام الإسلامي» في بلاده، داعياً إلى تفهم مشاعر الشباب وطموحاتهم، و«التخطيط لتأمين حاجاتهم، وتقديم الاجابات عن «اسئلتهم الفكرية والروحية بصورة مقنعة».

وجاءت تصريحات خامنئي في وقت أعلن النائب محمد باهز، احد الوجوه البارزة في اليمين المحافظ ان ١٧٠ من أعضاء مجلس الشورى (البرلمان) وقعوا عريضة تدعم ترشح رئيس البرلمان (باسم المحافظين) حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري للرئاسة، ما أثار حفيظة اوساط قريبة إلى مكتب خامنئي من انتهاج هذا الاسلوب في الدعاية الانتخابية. وعبرت عن هذا الاستياء صحيفة «جمهوري إسلامي» التي انتقدت الحملة الانتخابية المبكرة لناطق نوري، واعتبرت ان الاعلان عن أن غالبية اعضاء البرلمان أكدت ولاءها لناطق نوري «يلحق ضرراً بسلامة العملية الانتخابية».

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

معلومات عن حشود اثيوبية واريترية قرب حدود السودان

● أفادت تقارير في الخرطوم عن تجمع حشود اثيوبية واريترية قرب الحدود مع السودان، وحذرت من هجوم وشيك في الشرق.

(ص ٧)

قصف كرواتي على موستار

● خرق الكروات اتفاق السلام في البوسنة، وقصفوا بالمدافع الحي المسلم في مدينة موستار، على رغم وجود قوات من حلف الأطلسي في الجزء الذي يسيطر عليه الكروات من المدينة.

(ص ٨)

خبراء آثار يتهمون سوفاليتسي بـ"التزييف"

جدل حول مقبرة الاسكندر يجمّد نشاط البعثة اليونانية في مصر

□ القاهرة - من عماد الغزالي:

■ لم تشأ ليانا سوفاليتسي رئيسة البعثة اليونانية، التي تتولى اعمال تنقيب في منطقة سيوة في صحراء مصر الغربية منذ العام ١٩٨٩، أن يمر القرار الذي اتخذته اللجنة الدائمة للآثار المصرية اخيراً بوقف اعمال البعثة من دون ضجيج فجاءت الى القاهرة كي تتخذ اجراءات قضائية تمكن من استكمال عمل البعثة الذي تقول انه توقف من دون سبب واضح ومن دون ابلاغها مسبقاً.

وطالبت بتدخل وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني لحسم الموضوع، معتبرة ان لجنة الخبراء، التي اوصت بوقف عمل البعثة، لا تضم اي متخصص في العصر اليوناني، ما يحول بينهم وبين التقويم العلمي لأداء البعثة.

ورفض الدكتور علي حسن الامين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر اتهامات رئيسة البعثة اليونانية وقال لـ «الحياة» ان وقف اعمال البعثة يأتي ضمن اجراءات اتخذها المجلس الاعلى للآثار اخيراً، تهدف الى الحد من فوضى عمل البعثات الاجنبية المتخصصة بالآثار في مصر. واضاف ان «وقف عمل اي بعثة لا يتم عشوائياً، انما بعد تقويم جدي لاسلوب عملها ومقارنة ما انجزته بما وعدت به. فاذا وجدنا انها لم تحقق خطتها نوقفها فوراً».

وعن «مزاعم» سوفاليتسي في شأن قرب التوصل الى مقبرة الاسكندر المقدوني، قال علي حسن ان رئيسة البعثة ادعت اكثر من مرة انها اكتشفت مقبرة الاسكندر، لكن ذلك كان «مجرد دعاية اعلامية ليس اكثر، ولم نطلب منها اصلاً ان تبحث عن المقبرة. الهدف كان البحث عن آثار تعود الى المرحلة الهللينيستية، لكن الحصيلة لم تكن مرضية وفق تقرير لجنة الخبراء».

يذكر ان بعثات اجنبية عدة سعت الى كشف مقبرة الاسكندر، وزعم بعضها وجود هذه المقبرة في منطقة الصحراء الغربية المصرية حيث عمد الاسكندر ابناً للإله امون، وتوفي هناك في رحلة عودته. فيما زعمت بعثات اخرى وجود المقبرة في شارع النبي دانيال في مدينة الاسكندرية، وهي منطقة عثر فيها سابقاً على اثار تنتمي الى المرحلة الهللينيستية ما اوحى بوجود المقبرة هناك.

وكان الامين العام للمجلس الاعلى للاثار في مصر شكّل لجنة من تسعة خبراء برئاسة الدكتور مصطفى العبادي لتقويم اعمال البعثة اليونانية العاملة في منطقة سيوة منذ سبع سنوات. وباشرت اللجنة مهمتها بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ثم قدمت تقريرها وعلى اساسه اتخذ الامين العام للمجلس قراره بوقف اعمال البعثة.

البعثة اليونانية عملت منفردة من عام ١٩٨٩ حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

ISSN 0967-5590

وفي آذار (مارس) ١٩٩٥، شكلت بعثة مصرية - يونانية لاستكمال اعمال التنقيب، وحصرت ما كشف، وهو يشمل كتابة يونانية على احجار تتكون من تسعة سطور، ونقشاً يعتقد انه كتابات ديموطيقية من سطر واحد، وتماثيل حجرية لأسود على شكل تمثال «ابي الهول» ورؤوس تماثيل بشرية من الحجر الجيري وثلاث عملات برونزية وقطعاً فخارية.

ووجهت اللجنة في تقريرها انتقادات الى عمل البعثة، منها ان البعثة لم تكن لها خطة ثابتة وكانت تبدأ العمل في مكان وقبل استكمال الحفر تنتقل فجأة الى مكان آخر «وكأنها تبحث عن كنز وليس عن آثار».

ولاحظ التقرير ان البعثة في تعاطيها مع

التتمة في الصفحة (٦)

عسيران ينقل عن بري تفاؤله بمعاودة المفاوضات

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب علي عسيران بعد زيارته رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة امس انه لمس من الرئيس بري «تفاؤلاً بالنسبة الى استئناف المفاوضات المتوقفة في المسارين اللبناني والسوري».

ورداً على سؤال عن الخلاف بين الرئاسات قال عسيران «لم نتطرق الى الموضوع لكني لمست من دولة الرئيس بري انه يكنّ كل مودة واحترام للرئيس الياس الهراوي».

وعن طبيعة البحث قال: «عرضنا للوضع العام في الجنوب في ضوء ارتفاع حدة التوتر والاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة التي طاولت بعض القرى الآمنة وراجعته في ضرورة تسلم الدولة لمحصول التبغ من المزارعين اضافة الى الصعوبات التي تعترض عمل هذا القطاع».

ثم استقبل بري على التوالي وفداً من اندية الليونز في لبنان، وفد عشائر بعلبك - الهرمل ورئيس بلدية ابلح السقي والشيخ عبدالمنعم الزين، ثم سفير ايطاليا في لبنان كارلو كاليا الذي عرض معه عملية السلام ودور اوروبا في تحريكها ودفعها الى الامام.

نقيب الاطباء زار الهراوي

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعرب نقيب الاطباء فايق يونس، بعد زيارته رئيس الجمهورية الياس الهراوي، عن امله بان يكون اليوبيل الذهبي للنقابة «مناسبة لطرح سياسة صحية نتطلع لأن يعتمدها لبنان في القرن المقبل». واكد ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان ستكون «صفحة بارزة في تاريخ وطننا». وذكر ان البحث تناول «السياسة الصحية المعتمدة في لبنان، ودراسة كل الاقتراحات التي تعود بالخير على المواطن».

حديث الفرزلي عن عودة الى ١٩٨٢ تبرير كي يتكلم

مسقاوي: لا يجوز لرئيس المجلس ان يخلق مواجهة حادة مع الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ لاحظ وزير النقل عمر مسقاوي في حديث اذاعي امس ان هناك «لغة جديدة في تخاطب أركان الترويكا في ما بينهم» مشيراً الى «شيء جديد يعمل في المجلس النيابي». وشدد على «اهمية وضرورة ان تكون المؤسسة اقوى من القائمين عليها وان لا يكون الحكم رهن تشاور الترويكا» داعياً الى «علاقة طبيعية موضوعية بين مجلس النواب والسلطة التنفيذية».

ورأى مسقاوي «ان الترويكا ستعود اذا لم تقم المؤسسات» و«ان المعارضة يجب ان تكون مرآة صافية». وقال ان اداء المجلس النيابي في جلسة مناقشة مشروع الموازنة «جاء نتيجة رد فعل لموقف رئيس المجلس (نبيه بري) الذي ينبغي ان يكون فعلاً رئيساً للسلطة التشريعية بمفهومها الاداري والتنظيمي... ان رئيس المجلس حر في ان يكون له جماعة وحزب يعبران عن رأيه في المجالات كافة لكن لا يجوز ان يخلق مشكلة تكون انعكاساتها في مواجهة حادة مع الحكومة».

واضاف «ان لحسابات الرئيس بري خزنة ثانية لا نعرفها، وقد أدار الجلسات بنوع من الحياد لم يكن مقبولاً في بعض المواقف» مشيراً الى «ان كثرة التعقيب الذي جرى مع الوزراء في نهاية الجلسات تحول الى جدل لا ينتهي» مستبعداً ان يكون ذلك مرتبطاً «بتقليص نفوذ الرئيس الحريري في مجلس النواب بل في عمل السلطة التنفيذية».

ورأى ان العلاقات بين رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي والحكومة «لها خلفيات يجب الاعتراف بها وميزان التعارضات يعلو ويهبط تبعاً للظروف». وقال «ان مبدأ فصل السلطات امر نظري اكثر مما هو عملي في كل الدول الديموقراطية».

وقال، عن المفاوضات السلمية «ان فرنسا وسيط في عملية السلام يبحث عن حل» مستبعداً ان تكون استهدفت «استدراج بعض السياسيين لاخذ القرار». لأن «الجميع في لبنان يعملون ضمن فريق واحد تحت الرعاية السورية».

وفي رد على كلام لنائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي قال مسقاوي «ان الكلام عن العودة الى ١٩٨٢ تبرير للسياسي كي يتكلم ويجد من يسمع ولكنه ليس تحليلاً للواقع الموجود» واعلن انه لا يعرف «ما اذا كان الفرزلي يشكك برئيس الجمهورية او سواه» ولفت الى «ان التشكيك آني وظرفي ومبني على حرد وزعل».

واعتبر «ان الشرق اوسطية لا يقررها لبنان وحده ولا سورية لوحدها، وهي اطار اقتصادي وليست حرباً» وأكد «ان لبنان يرفض التعامل مع اسرائيل ونحن لا نحضر اي محادثات من المفاوضات المتعددة الاطراف تتعلق بهذا الاطار، حتى الآن». وقال «ان خيارنا عربي والسوق العربية هي احد الخيارات» مشيراً الى ان حكومة الرئيس رفيق الحريري «موجودة في مشروع اقتصادي يتعلق بالنمو اللبناني وبالمجتمع اللبناني» وقال «اذا اصبحت الشرق اوسطية حقيقة في اطار سلام معين فقد تتسرب، ومن قال انها لا تتسرب الآن؟ (...) ان ما يستورده لبنان اليوم يأتينا من خلال دول مصنعة غير صادقة في شهادة المنشأ (...) واسرائيل تغزو لبنان بالحيلة خصوصاً وان لبنان بلد مستهلك».

السنيورة الى سنغافورة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يبدأ وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة زيارة رسمية لسنغافورة تستمر اربعة ايام، على ان يلتقي اليوم في دولة الامارات العربية المتحدة نظيره الاماراتي.

واوضح السنيورة قبيل سفره مساء امس ان زيارته لسنغافورة «تهدف الى الاطلاع على التقدم الذي حققته هذه الدولة خلال الاعوام الماضية حيث اصبح معدل دخل الفرد نحو ٣٣ الف دولار اميركي سنوياً وهو من المداخيل الكبيرة في العالم». وذكر انه سيعقد اجتماعات مع وزير الخارجية السنغافوري وعدد من المسؤولين للاطلاع على «التقدم والتجربة الرائدة في هذا المجال» معتبراً «انها خطوة لتوثيق العلاقات والبحث في مجالات التعاون وعلى ما يمكن ان تقدمه هذه الدولة من مساعدات تقنية للبنان، اضافة الى ما يمكن تحقيقه على صعيد تشجيع المستثمرين في هذه الدولة التي تملك امكانات وفوائض مالية لفتح اسواق في المنطقة».

DAMAH
Damah Engineering & Contracting
شقق سوبر دولوكس
في أجمل المواقع في لبنان
عروض مغرية
وتسهيلات بالدفع طويلة الأمد
أدما: ٣ مشاريع جاهزة مطلّة على خليج جونية. شقق ٤٥٠ م٢ ودوبلكس ١٠٠٠ م٢.
المطيلب: شقق جاهزة ٢٢٠ م٢ و٤٤٠ م٢ ودوبلكس ٣٣٠م٢.
حارة صخر: شقق مطلّة على البحر قيد الانشاء ٢٠٠ م٢.
كل المشاريع مجهّزة بتدفئة وتبريد ومولد كهرباء وكاراجات.

Damah Engineering & Contracting s.a.r.l
Kaslik, Damah Center, Tel. 09/221100, 09/210957/9.
Fax: 09/210956, P.O.Box: 1044 Jounieh-Lebanon.

ALMAZ JABER GROUP
LEBANON SHOPPING FESTIVAL '97

LAHOYA SUITES
The most luxurious Suites in the Middle East with outstanding Sea View. 200-300m2 each Suite. Fully serviced.
Avenue de Paris, Manara (next to Riviera Hotel)
Tel: 961 1 372754, 372659/ 69/ 79
Fax: 961 1 372753, 372671, Beirut, Lebanon

IMPERIAL SUITES HOTEL
De luxe accommodations suitable for business men and families. High quality hotel services provided.
Raouché, Australia Str., Beirut, Lebanon
Tel: 961 1 862781, 860986, 869049, 869494, 805233/9, 603598/9, 603685, Fax: 961 1 603687
Special rate for Junior Suite: US$ 65 / night during the Lebanon Shopping Festival in February 1997.

PLAZA SUITES
Fully serviced. One.two & three bedrooms Suites, in one of the most prestigious shopping Malls of Beirut.
Verdun Plaza, Verdun Str., Beirut, Lebanon,
Tel: 961 1 869483, 867710/1, 860190, Fax: 961 1 603273/4

شباط شهر التّسوّق و السّياحة في لبنان.
50%
مع تحيّات فندق السّمرلاند و فندق الريفييرا.
RIVIERA HOTEL
Hotel ****A
بيروت، تلفون ٣٦٣٥٥٥ ١ ٩٦١ -فاكس ٦٠٢٢٧٢ ١ ٩٦١
SUMMERLAND
Hotel *****
International
بيروت، تلفون ٣١٣٠٣٠ ١ ٩٦١-فاكس ٣١٩٢١٣ ١ ٩٦١

المذيع دومرونج بوتان الحائز على جائزة عالمية
مسافراً مع "الإمارات" الخطوط الحائزة على جوائز عالمية.

نشرة الأخبار:
بدأت طيران الإمارات بزيادة المسافة التي تفصل بين مقاعد درجة رجال الأعمال وعلى جميع طائراتها من طراز الإيرباص لتبلغ ٥٠ بوصة بين المقعد والآخر.

الأفلام:
تعرض "الإمارات" ستة افلام على جهاز الفيديو الشخصي لتختاروا منها.

الوثائق:
يستطيع المسافرون إرسال تقارير ورسائل... إلى آخره بواسطة فاكس «الإمارات» من على ارتفاع ...٣٤ قدم!

وجبات الطعام:
يستمتع الركاب بوجبات طعام فاخرة مع تشكيلة من المرطبات المنعشة.

Emirates
الأرقى في الأجواء

أكثر من ١٠٠ جائزة عالمية. ٤١ محطة عالمية. لمعرفة التفاصيل إتصلوا بطيران الإمارات أو بوكيل سفركم المحلي.
كما تجدونا على "WORLD WIDE WEB" تحت عنوان http://www.ekgroup.com/
هذه النسخة مأخوذة عن النص الأصلي باللغة التايلندية.
ALHAYAT/DNOY.96

أبو سليمان دعا كرامي الى ترؤس لجنة برلمانية تحقق في الاتهامات بين المسؤولين

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا النائب شاكر ابو سليمان الرئيس عمر كرامي الى الحضور الى المجلس النيابي وترؤس لجنة تحقيق برلمانية في الاتهامات المتبادلة بين المسؤولين «لتظهر الامور على حقيقتها».

وقال ابو سليمان تعليقاً على تصريح الرئيس كرامي في مؤتمر صحافي «اننا نحترم شعور الرئيس كرامي ونعتبر ان اغتيال المغفور له دولة الرئيس رشيد كرامي هو جريمة في حق الوطن، يجب ان ينال مرتكبوها اشد العقوبات. ولكننا نلفته الى انه لم يكن من الضروري التركيز على ان العميد خليل مطر هو شقيق المطران بولس مطر. اذ لا علاقة للمطران مطر بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد. فهو راعٍ فاضل فرض احترامه على الجميع بتقواه ونزاهته ووطنيته».

واضاف: «اما لجهة اتهام الرؤساء بعضهم البعض بالصفقات والسمسرات والاهدار ما يؤدي الى وضع مثل هؤلاء في السجن كما ورد في تصريحه، فإننا نتمنى عليه ان يحضر الى المجلس النيابي ويشارك في جلساته ونشاطاته، فنستفيد جميعاً من خبرته البرلمانية، وان يرأس لجنة تحقيق برلمانية تتولى التحقيق في الاتهامات الموجهة الى سائر المسؤولين، لتظهر الامور على حقيقتها، فيدان كل مسؤول حقيقي ويعطى كل صاحب حق حقه، فنعيد الثقة الى النفوس والكرامة الى مستحقيها ونضع بذلك حداً لهذا الجو المشحون».

وكان الرئيس كرامي صرّح في مؤتمره الصحافي «ان القوات اللبنانية كان لها مشروع تقسيم وكان رشيد كرامي الصخرة او الجبل الهائل في وجه تقسيم لبنان ودفع حياته ثمناً لذلك، وكل الادعاءات والدعايات الباطلة التي كانت تروجها القوات في تلك الفترة كانت باطلة والغاية منها الوصول الى تحقيق المشروع التقسيمي».

واضاف «لنا الثقة الكاملة في القضاء اللبناني ونحترم القناعات التي توصل اليها قاضي التحقيق في قراره الظني ولكن لفت نظرنا الاتهام الموجه الى العميد خليل مطر وانتم تعرفون العميد مطر وعلاقته بالمطران بولس مطر وهو شقيقه، اذ نستغرب ان يكون الاتهام موجهاً له بموجب مواد تؤدي الى الاشغال الشاقة وليس الاعدام، خصوصاً وان الوقائع تدل الى انه شريك اساسي في التخطيط وفي التنفيذ».

وقال كرامي رداً على سؤال «ان سياسة الحكومة على الصعيد الداخلي تخطت الخطوط الحمر المالية» مشيراً الى «وجود مشاريع عشوائية وهدر كبير في الاموال واتهامات متبادلة بين الرؤساء تكفي ليس فقط لتطيير حكومات بل لوضع مثل هؤلاء في السجن».

وزارة المهجرين تسلم اليوم الاراضي في كفرنبرخ

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت وزارة شؤون المهجرين في بيان امس انه «انفاذاً لقرار الوزير وليد جنبلاط سيتم تسليم الاراضي الزراعية في بلدة كفرنبرخ - الشوف الى اصحاب الحق فيها وذلك عند العاشرة من قبل ظهر اليوم في حضور لجنتي المقيمين والعائدين وممثلين للوزارة».

«حزب الله»: شوكتنا لا تنكسر بفعل الاعتداءات الاسرائيلية

■ بيروت - «الحياة» - قال عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب عمار الموسوي امس تعليقاً على المواقف التي عبّر عنها الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال المؤتمر الصحافي المشترك في واشنطن «لقد جاء التطابق في وجهات نظر المسؤولين ليؤكد ان السياستين الاميركية والصهيونية هما في العمق سياسية واحدة تنطلق من ثابتة اساسية وهي دعم الكيان الصهيوني في كل الحالات».

وأضاف «اما حديث رئيس وزراء العدو عن كسر شوكة «حزب الله» فان نتانياهو يدرك كما كبار المسؤولين الصهاينة ان هذا الامر مستحيل، وان التجارب التي خاضها العدو عبر حروب واعتداءات متكررة اوصلت الى نتيجة واحدة وهي ان شوكة «حزب الله» أمنع من ان تنكسر بفعل الاعتداءات، بل ان هذه الشوكة تحولت الى وجع دائم للعدو من دون ان يملك اي قدرة على اجتراح المخارج لمعالجة مأزقه الراهن، اللهم إلا في حالة وحيدة وهي ان يقرر العدو الانسحاب من دون قيد او شرط».

ورأى الموسوي «ان ما صدر عن المسؤولين من مواقف يؤكد اهمية الدور الذي تؤديه وتلعبه المقاومة بحيث انه وفي الوقت الذي يحاول الاميركي والصهيوني التهرب من الاعتراف بوجود مشكلة اسمها الاحتلال فان المقاومة بعملياتها تعيد التذكير بذلك والتأكيد على انه ما لم تتم معالجة وجود هذا الاحتلال فان اي موضوع آخر لا يقبل الحل او المعالجة مهما رصد من امكانات او وظف من مقدرات».

لجنة المراقبة تجتمع غداً

قنص اسرائيلي على كفرتبنيت

□ بيروت - «الحياة»:

■ ادى القنص الاسرائيلي قبل ظهر امس على بلدة كفرتبنيت الى اصابة سيارة المواطن حسن جابر باضرار ونجاته باعجوبة. وكانت القوات الاسرائيلية مشطت صباحاً محيط مواقعها في البرج والدبشة والسويداء بالاسلحة الرشاشة المتوسطة والثقيلة.

واعتبر وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر في تصريح له «ان اسرائيل فشلت في ضرب المقاومة فلجأت الى استهداف المدنيين اللبنانيين في القرى، وما حدث في كفرتبنيت يندرج ضمن هذا السياق»، لافتاً الى «ان العدو الاسرائيلي لا يعترف بتفاهم نيسان (ابريل) ولا يحترم الاتفاقات والمواثيق والاعراف الدولية». وطالب المجتمع الدولي «بالتدخل وان لا يبقى ساكتاً على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة بحق اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي». وقال «ان المقاومة التزمت تفاهم نيسان وتركّز ضرباتها على جنود الاحتلال في الشريط المحتل، بينما نرى ان اسرائيل تستهدف في كل مرة في غاراتها وقصفها وقنصها المدنيين اللبنانيين الابرياء».

يشار الى ان لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» ستجتمع غداً في الناقورة للبحث في الشكوى اللبنانية ضد الاعتداءات الاسرائيلية خصوصاً الغارات الجوية الاخيرة.

وقال المستشار السياسي لقائد قوات الطوارئ الدولية تيمور غوكسيل في تصريح له «انني اعرف جيداً مدى الفائدة المرجوة من وجود لجنة المراقبة لناحية حماية المدنيين، فهي وُجدت لمثل هذه الحماية وتابعت نشاطها ولم تدخر جهداً في تحديد المسؤوليات كما في مطالباتها المتكررة لتجنيبهم عمليات القصف».

واستبعد غوكسيل ان تكون اللجنة تبحث في اي موضوع «من خارج جدول اعمالها الذي يتحدد في ضوء الشكاوى التي يتقدم بها الاطراف المعنيون».

وفي هذا الاطار، اكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية النائب علي الخليل ان محادثات اللجنة «تنحصر فقط في اطار الاعتداءات التي تحصل وان محاولة ايهام الرأي العام بحصول امور جانبية لا اساس له من الصحة».

واضاف «ان المطلوب هو ان تعطى اللجنة الفاعلية التي تمكنها، على الاقل، من رفع تقاريرها الى مجلس الامن كي تُعتمد كوثائق رسمية ولتحريك المجلس من اجل القيام بمهامه دونما حاجة لتحريكه عن طريق شكوى ترفع من جانب اي طرف» معتبراً ان اللجنة «ليست بديلاً من مجلس الامن الذي تشكل قراراته ضمانة دولية».

استنكار في بيروت لمجزرة الكنيسة القبطية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت ردود الفعل الشاجبة والمنددة بحادث اطلاق النار الذي تعرض له المصلون في كنيسة ابو قرقاص القبطية في صعيد مصر.

وأعلنت حركة «أمل» في بيان «اننا اذ ندين بشدة الاعتداءات الآثمة التي يتعرض لها المجتمع المصري الشقيق والتي تهدف الى زرع الفتنة الطائفية بين ابنائه من مسلمين ومسيحيين، خصوصاً الاعتداء الاخير على كنيسة قرية ابو قرقاص من محافظة المنية في صعيد مصر، نؤكد، وكما لمسنا من خلال التجربة التي عاشها المجتمع اللبناني في أتون الفتنة الطائفية، ان هذه الاعمال المشبوهة هدفها النيل من استقرار مصر دولة ومجتمعاً، وتفكيك الفعل المقاوم ضد التطبيع، الذي يتكامل ويتوحد مع فعل ابطال المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني ضد الاحتلال».

ورأى البيان ان «لا قيام ولا استمرار للمجتمع المصري الشقيق في مواجهته لمؤامرة التطبيع الصهيونية سوى بالوحدة بين جميع ابنائه على مبدأ قبول الآخر والحوار البنّاء بين الافراد والجماعات في داخله ونبذ المتطرفين والتطرف الذي لا يمت الى الدين بصلة اكان الاسلام او المسيحية». وأبرقت قيادة الحركة الى الأنبا شنودة معزية بالضحايا.

وأرسل عضو الفريق العربي للحوار المسيحي - الاسلامي هاني فحص برقية تعزية الى الأنبا شنوده الثالث جاء فيها: «آلمنا هذا الاعتداء الآثم وشعرنا بالخسارة لهؤلاء الاخوة يقتلون من دون ذنب في لحظة عبادة في حنايا دار للعبادة مما كان يفترض ان يشكل رادعاً للقتلة الذين يقتلوننا جميعاً بفعلتهم ولكنهم لن يقتلوا تضامننا وإصرارنا على الحوار والوحدة. ان هذا الاعتداء يفتح عيوننا مجدداً على المخاطر التي تهدد أوطاننا ومجتمعاتنا وأدياننا جراء هذه العصبية الذميمة التي تنسب نفسها الى اديان الرحمة السماوية وشرائعها السمحاء ويؤكد ضرورة ان يلتقي الحريصون على الاوطان والايمان والانسان والتوحيد والوحدة على منهج في التفكير والعمل من اجل درء هذه المخاطر ووضع حد للعابثين بالافكار والقيم والارواح. انتم يا قداسة البابا رائد كبير في هذا المجال فنسأل الله ان يستنفر هذا الحادث المروع كل طاقاتكم الخيّرة لتتابعوا جهودكم الكريمة في تجنيب مصر والأمة العربية شر الفتنة واهلها».

كما ابرق عضو اللجنة الوطنية للحوار المسيحي - الاسلامي الدكتور سعود المولى الى الأنبا شنوده معزياً.

ورأى رئيس المنتدى القومي العربي السيد معن بشور «ان الجريمة التي أودت بحياة عدد من المصلين الابرياء في الكنيسة تأتي في سياق مناخ اشعال الفتن الأهلية».

وقال «ان المستهدف الاول من هذه الجريمة هو تراث مصر الوطني والاسلام بروحه وتراثه وتفانيه وموقفه الواضح من الاديان الاخرى وعلاقته الوثيقة بالمسيحية المشرقية».

وأشاد «بمواقف الأنبا شنودة القومية»، داعياً الى «اوسع حملة استنكار عربية واسلامية لهذه الجريمة». كذلك دعا الكنائس المسيحية العربية الى «التمسك بالوعي وادراك طبيعة الاستهدافات القائمة وراء هذه الجرائم لتفويت الفرصة على اصحاب المخططات المشبوهة».

تحذير حكومي: التدخين يضر بصحتك وننصحك بالامتناع عنه

هانلي نوه بمبادرة رئيس دولة الامارات للتوسط في النزاع السوداني

ابو ظبي: الشيخ زايد يبحث وضيوف قضايا عربية واسلامية وأفريقية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ ركزت محادثات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في ابو ظبي امس مع الرئيس السنغالي عبدو ضيوف على الأوضاع في الساحات العربية والأفريقية والاسلامية وكل ما من شأنه خدمة قضايا الأمة الاسلامية والاسهام في تضامنها.

وقالت مصادر شاركت في الاجتماع الذي عقد بين الرئيسين انه تم عرض علاقات التعاون والصداقة بين البلدين لما فيه المصلحة المشتركة لشعبي البلدين. وتساهم الامارات في تمويل عدد من مشاريع التنمية في السنغال، من ابرزها مشاريع زراعية على حوض نهر السنغال.

وعبر الرئيس ضيوف عن تقديره لمواقف الشيخ زايد في دعم القضايا الاسلامية والتعاون العربي – الافريقي وجهوده من اجل وحدة الأمة الاسلامية.

من جهة ثانية وصل الى ابو ظبي امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي في زيارة لدولة الامارات في اطار جولة في عدد من الدول الخليجية.

وأعرب هانلي عن قلق بريطانيا ازاء استمرار احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى. وأكد دعم بلاده لاحالة هذا النزاع على محكمة العدل الدولية. وقال ان حل مثل هذه النزاعات يمثل خطوة حيوية نحو تخفيف التوتر في المنطقة.

ونوه الوزير البريطاني بمبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات للتوسط في انهاء النزاع في السودان وتمنى لها النجاح.

وأعرب هانلي عن قلق بريطانيا ازاء استمرار الحرب الأهلية في السودان، مؤكداً ضرورة البحث عن حل تفاوضي للصراع. وقال ان بريطانيا ترحب باية وساطة «لكن النجاح يبقى في ايدي الأطراف السودانية المعنية».

وسيجري هانلي محادثات مع الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات حول القضايا التي تهم الجانبين، خصوصاً القضايا الاقتصادية والتجارية والتعاون المشترك.

ومما يذكر ان بريطانيا والامارات وقعتا نهاية العام الماضي اتفاقاً للتعاون العسكري. كما تشمل قضايا البحث موضوع التعاون بين دول مجلس التعاون ودول الاتحاد الأوروبي. وتؤكد المصادر البريطانية ان المفاوضات حول اتفاقية للتجارة الحرة بين المجموعتين ستكون احد البنود المطروحة للنقاش في الاجتماع الذي سيعقد غداً الاثنين في الدوحة في اطار المجلس الأوروبي – الخليجي المشترك.

الامارات: سفينة تنقل ٥٠٠ طن من المساعدات للعراق

■ دبي – أ ف ب – غادرت الامارات سفينة «رحلة الرحمة الأولى» متوجهة الى العراق وعلى متنها ٥٠٠ طن من المواد الغذائية والأدوية والمساعدات الأخرى.

وأبحرت السفينة من ميناء صقر في رأس الخيمة مساء الجمعة الى ميناء ام قصر العراقي الذي يتوقع ان تصل اليه غداً الاثنين.

وصرح السيد محمد عبدالله الشيبة الذي أشرف على تنظيم الرحلة وسافر على متن السفينة ان لجنة «كساء فقراء المسلمين» جمعت تبرعات بلغت ٥٠٠ طن من المواد الغذائية والأدوية والملابس قيمتها ٣,٧ ملايين درهم تبرعت بها هيئات ومؤسسات وأفراد من امارة رأس الخيمة.

وأوضح الشيبة ان السفينة ستمكث ثلاثة أيام في أم قصر للاشراف على توزيع المساعدات بالتعاون مع الجمعيات الأهلية العراقية. وأكد انه سيتم تنظيم رحلات أخرى مماثلة لم يحدد موعدها.

وهذه ثاني سفينة مساعدات من الامارات للعراق في غضون شهرين. وفي الثامن من الشهر الماضي حملت سفينة اماراتية انطلقت من دبي ٣٢ طناً من الأدوية والأغذية.

ودعت الامارات مرات عدة الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ غزت قواته الكويت في العام ١٩٩٠.

ولايتي في الرباط لترتيب لقاء بين الحسن الثاني ورفسنجاني

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ يصل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى الرباط اليوم، في مستهل زيارة تستمر يومين. وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» ان ولايتي سيبلغ الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس هاشمي رفسنجاني تؤكد «حرص الجمهورية الاسلامية على تطوير علاقاتها الثنائية مع المغرب» وتتناول موضوع القمة الاسلامية المقررة نهاية العام الجاري في طهران، واعداد الترتيبات النهائية لتحديد موعدها وتوجيه الدعوات لقادة الدول الاسلامية، اذ ان العاهل المغربي هو رئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي بما ان آخر قمة اسلامية احتضنتها المغرب.

ويستوجب البروتوكول ان يوافق رئيس القمة على موعد القمة اللاحقة.

وأكد المصدر الرسمي ان ولايتي سيبحث في عقد لقاء قمة بين الحسن ورفسنجاني في باكستان على هامش انعقاد القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الاسلامي المقررة في اسلام اباد الشهر المقبل لمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس دولة باكستان. وستتناول محادثات ولايتي في الرباط ايضاً وضع القدس، خصوصاً وان العاهل المغربي هو رئيس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وان ايران هي عضو فيها. وأوضح المصدر ان ولايتي سيؤكد «قلق الجمهورية الاسلامية الشديد على مستقبل القدس في ظل امعان السلطات الاسرائيلية في تنفيذ سياسة التهويد الشامل واستهداف المقدسات الاسلامية فيها».

ويرافق ولايتي في زيارته المدير العام لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية حجة الاسلام محمد كاظم خنساري والمدير العام للاعلام والناطق باسم الوزارة الدكتور محمود محمدي. وكان خنساري زار المغرب ثلاث مرات خلال الاشهر الاخيرة والتقى فيها العاهل المغربي. وشدد المصدر الايراني الرسمي على ان العلاقات المغربية – الايرانية تشهد نمواً مستمراً وثابتاً.

ونفى المصدر علمه اذا ما كان ولايتي سيتطرق الى الخلاف الايراني – الاماراتي على الجزر الثلاث، خصوصاً وان معلومات ذكرت في وقت سابق ان المغرب قد يقوم بوساطة بين طهران وأبو ظبي لحل الخلاف.

فتوى إهدار دم رشدي تزيد التوتر بين ايران واوروبا

■ طهران – أ ف ب – لا تزال فتوى إهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي مصدر توتر بين ايران واوروبا ويمكن ان تصبح رهاناً سياسياً مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الايرانية.

وبعد ثمانية اعوام ما زالت هذه الفتوى، التي أصدرها الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، تسمم العلاقات بين طهران والعواصم الاوروبية، وهي علاقات مهتزة اصلاً بسبب الاتهامات الموجهة الى طهران بدعم الارهاب.

وفي الايام الاخيرة اكدت الاوساط الايرانية المتطرفة مجدداً ان «لا تراجع» عن الفتوى في سياق قرار اتخذته مؤسسة ايرانية بزيادة المكافأة لمن يقتل مؤلف كتاب «آيات شيطانية».

وقررت «مؤسسة خورداد – ١٥»، التي يهيمن عليها المتطرفون، ان ترفع من مليونين الى مليونين ونصف مليون دولار المكافأة التي تنوي تقديمها الى أي «مسلم او غير مسلم وحتى الى اي من الحراس الشخصيين» لسلمان رشدي يستطيع قتله.

وتسببت هذه الخطوة الجديدة في زيادة حدة التوتر بين ايران واوروبا، اللتين تقتصر علاقاتهما على اجراء «حوار نقدي» منذ العام ١٩٩٢ بسبب قضية رشدي. والجديد في قرار المؤسسة الايرانية انه يتخطى الاطار الديني البحت للفتوى التي كانت تتوجه حتى الآن الى المسلمين بشكل اساسي.

وأثار الاعلان عن زيادة المكافأة، التي سارع الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى التنديد بها، موجة استنكار في أوروبا. وفي بيان اصدرته الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي في لاهاي أعربت الدول الـ ١٥ عن «أسفها العميق» وطالبت السلطات الايرانية ببذل «مساع اضافية لايجاد حل مرض لقضية سلمان رشدي».

وعلى رغم ان مختلف اجنحة النظام الاسلامي لم تعلن بعد موقفها صراحة من القضية يسعى رجال الدين المتشددون الى تحويل الفتوى الى رهان سياسي مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) المقبل.

وكشف عدد من الديبلوماسيين الاوروبيين في طهران ان هذا الهجوم الذي يشنه المتشددون في النظام من شأنه نسف اي جهد يمكن ان تبذله الديبلوماسية الايرانية في المستقبل من اجل ايجاد حل سياسي لقضية رشدي.

وقال آية الله الشيخ حسن هانئي، مدير «مؤسسة خورداد – ١٥»، «نأمل بأن يؤكد المرشحون للانتخابات الرئاسية مجدداً ان لا تراجع عن الفتوى».

ويقضي الموقف الرسمي لطهران، الذي تم التعبير عنه مراراً، بتأكيد ان الفتوى «غير ملزمة» للحكومة التي «لن ترسل فرقة لقتل رشدي».

لكن آية الله جوادي امولي، أحد كبار رجال الدين المحافظين في النظام، شدد على ان الفتوى «يجب ان تُطبّق».

وقال امولي، إمام الصلاة في قم واحدى الشخصيات الاكثر نفوذاً في النظام، «لا يظن احد ان وفاة الإمام الخميني (في حزيران/يونيو ١٩٨٩) ابطلت الفتوى. هذه الفتوى لم تُطبّق وتبقى قائمة حتى تنفيذها».

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) اكد رشدي الجمعة ان وزارة الخارجية البريطانية «أعلمته بأن محاولات لقتله حصلت في مناسبات عدة».

واضاف «لأنني لم اقتل حتى الآن يظن الناس ان احداً لا يحاول قتلي».

خامنئي يعيّن قائداً جديداً للشرطة الإيرانية

■ طهران – أ ف ب – ذكرت اذاعة طهران ان مرشد جمهورية إيران الإسلامية علي خامنئي عيّن أمس الجنرال هدايت لطفيان الضابط في سلاح حرس الثورة قائداً للشرطة الإيرانية.

ويحل لطفيان في منصب القائد العام لقوات الأمن محل الجنرال رضا سيف الله الذي شغل هذا المنصب منذ العام ١٩٩٣.

وأوضحت الاذاعة ان لطفيان ضابط كبير في حرس الثورة (الباسدران) ولم تدل بتفاصيل اضافية.

يذكر ان القائد السابق للشرطة تعرض اخيراً لانتقادات في الأوساط الرسمية بسبب «تهاونه» تجاه تكرار تدخل العناصر المتشددة في المراكز الثقافية في طهران بينما الاجرام يزداد باطراد في البلاد.

أمير قطر يستقبل وزير الدولة البريطاني لمشتريات الدفاع

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ استقبل امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس وزير الدولة البريطاني لمشتريات الدفاع جيمس اربثنوت. وذكر مصدر رسمي انه تم خلال المقابلة «عرض علاقات التعاون بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها».

وسيعقد الوزير البريطاني مؤتمراً صحافياً اليوم يتحدث فيه عن نتائج زيارته.

وحضر المقابلة ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ورئيس مجلس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ورئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية والمفتش العام للقوات المسلحة القطرية العميد الركن ناصر عيسى النصر والسفير البريطاني لدى الدوحة باتريك ووغان.

يذكر ان قطر وبريطانيا كانتا وقعتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتفاقاً تشتري الدوحة بموجبه معدات عسكرية دفاعية بريطانية تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون جنيه استرليني ويعتقد ان للزيارة علاقة بهذا الموضوع.

طهران تنفي وساطة قطرية لوقف التصعيد مع واشنطن

□ طهران – «الحياة»:

■ نفى مصدر رسمي في وزارة الخارجية الايرانية في تصريحات الى «الحياة»، ان تكون هناك وساطة قطرية بين طهران وواشنطن لتهدئة التصعيد بين الجانبين. وقال ان «قطر لم تقم بوساطة، ولم يوجه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اي رسالة بهذا المعنى الى الرئيس هاشمي رفسنجاني».

ونقلت وكالة «رويتر» عن مصدر ديبلوماسي خليجي رفيع المستوى في الدوحة امس ان الدوحة قامت بمبادرة وساطة بين طهران وواشنطن، وان امير قطر وجه رسالة الى الرئيس الايراني «حضه فيها على الحد من التوترات» بين ايران والولايات المتحدة. وتابع المصدر ان رسالة مماثلة وجهت الى الرئيس بيل كلينتون عبر السفير القطري في واشنطن.

يذكر ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قام بزيارة قصيرة لطهران بداية الشهر الجاري، وأبلغ رفسنجاني رسالة شفوية من أمير قطر.

لكن المصدر الرسمي في وزارة الخارجية الايرانية اكد لـ «الحياة» ان الوزير القطري لم يبلغ رفسنجاني اي رسالة تتضمن مبادرة للتوسط بين ايران والولايات المتحدة. وذكر ان هدف الزيارة كان اطلاع المسؤولين الايرانيين على الجهود الخليجية المبذولة لتنقية الأجواء بين قطر والبحرين، وتوضيح وجهة نظر الدوحة التي تفضل ان يستند امن الخليج الى «أمن جماعي تلعب ايران دوراً فيه».

وزارة الداخلية السعودية تحذر الحجاج من حمل منشورات وكتب سياسية

□ الرياض – من تركي الدخلي:

■ حذرت وزارة الداخلية السعودية «الاخوة الوافدين لأداء فريضة الحج من حمل كتب وصور ومنشورات ذات هدف سياسي او دعائي او فكري». واعتبرت الوزارة «هذه الاشياء ممنوعة مطلقاً بناء على ما لديها من تعليمات».

وعزت الوزارة سبب المنع إلى ما تسببه هذه الممنوعات من «اثر في بعض النفوس او اساءة بشكل مباشر إلى بعضها الآخر، ما يتنافى مع الهدف النبيل للحج».

واكدت وزارة الداخلية في بيان بثته وكالة الأنباء السعودية أمس ووصفته بانه «مهم» أن «من وجد معه شيء من المحظورات أياً كان نوعها سيكون عقابه وجزاؤه رادعاً وسيطبق بحقه ما تقضي به الانظمة في المملكة العربية السعودية من دون تساهل او تسامح».

واعتبرت ان مسؤولية هذه الوزارة هي الحفاظ على أمن الحجيج والمواطن وأن تكون أرض هذه المملكة واحة خير وامان لكل قاصد لبيت الله الحرام أو لزيارة مسجد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم». وعبرت عن أملها اتاحة الفرصة لضيوف الرحمن من أداء مناسكهم بخشوع وعدم محاولة صرفهم عن عباداتهم التي قدموا من أجلها». ودعت الجميع إلى التقيد وعدم التجاوز، مؤكدة ان من خالف ذلك سيكون عرضة للجزاء وسيعاد إلى حيث أتى.

واعتبرت وزارة الداخلية السعودية أنه «من منطلق التشريع الالهي لمفهوم هذه الشعيرة الدينية، فإن أبناء المملكة العربية السعودية وحكومتها يتصورون تلك المشقة العظيمة والجهد المبذول من اخوانهم لأداء ركن من أركان دينهم الحنيف».

واشارت إلى ان «قيادة وحكومة وشعب هذا البلد يسعون دوماً إلى توفير الأسباب كافة التي تحقق لحجاج بيت الله الحرام نيل بغيتهم واداء شعائرهم في يسر وسهولة والحيلولة دون ما من شأنه التأثير على جو الخضوع والعبادة التي قدموا من أجلها أو الاساءة إلى مشاعرهم واخوتهم وقدسية مقصدهم».

اليمن: تأجيل محاكمة قادة الجنوب إلى أول الشهر المقبل

■ صنعاء – أ ف ب – ارجأت المحكمة اليمنية المكلفة محاكمة قادة اليمن الجنوبي السابق الموجودين في المنفى جلستها امس الى الاول من آذار (مارس) المقبل.

ونادى رئيس المحكمة القاضي صالح جسار في بداية جلسة قصيرة عقدت برئاسته اليوم باسماء المتهمين. كما اعلن ان نقابة المحامين اليمنيين لم تزود المحكمة قائمة باسماء المحامين المعتمدين رسمياً في اليمن لكي يتم اختيار عدد منهم لتنصيبهم عن المتهمين الذين لم يحضر أي منهم الى المحكمة.

التهم

وتجرى محاكمة المتهمين الـ ١٥ الموجودين في بريطانيا ودول عربية، وعلى رأسهم علي سالم البيض الامين العام السابق للحزب الاشتراكي اليمني، غيابيا بتهمة تفجير حرب عام ١٩٩٤ ومحاولة فصل جنوب البلاد عن شمالها وشق الجيش والسعي «لدى جهات خارج الوطن لاستجداء دعمها من اجل فصل جزء من اقليم الدولة». وهم متهمون ايضا «بمخالفة الدستور» و«بالخيانة العظمى» حسبما ورد في محضر الاتهام.

وبدأت محاكمتهم في ١٤ ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان ارجئت مرات عدة.

وفر المتهمون من اليمن بعد الحرب الاهلية (ايار/ مايو – تموز/ يوليو ١٩٩٤) التي انتهت بهزيمة الجنوبيين.

وكان علي سالم البيض، الذي لجأ الى سلطنة عمان، اعلن من عدن اثناء الحرب الاهلية قيام «جمهورية اليمن الديموقراطية».

وبين المتهمين الآخرين رئيس الوزراء اليمني السابق حيدر ابو بكر العطاس ووزير الدفاع السابق العميد هيثم قاسم طاهر ونائب رئيس جمهورية اليمن الديموقراطي الانفصالية ورئيس حزب رابطة ابناء اليمن عبدالرحمن الجفري.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح اكد في حزيران (يونيو) الماضي انه لا ينوي اصدار عفو عن «الجرائم البشعة التي ارتكبوها بحق الوطن والدعوة الى الانفصال والتحريض على الثورة».

عدي نقيباً للصحافيين للمرة الثالثة

■ بغداد – أ ف ب – اعلنت الصحف العراقية امس السبت ان الصحافيين العراقيين اعادوا اختيار عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي نقيباً للصحافيين العراقيين لفترة ثالثة.

ونشرت الصحف العراقية امس صوراً لعدي جالساً على كرسي متحرك وهو يتحدث مع اعضاء وفد نقابة الصحافيين العراقيين الذي زاره في مستشفى ابن سينا حيث يعالج من اصابته في الاعتداء الذي استهدفه في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ليطلب اليه تولي منصب النقيب.

وكانت الهيئة العامة لنقابة الصحافيين العراقيين تبنت الجمعة بالاجماع قراراً اتخذه مجلس النقابة يقضي بدعوة عدي لتولي منصب النقيب للمرة الثالثة. وحضر اجتماع الهيئة العامة نحو الف صحافي.

ونقلت الصحف عن عدي قوله لوفد النقابة قوله «نسأل الله ان يوفقنا جميعا لخدمة الاسرة الصحافية التي ترفل بالعز في ظل القائد صدام حسين».

ديبلوماسي مصري الى بغداد ووفد عراقي يزور القاهرة

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ توجه أمس الى بغداد القائم برعاية المصالح المصرية في بغداد الوزير مفوض شريف ريحان لتسلم مهمات منصبه في العاصمة العراقية بغداد.

ولوحظ ان القاهرة احتفظت بمستوى تمثيلها الديبلوماسي في بغداد بدرجة وزير مفوض منذ قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين خلال حرب الخليج وذلك رغم تنامي حجم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى التقى في القاهرة مرات عدة نظيره العراقي السيد محمد سعيد الصحاف على هامش مشاركة الاخير في اجتماعات وزراء الخارجية العرب. وأكد مندوب العراق لدى الجامعة السفير نبيل نجم لـ «الحياة» رغبة بلاده في استعادة علاقات العراق الديبلوماسية مع كل الدول العربية، وحث الدول العربية على اتخاذ هذه الخطوة أسوة بدول الغرب.

في غضون ذلك يعقد في القاهرة خلال الفترة من ٢٢ الى ٢٤ شباط الجاري اجتماع يضم السيد زهير عبدالغفور وعدنان القدسي رئيسي اتحادي الغرف التجارية والصناعات العراقية مع نظيريهما المصريين على هامش المؤتمر السنوي لغرف التجارة والزراعة والصناعة في الدول العربية الذي يقام خلال الفترة نفسها.

Required for the Geographic Information Systems (GIS) Services Division Of a leading Consultancy

Cartographer/Geodesist (one position)
Qualifications include B.S. in cartography, geography, geodesy, or a closely related field, and minimum of 3-5 years experience working directly with computerized mapping (GIS) and cartography. Global Positioning Systems experience is essential.

Marketing Coordinator (one position)
Computer Science, MIS, or marketing graduate with five years experience in marketing and sales and adequate computer background. Required to promote GIS services and install and maintain GIS software at various sites. Outgoing and pleasant personality is a must.

System Administration (one position)
Computer service or computer engineer grduate with three to five years experience in system administration. Knowledge of Installation and maintenance of PC and MAC environments, in addition to networking and peripherals. Knowledge of UNIX operating systems is a plus, as is proficiency in backup procedures such as RAID technology.

Application Developer (several positions)
Computer Science or computer engineering graduate with at least two years experience in application development. Knowledge of C, Visual Basic, Visual C, object oriented programing, Windows programing, SQL, 4GL, and UNIX are all desired.

Data verification and Preparation (several positions)
Recent graduates, preferably with a B,E, in electrical engineering, with one to two years experience. Ability to interpret and work with maps highly desirable, Computer Knowledge is a must.

Map Entry (many positions)
Minimum BT or TS degree in drafting or computer science and two to three years experience required, preferably with AutoCad or similar software experience. Must be able to read English and/or French, and knowledge of medium/low tension electric distribution and map treatment are an advantage.

Surveyor (two positions)
Minimum BT or TS degree in surveying and two to three years experience required. Must be able to read English and/or French, and knowledge of medium/low tension electric distribution and map treatment are an Advantage.

These openings are for the offices in Beirut, Lebanon. While English is the main language of the firm, Arabic and Frech are highly desirable. Applications can be collected at Columbia Center, Block A, First Floor, Corniche El Mazraa (behind Patisserie Gondole), or fax your complete and detailed C.V. With reference(s) to Khatib & Alami, GIS Services Division. Fax in Lebanon (961-1) 603301, or fax in USA (1-212) 478-1689.

"قد يضر بفرص التوصل الى سلام نهائي"

عرفات يحذّر اسرائيل من آثار توسيع الاستيطان في القدس الشرقية

■ القدس المحتلة، أريحا - ا ف ب - حذّر الرئيس ياسر عرفات الحكومة الاسرائيلية امس من ان استمرار النشاطات الاستيطانية في القدس الشرقية «قد يضر بفرص التوصل الى اتفاق سلام نهائي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وقال عرفات في كلمة القاها في مدينة جنين في الضفة الغربية: «ادعو الحكومة الاسرائيلية الى عدم الاقدام على ضرب فرص التوصل الى اتفاق نهائي من خلال توسيع الاستيطان والبناء في القدس الشرقية».

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تعرض لضغط متزايد من اليمين الاسرائيلي الذي هدد بسحب مساندته للحكومة ما لم تمض في تنفيذ خطط البناء في القدس الشرقية خصوصاً في جبل غنيم الذي يسميه المستوطنون «هار حوما».

وكانت القيادة الفلسطينية اكدت بعد اجتماع برئاسة عرفات في مدينة اريحا ليل الجمعة السبت ان النشاطات الاستيطانية اليهودية المستمرة تطرح «علامات استفهام خطيرة وكبيرة» في شأن مدى جدية الحكومة الاسرائيلية ازاء عملية السلام برمتها.

واوضحت القيادة الفلسطينية التي تضم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس وزراء السلطة الوطنية في بيان نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) امس انه «تم توجيه رسائل احتجاج عدة الى الجانب الاسرائيلي لوقف الممارسات الاستيطانية من دون ان يقدم الجانب الاسرائيلي حتى الآن على خطوة جادة ومسؤولة لوقف هذه التعديات الاستيطانية على الاراضي الفلسطينية».

واضاف البيان ان القيادة الفلسطينية «ناقشت مطولاً الهجمة الاستيطانية التي تتواصل في انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة تارة بقرارات ودعم من الحكومة، وتارة اخرى بتخصيص الوزارات الاسرائيلية المختلفة اموالاً طائلة لدعم الهجمة الاستيطانية».

اولوية في المفاوضات

من جهة ثانية، اصدرت القيادة الفلسطينية «توجيهاتها الى لجنة الارتباط الفلسطينية العليا للمفاوضات بوضع قضية الاستيطان على رأس جدول اعمال المفاوضات القادمة».

يذكر ان لجنة الارتباط العليا ستعقد اجتماعاً اليوم برئاسة امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بموجب اتفاق تم اخيراً بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

واشارت القيادة الفلسطينية الى انها «اطلعت على تقرير مفصل في شأن الخروقات الاسرائيلية في مناطق طولكرم وقلقيلية في الضفة الغربية خصوصاً مشروع الكسارات الاسرائيلية»، مؤكدة ضرورة التصدي لهذه الاجراءات «التي تستهدف مصادرة تسعة الاف وستمئة دونم من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية».

واكد عرفات خلال الاجتماع ان زيارته لروسيا المقررة في الثامن عشر من شباط (فبراير) الجاري تأتي في اطار تعزيز العلاقات الفلسطينية - الروسية.

على صعيد آخر، استمعت القيادة الفلسطينية الى تقرير في شأن عمل لجنة الحوار الوطني الشامل وقررت تكليف اللجنة التحرك واجراء الاتصالات مع كل القوى والفصائل والاحزاب الفلسطينية لعقد اجتماع للجنة اليوم.

وقال عرفات ان «الاتفاقات الموقعة تؤكد ان لا تغيير جغرافياً او سكانياً اثناء المرحلة الانتقالية، بما في ذلك داخل القدس، وهذا يعني ايضاً انه لا سحب للهويات من مواطنينا في المدينة المقدسة ولا استيطان ومستوطنين ولا حفريات تهدد المسجد الاقصى والحرم الشريف».

الوحدة الوطنية

وشدد عرفات على الوحدة الوطنية الفلسطينية واشار الى ان اجتماع القيادة الفلسطينية الذي عقد ليل الجمعة السبت «قرر بدء حوار وطني شامل لتوطيد وتدعيم وتقوية وحدتنا الوطنية».

واضاف «لقد بدأنا مرحلة الدولة الفلسطينية وعلينا جميعاً ان نلتزم بضمائرنا ووجداننا وعقولنا بهذه الوحدة الوطنية، فهي خير درع وضمان لبناء دولتنا ومواصلة مسيرتنا».

واكد عرفات «اننا نواجه تحديات كبيرة ومعوقات كثيرة تضعها امامنا الحكومة الاسرائيلية وفي مقدمتها الحصار والاغلاق، فهم (الاسرائيليون) يريدون ان يركعوا هذا الشعب».

وطالب اسرائيل بـ «الالتزام بالعملية السلمية على غرار الطرف الفلسطيني وتنفيذها بدقة وامانة حتى يعم السلام العادل والشامل على جميع المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني».

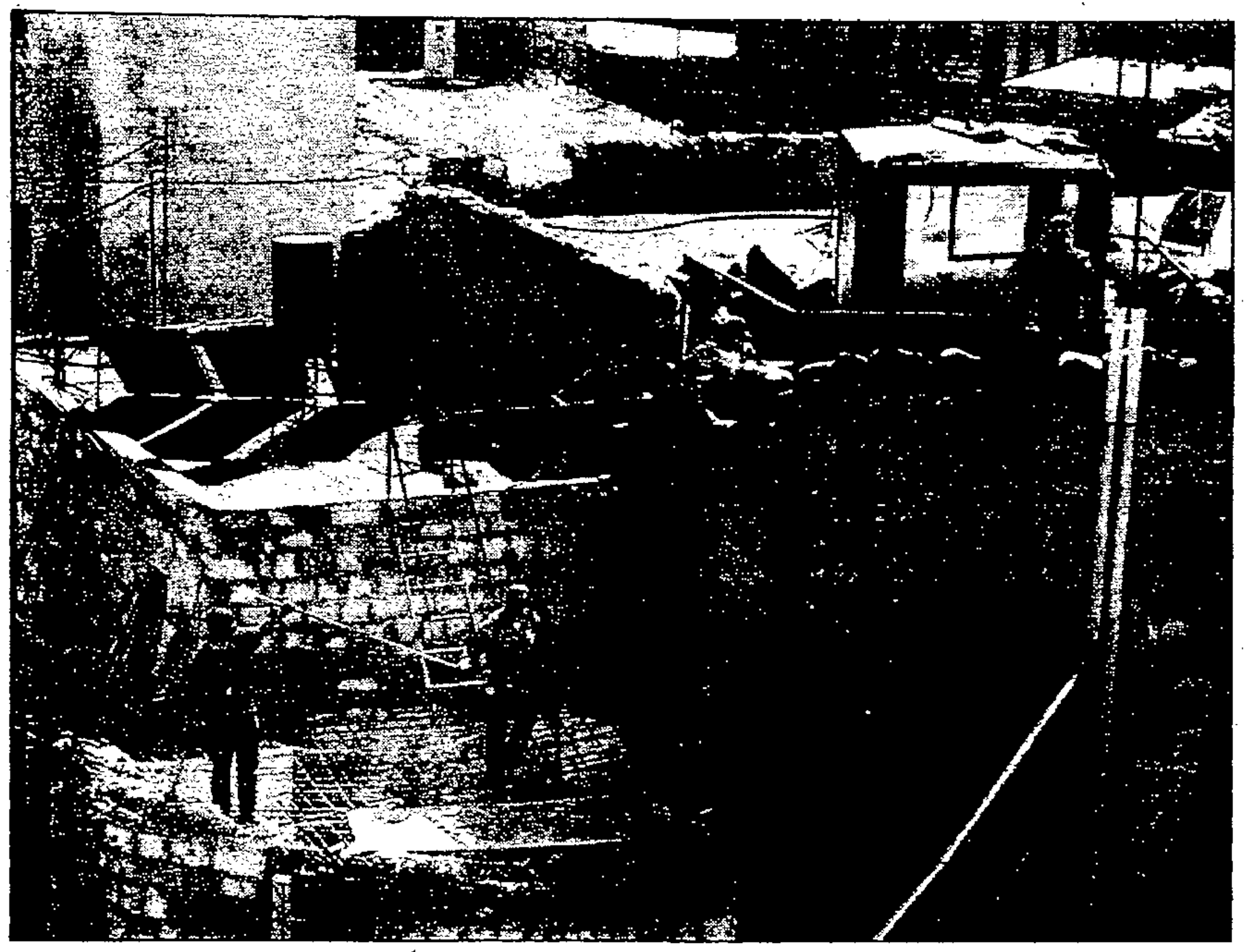

□ مستوطنان اسرائيليان (يسار) يحرسهما جندي اسرائيلي (يمين فوق) يصلحان مبنى قديماً في المنطقة التي يسيطر عليها المستوطنون في وسط مدينة الخليل قرب سوق الخضار الذي اعيد فتحه اخيراً. (ا ف ب)

الرئيس الفلسطيني يزور القاهرة قريباً

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة خلال ايام لعقد محادثات مع الرئيس حسني مبارك حول تطورات عملية السلام والتنسيق العربي في الفترة المقبلة. خصوصاً لجهة التشاور قبل توجههما الى واشنطن للقاء الرئيس الاميركي مطلع الشهر المقبل. وستتناول المحادثات البحث في تطورات تنفيذ بروتوكول الخليل والاستعداد للمفاوضات حول الوضع النهائي مع الجانب الاسرائيلي في اطار التشاور بين الطرفين حول عملية السلام ووضعها الراهن والتوقعات الخاصة بتحركها ودفعها في الفترة المقبلة.

في غضون ذلك، تلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة من رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني عبدالكريم الكباريتي نقلها السفير المصري في عمان هاني رياض الذي التقاه الكباريتي قبل يومين. وتلقى موسى ايضاً تقريراً من رياض حول العلاقات مع الاردن والتنسيق الثنائي في ملف عملية السلام.

نتانياهو يتخذ موقفاً متشدداً من اعادة الأراضي العربية

■ القدس المحتلة - رويتر - اتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو موقفاً متشدداً من محادثات السلام مع كل من سورية والفلسطينيين واستبعد اعادة الأراضي المحتلة التي يطالب بها الجانبان.

وقال نتانياهو في تصريحات ادلى بها للصحافيين الاسرائيليين في الولايات المتحدة وانبعث امس السبت «لا ينبغي لأحد الاعتقاد ولو للحظة واحدة انني غيرت اياً من المواقف التي التزم بها».

وقال ان الفلسطينيين لن يحصلوا على معظم اراضي الضفة الغربية كما يرغبون وان الامر يرجع الى الرئيس السوري حافظ الأسد في تقرير ما اذا كانت محادثات السلام بين دمشق والدولة العبرية ستستأنف.

واضاف «هذه الحكومة لا تسرع الخطى باتجاه خطوط ١٩٦٧ ونحن لن نرجع الى خطوط ١٩٦٧» وزاد ان «الرئيس الأسد هو الذي يحكم في سورية، ولا يوجد مبرر حقيقي لعدم دخول سورية في محادثات سلام مع اسرائيل».

وعن المفاوضات مع سورية قال نتانياهو الذي يزور الولايات المتحدة لبحث الخطوات المستقبلية للسلام في الشرق الأوسط للاذاعة الاسرائيلية انها يمكن ان تستأنف اذا كانت لدى الأسد الرغبة في ذلك و«اذا كان يرغب فبإمكانه القيام بذلك. واذا لم يفعل فان ذلك يعني انه لا يرغب».

ورداً على سؤال عن تقديره لما اذا كان الأسد لديه الرغبة في استئناف المحادثات قال نتانياهو «لماذا اقدر انا ذلك. بعد وقت قصير سنعرف اذا كانت هناك استجابة سورية للجهود الاميركية لاستئناف المفاوضات».

وقال داني نافيه سكرتير مجلس الوزراء الاسرائيلي اول من امس الجمعة ان نتانياهو ذهب الى واشنطن بصيغة «خلاقة» لاستئناف المفاوضات غير انه لم يدل بتفاصيل.

واعلن نتانياهو في واشنطن ان اسرائيل ستطلع على المفاوضات السابقة غير انه اكد ان اسرائيل لن تلتزم الا الاتفاقات الموقعة.

وقال انه في محادثات الوضع النهائي المقرر بدؤها في آذار (مارس) المقبل «لن يحصل الفلسطينيون على معظم الاراضي كما يقولون. ونحن نعارض اقامة دولة (فلسطينية)، وبطبيعة الحال فإننا نعارض بقوة اي اضرار بسيادتنا على القدس». وتابع ان اي اتفاق نهائي مع منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان يضمن لاسرائيل حماية نفسها من اي «هجمات ارهابية محتملة» من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومن «احتمال قيام جبهة شرقية» ضد اسرائيل.

ومن المقرر ان تستأنف اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية المفاوضات اليوم بشأن تنفيذ بنود معلقة في اتفاقات السلام الموقتة بينهما.

سورية: المحادثات بين كلينتون ونتانياهو "لم تسفر عن دفع لعملية السلام"

■ دمشق - ا ف ب - اعتبرت صحيفة «تشرين» السورية الرسمية امس السبت ان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى الولايات المتحدة، لم «تسفر عن دفع لعملية السلام» السورية الاسرائيلية المجمدة منذ عام.

وكتبت الصحيفة «لم تستطع محادثات الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو احداث انطلاقة على مسار المفاوضات السورية - الاسرائيلية على الرغم من ان هذا الموضوع تصدر هذه المباحثات اذ اعرب الرئيس كلينتون عن امله بان تستأنف المفاوضات».

واضافت ان نتانياهو «ادعى انه يحمل افكاراً جديدة لاستئناف محادثات المسار السوري غير ان الحقيقة سرعان ما ظهرت، فقد جدد نتانياهو دعوته القديمة لاستئناف المحادثات من دون شروط مسبقة اي تتجاوز مؤتمر مدريد واسسه ومبادئه لان المباحثات السابقة التي استمرت أربع سنوات كانت محكومة بقرارات الشرعية الدولية التي لا تجيز احتلال اراضي الغير بالقوة وتؤكد مبدأ مبادلة الارض بالسلام».

وتابعت: «لا شك بان الولايات المتحدة التي رعت عملية السلام بذلت جهوداً كبيرة لانجاحها مدعوة الى القيام بدور مؤثر، فسياسة نتانياهو الحالية ستقود لا محالة الى تقويض العملية السلمية ونتائجها ولا يعقل ان تعود المباحثات السورية - الاسرائيلية الى نقطة الصفر فما حققته هذه المباحثات من تفاهمات مسجلة في محاضر الجلسات ملزمة لحكومة نتانياهو واي حكومة اسرائيلية في المستقبل».

وصرح نتانياهو غداة لقائه الرئيس الاميركي في واشنطن، في ما يتعلق بالمفاوضات مع سورية انه لا «يمكننا ان نكون ملزمين بمحادثات وافكار وتكهنات ومقترحات وفرضيات» مضيفاً: «لا يمكننا ان نحترم سوى الاتفاقات الموقعة».

وتريد دمشق ان تعاود المفاوضات على اساس النتائج التي تم التوصل اليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة، اي على التعهد بانسحاب اسرائيلي من الجولان.

القاهرة: محكمة تنظر اليوم في حبس اسرائيلي متهم بالتجسس

■ القاهرة - «الحياة» - تنظر غرفة المشورة في محكمة جنايات شمال القاهرة اليوم في امر تمديد حبس المواطن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد). وكانت اجهزة الامن القت القبض على عزام في العام الماضي واحالته على نيابة امن الدولة العليا التي وجهت له تهم «تجنيد المواطن المصري عماد الدين اسماعيل للعمل لصالح «موساد»، والتجسس بنقل معلومات سياسية واقتصادية عن مصر من شأنها الاضرار بالحركة السياسية والاقتصادية وتهديد الامن القومي للبلاد».

وكان محامي المتهم السيد شريف غراب محامي الجاسوس الاسرائيلي قدم طلباً في الجلسة الماضية التي عقدت يوم ٣١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي باطلاق المتهم بضمان محل اقامته. ولكن تبين ان العنوان الذي قدمه المحامي هو عنوان السفارة الاسرائيلية في القاهرة.

تعلن شركة On Line Telecom (UK) Ltd.
عن اصدار أسعارها الخاصة الجديدة للمكالمات الدولية والمحلية

أسعار زهيدة لا تضاهى

On Line Telecom. (UK) Ltd.

البلد	On Line	BT	البلد	On Line	BT
الجزائر	52p	68p	عُمان	90p	1.02
البحرين	74p	1.02	قطر	82p	1.02
كندا	16p	30p	السعودية	72p	1.02
مصر	74p	1.26	سورية	89p	1.26
الكويت	72p	1.02	أوروبا	16p	45p
لبنان	75p	1.26	تونس	52p	68p
ليبيا	52p	68p	الإمارات	65p	1.02
المغرب	52p	68p	الولايات المتحدة الاميركية	13p	30p

لفتح حساب يرجى الاتصال بالرقم المجاني 0800 3762100
يمكنك ايضاً الحصول على بطاقة On Line الهاتفية من خلال وكلائنا المعتمدين ومنهم:
صيدلية Bliss (Edgware Rd.) — المأكولات اللبنانية (Acton) — بوابة دمشق (Shepherds Bush) — Porchester Sweet Shop (Bayswater) — مكتبة رمضان (Quensway)
مطلوب وكلاء للتوزيع

واحة من الخضار والصفاء في ظل صنوبر برمانا

واحة برمانا
فسحة صفاء ورفاهية

مساهمةً في انجاح عملية التطوير الاقتصادي في لبنان
تقدم شركة واحة برمانا فرصة فريدة خلال شهر التسوق

برمانا، ارقى مراكز الاقامة والاصطياف، تتميز بطبيعتها الساحرة ونقاوة مناخها وقربها من العاصمة والبحر لتشكل جذبا سياحيا هاما في لبنان، كما توفر على مدار السنة كافة المرافق التجارية والثقافية والترفيهية التي تمنحها لمسة خاصة.

في هذه المنطقة، وسط غابات الصنوبر، يقوم مشروع واحة برمانا المميز الذي يقدم طوال شهر شباط (فبراير) ٩٧، شهر التسوق في لبنان، فرصة فريدة لكل من يقوم بشراء شقة في المشروع خلال هذه الفترة. اعرفوا المزيد بزيارتنا او الاتصال بنا.

واحة برمانا مشروع حديث وراق مصمم للنخبة التي تبحث دائما عن الافضل.

اعرف المزيد عن مشروع "واحة برمانا" في لبنان بزيارتك الموقع: طريق برمانا الرئيسي بين التيفولي ورزق بلازا، او باتصالك على الارقام التالية: هاتف/فاكس: ٩٦٤٣١٧-٤-٩٦١، خلوي: ٦٣٨٨٤٢-٣-٩٦١، ٧٤٧٣٧٠-٣-٩٦١

قادة منظمات وطنية التقاهم زروال ابدوا استعدادهم للمشاركة في الانتخابات

□ الجزائر - «الحياة»:

■ واصل الرئيس اليمين زروال امس مشاوراته مع اطراف الحوار التي بداها الثلثاء والخميس الماضيين. والتقى الرئيس على مدى اكثر من اربع ساعات قادة سبع منظمات وطنية هي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، واتحاد الفلاحين، وجمعية متقاعدي ضباط الجيش، ومنظمة المجاهدين، وابناء المجاهدين، ومنظمة ابناء الشهداء والتنسيقية الوطنية لابناء الشهداء. وتسمى هذه المنظمات «الاسرة الثورية»، وكانت تسعى الى انشاء حزب بقيادة المرحوم عبدالحق بن حمودة لدعم مسعى الرئيس زروال.

وتحدث الرئيس مع قادة المنظمات ودعاهم الى المشاركة في اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات، والعمل لتاسيس «ديموقراطية تعددية جزائرية»، واوضح لهم ان الوضع الامني «الذي تسببت فيه اطراف خارجية» يسير نحو التحسن، وانه يجري اتخاذ اجراءات امنية جديدة كفيلة بتوفير وضمان امن الناخبين والمرشحين. وجدد تذكيره بالموعدين المذكورين لتاريخ الانتخابات وهما ٢٩ ايار (مايو) و٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

واصر الرئيس في مداخلاته مع شركاء الحوار على ان ينتخب رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات من بين المشاركين في اللجنة ولا يعين، كما حدث في الانتخابات السابقة. وابدى قادة المنظمات استعدادهم لدعم اختيار الرئيس والمشاركة في الانتخابات المقبلة.

وقال احد المشاركين في اللقاء لـ «الحياة» ان «المسعى الذي بداه الرئيس باتجاه استدراج الجميع نحو المساهمة في اضفاء الشرعية والصدقية على الانتخابات المقبلة يؤكد نيته الصادقة في التخلي عن التصرفات الانفرادية السابقة». واضاف ان الضمانات التي اعطاها الرئيس لانجاح الانتخابات يجب ان تدعم باجراءات ملموسة.

وكشف مصدر مطلع لـ «الحياة» «ان مؤسسات الجيش والدرك والامن يجب ان تبقى بعيدة عن التاثيرات الاعلامية». واشار الى ان اجراءات اتخذت ضد بعض المؤسسات الاعلامية، وخصوصاً القنوات الفضائية اذ تم «منع تلفزيون الشرق الاوسط MBC من المؤسسات الرسمية» من دون ان يفسر الاسباب.

كما ان هناك لاجراءات جديدة تتعلق بالجرائد التي تشترك فيها مؤسسات الدولة.

وستكون التدابير الامنية مطلقة على جميع المستويات في نهاية شهر ايار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى، قال مصدر ماذون له في رئاسة الجمهورية ان الرئاسة متفائلة بنتائج الحوار الأخير، باعتبار ان جميع الاطراف ابدت نيتها المشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وبدأ بعض التشكيلات في الاعلان الرسمي عن مشاركتها ومنها حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية الذي اصدر اول امس بياناً اعلن فيه عن مشاركة حزبه في الانتخابات المقبلة.

وتستبعد اوساط حزبية ان تقاطع الاحزاب الجزائرية الانتخابات لانها فرصتها الاخيرة للبقاء، باستثناء حزب التحدي الذي قاطع جميع الانتخابات منذ فشله في انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٠ التي لم يحصل فيها الا على ٢٤ الف صوت.

وتبقى تخوفات معظم الاحزاب من «حزب الرئيس» هاجساً مشتركاً، عبر عنه قادة بعض الاحزاب في لقائهم بالرئيس ورغم تاكيد الرئيس زروال انه لا ينوي انشاء حزب وانه «رئيس كل الجزائريين» الا ان عودة الحديث عن السيد عبدالقادر بن صالح (رئيس المجلس الانتقالي) كرئيس لحزب «اسرة الثورة» خلفاً للراحل عبدالحق بن حمودة، اصبحت تثير التساؤلات. علماً ان ١٨ حزباً صغيراً من احزاب المجلس الانتقالي شرعت في التشاور لانشاء تشكيلة حزبية جديدة للدخول في الانتخابات المقبلة، وهي اشارة الى ان الخريطة السياسية الجديدة مؤهلة لتفاعلات جديدة.

الى ذلك، عقدت ١٧ منظمة وطنية لارباب العمل امس اجتماعاً في فندق «سوفيتال» وسط العاصمة، لدراسة سبل انشاء «منظمة وطنية موحدة». واجمع الحاضرون على ضرورة انشاء «مجلس اعلى لارباب العمل» يكون ممثلاً للقطاع الخاص، ويعمل على المشاركة في كل عملية سياسية او اقتصادية وطنية.

وشكلت لجنة لتحضير ارضية هذا التنظيم الجديد والتحضير للاعلان عنه لاحقاً.

انان يعدّ اقتراحات لتفعيل خطة لتسوية نزاع الصحراء

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ ذكرت مصادر ديبلوماسية في الرباط ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بصدد اجراء مشاورات مع الاطراف المعنية بنزاع الصحراء الغربية ومع الدول الاعضاء في مجلس الامن لعرض اقتراحات جديدة وتفعيل خطة المنظمة الدولية لتسوية النزاع او البحث في خيار بديل.

وقال وزير الدولة الاسباني فيرنانو بيالونغا الذي اجتمع مع انان مطلع الاسبوع انه مرتاح الى نتائج المحادثات «الا ان انسحاب بعثة الامم المتحدة من المنطقة قد يؤدي الى معاودة النزاع المسلح، الامر الذي سيؤدي الى نتائج وخيمة على استقرار المنطقة»، في اشارة الى الصعوبات السياسية والمالية التي قد تعترض التمديد للبعثة الدولية المرابطة في الصحراء بعد انتهاء ولايتها آخر آذار (مارس) المقبل. لكن مصادر دولية استبعدت انسحاب بعثة الامم المتحدة قريباً، واستندت الى الموقف الاميركي الذي تمثل في طلب ادارة الرئيس بيل كلينتون الى الكونغرس اعتماد ٤,٨ مليون دولار لتمويل خطة السلام في الصحراء خلال السنة المقبلة. وعلى رغم ان الطلب يندرج في سياق تمويل خطة السلام التي تشرف عليها الامم المتحدة فان التركيز على ملف الصحراء خلال الاشهر الاخيرة اظهر حرصاً على استمرار المساعي الدولية لانهاء النزاع، وان كان الامين العام السابق الدكتور بطرس غالي اقترح خطة لخفض نفقات قوات الامم المتحدة، كما علّق اعمال لجنة تحديد الهوية الى حين احراز تقدم في المواقف المتعارضة للمغرب وجبهة «بوليساريو» في شان عدد السكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم المشاركة في استفتاء الصحراء.

الى ذلك، اكدت المصادر نفسها، ان الرباط التي اعربت عن التزامها تنفيذ خطة الامم المتحدة تمانع في ادخال اي تعديل على مضمون خطة التسوية التي اقرها المجتمع الدولي، وترى ان ابقاء الاجراءات السياسية والقانونية التي حددتها الخطة هو الحل المطلوب لتجاوز اي تاويل يعود بالنزاع الى بدايته. وسبق للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان اوضح مرات ان لا بديل عن الخطة التي يرعاها المجتمع الدولي، لكن السلطات المغربية اجرت اتصالات بقادة في «بوليساريو» الصيف الماضي، ورهنت ذلك بالبحث في امكان عودة اللاجئين الصحراويين المقيمين في مخيمات «تيندوف» في الجزائر الى المحافظات الصحراوية، كما بدات خطة للتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر لاطلاق الاسرى والمعتقلين بعدما تمنت عليها واشنطن وبون وباريس القيام بهذه المبادرة. يذكر في هذا السياق ان خطة التسوية السلمية للنزاع تنص على البدء بتحديد هوية السكان المتحدرين من اصول صحراوية ثم الشروع في خفض عدد قوات الطرفين، والتزام خطة لوضع المنطقة في فترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة الى حين الاعلان عن نتائج الاقتراع.

لكن الصعوبات الابرز تتمثل في الموقف من تحديد الهوية، اذ تطعن «بوليساريو» في القوائم التي قدمها المغرب في حين ترى الرباط ان الاستفتاء يتعلق بالتعبير عن الارادة التي تفرض عدم استبعاد اي من السكان لاعتبارات قبلية او ادارية. ولاحظت المصادر ان المغرب يعتزم البدء بتنفيذ خطة للنظام المناطقي الذي يقسم البلاد الى محافظات ذات صلاحيات واسعة في الادارة المحلية وكانت المراهنة على ان يبدأ تنفيذ الخطة في المحافظات الصحراوية، الا ان المستجدات الدستورية والسياسية حتمت ان يشمل التقسيم كل محافظات البلاد. وتنظر جبهة بوليساريو الى هذا التطورات بمثابة ضربة قاضية لاي مشروع انفصالي، كون المحافظات الصحراوية التي اصبحت مندمجة في الكيان المغربي تشارك في كل الاستشارات الانتخابية منذ عودتها الى سيادة المغرب عام ١٩٧٥. وتزايدت في الفترة الاخيرة اعداد النازحين المنشقين عن «بوليساريو» الذين اختاروا العودة الى المغرب او الاستقرار في موريتانيا.

جهود عربية لتأمين مشاركة ليبيا في مؤتمر مالطا

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اكدت مصادر مغاربية ان سورية ولبنان وافقا على المشاركة في المؤتمر الأوروبي - المتوسطي الثاني الذي يعقد في مالطا في نيسان (ابريل) المقبل على مستوى وزراء الخارجية.

واوضحت المصادر ان دمشق وبيروت لا تمانعان في حضور المؤتمر المتوسطي الذي يطلق عليه «برشلونة - ٢»، لانه يختلف عن اطار المفاوضات المتعددة الاطراف التي يقاطعها لبنان وسورية.

وكان وزيرا الخارجية السوري السيد فاروق الشرع واللبناني السيد فارس بويز حضرا المؤتمر الأوروبي - المتوسطي الأول في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الى جانب وزراء خارجية ٢٧ بلداً أوروبياً ومتوسطياً بينها اسرائيل.

وسيشارك في مؤتمر مالطا وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي مع نظرائهم في كل من المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن وسورية ولبنان وتركيا ومالطا واسرائيل والسلطة الفلسطينية اضافة الى موريتانيا (بصفة مراقب).

وافادت المصادر نفسها ان العواصم المغاربية تبذل جهوداً من خلال اتصالاتها بالعواصم الأوروبية الرئيسية لضمان مشاركة ليبيا في مؤتمر مالطا، بعدما اصرت دول مؤثرة في مقدمها بريطانيا على تغييب ليبيا عن المؤتمر. يذكر ان تونس التي زارها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اخيراً اكدت انها ستبذل كل ما في امكانها لضمان حضور ليبيا المؤتمر.

وتبذل القاهرة والرباط جهوداً مماثلة مع البلدان الاوروبية المعنية، فيما يكتفي الجزائريون بدعم جهود البلدان الثلاثة، ربما بسبب البرود الذي يطغى على العلاقات الجزائرية - الليبية منذ رفض الجزائريين عرضاً ليبياً بالوساطة بين الحكم والجبهة الاسلامية للانقاذ، المحظورة.

واكد ديبلوماسيون غربيون في تونس ان مالطا تلعب دوراً نشطاً في اقناع شركائها الأوروبيين بقبول صيغة ما لمشاركة ليبيا في المؤتمر المتوسطي، وعزوا هذا التحرك الى العلاقات الجيدة بين البلدين، والمصالح الاقتصادية الواسعة التي نسجتها مالطا مع الليبيين، خصوصاً منذ فرض عقوبات دولية على الجماهيرية بسبب ازمة «لوكربي».

جدل حول مقبرة الاسكندر

تتمة الصفحة الاولى

الاحجار والآثار المكتشفة لم تسجل ارقاماً على العناصر المعمارية التي كشفت، ما يجعل اعادة وضع تلك العناصر في اماكنها الاصلية صعبة.

واشار الى ان البعثة نفذت اعمال ترميم محدودة لكن اعمالها لم تكن دقيقة «لعدم وجود مرمم متخصص ضمن أفرادها، وهي لم تجر دراسات تحليلية لمكونات احجار المعبد ومواد البناء».

ولاحظ ان رئيسة البعثة لم تقدم تقارير دورية الى المجلس الاعلى للآثار، وهو اجراء ملزم لكل البعثات التي يسمح لها بالتنقيب في مصر.

وانتقد التقرير بشدة تفسيرات كانت رئيسة البعثة طرحتها عبر وسائل اعلام مصرية واوروبية، واعتبر ان تفسيراتها «واضحة الافتعال ومخالفة لطبيعة الآثار المكتشفة».

ونفى ان يكون الموقع الذي اكتشفته البعثة يحوي مقبرة الاسكندر الاكبر، مؤكداً ان الموقع هو «معبد بكل مكوناته التقليدية، وليس فيه ما يدل على وجود اي آثار للدفن». ورفض «مزاعم رئيسة البعثة التي تشير الى وجود مقبرة الاسكندر المقدوني اسفل بوابة الصرح الامامي لهذا الموقع».

واعتبرت اللجنة ان تفسيرات سوفاليتسي الخاصة بالنقوش اليونانية على بعض الاحجار التي عثر عليها، والتي قالت انها تمثل نقشين احدهما يتحدث عن الاسكندر، والثاني يتعلق بعصر الامبراطور تراجان، غير صحيحة، ووصفتها بـ «الافتعال والتزييف»، لأن كل من له خبرة في قراءة النقوش يدرك بسهولة ان كل الكتابات بأجزائها المختلفة ينتمي الى لوح واحد عليه نقش واحد يعود الى عصر الامبراطور تراجان، وتحديداً الى فترة الوالي الروماني على مصر الموجود اسمه وهو «سرفيوس سولبيكيوس سيميلس».

واوضح تقرير اللجنة ان «النقش لا يمت للاسكندر بصلة» وخلص الى ان ليانا سوفاليتسي «ليست مؤهلة علمياً للتنقيب عن الآثار وعملها خالٍ من اي منهج او اسلوب علمي».

العمليات

تتمة الصفحة الاولى

النظام في قتال او نحوه».

وشدد على ان معركة «الجماعة الاسلامية» هي مع الحكومة، لافتاً الى ان «الظروف الحالية حالت بين كثير من مجموعات العمل وبين قيادتها». ورأى ان من الطبيعي «في هذه الحال ان يقع بعض التجاوزات، التي «لا تمثل منهجاً للجماعة ولا يعني اعتمادها الارتجالية في العمل او الافلات من الضوابط الشرعية مهما كانت شدة الظروف وصعوبة الطريق».

لكن مصادر الجماعة داخل مصر شككت في صدقية البيان، ولفتت الى ان البيانات المعتمدة للتنظيم منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ كانت تحمل توقيع «كتاب الشهيد طلعت ياسين همام»، وهو القائد السابق للجناح العسكري الذي قتل في معركة مع الشرطة في نيسان ١٩٩٤. واعتبرت ان النشاط الاعلامي للجماعة اصيب بضربة قاصمة منذ اختفاء الناطق باسمها الشيخ طلعت فؤاد قاسم بعد اعتقاله في كرواتيا قبل نحو سنتين، وان عدم اتفاق قادة التنظيم المقيمين خارج مصر على اختيار بديل له احدث ازدواجية في الخطاب الاعلامي للتنظيم، فتولى اكثر من شخص «كتابة بيانات تحمل توقيع الجماعة اوقعتها في تناقضات بالغة».

وذكرت المصادر ان غالبية قادة «الجماعة الاسلامية» في الخارج تعيش ظروفاً غير طبيعية ما اثر في قدرة هؤلاء على الاتصال ببعضهم بعضاً علاوة على اتصالهم بعناصر التنظيم في الداخل ما اتاح الفرصة لاشخاص منهم يتمتعون باقامة ثابتة في دول اوروبية لمحاولة الاستئثار بالنشاط الاعلامي للتنظيم من دون موافقة قادة الجماعة.

على صعيد الجهود المبذولة لاعتقال مرتكبي حادثة الكنيسة وقتلة الاقباط الثلاثة الآخرين في احدى قرى مدينة ابو قرقاص اول من امس شنت قوات امن امس حملات مكثفة على كل المدن والقرى في المنيا وتمكنت من اعتقال ٢٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

واصدرت وزارة الداخلية بياناً امس اكدت فيه ان منفذي حادثة الكنيسة اعضاء في تنظيم «الجماعة الاسلامية»، واعلنت ان التحقيقات اثبتت ان ستة من عناصر الجناح العسكري للتنظيم شاركوا في الهجوم على رأسهم فريد سالم كدواني قائد الجناح العسكري في ابو قرقاص.

وتابع البيان ان الخمسة الآخرين هم مصطفى منير وحسن احمد عبده وحمزة عبدالمعز بدوي وسمير فاروق عبدالمطلب ومحمد فهمي عبدالرحمن، مشيراً الى ان اجهزة الامن تلقت معلومات عن الاماكن التي يختبئون فيها.

وشيع اهالي قرية كوم الزهير في ابو قرقاص امس المسيحيين الثلاثة الذين قتلوا اول من امس وهم فريجة عويضة (٦٠ سنة) وابنه ابراهيم والشرطي وليم بشارة خليل، وسط اجراءات امنية مشددة. وندد اهالي القرية مسلمين ومسيحيين بالعمليات الارهابية التي تستهدف اشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين.

واكد واعظ كنيسة مار جرجس، نادي نجيب ان منفذي الهجوم كانوا ملثمين.

«الاخوان»

ودانت جماعة «الاخوان المسلمين» العمليات ضد الاقباط. وقال المرشد العام للجماعة مصطفى مشهور ان «الاخوان» «يستنكرون الاعتداء الاجرامي على كنيسة مار جرجس، الذي ادى الى قتل الابرياء وترويع الآمنين، ويشجبون هذه التصرفات التي تؤدي الى زعزعة الامن» مؤكداً ان «هذه الاعمال الاجرامية لا يقرها دين ولا عقل، ولا يقبلها عرف، وهي تضر تاريخ امتنا ومبدأ التعايش بين جميع مواطنيها». وشدد على العلاقة «الطيبة» التي جمعت «الاخوان» والاقباط منذ عهد حسن البنا.

اعادة محاكمة

الى ذلك اصدر نائب الحاكم العسكري في مصر قراراً امس باعادة محاكمة خمسة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» كانت محكمة مدنية قضت في آذار (مارس) ١٩٩٥ بتبرئتهم من احداث قرية سلامون في مدينة طما التابعة لمحافظة سوهاج. وافادت مصادر مطلعة ان نيابة امن الدولة كانت قدمت مذكرة الى نائب الحاكم العسكري للطعن في تبرئة نجيب عبدالرحمن سالم ومحمد فوزي عبدالعظيم وسيد مقبول مهنى وعلي احمد علي ومحمود سليمان.

واعتبرت المذكرة ان حكم محكمة امن الدولة العليا شابه «قصور في الاسباب وفساد في الاستدلال وتعسف في الاستنتاج، والقضاء بغير الثابت في اوراق القضية».

خامنئي يحذر من «فتنة»

تتمة الصفحة الاولى

وتحدث خامنئي امام اعضاء مجلس الخبراء امس، وقال: «على جميع الذين يحتلون مواقع المسؤولية أن يحذروا العدو ووساوسه ومكائده، خصوصاً ونحن مقبلون على انتخابات رئاسية».

وشدد على اهمية ان «يتنبه الجميع إلى فتنة يمكن ان يثيرها العدو في هذا المجال». واكد ضرورة ان تستمر «مسيرة البناء والإعمار والنهوض الاقتصادي بدفع اقوى»، داعياً إلى «أن تنهض الحوزة العلمية والكتاب والمفكرون بمسؤولياتهم على النحو الأمثل» لإحداث نهضة ثقافية.

ولم يخض خامنئي في ما يدور من مناقشات في إيران حول ولاية الفقيه «المطلقة» وموقع الشعب في اتخاذ القرار ودوره في محاسبة الحكام. لكنه أشاد بمبدأ ولاية الفقيه وقال إن «فكرة الولي الفقيه بحسب المواصفات التي حددها الإسلام جاءت في مستوى الحاجات الضرورية للمجتمع».

ولاية الفقيه

وبدا منفتحاً عندما انتقد ضمناً الذين يرون أن مبدأ ولاية الفقيه ليس أمراً يمكن ان يخضع للبحث، وقال: «يجدر بأعضاء مجلس الخبراء ان يتوسعوا في تفاصيل قضية ولاية الفقيه و(اجراء) المناقشات العلمية» حولها. وتابع أن «الشرع حدد معايير خاصة لتحديد التفاصيل».

وانتقدت صحيفة «جمهوري إسلامي» المحافظين الذين «يستخدمون ولاية الفقيه» ورقة انتخابية، واعتبرت ان هذا النهج «سخيف يلحق الضرر بولاية الفقيه ومؤسسها» آية الله الخميني. وأشارت إلى ما أعلنه النائب المحافظ محمد باهنر عن العريضة النيابية لدعم ناطق نوري في الانتخابات، وعددت ما وصفته بتجاوزات في الحملة الدعائية المبكرة للمحافظين، ورأت انها قد تساهم في إلحاق الضرر بأهم عنصرين في الانتخابات الرئاسية، هما «المشاركة الشعبية الواسعة في الاقتراع ونزاهة العملية الانتخابية».

لكن باهنر اعتبر ان توقيع ١٧٠ من أصل ٢٥٩ عضواً في مجلس الشورى العريضة يمثل دعماً واضحاً لناطق نوري، خصوصاً ان ١٣٢ نائباً فقط كانوا منحوه أصواتهم في المنافسة على رئاسة البرلمان العام الماضي.

البحرين تحضر اليوم

تتمة الصفحة الاولى

البحرين وقطر «ودعم التقارب والتضامن بين دول مجلس التعاون».

وتزيد اهمية مشاركة البحرين في اجتماع الدوحة مشاركتها في اجتماع سيعقده وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مساء اليوم. وتقاطع البحرين منذ أيلول (سبتمبر) الماضي اي اجتماع لمجلس التعاون يعقد في العاصمة القطرية، وقاطعت للمرة الاولى القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بسبب احتجاجها على موقف قطر من الخلاف الحدودي على جزر حوار.

ترحيب خليجي

وفي الرياض أعرب الأمين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان عن سعادته بـ «القرار الحكيم الذي اتخذه امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، الذي ساهم مع اخوانه قادة دول المجلس في بناء هذا الكيان» مشيراً الى قرار المشاركة في اجتماعات الدوحة.

وفي تصريحات الى «الحياة»، وصف الحجيلان قرار البحرين المشاركة في الاجتماع الوزاري الخليجي - الأوروبي وفي الاجتماع التمهيدي لوزراء دول مجلس التعاون بانه «ينسجم مع الدور المؤثر والمسؤول الذي عرفت به البحرين وهي تمارس مسؤوليتها لدعم كيان مجلس التعاون وتعزيزه». واشار الى انه كان واثقاً من خلال اتصالاته بالقادة البحرينيين بأن «دولة البحرين متمسكة بمجلس التعاون وبتعزيز مسيرته».

وعلمت «الحياة»، ان اجتماع وزراء خارجية دول المجلس الذي سيشارك فيه جميع الوزراء - باستثناء وزير الخارجية الاماراتي إذ سيمثل الامارات وفد برئاسة سيف ساعد وكيل وزارة الخارجية بالنيابة - سيخصص للبحث في تنسيق المواقف الخليجية خلال الاجتماع مع الوزراء الأوروبيين. وقال مصدر رسمي قطري ان الوزراء الخليجيين سيركزون خلال الاجتماع مع الأوروبيين على أربعة مواضيع سياسية رئيسية هي العلاقات مع ايران في ضوء النزاع الاماراتي - الايراني على الجزر الاماراتية الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، ورفض ايران التجاوب مع الدعوات الخليجية والعربية لحل النزاع بالحوار، او عن طريق محكمة العدل الدولية. وسيركز الوزراء ايضاً على مسيرة السلام في الشرق الأوسط وضرورة تنفيذ اسرائيل اتفاقات السلام وتعهداتها والتزاماتها التي تتطلب انسحابها من كل الاراضي العربية المحتلة، بالاضافة الى الوضع في العراق وضرورة تنفيذه كل قرارات الأمم المتحدة، والوضع في البوسنة.

وكان مسؤول في مقر رئاسة الاتحاد الأوروبي صرح بان الجانب الأوروبي سيناقش مع الجانب الخليجي القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمها الوضع في الخليج وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط.

وحتى مساء امس لم يعرف ما إذا كان وزراء خارجية دول مجلس التعاون سيبحثون في اجتماعهم الذي يحضره الأمين العام للمجلس في القضايا المتصلة بالعلاقات القطرية - البحرينية، التي اقترحت اللجنة الوزارية الخليجية الرباعية محلها مشروع محضر اتفاق بين المنامة والدوحة لتحسين العلاقات وتنقية الأجواء بين الجانبين.

وينتظر مشروع محضر الاتفاق رداً من حكومة البحرين على اقتراحات وضعتها اللجنة الرباعية التي تضم وزراء خارجية السعودية والكويت وعمان والامارات، في اجتماعها الرابع والأخير في جدة في ٢٩ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتتوقع المصادر ان يعرض وزيرا خارجية قطر والبحرين على زملائهم نتائج محادثات لندن بين ولي عهد البحرين ووزير خارجية قطر، وهي المحادثات الأولى من نوعها بين مسؤولين من البلدين منذ مدة طويلة. وكان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وصف هذه المحادثات بانها «ودية»، ودعا البحرين الى الموافقة على مشروع محضر الاتفاق الذي وضعته اللجنة الرباعية الخليجية.

واعرب مراقبون خليجيون عن تفاؤلهم بامكان موافقة البحرين على مشروع المحضر الذي كانت قطر وافقت عليه بعد التعديلات التي وضعتها اللجنة، وذلك اثر الموقف الايجابي الذي ابدته البحرين امس بقرارها حضور اجتماعات الدوحة.

يذكر ان العلاقات بين قطر والبحرين كانت شهدت تراشقاً اعلامياً وصل الى حد اتهام وزير الخارجية القطري ولي العهد البحريني بانه كان وراء المحاولة الانقلابية التي اعلنت الدوحة احباطها العام الماضي.

ترحيب بريطاني

الى ذلك رحبت وزارة الخارجية البريطانية امس بسعي قطر والبحرين الى تحسين العلاقات بينهما، بعد محادثات لندن. وجاء في بيان للوزارة ان الاعلان عن المحادثات «سيعزز كثيراً مجلس التعاون وقدرته على التعاون لمصلحة أمن الخليج».

تظاهرة نسائية في أنقرة

تتمة الصفحة الاولى

تانسو تشيلر، فتراجع عن خطة لبناء مسجد في منطقة في اسطنبول يقطنها العلمانيون ويتوسط ساحتها تمثال لأتاتورك مؤسس تركيا الحديثة. وتراجع ايضاً عن طرح مشروع قانون في البرلمان لإلغاء الحظر على ارتداء الحجاب.

وتعرض اربكان لضغوط شديدة وتهديدات من الجيش، عندما نظم رئيس بلدية سنجان مهرجاناً في مناسبة «يوم القدس» اعتبره الجيش معادياً لاسرائيل.

ووجهت الى رئيس البلدية اتهامات تتعلق بالاخلال بالنظام العام، واعلن عن «انتهاء» مهمة السفير الايراني لدى تركيا، علماً انه دعا الى قيام دولة اسلامية.

ودعت صحيفة «صباح» في افتتاحيتها امس الأتراك الى تصعيد الاحتجاجات ضد حزب «الرفاه» لأن خططه لاسلمة القوانين التركية ستدعو الجيش «حكماً» الى تسلم السلطة بالقوة، كما فعل في السابق، اذ قام بثلاثة انقلابات منذ العام ١٩٦٠، اعلن خلالها حال الطوارئ وعلق الدستور.

الجزائر:

تتمة الصفحة الاولى

المجزرة يتولى القرويون المسلحون بالفؤوس والهراوات الحراسة حول بيوتهم ويطالبون باسلحة للدفاع عن منازلهم.

وكانت جماعة حقوق الانسان في الجزائر حضت السلطات أول من امس على ضمان امن المدنيين. ونقلت الاذاعة الجزائرية عن بيان للجماعة ان «على السلطات ان تتخذ كل الاجراءات المتاحة لضمان أمن المواطنين الجزائريين وحماية ممتلكاتهم في اطار الاحترام الكامل لسيادة القانون».

وشدد البيان على ضرورة «ادانة المذابح» التي يرتكبها مسلحون في حق المدنيين. وقدرت مصادر مستقلة ان اكثر من ٣٠٠ شخص قتلوا خلال الأسابيع الأربعة الماضية التي تزامنت مع شهر رمضان، وذلك في مذابح وهجمات بالقنابل في الجزائر العاصمة وقرى وبلدات مجاورة.

«حزب الله» تدخل؟

إلى ذلك (ا ب)، افادت مجلة «لوبوان» الفرنسية امس ان مبعوثاً فرنسياً التقى الأمين العام لـ «حزب الله» اللبناني الشيخ حسن نصرالله وحصل منه على مساعدة في منع هجمات المتطرفين الجزائريين على المصالح الفرنسية.

وأوضحت المجلة ان المبعوث الفرنسي، الذي لم تكشف اسمه، التقى نصرالله، وأن الأخير قال: «أبلغنا رسائل إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ نطلب منها عدم مهاجمة المصالح الفرنسية».

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية إن ليس لديه معلومات عن التقرير أو ما إذا كان مسؤولون فرنسيون التقوا قادة «حزب الله» في الماضي.

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

قصير سنعرف هل هناك استجابة سورية للجهود الاميركية لاستئناف المفاوضات».

واضاف: «لا ينبغي لاحد الاعتقاد ولو للحظة انني غيرت اياً من المواقف التي التزم بها»، وذكر ان الفلسطينيين لن يحصلوا على معظم اراضي الضفة الغربية كما يتوقعون. وقال: «هذه الحكومة لا تسرع الخطى باتجاه خطوط ١٩٦٧ ونحن لن نرجع إلى خطوط ١٩٦٧».

وفي القاهرة، اجرى خدام والشرع محادثات مع مبارك بحضور رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى، تناولت التنسيق المصري - السوري في عملية السلام وامكانات الدعوة إلى عقد قمة عربية. وسلم خدام والشرع مبارك رسالة من الأسد تتعلق بنتائج جولتهما على ١٢ دولة عربية الشهر الماضي لجهة تنسيق المواقف العربية.

واعتبر الشرع في ختام المحادثات ان «الوضع العربي في حاجة الى عناية خاصة من قبل القادة العرب من اجل التضامن في هذه المرحلة الدقيقة»، في اشارة الى مطالب عربية بعقد قمة قبيل سفر مبارك والعاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن الشهر المقبل.

وافادت مصادر مطلعة ان محادثات القاهرة تناولت نتائج زيارة نتانياهو لواشنطن والمواقف التي سيطرحها مبارك خلال لقائه الرئيس بيل كلينتون في العاشر من آذار (مارس).

وعلم ان خدام والشرع اكدا لمبارك ان «سورية تعتبر ان ما سيطرحه مبارك في واشنطن من مواقف يعبر عن الموقفين العربي والسوري تجاه عملية السلام».

ونفى الشرع اي «تعنت سوري كما يدعي نتانياهو»، وقال: «لا يوجد اي ابتعاد سوري عن عملية السلام وجوهرها او اي مخطط تسليح سوري كما زعم نتانياهو لتأليب الراي العام الدولي ضد سورية». واضاف ان «الموقف السوري واضح دائماً من عملية السلام وهو الاستعداد لاستئناف المحادثات فوراً من النقطة التي توقفت عندها وعدم العودة الى نقطة الصفر. سورية لا تبتعد عن عملية السلام كما تدعي وسائل الاعلام العالمية، ولا توجد شروط مسبقة لسورية لاستئناف المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي».

وزاد ان «الموقف السوري واضح، وليس من المعقول العودة للصفر ولا الى البداية، وانما متابعة ما تم التوصل اليه مع الالتزام بذلك».

وردا على سؤال عما تردد عن نوع من الانفراج على المسار السوري، قال الشرع ان «سورية لا تعرف حتى الآن نتائج زيارة نتانياهو للولايات المتحدة، وتتوقع من الادارة الاميركية ان تطلعها على نتائج هذه المحادثات».

وحمّل الجانب الاسرائيلي مسؤولية الجمود في عملية السلام، وقال: «اذا تصورنا ان كل حكومة جديدة تلغي المفاوضات التي تم التوصل خلالها الى بعض المفاهيم والتعهدات، فمعنى ذلك ان تلك الحكومة لا تحترم الدولة التي تمثلها بل لا تعترف بتلك الدولة. ذلك يلقي المزيد من الشكوك في شان نيات الاسرائيليين بالنسبة الى عملية السلام».

وعما تردد عن عقد اجتماع بين مسؤولين سوريين واسرائيليين اخيراً، قال الشرع: «لم يحدث اي اجتماع بين مسؤولين في البلدين على الاطلاق، الا في اطار مدريد في وجود وفود متفاوضة ومعروفة».

وكان موسى صرح في بداية مؤتمر صحافي مع الشرع بان لقاء مبارك وخدام والشرع ركز على «موضوعين رئيسيين هما الوضع في العالم العربي وعملية السلام في مساراتها المختلفة» مشدداً على ان «التنسيق السوري - المصري والتنسيق العربي سيستمران لمتابعة عملية السلام ومدى تنفيذها والجدية التي نطالب بها جميعاً في عملية السلام المتوازن، طبقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام ومرجعية مدريد التي اتفق عليها والاتفاقات التي تمت».

وتابع: «هناك اتفاق في الراي عموماً على انه لا يجوز ان تبدا عملية السلام من جديد على اي من المسارات باعتبار ان هنالك طرحاً جديداً».

محادثات ايرانية - سورية

في دمشق (رويتر) اجرى وزير الدفاع الايراني محمد فوروزانده امس محادثات مع المسؤولين السوريين تناولت التطورات في المنطقة وسبل تعزيز التعاون العسكري بين سورية وايران.

وقالت مصادر رسمية ان الوزير الايراني والوفد المرافق له اجتمع امس مع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي بحضور وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس.

واشارت الى ان فوروزانده كان اجرى محادثات مع نظيره السوري تناولت التطورات في المنطقة، بالاضافة الى التعاون بين الجيشين السوري والايراني وسبل تعزيز هذه العلاقات.

وذكرت مصادر رسمية ان زيارة فوروزانده التي تاتي تلبية لدعوة من وزير الدفاع السوري تهدف الى بحث مسائل التعاون في شكل عام، ولن يتم بحث اية مسائل تتعلق بصفقات سلاح او توقيع اتفاقات عسكرية.

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

الرئيس حسني مبارك خلال محادثاته امس في القاهرة مع نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام الذي رافقه وزير الخارجية السيد فاروق الشرع في زيارة لمصر (رويتر)

أديس ابابا تستضيف مؤتمراً لدول حوض نهر النيل

لقاء مبارك مع المبعوث الاثيوبي تناول قضايا المياه والسودان

□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:
□ أديس ابابا – من افراح محمد:

■ تسلم الرئيس حسني مبارك رسالة من رئيس الحكومة الاثيوبية ملس زيناوي خلال استقباله امس المبعوث الاثيوبي وزير النقل والمواصلات عبدالمجيد حسين الذي عرض على مبارك مشاريع اثيوبيا المائية في محاولة لوقف الجدل الذي اثير في شأن هذه المشاريع من جانب القاهرة والاتهامات الاثيوبية لمصر بالحديث عن اتفاق سري بين مصر وإسرائيل لنقل مياه نهر النيل إليها.

وكانت مصر اعطت موافقتها للبنك الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتمويل اقامة اثيوبيا سدين على النيل الازرق بعدما تاكدت القاهرة من عدم وجود اي آثار سلبية للسدين على حصتها السنوية (٥٥.٥ بليون متر مكعب) من مياه النهر في اعقاب اطلاعها على المشروع والتثبت من أن تصريف السدين سنويا يقارب تصريف القاهرة للمياه في اليوم الواحد (نحو ٩٠ مليون متر مكعب).

وأعربت مصادر مصرية مطلعة عن املها بوقف الجدل في شأن الحقوق المائية، ووقف اثيوبيا اعتراضاتها على المشاريع المصرية لمد المياه الى سيناء والصحراء الغربية الامر الذي ابدت اديس ابابا تحفظات في شأنه لأن الاعراف الدولية استقرت على عدم جواز نقل المياه خارج حوض النيل.

وتناول لقاء مبارك مع المبعوث الاثيوبي تطورات الوضع في السودان الذي ركزت عليه رسالة زيناوي. واكد الطرفان خطورة التدخل في الشؤون الداخلية للسودان، كما تناولت محادثات الموفد مع المسؤولين المصريين التنسيق حيال القضايا المطروحة على جدول اعمال المجلس الوزاري الافريقي المقرر عقده في طرابلس يوم ٢٤ شباط (فبراير) الجاري.

وصرح المبعوث الاثيوبي عبدالمجيد حسين بأن لقاءه مع مبارك ركز على العلاقات الثنائية واستقرار الاوضاع في القرن الافريقي ومساندة عملية المصالحة في الصومال، مشيراً إلى تطابق وجهات النظر بين الجانبين.

واكد حسين «عمق العلاقات التي تربط بين مصر واثيوبيا والتي تعود الى قرون ماضية، فهناك روابط عديدة تربط بين البلدين اهمها موضوع المياه». ولفت إلى انه ناقش مع مبارك الموقف في شرق افريقيا عموماً، وعبر عن امتنان حكومته للموقف المصري لما يجري «في الحرب الاهلية في السودان».

من جهة اخرى، تستضيف اثيوبيا غداً مؤتمراً لتعزيز التعاون بين دول حوض نهر النيل. وأصدرت وزارة الموارد المائية الاثيوبية بياناً امس جاء فيه ان مصر والسودان وتنزانيا وأريتريا وكينيا وأوغندا وزائير ورواندا وبوروندي ستشارك في المؤتمر الذي تستضيفه اثيوبيا. وأوضحت ان الدول المشاركة ستطرح مواقفها من قضايا المياه في المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «أسس التعاون».

وسيبحث المؤتمر في حق الدول العشر في توزيع عادل ومتساو لمياه النيل وفي وضع اساس للتعاون اضافة الى اتفاق العام ١٩٥٩ المبرم بين مصر والسودان في شأن استخدام المياه.

وتعترض اثيوبيا على اتفاق العام ١٩٥٩ الذي يقسم حقوق استخدام مياه النيل بين مصر والسودان. وتابع المسؤولون ان اثيوبيا ستعلن اعتراضها على توجيه البنك الدولي بوجوب حصولها على تأييد الدول الاخرى التي تستخدم مياه النيل قبل المضي قدماً في مشاريعها الانمائية.

■ القاهرة – «الحياة»: بدأ نائب رئيس وزراء هولندا وزير الخارجية يان بروك جولته في منطقة الشرق الأوسط بزيارة القاهرة ويلتقي اليوم الرئيس حسني مبارك للبحث في سيناريوهات التحرك الأوروبي لدعم عملية السلام. وكان يان بروك وصل إلى القاهرة أمس والتقاه وزير الخارجية السيد عمرو موسى وبحثا نتائج الاتصالات الهولندية مع إسرائيل وسورية ولبنان لاستئناف المفاوضات على المسار السوري. وتأتي جولة المسؤول الهولندي في إطار الجهود الأوروبية لعملية السلام، خصوصاً أن بلاده هي الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي.

محادثات مصرية - فرنسية تتناول تنشيط المسار السوري

□ القاهرة – من محمد علام:

■ يعقد وزير الخارجية المصري عمرو موسى اليوم الاحد جلسة محادثات مع وزير الدولة الفرنسي للشؤون الاوروبية ميشيل بارنيه تتناول العلاقات الثنائية ودعم الدور الاوروبي وعملية السلام في الشرق الاوسط والجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري والشراكة المصرية - الاوروبية وسبل التغلب على العقبات المتبقية امام التوصل الى اتفاق الشراكة. كما تتضمن المحادثات التعاون الاوروبي - المتوسطي في اطار عملية برشلونة وسبل تفعيلها وتنفيذ شقيها السياسي والامني.

وستشمل المحادثات ايضاً القضايا الافريقية ذات الاهتمام المشترك خصوصاً الاوضاع في منطقة البحيرات العظمى وزائير والتنسيق المصري - الفرنسي حيال هذه التطورات لوقف محاولات تصعيد النزاع ومنع تفاقمه. ومعروف ان هناك قناة لتبادل المعلومات بين جهازي الديبلوماسية في البلدين حول هذه التطورات.

وتأتي محادثات موسى وبارنيه قبل الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت لمصر مطلع الشهر المقبل ضمن جولة في المنطقة تستهدف تفعيل الدورين الفرنسي والاوروبي في عملية السلام وبحث الجهود المبذولة لتحريك المسارين السوري واللبناني، وذلك في اعقاب المحادثات التي سيجريها دو شاريت مع نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت في باريس الخميس المقبل.

رحب بدعوة الأمير تشارلز للحوار بين الإسلام والغرب

شيخ الازهر لـ«الحياة»: البنوك التي تحدد الربح مسبقاً هي الأقرب للاسلام

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ أوضح شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أن الفوائد المصرفية ليست حلالاً أو حراماً على اطلاقها. وقال، تعليقاً على الجدل الذي اثارته تصريحات ادلى بها أخيرا في شأن هذه الفوائد، إن حكمها يتوقف على طريقة المعاملة، وان البنوك التي تحدد الربح مقدما هي الاقرب إلى الإسلام.

ونفى طنطاوي، في حديث اجرته معه «الحياة»، ان يكون مجمع البحوث الاسلامية في الازهر حرم هذه الفوائد. ووصف ما يقال عن قرار اصدره المجمع لتحريمها في العام ١٩٦٦ بانه «كذب». وقال إنه لا يواجه معارضة داخل الازهر، وان غالبية الازهريين يتفقون مع افكاره.

واكد انه لم يستبعد اي عضو في لجنة الفتوى في الازهر بسبب الخلاف معه، موضحاً أن قراره إعادة تشكيل اللجنة جاء بسبب مرض بعض اعضائها أو سفرهم إلى الخارج. ورحب طنطاوي بدعوة ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز إلى الحوار بين الإسلام والغرب. وقال انه ربما يلتقي تشارلز في لندن في ايار (مايو) المقبل.

وفي ما يلي نص الحديث:

● أثارت تصريحاتكم الأخيرة في شأن الفوائد المصرفية جدلاً واسعاً في الأوساط الدينية المصرية. علام تستندون في تحليل هذه الفوائد؟

– لم اقل إن فوائد البنوك كلها حلال او كلها حرام. وإنما اقول لكل من يسألني: قل لي كيف تتعامل مع البنك، او مع غيرك بصفة عامة، اقل لكم الحكم الشرعي. فإذا اعطيت اموالك لإنسان لكي يسدد دينا عليه، ففي هذه الحالة لا يصح لك أن تأخذ ربحا عن هذه الأموال، وإلا يكون ما تأخذه ربا واضحا لأنك لم تعطه هذه الاموال إلا على سبيل القرض او الدين. لكن إذا ما اعطيت مالك لغيرك كي يحفظه لك سواء كان بنكا أو غيره فعليك ان تدفع له أجر حراسة هذا المال. وإذا اعطيت اموالك لغيرك، سواء أكان بنكا أو غيره على أنه وكيل عنك وكالة مطلقة لكي يستثمر لك اموالك في ما احله الله ثم بعد ذلك يحدد لك ربحا معينا اتفقتما عليه، فهذه المعاملة والارباح التي تترتب عليها حلال. والبنوك التي تحدد الأرباح مقدما هي الأقرب إلى الإسلام لأنها تعرفني حقي. وإذا لم يرض هذا التحديد، انهب لغيرها. وإذا خسرت البنوك لأسباب خارجة عن ارادتها فعليها ان ترفع امرها إلى الهيئات القضائية، وما تحكم به هذه الهيئات يسري على صاحب المال والبنك. وهذه قاعدة عامة. فتحديد الربح مقدما لا علاقة له بالحل والحرمة، لا سيما أن هذا التحديد قابل للزيادة وقابل للنقص. والدليل على ذلك ان شهادات الاستثمار في مصر كانت ارباحها منذ اكثر من عشرين سنة ٥ في المئة، وارتفعت بمرور الايام إلى ١٨ في المئة ثم انخفضت إلى ١٢ في المئة. فلا يوجد تحديد بالمعنى الذي لا يقبل التغيير.

● المعارضون لرأيكم يؤكدون ان مجمع البحوث الاسلامية قرر في عام ١٩٦٦ تحريم فوائد البنوك وشهادات الاستثمار.. فما هو موقفكم؟

– لا يوجد قرار لمجمع البحوث الاسلامية بهذا المعنى. وما يقال غير هذا هو كذب. ومجمع البحوث لم يقل بأن شهادات الاستثمار حرام ولم يفصل في هذه المسألة.

● يرى البعض انكم استبعدتم علماء بعينهم في التشكيل الجديد للجنة الفتوى في الازهر.. فما صحة ذلك؟

– أنا لم استبعد اي عالم بسبب افكاره، وقرار إعادة تشكيلها استهدف الصالح العام. فكان بعض اعضائها لا يحضر اجتماعاتها بسبب مرضه او سفره للخارج. فآثرنا ان نعيد النظر في تشكيل اللجنة، وتخفيض عددها من ٢٠ إلى ١٢ عضوا يأتي ٤ منهم في الاسبوع مرتين. وهذا هو السبب في إعادة التشكيل، وليس هناك سبب آخر.

● هل هناك اتجاه لالغاء لجنة الفتوى في الازهر حتى لا يحدث تعارض بينها وبين دار الافتاء؟

– لجنة الفتوى قائمة بعملها ومستمرة، ولا يوجد بينها وبين دار الافتاء تعارض في العمل، بل هناك تعاون. وليست هناك اي نوايا لالغاء لجنة الفتوى، فهي إحدى مؤسسات مجمع البحوث الاسلامية.

● هل هناك بالفعل جبهة معارضة لكم في داخل الازهر.. وما هو موقفكم منها إن كانت موجودة؟

– لا استطيع ان اقول إن هناك معارضة لي في الازهر. معي رجال رزقهم الله بالاخلاص والمحبة الخالصة لوجه الله والتعاون على ما يعلي من شأن ديننا ووطننا. وليس معنى ذلك أن كل الذين يعملون في الازهر او غيره اتفقوا معي في الرأي، وإنما كل ما استطيع قوله هو إن الغالبية العظمى ممن اعمل معهم في الازهر يتفقون معي في افكاري التي نقصد من ورائها جميعا أن يبقى الازهر منارة للعالم الاسلامي، وأن يساهم في فهم تعاليم الاسلام فهما سليما.

● جدد ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز دعوته للحوار بين الاسلام والغرب.. ما هو موقفكم من الامير تشارلز ودعوته خصوصاً أن البعض يشكك فيها بسبب سلوك الامير؟

– ما نقرأه عما يكتبه الامير تشارلز يدل دلالة واضحة على انه رجل عاقل ومستنير الفكر، وانه قرأ قراءة جيدة عن الاسلام. وكتاباته التي وصلتني تدل على أنه قد انتفع بما قرأه عن الاسلام وانه رجل موضوعي في احكامه. فهو بعيد عن التعصب الأعمى، وبعيد عن التقليد الذميم. لذا فانا أرحب بدعوته للتعاون والحوار بين الإسلام والغرب، لأن الاديان السماوية جميعها تدعو إلى الأخاء والعدالة الاجتماعية ونبذ الظلم والكرامة الانسانية والوقوف الى جانب الحق حتى ينتصر، والوقوف في وجه الباطل حتى ينحدر وإلى مساعدة المظلوم وتقديم العون لمن يحتاج إلى هذا العون. لذا فانا شخصيا ارحب بدعوة الأمير تشارلز، وقد وصلتني دعوة من الحكومة البريطانية لزيارة لندن في شهر ايار (مايو) المقبل وسألبي هذه الدعوة وربما التقي الأمير في لندن.

الخرطوم: أنباء عن حشود اثيوبية واريترية على الحدود

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ افادت تقارير صحافية في الخرطوم أمس ان قوات اثيوبية واريترية تجمعت في مناطق على حدود البلدين مع السودان وأجرت تدريبات. وحذرت التقارير من هجوم جديد في شرق السودان.

واشارت التقارير، التي لم تؤكدها جهات رسمية في الخرطوم، تنفيذ القوات الاثيوبية تدريبات هجومية الاسبوع الماضي في مناطق فشقة التي يتجمع فيها آلاف الجنود الاثيوبيين إلى جانب أعداد كبيرة من المدرعات والآليات الثقيلة.

وأوردت التقارير أن هذه الحشود تجمعت على بعد ١٢ كيلومتراً من الحدود السودانية أكثر من ١٢ كيلومتراً، وحذرت من هجوم على منطقتي جزيرة النود ومنطقة باسندة في ولاية القضارف. وافادت التقارير وجود تجمع للقوات الاريترية في منطقتي أم حجر وقلوج على الشريط الحدودي في ولاية القضارف مع اريتريا في محافظة الفشقة. واكدت مصادر رسمية في الخرطوم ان الوضع على الحدود الشرقية هادئ تماماً «ولم يحدث حتى الآن اي اعتداء على الأراضي السودانية». ودعا رئيس المجلس التشريعي في ولاية القضارف إلى حملة استنفار واسعة تحسباً لأي اعتداء على المنطقة المتاخمة للحدود الاثيوبية مع القضارف، لكنه وصف الحملة الحالية للاستنفار بانها «ضعيفة». واكد المنسق العام لقوات الدفاع الشعبي في القضارف ان قواته «مستعدة وتقف مع القوات المسلحة في خندق واحد».

من جهة أخرى غادر نائب وزير الخارجية الإيراني حسين شيخ الإسلام الخرطوم بعد اجراء محادثات مع المسؤولين في وزارة الخارجية السودانية، والتقى المسؤول الإيراني خلال زيارته القصيرة إلى الخرطوم التي وصل إليها آتياً من كمبالا وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه. ولم تصدر اي افادات عن نتائج الزيارة.

وكان المسؤول الإيراني غادر كمبالا اول من امس وصدرت عن اوغندا اتهامات جديدة للسودان بقصف منطقة حدودية داخل الاراضي الاوغندية بعد وقت قصير من مغادرته.

ويعتقد مراقبون في الخرطوم ان الوساطة الإيرانية وصلت إلى طريق مسدود على رغم ان المسؤول الإيراني سلم الرئيس الأوغندي يويري موسيفيني رسالة من الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني.

□ لندن – «الحياة»:

■ نفى «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض بشدة اتهامات الحكومة السودانية له بانتهاك حقوق الانسان في مناطق سيطر عليها أخيراً في شرق السودان.

وأوضح التجمع في بيان أصدره مكتب الأمين العام للتحالف الذي يضم قوى المعارضة السودانية ان «وراء هذه الادعاءات التي تفتقر إلى الصدقية محاولات النظام للتغطية على عمليات الاعتقال غير القانوني والمعاملة السيئة في المعتقلات التي طاولت نحو ألف مواطن من مختلف الفئات السياسية والنقابية والعسكرية والطلابية».

وتتهم الحكومة السودانية قوات المعارضة بقيادة العقيد جون قرنق بقتل أسرى ومدنيين من سكان مدينتي الكرمك وقيسان واغتصاب فتيات وتعذيب مواطنين. وتتحدث الخرطوم عن اختفاء نحو ثلاثة آلاف شخص من سكان المدينتين التي سيطرت عليها المعارضة يوم ١٢ من الشهر الماضي.

ورأى البيان ان الاتهامات الصادرة عن الخرطوم «تهدف أيضاً إلى صرف الانظار عن المحاكمات الاستثنائية العسكرية التي تجرى في سرية لعدد كبير من الضباط والجنود بتهمة الاشتراك في محاولات لقلب نظام الحكم».

وزاد البيان: «ان استهداف النظام لضباط وضباط صف وجنود القوات المسلحة والنظامية التي أعلنت رفضها التام لتشريد أفرادها وتصفيتهم وانتماءها الاكيد لقضايا الشعب السوداني يؤكد تردد النظام في اعلان حالة الاستعداد في صفوفها، خصوصاً من انحياز القوات المسلحة لهموم المواطنين وقضاياهم العادلة».

وتابع: «ان التجمع الوطني الديموقراطي إذ يجدد اليوم نداءه للمجتمع الدولي والمنظمات الانسانية تقديم العون الانساني لآلاف المواطنين السودانيين الذين نزحوا من القرى (الحدودية) هرباً من قصف النظام العشوائي لقراهم إلى داخل الأراضي الاثيوبية، يؤكد أن محاولات تضليل الرأي العام لن تجدي في التستر على حقيقة هذه الممارسات الوحشية التي درج عليها النظام. ويلفت نظر الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي إلى الادانات الدولية لسجل النظام في مجال انتهاكات حقوق الانسان في السودان التي أعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة».

انتقد سلبية الأمم المتحدة في التعامل مع الظاهرة

مجلس الشورى المصري يتهم دولاً بينها السودان بدعم الإرهاب

□ القاهرة – من حازم منير:

■ اتهم تقرير قدم الى مجلس الشورى المصري السودان ودولاً أخرى لم يحددها بدعم الارهاب، ودعا إلى وضع معاهدة دولية لمكافحة أعمال العنف، وإلى فرض عقوبات على الدول والحكومات التي تساند الإرهابيين أو تقدم العون لهم.

ويناقش المجلس اليوم التقرير الذي أعدته لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي في مجلس الشورى المصري، ويتناول الابعاد الخارجية لظاهرة الإرهاب.

واكد التقرير اهمية تأثير الابعاد الخارجية على مشكلة الإرهاب في مصر «عن طريق مساعدات يقدمها عدد من دول المنطقة لجماعات الإرهاب». واشار إلى «ممارسات النظام السوداني واستمرار بعض الدول في ايواء عناصر تشارك في شكل مباشر أو غير مباشر في النشاطات الارهابية».

وانتقد ما اعتبره موقفاً سلبياً للأمم المتحدة إزاء ظاهرة الارهاب، ملاحظا انها «عجزت عن اتخاذ اجراءات حاسمة تجاه مرتكبي الافعال الاجرامية او تعبئة الرأي العام العالمي ضدها، ما أدى إلى امتدادها إلى كل ارجاء العالم».

واضاف التقرير أن «مصر بذلت جهوداً واسعة لبلورة اسس عربية ودولية للتعامل مع ظاهرة الإرهاب في ظل عراقيل حالت في بعض الاحيان دون ايجاد قواعد لتعاون فاعل بين الدول للتعامل مع المشكلة».

MANAGING DIRECTOR

Maintenance and Operations — **Riyadh, Saudi Arabia**

THE COMPANY

Well established maintenance and operations of general and hi-tech facilities, Kingdomwide.

THE POSITION

* We are looking for a high experienced Managing Director with presence, initiative and drive. Hands-on enlightened management style for day-to-day operations.
* Graduate, probably in engineering discipline, strong understanding of computerization applications, 35-45 years of age. At least 10 years of Executive experience.
* Highly refined communications abilities and ideally be fluent in English and Arabic.
* Reporting directly to the Company Group President, he should be capable of assisting the President in his office operations as a colateral task.
* We offer an attractive remuneration package which will be commensurate with the qualifications and experience of the selected candidate.

APPLICATION:

If you meet the above mentioned requirements, please send your resumes within 2 weeks together with a recent photograph given full details of age, education, qualifications and experience to:-

GROUP HUMAN RESOURCES MANAGER
P.O. BOX 17563, Riyadh 11494, Saudi Arabia
Fax: (966-1) 402-0643

Application will be handled in strict confidentiality. We will respond only to shortlisted candidates within four weeks of the closing date.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

على رغم منع التجول ومرابطة قوات دولية في جزئها الغربي

الكروات يقصفون المناطق الإسلامية في موستار

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:
□ ساراييفو – «الحياة»:

■ أطلق الكروات قنيفتي هاون على القسم الشرقي المسلم من مدينة موستار صباح أمس السبت الباكر على رغم منع التجول في القسم الغربي الخاضع لسيطرتهم وينقذه اكثر من ١٥٠ جنبياً وشرطياً دولياً.

وفي منطقة مدينة برتشكو ساد الغموض والاضطرابات امس غداة اعلان قرار لجنة التحكيم الابقاء على الوضع الراهن فيها مقروناً بمراقبة دولية، فيما تباينت ردود الفعل المحلية في شأن القرار الذي كان يأمل كل طرف انه سيكون لصالحه.

ووصف الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش قرار اللجنة بتاجيل حسم عائدية برتشكو النهائية إلى منتصف آذار (مارس) العام المقبل بانه «غير عادل تماماً، وإن كان خطوة نحو تحقيق العدالة التي لا يمكن ان تتم إلا بعد أن تدخل برتشكو ضمن أراضي الاتحاد الفيديرالي».

واعتبر ممثل الجانب الصربي هيئة رئاسة البوسنة – الهرسك مومتشيلو كرايشنيك ان القرار «جاء بصيغة توضح لجميع الأطراف عدم وجود غالب أو مغلوب». فيما اعرب المسؤول الصربي لمدينة برتشكو ميودراغ باتيتش عن تفاؤله «لأن التاجيل يوفر فرصة لايجاد اجواء اكثر ملاءمة للاعتراف النهائي بابقاء المدينة ضمن الجمهورية الصربية». وعن الجانب الكرواتي، أفاد وزير الخارجية البوسني يادرانكو برليتش «ان هذا القرار كان متوقعاً وهو الوحيد الممكن نظراً إلى الضغوط والتهديدات باللجوء إلى القتال».

وعلى رغم ان احتمالات المواجهة المسلحة تراجعت أمس عما كانت عليه يومي الخميس والجمعة الماضيين، فإن الوضع لا يزال يتسم بالتوتر الشديد إذ أن القوات العسكرية لكل من الصرب والمسلمين في شمال شرقي البوسنة وضعت في حال الاستنفار القصوى.

وفي قرية بركا الواقعة في الاتحاد الفيديرالي (المسلم – الكرواتي) إلى جنوب مدينة برتشكو واصل الآلاف من سكان المدينة المسلمين الذين طردهم الصرب من منازلهم في بداية الحرب البوسنية التجمع مطالبين بالعودة إلى ديارهم.

وفي محيط برتشكو، واصل المدنيون وافراد الشرطة الصربية حراسة الطرق المؤدية إلى المدينة، وأفاد مصدر صربي «الحياة» بانهم «لن يسمحوا لأي مسلم مدني أو عسكري بالاقتراب من المدينة».

واضاف المصدر «ان المواطنين الصرب في برتشكو يرفضون الاشراف الدولي لانه سيجعل مصير المدينة أكثر غموضاً إلى وقت غير معروف».

ويجوب حوالى ألف جندي اميركي المنطقة في دوريات بالدبابات والعربات المصفحة تعززهم طائرات الهليكوبتر التابعة لحلف شمال الأطلسي، من أجل احتواء أي مواجهة. وأفاد متحدث باسم هؤلاء الجنود «ان على صرب البوسنة الامتثال لقرار التحكيم بتعيين مشرف دولي على إدارة برتشكو».

وفي مدينة موستار المقسمة إلى شرطين (كرواتي ومسلم) افاد المتحدث باسم الشرطة الدولية فرانك سارفر «ان قذيفتي هاون من عيار ٦٠ ملليمتراً أطلقتا على القسم الذي يسيطر المسلمون عليه من مدينة موستار في وقت مبكر من صباح اليوم (أمس السبت) في انتهاك خطير لاتفاق دايتون للسلام».

وأوضح المتحدث ان «إحدى القذيفتين سقطت على منطقة سكنية بالقرب من جسر كارينسكي في وسط القسم الشرقي من المدينة وسببت أضراراً في أحد المساكن ولم تنفجر القذيفة الأخرى».

إلى ذلك، قالت اذاعة شرق موستار «ان قذيفة اطلقت من المنطقة التي تسيطر عليها القوات الكرواتية وأصابت مبنى يضم أسرتين».

وذكر مصدر مطلع لـ«الحياة» ان هذه القذيفة «تأتي ضمن سلسلة الاعتداءات التي يقوم بها الكروات في موستار منذ أسبوع ادت إلى مقتل مسلم واصابة نحو ٢٥ آخرين بجروح».

واكد المصدر لـ«الحياة» ان «أكثر من ١٠٠ أسرة مسلمة طردت من غرب موستار خلال الأيام العشرة الماضية على مرأى ومسمع المسؤولين الدوليين في المدينة ولم ينفذوا وعودهم بإعادة هؤلاء البائسين إلى منازلهم».

وتوقع المصدر ان تشهد موستار أعمال عنف «قد تعرض الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي إلى خطر الانهيار الكامل».

جنود من قوات الاطلسي في غرب موستار امس. (أ ف ب)

المسلمون النازحون من الصين الى كازاخستان يؤسسون حركة موحدة باسم أويغورستان

■ الما آتا – أ ف ب – اسست ثلاث حركات انفصالية من المسلمين الصينيين اللاجئين في كازاخستان تنظيماً موحداً في الثامن من شباط (فبراير) الجاري، اطلقت عليه اسم «اويغورستان»، في محاولة لرص الصفوف اثر صدامات دامية في اقليم كسينغيانغ (شمال غرب الصين) بين الأويغوريين المسلمين من جهة والشرطة ومدنيين صينيين من جهة اخرى اوقعت عشرات القتلى.

ونقل مراسل وكالة «فرانس برس» امس السبت عن صحافي من الأويغوريين ان تاسيس الحركة اعلن في تجمع صاخب جرى مساء الجمعة في الما آتا. واضاف ان المجتمعين، الذين بلغ عددهم ٣٠٠ شخص تقريباً، استمعوا خلال التجمع، وسط هتافات «الله اكبر» الى تفاصيل الصدامات الدامية التي وقعت في الايام الاولى من شباط (فبراير) الجاري في مدينة ينينغ في اقليم كسينغيانغ على لسان ابلات الذي فر لتوه من الصين.

وروى ابلات والدموع تنهمر من عينيه تفاصيل الاحداث الدامية التي هزت ينينغ الواقعة على بعد ٥٠ كلم من الحدود مع كازاخستان واوقعت على حد قوله بين ٨٠ و١٠٠ قتيل.

وقال «في الرابع والخامس من شباط اوقف الصينيون قرابة الف طالب. وفي الخامس من الشهر ذاته بدأت التظاهرات». واكد ان الطلاب اعتقلوا لانهم دانوا في تصريحات علنية قرار الحكومة الصينية تعيين رجال الدين بقرارات ادارية.

واضاف ان الصينيين «اعتقلوا ٣١ متظاهرا واعدموهم في اليوم ذاته. وبين هؤلاء نساء تراوح اعمارهن بين ١٥ و٢٦ عاماً». وقال ان ينينغ شهدت اثر ذلك صدامات اوقعت عشرات القتلى بين المسلمين والصينيين.

ونقل ابلات رسالة من «وطنيي خولدجا» (الاسم الذي يطلقه الأويغوريين على ينينغ) جاء فيها «استمعوا الى اصوات شعبكم المقهور، اننا مستعدون للتضحية بالملايين من ارواحنا من اجل الحرية حتى وان لم يساعدنا احد».

واوضح ابلات ان «اربعة من المقاتلين الأويغوريين استولوا في الثامن من الشهر الجاري على مستودع للاسلحة وقام جنود صينيون بمحاصرتهم. عندها فجروا المستودع وهم في داخله».

وبعد هذا العرض تعهد احد رجال الدين الحاضرين بـ «الانتقام لارواح اخواننا بعد الحداد».

وتعتبر الحركات الانفصالية الأويغوريين من مخلفات جمهورية «تركستان الشرقية» التي اعلنت في الاربعينات وسحقتها دبابات ماو تسيتونغ بمساندة سوفياتية في العام ١٩٤٩.

وزعماء هذه الحركات، الذين يعيشون في المنفى في كازاخستان، ضباط سابقون او مسؤولون سياسيون في هذه الجمهورية انتقلوا بعد عمليات القمع هذه، مع الآلاف من المسلمين، للعيش في كازاخستان السوفياتية او في جمهوريات سوفياتية اخرى في وسط آسيا مثل قرغيزستان واوزبكستان.

وجرت حركة نزوح ثانية لمسلمي الصين في اتجاه الجمهوريات السوفياتية في العام ١٩٦٢، في اوج التوتر بين الصين والاتحاد السوفياتي، ارتفع على اثرها عدد الأويغوريين المقيمين في كازاخستان الى ٢٠٠ الفا حالياً.

وتمارس السلطات الصينية قمعاً منظماً للأويغوريين خشية انتشار نشاطات اسلامية سرية تعتبرها «غير مشروعة»، ولا سيما الجمعيات الصوفية المحظورة، في اقليم كسينغيانغ.

استعان بقدامى المحاربين ومرتزقة من الصرب

الجيش الزائيري يستعيد المبادرة في معاركه ضد المتمردين

■ كيسنغاني – ا ف ب – علم من مصادر مأذونة مختلفة في كيسنغاني أمس السبت ان الجيش الزائيري استعاد على ما يبدو المبادرة ميدانيا في المعارك الدائرة مع المتمردين في شمال شرقي البلاد، مستعينا بعدد من قدامى الجنود الروانديين والمرتزقة.

وكان المتحدث باسم الحكومة الزائيرية جان كلود بيبي اعلن مساء الجمعة ان الجيش استعاد مدينة بافواساندي على بعد ٢٠٠ كلم شمال شرقي كيسنغاني في اعالي زائير التي كانت سقطت في أيدي المتمردين.

وعزت المصادر الزائيرية هذه التطورات الى وصول مدرعات خفيفة مزودة برشاشات ثقيلة من عيار ١٤.٥ ملم، والى مشاركة قاذفات صغيرة يقودها طيارون من الصرب في القتال.

واضطر الجيش الزائيري نهاية الاسبوع الماضي الى التراجع مسافة ٢٥ كلم على جبهة اوسو عند منتصف الطريق بين بوكافو وكيسنغاني، كما ان مدينة ايزيرو سقطت في ايدي المتمردين من دون قتال. واشارت مصادر عسكرية الى ان الوضع في هذه المنطقة «يكتنفه الغموض».

وشارك في المعارك مرتزقة من الصرب خصوصا قرب مخيم تينجي تينجي جنوب شرقي كيسنغاني. واصيب اربعة من هؤلاء تم نقلهم بالمروحيات.

وفي نيويورك صرح مسؤولون في الأمم المتحدة ان الامين العام كوفي انان طلب الجمعة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين تحذير زائير وجيرانها من تحويل مخيم ضخم للاجئين الى ساحة قتال.

ويتعرض للخطر ١٥٠ الف لاجئ رواندي في مخيمات موقتة قرب مخيمات تينجي تينجي شرق زائير. ويحصل جنود سابقون من الهوتو الروانديين في هذه المخيمات على اسلحة وملابس عسكرية يفترض انها من الحكومة الزائيرية في معركتها ضد الثوار.

وقال ديبلوماسيون ان الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وافقت على توجيه هذا التحذير الى الحكومة الزائيرية بالاضافة الى حكومتي رواندا واوغندا.

ودعا انان في بيان كل الاطراف الى «وقف تحويل مخيم اللاجئين الى قاعدة مسلحة وضمان سلامة وامن كل اللاجئين وأفراد البعثات الانسانية».

من جهة اخرى، علم من مصادر الشرطة صباح امس السبت ان رئيس مجلس الدولة الرواندي فنسانت نكيزاداغانوا اغتيل ليل الجمعة – السبت في كيغالي.

واضافت هذه المصادر ان ثلاثة روانديين اخرين، لم تعرف اسماؤهم، كانوا في منزل نكيزاداغانوا قتلوا ايضا.

وسمع الجيران عيارات نارية من اسلحة رشاشة.

واوقفت الشرطة عددا من المشتبه فيهم وهم يخضعون حاليا للاستجواب. وقالت المصادر ان الامر قد يكون متعلقا بتصفية حسابات سياسية.

وحكم مساء الجمعة على الزعيم ورجل الاعمال الرواندي برودوالد كاراميرا، احد مؤسسي الحركة الديموقراطية الجمهورية، بالاعدام لاتهامه بانه شارك في اعمال الابادة التي اودت بحياة ٥٠٠ الف شخص العام ١٩٩٤ بين اقلية التوتسي والهوتو المعتدلين.

على رغم المخاطر وعدم ثقتها في الخاطفين

الحكومة الطاجيكية مستعدة لاستكمال مبادلة الأسرى

■ دوشانبة – رويتر – تأمل الحكومة الطاجيكية في استكمال عملية محفوفة بالمخاطر بشأن مبادلة متمردين برهائن صباح امس السبت لكن من غير الواضح ان كانت الجماعة الاسلامية التي تحتجز ١٤ رهينة من الاجانب والروس ستفي بوعدها بموجب الاتفاق.

وبدأ الاجراء المعقد للمبادلة الجمعة عندما سمح زعيم المتمردين باهرام مابيروف لثلاثة رهائن بمغادرة قاعدة الخاطفين الواقعة على قمة جبلية في منطقة صخرية قاحلة على بعد نحو ٨٠ كيلومتراً من العاصمة دوشانبة.

وقال مابيروف لديبلوماسي روسي كان يتفاوض من خلال جهاز اتصال على بعد بضعة كيلومترات «نحن مستعدون. ابعث بهؤلاء الناس لنا وسنفرج عن الذين لدينا (الرهائن)».

ومن المتوقع ان يعود الرهائن الثلاث من الجبل مع الديبلوماسي غينادي سيزوف ومجموعة من المتمردين نقلتهم السلطات الطاجيكية لمبادلتهم بالرهائن. وذكرت وكالة «ايتار تاس» انهم بدأوا الرحلة الصعبة في الطريق الموحل في ساعة مبكرة من صباح امس السبت بالتوقيت المحلي.

وبعد وصول المتمردين الذين عرض التلفزيون الروسي لقطات لهم في وقت سابق امس وأياديهم موثقة خلف ظهورهم تحت سيطرة الحكومة الطاجيكية وانضمامهم الى زملائهم من المقرر الافراج عن جميع الرهائن الاربع عشرة.

وتفاوض مسؤولون روس وطاجيك مع مابيروف طوال النهار والليل ووصفوا الموقف بانه متوتر.

ووجهت روسيا التي يساعد جنودها في حراسة الحدود مع افغانستان نداء الى الخاطفين للافراج عن الرهائن.

وتترك صفقة المبادلة التي اتفقت عليها الحكومة الطاجيكية مخاطر تتمثل في ان مابيروف يمكنه الاحتفاظ بالرهائن والديبلوماسي الروسي الذي يشرف على المبادلة بعد وصول المتمردين الاضافيين.

"تقدم حقيقي" في المحادثات بين حكومة بيرو وحركة "توباك أمارو"

■ ليما – ا ف ب – ذكر بيان للجنة الضامنين ان مفاوضات جرت الجمعة بين الحكومة البيروفية والمجموعة اليسارية المتطرفة التي تحتجز رهائن في ليما أسفرت عن «تقدم حقيقي».

يذكر ان المجموعة التابعة لحركة «توباك أمارو» الثورية تحتجز ٧٢ رهينة منذ ٥٩ يوماً في مقر اقامة السفير الياباني في ليما.

وتحادث ممثل الحكومة، الوزير دومينغو باليرمو وممثل المجموعة الخاطفة، رولي راياس لأكثر من ثلاث ساعات.

ونشرت لجنة الضامنين وهي المجموعة التي عينتها الحكومة البيروفية لتسهيل اجراء مفاوضات بين الجانبين، بياناً مساء الجمعة، اشارت فيه الى ان اللقاء جرى في «جو ايجابي» وستستأنف المحادثات اليوم الأحد.

ومنذ الثامن عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي افرجت المجموعة عن نحو ٢٥٠ شخصاً من المسنين والنساء ومن بينهم والدة الرئيس فوجيموري. ثم افرجت بين ١٨ كانون الأول و١٤ شباط (فبراير) عن ٣٠٧ رهائن خصوصاً لأسباب صحية.

وقال المتحدث باسم حكومة دومينغو باليرمو «لدينا فرصة استثنائية. حتى الآن لم يصب أحد بأذى». وقال رهائن افرج عنهم ان افراد المجموعة الخاطفة عاملوهم معاملة حسنة ومهنية».

ومع حلول اليوم الأحد يبدأ الرهائن يومهم الثاني والستين في الأسر وهم محرومون من الكهرباء والمياه الجارية والهاتف، ضاربين رقماً قياسياً في عمليات حجز الرهائن التي لم يتخط أطولها ٦١ يوماً، وقام بها متمردون كولومبيون في بوغوتا بين شباط ونيسان (ابريل) ١٩٨٠.

ويرفض الرئيس فوجيموري طلب «توباك أمارو» الافراج عن عناصرها المسجونين. ولا يقبل البحث إلا بشروط الافراج عن جميع الرهائن وخروج سلمي للمجموعة الى بلد آخر. ويذكر بسابقة الرهائن في بوغوتا العام ١٩٨٠ حيث افرجت المجموعة عن الرهائن من دون تحقيق طلبها بالافراج عن ٣١١ سجيناً وغادرت البلاد الى كوبا بعد ٦١ يوماً من احتلال سفارة الدومينيكان.

أولبرايت تبدأ جولتها الاوروبية بروما

■ روما – أ ف ب – بدأت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس جولتها الديبلوماسية الاولى في اوروبا وآسيا بروما. وصرح السفير الاميركي في روما ريجينالد بارثولوميو مساء الجمعة ان «زيارة اولبرايت الى ايطاليا تدل على العلاقات الوثيقة القائمة بين البلدين وعلى الاهمية التي توليها الولايات المتحدة» لهذه العلاقات.

وافاد مصدر رسمي ان اولبرايت ستلتقي اليوم الاحد الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو ورئيس مجلس الوزراء رومانو برودي ووزير الدفاع بنيامينو اندرياتا اضافة الى نظيرها لامبرتو ديني الذي ستعقد معه مؤتمراً صحافياً مشتركاً.

وبعد ظهر الاحد ستغادر الوزيرة الاميركية روما متوجهة الى بون، المحطة الثانية من جولتها الاوروبية التي ستقودها كذلك الى باريس وبروكسل ولندن وموسكو. وبعد ذلك ستتوجه الى سيول ثم طوكيو وبكين قبل ان تعود الى واشنطن في ٢٥ شباط (فبراير).

ومن المتوقع ان تتركز محادثات اولبرايت مع الاوروبيين على مسألة توسيع الحلف الاطلسي ليشمل دولا من اوروبا الشرقية كانت تدور سابقا في فلك الاتحاد السوفياتي مثل المجر وبولندا والجمهورية التشيكية، وتلك على رغم من تحفظات روسيا المعارضة لهذا الامر.

وتشير الصحف الايطالية الى ان اولبرايت ستبحث في روما في الازمتين اللتين تمر بهما البانيا والبوسنة المجاورتين لايطاليا ما يهدد الاستقرار في المنطقة.

وتثير زيارة اولبرايت (٦٠ عاماً)، اول امرأة على رأس الخارجية الاميركية، كثيرا من الفضول والاهتمام في ايطاليا. فمنذ اسبوع تتحدث الصحافة باسهاب عنها واوردت تفاصيل عن اكتشاف اولبرايت، التي ولدت في عائلة تشيكية، اصولها اليهودية وعن اختفاء جديها في معسكرات الاعتقال النازية.

بكين: حل الأزمة الناجمة عن فرار مسؤول كوري شمالي يحتاج إلى وقت طويل

■ سنغافورة، بكين – أ ف ب – أعلن ناطق باسم الحكومة الصينية أمس السبت في سنغافورة أن الأزمة التي نجمت الأربعاء الماضي عن فرار مسؤول كوري شمالي كبير إلى قنصلية كوريا الجنوبية في بكين تحتاج إلى «وقت طويل» لايجاد حل لها.

ويعتبر هوانغ يانغ يوب المنظر العقائدي السابق للنظام الشيوعي في بيونغ يانغ (٧٣ سنة) ارفع مسؤول فر من كوريا الشمالية.

واتخذ خمسون من عناصر الشرطة الصينية يعتمرون الخوذات ويحملون اسلحة رشاشة مواقع لهم في ساعة مبكرة صباح أمس السبت حول القنصلية.

وتم وضع حواجز في المكان لمنع أي محاولة يقوم بها الكوريون الشماليون للوصول إلى محيط القنصلية. يشار إلى أنها المرة الأولى منذ لجوء هوانغ جانغ يوب الأربعاء إلى القنصلية تنشر فيها مثل هذه القوة.

وحتى الرابعة صباحاً بالتوقيت المحلي كانت ست عشرة سيارة ديبلوماسية كورية شمالية على متنها خمسون شخصاً تقف امام حواجز الشرطة التي تسد جميع الشوارع المؤدية إلى مبنى القنصلية.

مطلوب للعمل فورا
في دولة الإمارات العربية المتحدة
متخصص في مناهج اللغة العربية
على المتقدم أن يكون من الأساتذة وأصحاب الخبرة في مناهج اللغة العربية. وذلك للعمل في مدرسة خاصة رفيعة المستوى تفتتح في دولة الإمارات العربية المتحدة في أوائل شهر سبتمبر/أيلول ١٩٩٨م. على أن يكون حاصلاً على مؤهل عالي في مناهج اللغة العربية، وأن يتقن اللغة الإنكليزية إتقاناً تاماً، وأن يكون لديه خبرة متصلة لا تقل عن خمس سنوات في مجال التخصص، وأن يكون مستعداً لمباشرة العمل في أول مارس/ آذار ١٩٩٧م.
وسوف يمنح من يقع عليه الاختيار مزايا عديدة من حيث الراتب المرتفع الذي سيحدد حسب الكفاءة والخبرة- سكن عائلي مؤثث - مصاريف تعليم الأبناء في المدارس الخاصة - تذاكر سفر سنوية وتأمين العلاج الطبي له ولعائلته.
ترسل الطلبات في موعد أقصاه ٢٠ / ٢ / ١٩٩٧ مشفوعه بالسيرة الذاتية وصورة شخصية حديثة- صور عن المؤهلات العلمية وشهادات الخبرة العملية - صورة عن جواز السفر - عنوان المراسلة ورقم الهاتف والفاكس.
وذلك على العنوان التالي:
ص.ب: ٤٥٦٧ - أبوظبي
دولة الامارات العربية المتحدة
لعناية: د. تيسير الرداوي
أو فاكس رقم ٧١١٣٢٤ (٩٧١٢)

LONGINES
تمتّع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P. ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.
لونجين. صناعة سويسريّة منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

الاحد ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ٩ شوال ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٠٧
AL HAYAT SUNDAY 16, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12407

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	(* ١٧,٠٤ توقيت لندن)
المارك الالماني	١,٦٨٤٨
الين الياباني	١٢٣,٩٨
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٠٧

النفط في سوق لندن ٢٠,٥٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم نيسان (ابريل) ٩٧

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٤٢,٨٠ $ السعر السابق ٣٤١,٦٠

"بريتيش ميديترنيان" و"بريتيش ايرويز" توحدان جهودهما للتوسع في سوق الشرق الاوسط

□ لندن - «الحياة»:

■ أعلنت شركتا الطيران «بريتيش ايرويز» و«بريتيش ميديترنيان» انهما توصلتا أول من أمس إلى إتفاق امتياز مشترك يصبح نافذاً اعتباراً من ٣٠ آذار (مارس) المقبل، تسحب بموجبه «بريتيش ايرويز» خدماتها إلى بيروت ودمشق وعمان، لتصبح «بريتيش ميديترنيان» الشركة البريطانية الوحيدة التي تخدم هذه الخطوط. وستزيد «بريتيش ميديترنيان» رحلاتها الخمس إلى بيروت كل أسبوع إلى خدمة يومية، فيما ستزيد رحلاتها إلى عمان من ثلاث إلى خمس وإلى دمشق من اثنتين إلى أربع.

وأفاد بيان وزعته «بريتيش ميديترنيان» أنها ستزيد اسطولها من طائرة واحدة إلى ثلاث من طراز «ايرباص اي ٣٢٠» فيما سترفع عدد موظفيها من ٧٠ إلى نحو ١٦٠ شخصاً. وستنتقل الشركة للعمل من المحطة ٣ (Ter-minal 3) في مطار هيثرو إلى المحطة ٤ (Terminal 4). كما ستبدأ الشركة اعتباراً من منتصف نيسان (ابريل) المقبل تسيير ثلاث رحلات اسبوعية جديدة إلى تبليسي (جورجيا) وثلاث إلى الاسكندرية (مصر).

وقال لورد همسكيث رئيس مجلس إدارة «بريتيش ميديترنيان»، ان الشركتين «توصلتا إلى اتفاق امتياز مرضٍ بعد اشهر عدة من المفاوضات»، مشيراً إلى ان شركته ستستفيد كثيراً من قوة شبكة المبيعات والتسويق لـ «بريتيش ايرويز» في العالم وتتوسع وصولاً إلى الربحية من العمليات.

واشار إلى ان اتفاق الامتياز لن يغير وضع «بريتيش ميديترنيان» كشركة طيران بريطانية مستقلة من حيث الملكية والإدارة.

من جهتها، اعلنت «بريتيش ايرويز» في بيان ان الهدف من الاتفاق الجديد تمكين شركة طيران بريطانية من المنافسة بفاعلية على الخطوط بين بريطانيا والمشرق.

وذكر البيان انه بعد توقف استمر نحو عقد بسبب الاضطرابات في المنطقة، استؤنفت رحلات «بريتيش ايرويز» إلى لبنان وسورية مطلع ١٩٩٥ برحلتين اسبوعياً إلى بيروت ودمشق، تبعهما ادخال خدمة من اربع رحلات اسبوعياً إلى عمان. لكن البيان اضاف ان «بريتيش ايرويز» لم تستطع تحقيق ربح كاف من هذه الخطوط وانها نتيجة لذلك ستسحب خدماتها إلى تلك المدن الثلاث ابتداء من ٣٠ آذار (مارس) المقبل، أو ايام البرنامج الصيفي الجديد للرحلات.

واشارت الشركة إلى انها، في سبيل المحافظة على وجودها في سوق المنطقة، ابرمت اتفاق الامتياز مع «بريتيش ميديترنيان» التي ستطير بالالوان المميزة لـ «بريتيش ايرويز» وتقوم برحلة يومياً إلى بيروت وأربع رحلات اسبوعياً إلى دمشق وخمس إلى عمان. وسيطلى اسطول «بريتيش ميديترنيان» بالالوان المميزة لـ «بريتيش ايرويز»، فيما سيبقى اسم «بريتيش ميديترنيان» واضحاً على طائراتها. وسيرتدي أفراد طواقمها الأزياء المميزة لـ «بريتيش ايرويز».

ويحق لزبائن «بريتيش ميديترنيان» الانضمام إلى نادي «ايكزيكوتيف» (Executive Club) التابع لـ «بريتيش ايرويز» الذي يسمح بجمع النقاط «اير مايلز» (Air Miles) التي تستبدل برحلات.

قيمة السند تراوح بين ٢٠ و٣٠ الف دولار والبيع يقتصر على المصريين

"مصر للطيران" تطرح ٢٠ في المئة من رأس مالها للبيع سندات للافراد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال رئيس مؤسسة «مصر للطيران» محمد فهيم ريان ان المؤسسة ستطرح نسبة تراوح بين ١٠ و٢٠ في المئة من رأس مالها سندات للافراد، على ان يراوح سعر السند الواحد ما بين ٢٠ و٣٠ الف دولار ويحدد اقصى خمسة سندات للفرد.

واضاف، في مؤتمر صحافي عقده مساء اول من امس، ان المؤسسة انجزت الدراسات الخاصة بالسندات التي ستطرح بعد الاتفاق مع المصارف على ان تقتصر عملية البيع على المصريين فقط.

واوضح ان حصة الدولة في المؤسسة تبلغ نحو ٥٦ مليون جنيه (١٦.٥ مليون دولار) والبقية للمؤسسة التي تبلغ قيمة اصولها الثابتة تسعة بلايين جنيه (٢.٦ بليون دولار).

من جهة اخرى، تتسلم «مصر للطيران» السنة الجارية ست طائرات جديدة اعتبارا من حزيران (يونيو) المقبل، هي ثلاث من طراز «بوينغ ٧٧٧» وثلاث من طراز «ايرباص ٣٢١» المتوسط المدى. وأفاد مصدر رسمي امس ان طائرات الـ «بوينغ ٧٧٧» تتسع لـ ٣٥٠ راكباً. وهي بعيدة المدى. وستستخدم في رحلات اميركا واوروبا والشرق الاقصى. واشار الى ان طائرات الـ «ايرباص» تتسع لنحو ٢٠٠ راكب. وستستخدم في الرحلات الداخلية.

وذكر انه تم وضع الخطط الخاصة بتشغيل تلك الطائرات واعداد اطقم الطيارين. كما ان المؤسسة تدرس حاليا خطة لتدريب مجموعة اخرى من الطيارين على اسطولها في غضون السنتين المقبلتين.

يذكر ان المؤسسة قررت زيادة رأس مالها من ٨٠٠ مليون جنيه الى ١.٥ بليون جنيه.

"العربية لضمان الاستثمار" توقع مع "ميغا" اتفاقاً للترويج للمشاريع في الدول العربية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ وقعت امس «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» و«الوكالة الدولية لضمان الاستثمار» (ميغا) التابعة للبنك الدولي اتفاق تعاون للترويج للمشاريع الاستثمارية في الدول العربية في اوساط المستثمرين الاجانب الذين بدأوا ينظرون إلى المنطقة العربية كمنطقة واعدة وجاذبة للاستثمار نتيجة برامج الاصلاح المطبقة في اكثر من دولة عربية.

وأفادت «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» ان هذا الاتفاق سيرسخ التعاون مع «ميغا» في مختلف المجالات، خصوصاً ان غالبية الدول العربية انضمت إلى اتفاق «ميغا» كما أنها كلها اعضاء في المؤسسة الدولية، الأمر الذي يعزز فرص استفادة هذه الدول من تعاون المؤسستين.

«ميغا»

وأسست «ميغا» عام ١٩٨٨ وصادقت عليها حتى نهاية العام الماضي ١٣٧ دولة. ويبلغ رأس مالها المكتتب به بليون دولار والمدفوع ٢٠٠ مليون دولار سدد منها ١٠٠ مليون دولار و١٠٠ مليون دولار أخرى في شكل سندات على الدول الأعضاء يمكن الحصول عليها عند الحاجة، فيما بلغ الاحتياط المتراكم للوكالة في نهاية العام الماضي ١٥ مليون دولار.

ووقع الاتفاق عن المؤسسة مديرها العام مامون إبراهيم حسن وعن الوكالة راكيدا إيدا نائب الرئيس التنفيذي في مجموعة البنك الدولي ومدير «ميغا».

وافاد إبراهيم حسن في بيان وزعته المؤسسة ان الاتفاق شمل مجالات عدة منها الترويج للمشاريع الاستثمارية في الدول العربية في أوساط المستثمرين الاجانب.

خدمات الضمان

وأوضح في البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة منه ان الاتفاق يشمل التعريف بخدمات الضمان التي تقدمها كل من المؤسستين وبما يؤدي إلى تبديد المخاوف السياسية التي تؤدي في حالات كثيرة إلى إحجام المستثمرين عن الاستثمار والتعريف بتقنية ضمان الاستثمار والاستفادة منها.

تبادل المعلومات

وذكر ان الاتفاق يتناول ايضاً التعاون في مجالات تبادل المعلومات في شان خدمات وعقود الضمان بهدف تطوير وتنويع هذه العقود لتتلاءم مع المعاملات الاستثمارية والتجارية التي أصبحت أكثر تنوعاً وتعقيداً، خصوصاً بعد سياسة تحرير الانشطة الاقتصادية والتجارية وفتح المجالات كافة أمام الاستثمارات الخاصة.

عقد جديد

ولفت إلى أن «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» استحدثت العام الماضي عقداً جديداً لضمان الاعتمادات المستندية في إطار نظام ضمان ائتمان الصادرات. كما يجري الإعداد لاستحداث عقد جديد لضمان عمليات التاجير المالي في إطار نظام ائتمان الاستثمار.

وأوضح ان الاتفاق شمل التعاون في مجال تدريب الكوادر العاملة في مجال الضمان والترويج للاستثمار. وأعرب عن امله بان يلي هذا الاتفاق تعاون أشمل في مجالات أخرى مستقبلاً، خصوصاً وأن اتفاق الـ «ميغا» ينص صراحة على التعاون مع المؤسسات الاقليمية.

وأشار حسن إلى أن «ميغا» هي أول نظام اقليمي دولي لضمان الاستثمار ضد المخاطر السياسية.

وأكد حرص المؤسسة العربية لضمان الاستثمار على التعاون مع مؤسسات الضمان الوطنية والاقليمية والدولية، مشيراً في هذا الصدد إلى ملتقى هيئات الضمان في الوطن العربي الذي عقد اجتماعه الرابع اخيراً في الكويت ويضم مؤسسات ضمان ائتمان الصادرات والاستثمار في الدول العربية إلى جانب بعض المؤسسات الاقليمية.

المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي السير ليون بريتن (الى اليسار) يتحدث مع ريناتو روجيرو المدير العام لمنظمة التجارة الدولية عقب مفاوضات اتفاق الاتصالات العالمية في جنيف مساء أول من امس. (رويتر)

المفوض التجاري الأوروبي: اتفاق الاتصالات العالمية مكتمل

■ جنيف - رويتر - أعلن المفوض التجاري للاتحاد الأوروبي السير ليون بريتن أمس ان اتفاقاً يجري التفاوض عليه في جنيف في شأن معاهدة اتصالات عالمية لتحرير هذه الصناعة أصبح مكتملاً «في جوهره».

وقال بريتن في مؤتمر صحافي: «أصبح لدينا اتفاق من الناحية الجوهرية». وأضاف انه بدأت محادثات (أمس) بين دول عدة في جنيف «لوضع التفاصيل النهائية والشكليات».

وذكر بريتن أن الاتفاق «حقق نجاحاً كبيراً للنظام المتعدد الجنسيات ومنظمة التجارة الدولية». واعلنت واشنطن في جلسة منظمة التجارة الدولية مساء الأول من امس انها ستضيف قيوداً على بث بعض محطات التلفزيون والاذاعة لعرضها المطروح على مائدة المفاوضات لكن دولاً أخرى أوضحت أنها ما زالت مستعدة للاتفاق. وحدد المفاوضون اجتماعاً آخر من المقرر ان يعقد مساء أمس في جنيف ليعلن خلاله على الأرجح الديبلوماسيون من جميع الدول المشاركة ان كانوا سيقبلون رسمياً الاتفاق المطروح الآن ويوقعون اتفاقاً.

وقال مسؤولون في واشنطن ان تشارلين بارشيفيسكي نائبة الممثل التجاري الأميركي ستدعو إلى مؤتمر صحافي لكي تعلن في ما يبدو القرار الأميركي النهائي.

وفد أعمال سعودي يغادر إلى روسيا للبحث في المشاريع المشتركة

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ يغادر اليوم وفد من رجال الأعمال السعوديين يمثلون مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، برئاسة السيد حمد بن عبدالله الزامل رئيس المجلس رئيس الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية، إلى روسيا تلبية لدعوة من اتحاد الغرف الروسية. وسيلتقي الوفد السعودي خلال الزيارة بعض المسؤولين الحكوميين اضافة إلى عدد من رجال الأعمال الروس لتبادل وجهات النظر في شأن وسائل تشجيع اقامة المشاريع المشتركة وتطوير التجارة بين البلدين.

وقال عبدالله الدباغ، الأمين العام للمجلس، انه سيكون لهذه الزيارة اثر ايجابي على تعزيز التبادل التجاري، خصوصاً ان روسيا تشكل سوقاً واسعة قوامها ١٤٧.٨ مليون نسمة، وكذلك امكانات اقتصادية ضخمة وخبرات ومهارات تجارية عالية، إضافة إلى كونها دولة غنية بالنفط والموارد الطبيعية والكوادر الفنية المتفوقة في ميادين الصناعة والزراعة والعلوم والتقنية. وأشار إلى انه على رغم ما شهدته قيمة واردات السعودية من روسيا عام ١٩٩٥ من تطور كبير، إذ زادت أكثر من عشرة أضعاف على ما كانت العام الذي سبقه، إلا أنه يمكن القول ان نسبة الواردات من روسيا إلى اجمالي واردات المملكة تعتبر ضئيلة جداً، إذ لم تتجاوز عام ١٩٩٥ الواحد في المئة.

وذكر الدباغ أن الهدف من هذه الزيارات تسهيل اتصال البعثات التجارية والهيئات التمثيلية والقطاع الخاص في السعودية مع رجال الأعمال وأصحاب الشركات الأجنبية بهدف الدخول إلى الأسواق العالمية. وتوقع ان يعقد الوفد السعودي لقاءات مع المسؤولين في وزارتي الاقتصاد والتجارة الخارجية واتحاد المصارف الروسية. إضافة إلى اللقاء المهم مع رجال الأعمال الروس في غرفة سانت بطرسبرغ التجارية الصناعية. وسيزور الوفد بعض المصانع هناك.

يشار إلى أن الميزان التجاري السعودي مع روسيا الاتحادية هو في مصلحة الأخيرة. وزاد العجز التجاري للسعودية مع روسيا عام ١٩٩٥ على ٧٤ مليون ريال (نحو ٢٠ مليون دولار) مقابل أكثر من ١٤٤ مليون ريال عام ١٩٩٤.

يملك ٨,٦ مليون رأس من الماشية

اليمن: مشروع لزيادة الانتاج الحيواني بنسبة ثمانية في المئة سنوياً

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تنوي وزارة الزراعة اليمنية تنفيذ مشروع لزيادة الانتاج الحيواني بنسبة ثمانية في المئة سنوياً وبكلفة تقدر ببليوني ريال (نحو ١٦ مليون دولار). وقال مسؤول حكومي امس لـ «الحياة» ان المشروع يشمل دعم الأجهزة المختصة بنشاط الثروة الحيوانية والخدمات البيطرية وتشجيع القطاع الخاص واشراك المرأة الريفية في الأنشطة المتعلقة بالانتاج الحيواني.

وتقدر الاحصاءات الرسمية قيمة الانتاج الحيواني بنحو ٢٣ في المئة من مجموع الانتاج الزراعي في اليمن عام ١٩٩٥. وينتج اليمن ٤١ الف طن من اللحوم الحمراء و٤٧ الف طن من لحوم الدواجن و١٥٤ الف طن من الحليب و٣٥٨ مليون بيضة و٢٠ الف طن من العسل والجلود والصوف.

وتفيد تقارير وزارة الزراعة ان اليمن يملك ٧,٢ مليون رأس من الأغنام والماعز و١,٢ مليون رأس من الابقار و٢٠٠ الف جمل بقيمة اجمالية تقدر بنحو ١٠٠ بليون ريال.

وتعترف التقارير بان الانتاج الحيواني لم يحظ بالاهتمام الكافي في الأعوام الستة الماضية وشهد تراجعاً في بعض الأصناف راوح بين واحد وستة في المئة.

ويعاني اليمن من وجود فجوة في البروتين الحيواني. وتشير الاحصاءات الى ان الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء يبلغ ٥٦ في المئة ومن لحوم الدواجن ٩٢ في المئة ومن الحليب ٨٥ في المئة ومن البيض ٩١ في المئة. واستورد اليمن ١٨,١ ألف طن من لحوم الأبقار و٣,٥ ألف طن من لحوم الغنم و٣,٣ الف طن من اللحوم المجمدة و٢٤,٥ طن من لحوم الدواجن عام ١٩٩٥. ويبلغ نصيب الفرد اليمني من اللحوم ٥,٥ كلغ ومن الحليب ١٣,٣ كلغ ومن البيض ٣٣ بيضة.

وافاد المسؤول نفسه ان الحكومة مهتمة بتطوير صناعة الاعلاف ومستلزمات الانتاج الاخرى خصوصاً مع توافر كميات كبيرة من المحاصيل العلفية كالذرة الشامية وفول الصويا والبرسيم والدخن.

ووفقاً لتقرير أصدرته وزارة التموين عام ١٩٩٤ فإن قيمة ما استورده اليمن من الاعلاف بلغت ١١٢ مليون دولار. وأكد المسؤول تشجيع الدولة لانشاء شركات انتاج الاعلاف وتسويقها بهدف الحد من الاستيراد الذي يشكل عبئاً كبيراً على ميزان المدفوعات.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر
على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

على رغم خسائر كبيرة واجهها رجال الاعمال الذين هاجروا في اطاره

البرنامج الكندي للهجرة الاستثمارية يجتذب ١٧ ألف مهاجر و٣,٨ بليون دولار عام ٩٦

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ أكدت احصاءات شبه رسمية تكبد عدد كبير من رجال الاعمال الذين قدموا الى كندا في اطار ما يعرف بـ «برنامج الهجرة الاستثمارية» خسائر كبيرة راوحت بين كل ودائعهم ومعظمها. وعزت هذه الخسائر في شكل غير مباشر الى مخاطر السوق وسوء اختيار الأدوات الاستثمارية.

واظهرت الاحصاءات التي رصدت حركة استثمارات الهجرة خلال الاعوام العشرة الماضية تعرض المهاجرين لخسارة كامل ودائعهم في ٣٠ محفظة من اجمالي عدد المحافظ الاستثمارية الـ ٧٦٥ التي انشئت لهذه الغاية خلال الفترة المذكورة.

وبينت في الوقت نفسه ارتفاع عدد المتضررين خمسة اضعاف، لدى توسيع مقاييس الضرر، اذ اخفق نحو ٢٠ في المئة من المحافظ المشار اليها في إعادة الودائع الاستثمارية الى اصحابها كاملة ووفقاً للمعطيات الاحصائية لم تنحصر الاضرار في الخسائر الراسمالية التي تكبدها البعض، اذ ان استعادة الودائع لم تضمن في كل الاحوال حصول المهاجر على عوائد استثمارية، مما شكل في حد ذاته خسارة محققة للبعض الآخر باعتبار عاملي التضخم وطول فترة الاستثمار الالزامية.

واوضحت تلك المعطيات ان برنامج الهجرة الاستثمارية الذي دخل حيز التطبيق عام ١٩٨٦ ومنح رجال الاعمال، خصوصاً الذين اقلقهم قرار عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية، تسهيلات تحفزهم على الهجرة الى كندا، اجتذب حتى نهاية العام الماضي نحو ١٧ الف مهاجر وزهاء ٣,٨ بليون دولار كندي من الاستثمارات المباشرة.

ويلزم البرنامج المذكور الراغبين في الحصول على تاشيرة الهجرة ممن لا تقل ثرواتهم الشخصية عن ٥٠٠ الف دولار، ايداع مبلغ يراوح بين ٢٥٠ الف و٣٥٠ ألف دولار لدى محفظة استثمارية ذات منفعة اقتصادية تقرها الحكومة الكندية ويشترط الا تقل فترة الايداع عن خمس سنوات.ويعود التفاوت في حجم الوديعة الاستثمارية الى المقاطعة التي يختارها المهاجر مقراً لاقامته. اذ تشترط أربع مقاطعات وهي كيبك ونوفاسكوشا واونتاريو وكولومبيا الحد الأعلى، فيما تكتفي المقاطعات الست الاخرى بالحد الأدنى.

وعلى رغم ان البرنامج الاستثماري، الذي يشكل جزءاً يسيراً من السياسة التي تتبناها الحكومة الفيديرالية لتشجيع الهجرة الى كندا، يخاطب أساساً المتمولين ورجال الاعمال المتمرسين في الأمور الاستثمارية، الا ان ذلك لم يحل دون تعرض العديد من هؤلاء للخسائر.

ورصدت «الحياة» حالات عدة في أوساط المغتربين العرب الذين قدموا الى كندا طبقاً لشروط البرنامج الاستثماري، ابرزها رجل أعمال أكد لها تعرضه لخسارة نحو ١٥٠ الف دولار من وديعته لدى احدى المحافظ الناشطة في مجال الاستثمارات الفندقية.

وتطابقت تأكيدات المغترب العربي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، مع المعطيات الاحصائية التي أظهرت تعرض الغالبية العظمى من المحافظ الاستثمارية العقارية الخاصة بالمهاجرين لخسائر بلغت في المتوسط نحو ٢٠ في المئة من رأس المال المستثمر، فضلاً عن العوائد الاستثمارية.

في المقابل، أظهرت المعطيات ان ٨٠ في المئة من المحافظ الاستثمارية مكنت زبائنها من استعادة كامل ودائعهم، فيما حققت بعض المحافظ الناشطة في مجال الاستثمارات النفطية عوائد بلغت نسبتها نحو ١٣٠ في المئة.

ويشار الى ان الحكومة الكندية تؤكد ان الهدف الاساسي من برنامجها يتمثل في حفز المهاجرين الميسورين على استثمار رؤوس اموالهم في «فرص استثمارية مشروعة».

تونس: تحرير استيراد برامج الكومبيوتر وفر ٨٥٠٠ فرصة عمل

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قطعت تونس أشواطاً مهمة في تطوير قطاع الكومبيوتر خصوصاً منذ انشاء وزارة للكومبيوتر ومجلس أعلى للمعلوماتية والاتصالات في عام ١٩٩٥.

وقدر وزير الدولة الاعلامية (الكومبيوتر) منتصر وايلي حجم التجهيزات التي استوردتها تونس في أواخر خطة التنمية السابعة (١٩٨٨ - ١٩٩٢) بنحو ٢٠ مليون دينار (٢٠ مليون دولار) فيما ارتفعت في أواخر أعوام الخطة الثامنة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) الى ٤٦٠ مليون دينار.

واوضح ان تطور استيراد البرامج والتجهيزات أتاح ايجاد ٨٥٠٠ فرصة عمل جديدة وسعيا لتكثيف عدد الكوادر العاملة في القطاع تعددت المعاهد ومراكز التدريب المتخصصة والتي تخرج منها الاف الكوادر، وقطع التونسيون اخيراً خطوة جديدة في هذا المجال بانشاء شهادة الدكتوراه في الكومبيوتر في الجامعة التونسية، بالاضافة الى تخريج عشرات المهندسين والفنيين والباحثين في الكومبيوتر سنوياً.

وسعياً الى تحقيق نقل مكثف للتكنولوجيا المتطورة ركز التونسيون في الاعوام الأخيرة على تطوير صيغة الشراكة خصوصاً في قطاع الصناعات الالكترونية والفيديو النصي والاتصالات الهاتفية والهواتف النقالة.

ويقدر رئيس مجلس ادارة «مؤسسة تنشيط الصناعة» طاهر النيفر عدد المصانع التي أقيمت في قطاع الصناعات الالكترونية والاتصالات في اطار الشراكة بـ ١٠٠ مصنع يعمل بها ٨٥٠٠ عامل وكادر وتؤمن انتاجاً قيمته ٢٦٠ مليون دولار، فيما قدر حجم صادراتها بـ ١٣٠ مليون دولار في السنة.

ويعتبر التونسيون ان قطاع الكومبيوتر والالكترونيات ينبغي ان يتبوأ مركزاً في تحديث النسيج الصناعي المحلي وتنفيذ المشاريع التنموية. وخفض قطاع الاتصالات في الاعوام الأخيرة نمواً قدرت نسبته بـ ١٢ في المئة، إلا ان وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي محمد الغنوشي توقع ان ترتفع النسبة الى مستوى أعلى في السنوات الخمس المقبلة. كذلك توقع ان ترتفع كثافة الشبكة الهاتفية المحلية من ستة خطوط لكل ١٠٠ ساكن حالياً الى ١٢ خطاً لكل مئة ساكن في سنة ٢٠٠٠.

وأظهرت احصاءات حديثة تطوراً في شبكة الهواتف النقالة التي ارتفع حجمها الى نحو ١٢٠٠٠ مشترك وفي شبكة تراسل المعلومات التي صارت تضم اكثر من ١٠٠٠ مشترك، بالاضافة الى بدء تشغيل شبكة الخدمات الرقمية بين تونس والمانيا في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي تعتمد على إرسال المعلومات وتلقيها بالصوت والصورة.

ويركز التونسيون في انشاء مشاريع شراكة في هذه القطاعات المتطورة على كل من فرنسا والمانيا والولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وكوريا وكندا.

القطاع يُطرح للتخصيص قريباً

مصر تطلب ١,٥ بليون دولار من مانحين دوليين لدعم خدمات الصحة

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام ان بلاده طلبت ١,٥ بليون دولار من البنك الدولي ودول مانحة لدعم خطط تطوير الخدمات الصحية في مصر حتى السنة ٢٠٠٢.

واضاف، لدى وصوله الى القاهرة عائداً من واشنطن حيث شارك في اجتماعات مع المجموعة الاوروبية وممثلي المؤسسات الدولية، انه وقع مذكرة تفاهم مبدئية مع البنك الدولي تشمل المشاريع التي ستتفذها مصر قريبا في إطار استراتيجيا صحية جديدة، مشيرا الى ان الدراسات اللازمة ستبدأ نهاية الشهر المقبل وينتظر توقيعها من جانب الاطراف المعنيين في ايار (مايو) المقبل.

وتطرق سلام خلال الاجتماعات الى دعم دور القطاع الخاص في توفير الخدمات الصحية في مصر، في ضوء الدراسات الخاصة بابراز دور هذا القطاع في المجالات الصحية والاجتماعية.

وفي هذا الاطار قال مسؤول مصري لـ«الحياة» إن قطاع الخدمات الصحية والطبية في مصر سيخصص قريبا سعياً الى تحقيق خدمة جيدة. واضاف ان الدولة ستساند من يتقدم من رجال اعمال ومستثمرين لاقامة مشاريع طبية على غرار ما تم في اميركا واوروبا.

وكشف ان قطاع الخدمات الصحية الحكومي لم يعد قادرا على الوفاء بالتزاماته تجاه المواطنين، مشيرا الى ان الحكومة انجزت خطة لتطوير المراكز الطبية المتخصصة.

واوضح ان هناك مشروعا ضخما لانشاء مراكز عدة للاستشفاء تعتمد على العلاج بالتمارين وتنظيم رحلات، على ان تشكل مجموعة وزارية لتسيير العمل بالتعاون مع رجال اعمال ومستثمرين عرب واجانب.

ويدرس القطاع الخاص في مصر حاليا الدخول في اعمال الخدمات الصحية والطبية تاكيدا لرغبة الحكومة تخصيص هذا القطاع قريبا.

ويرى خبراء ان تدهور قطاع الخدمات الصحية يعود الى ضعف الانفاق الاستثماري الحكومي، علما ان مصر تنفق اكثر من خمسة بلايين جنيه (١,٤ مليون دولار) سنويا بينها ٦٦ في المئة فقط على الادوية.

من جهة اخرى، قال سلام انه بحث في اجتماع مع نظيرته الاميركية دونا شلالا اوجه التعاون المشترك. وستصل نائبة شلالا قريبا الى مصر لدرس التطور الجاري، فيما ستزور الوزيرة الاميركية مصر في غضون الشهرين المقبلين.

وذكر ان الاجتماع تناول ايضا القيام بمشاريع وابحاث مشتركة في مجالات توفير الرعاية الصحية عموما والطب الوقائي وتحديد الاولويات في مجال الخدمات الصحية.

واكد سلام ان مصر ثابتة في موقفها في شان صناعات الدواء المحلية وانها لن تتخلى عن فترة السماح التي منحتها لها الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية للادوية وهي عشر سنين تمتد حتى السنة ٢٠٠٤.

واشار في هذا الصدد الى ان شركات ادوية دولية عدة تضغط على الادارة الاميركية من اجل مطالبة مصر بالتنفيذ الفوري للاتفاقية من دون انتظار انتهاء فترة السماح الامر الذي يتخوف البعض من ان يؤدي الى رفع اسعار الدواء في مصر ويؤثر في أرباح الشركات المصرية وانتاجها.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية يعقد دورته الـ٥٩ في القاهرة

● القاهرة - «الحياة» - يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة العربية دورته التاسعة والخمسين يومي ١٩ شباط (فبراير) الجاري و٢٠ منه بمشاركة وزراء المال والتجارة والاستثمار العرب.

وتسبق اجتماعات المجلس اجتماعات اللجنة الوزارية السداسية المكلفة بوضع البرنامج التنفيذي لتفعيل اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية وصولا الى اقامة منطقة تجارة عربية كبرى بمشاركة كل من مصر والمغرب والاردن والامارات والسعودية وسورية والتي شكلت بناء على قرار المجلس في دورته السابقة لاعداد الصيغة النهائية للبرنامج التنفيذي للاتفاقية التي هي محور اعمال الدورة.

ويناقش المجلس توصيات لجنة المفاوضات التجارية التي ستعقد اجتماعها اليوم. ويناقش الاجتماع كذلك التوصيات المعدة في شأن تفعيل دور الغرف التجارية والاستثمارية العربية والاجنبية المشتركة وتحديد المقترحات ووضع الحلول لزيادة فعالية تلك الغرف.

كما يناقش المجلس امكان سداد المتأخرات على الدول العربية في موازنات المنظمات العربية المتخصصة في اطار مقترحات اللجنة الخاصة المشكلة لهذا الشأن، اضافة الى تعديل اتفاقية المنظمة العربية للتنمية الزراعية وطبيعة مشاركة بعض الاتحادات في اعمال المجلس خصوصا اتحاد الصناعات العربية واتحاد المستثمرين العرب.

كما يستعرض المجلس تقريرا مقدما من الامين العام لجامعة الدول العربية عن نشاط المجلس بين دورتي انعقاده ونشاط الادارة العامة للشؤون الاقتصادية.

شركات النفط المغربية تستثمر ٥٤٣ مليون دولار لتطوير القطاع

● الرباط - رويتر - قال مسؤول في وزارة الطاقة ان شركات النفط المغربية تنوي استثمار خمسة بلايين درهم (٥٤٣,٥ مليون دولار) في اطار خطة خمسية تستهدف تطوير القطاع وتأمين احتياط امني يكفي لستين يوماً.

وقال المسؤول ان القرار اتخذ يوم الخميس الماضي اثناء اجتماع لممثلي شركات النفط المغربية العشر برئاسة رئيس الوزراء عبداللطيف الفيلالي.

وأضاف انه تم خلال الاجتماع البحث في ثلاث قضايا رئيسية والموافقة عليها وهي وضع خطة خمسية تستثمر خلالها الشركات مبلغ خمسة بلايين درهم لتطوير المنشآت النفطية والغازية وتكوين مخزون احتياطي امني من الوقود يصل بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الى ما قيمته اكثر من ٣,٢ بليون درهم وضرورة تحقيق شركات النفط ربحية تتيح توفير الاستثمارات المطلوبة في مجال امداد السوق المحلية بالوقود والغاز مع مراعاة الاعتبارات الامنية والبيئية.

وأضاف المسؤول ان الاجتماع دعا ايضاً الشركات العالمية الى تكثيف جهودها في مجالي الاستكشاف والتنقيب عن النفط في البلاد.

ويقول مسؤولون ان المغرب الذي حرر واردات النفط بالتدريج في عام ١٩٩٥ ينوي تخصيص مصفاتي النفط اللتين تمتلكهما الدولة خلال النصف الأول من ١٩٩٧.

وفي عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ تم تخصيص سبع شبكات كانت تمتلكها الدولة لتوزيع المنتجات النفطية.

ويستورد المغرب الذي لا يملك احتياطات نفطية جميع حاجاته النفطية من دول الخليج بما فيها ايران.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

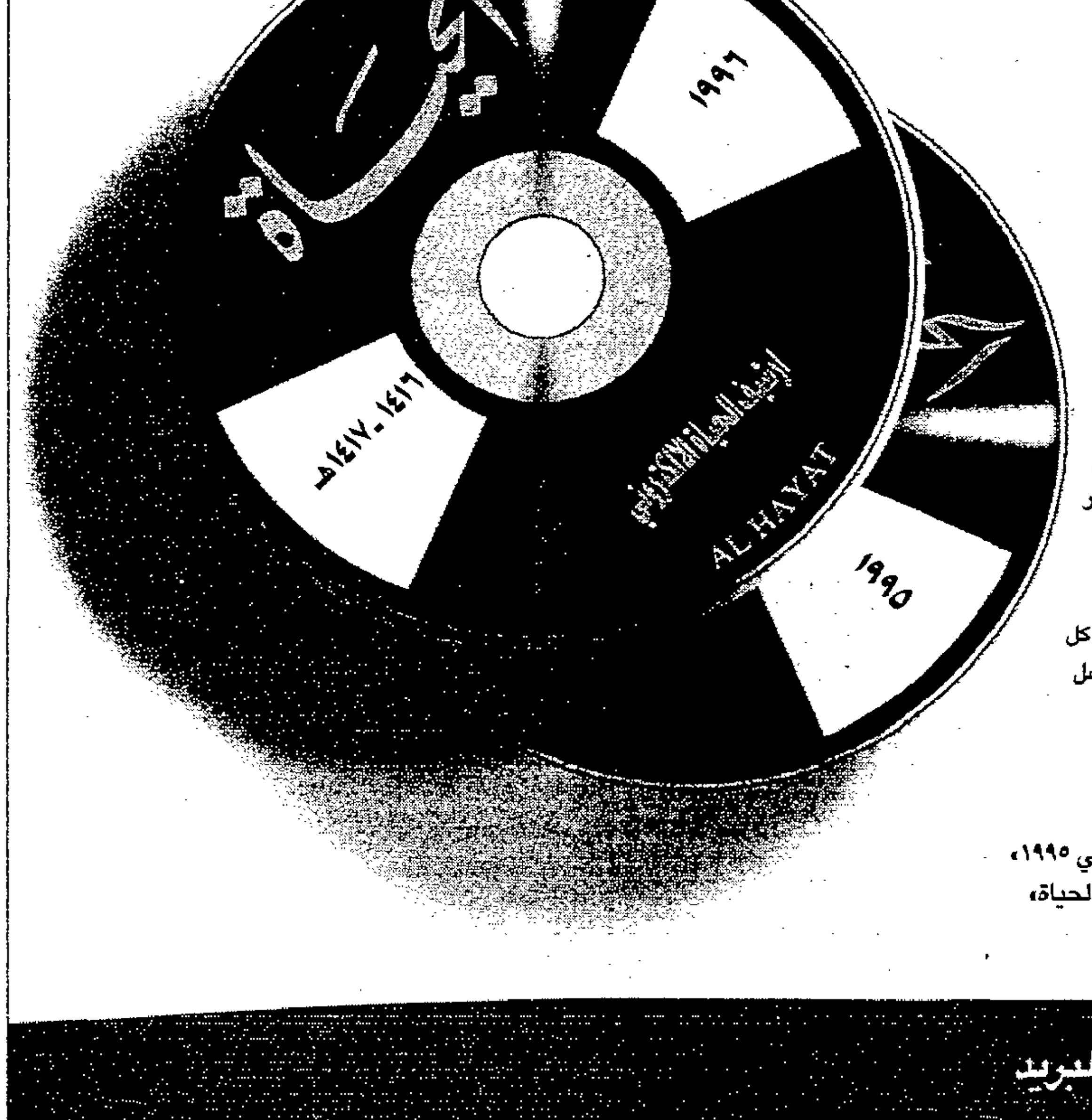

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.
أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
□ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ألبانيا، مدغشقر، مستقبل بوكرم، آسيا أميركيا، ومعارضة أثيوبيا (ص ١٢)

جورج طرابيشي عن العقل العربي ونقده ونقد نقده (ص ١٣)

عبد السلام بنعبد العالي وسوزانا طربوش وأنطوان أبوزيد وراسم المدهون وفردريك معتوق و... كتب (ص ١٤)

اليمين الفرنسي وتحدي العولمة

لم يسبق، ربما، لانتخابات محلية فرنسية ان أثارت من الجدل ومن السجال، ومن القلق ومن المخاوف، ذلك القدر الذي أثارته تلك التي شهدتها مؤخراً بلدة فيترول، الواقعة في جنوب البلاد. وهي الانتخابات التي افضت دورتها الثانية، يوم الاحد الماضي، الى فوز مرشحة اليمين المتطرف من حزب «الجبهة القومية»، برئاسة بلدية تلك المدينة الصغيرة، وذلك بأغلبية من الاصوات مريحة لا لبس فيها.

ولم تكن تلك الانتخابات الاولى من نوعها، او من نوع سواها، التي يحقق فيها متطرفو أقصى اليمين الفرنسي مثل هذه النتائج ومثل هذا الفوز، فحزب الجبهة القومية كف منذ بداية الثمانينات عن ان يكون زمرة صغيرة من الافراد، من اجل الحنين الى فاشية ما بين الحربين العالميتين، او عهد الماريشال بيتان - فاشية تغلب عليها الفولكلورية ولا تنال من اصوات الناخبين الا ما يبقى دون الواحد في المئة. لقد اصبح هذا الحزب قوة سياسية يحسب حسابها، استقرت في المشهد السياسي العام للبلاد، بحيث اصبح يقدر حجمها بنحو العشرين في المئة من اصوات الناخبين، وذلك بالرغم من الحجر الصحي الذي ضربته من حولها، في ما عدا بعض الاستثناءات المحلية في بعض الحالات الخاصة، الاحزاب السياسية الديموقراطية التقليدية، سواء من اليمين او من اليسار.

وحتى على الصعيد المحلي، فان بلدية فيترول المذكورة ليست اول بلدية تصبح من نصيب الجبهة الوطنية، بل سبقتها ثلاث بلديات اخرى، في جنوب البلاد هي ايضاً، استولى عليها اليمين المتطرف في آخر انتخابات بلدية عامة شهدتها فرنسا قبل بضع سنوات. لكن كل ذلك لا يمنع ان اقتراع بلدية فيترول الاخير، مثّل منعطفاً اساسياً في الحياة السياسية الفرنسية. وفي ما يتعلق بالموقع الذي سيحتله اليمين المتطرف فيها في مستقبل الايام، على ما رأى المحللون والمراقبون وقادة الاحزاب السياسية.

ذلك ان لانتخابات فيترول البلدية الاخيرة بعض خصوصيات جعلها تتحول الى حدث مهم على الصعيد الوطني، او جعلها تصبح بتلك المثابة. وابرز تلك السمات الخاصة تتمثل في شخص مرشحة اليمين المتطرف، وهي زوجة برونو ميغريه، الرجل الثاني في حزب الجبهة القومية التي يتزعمها جان ماري لوبن. وقد ترشحت نيابة عن زوجها لأن بعض الاشكالات القانونية منع هذا الاخير من الترشح لفترة سنة بكاملها. وفوز هذه السيدة، التي لا يعرفها الجمهور، والتي لا تتمتع بتجربة في العمل السياسي ولا بباع في التسيير، جعل البعض يستنتج ان اغلبية ناخبي تلك البلدة، صوّتت لصالح حزب الجبهة، اي بما يشبه التصويت الايديولوجي. وهذا على عكس التصويت في صالح شخص بعينه، يعرفه الناخبون ويمنحونه ثقتهم على ما يجري غالباً في الاقتراعات ذات الطبيعة المحلية، حيث تغلب عادةً الصفة الشخصية على الصفة الحزبية.

ثم ان انتصار الجبهة في هذه الانتخابات يختلف كثيراً عن انتصارات لها سابقة في اقتراع من المستوى نفسه. فاذا كان حزب اليمين المتطرف قد سبق له ان استحوذ على مجالس بلديات مدن ثلاث، على ما سبق ان أشرنا، فانه قد استفاد في ذلك من انقسام الاحزاب السياسية الديموقراطية التقليدية، من اليمين ومن اليسار، في طريقة التعامل معه وفي اسلوب مواجهته، لكنه هذه المرّة فاز بالرغم من تكتل تلك الاحزاب في وجهه ورصّها الصفوف من اجل الحؤول دون ذلك الفوز. فقد انسحب مرشح اليمين الديموقراطي في الدورة الثانية لصالح مرشح الحزب الاشتراكي، الذي كان الاوفر حظاً، كما ان الحملة التي سبقت تلك الدورة الثانية خيضت على مستوى وطني، وليس فقط على الصعيد المحلي البحت. وتدخلت فيها شخصيات الصف الاول، سواء في ذلك زعماء الاحزاب او رئيس الحكومة آلان جوبيه. كل هؤلاء ساندوا المرشح الاشتراكي، ودعوا الناخبين الى التصويت له، وحذّروهم من الانسياق وراء مرشحة اليمين المتطرف، ولكن دون جدوى. وهو ما مثّل ربما امراً بالغ الدلالة، مفاده ان الاحزاب الديموقراطية التقليدية ما عادت تلقى استجابة كافية من جمهورها، او من بعضه، في ما يتعلق بعدد من الثوابت القيمية التي تتأسس عليها، او يفترض ان تتأسس عليها، السوية الاجتماعية للحياة السياسية في البلاد. وهذا بدوره قد يشي بخطر كبير على الديموقراطية في حدّ ذاتها.

وما هو اهم وأبعد غوراً، ان المسألة برمتها توحي بمدى الازمة التي تتخبط فيها فرنسا حالياً، وهي ازمة كبرى اولاً، ولا يمكن حصرها في المصاعب الاقتصادية والاجتماعية، من بطالة ما انفكت تتفاقم او سوى ذلك، ثانياً.

ففرنسا، على ما شخّص العديدون، تواجه ازمة هوية، إن ككيان او كنظام سياسي، او على الصعيد الثقافي. فهي نشأت وتربّت، سواء خلال القرون الاخيرة من عهدها الملكي، او في العهود الجمهورية التي اعقبت ثورة ١٧٨٩، على خصوصية تولي الدولة مكانة امتيازية في الحياة العامة. فالدولة هي الجهاز المركزي الذي تتسق من حوله وحدة البلاد، وهي المعبّر عن روح فرنسا، سياسياً وثقافياً، وهي التي تتولى ضبط الحياة الاقتصادية وتفاوتاتها، وتضطلع برعاية اشبه برابطة الامومة.

صحيح ان بلداناً كثيرة قد اعتمدت هذا الاسلوب، ولكن ما كان في مثل تلك البلدان سياسةً اعتُمدت، في ظروف تاريخية معينة، كان في فرنسا ثقافةً عميقة الجذور، انطبعت بها اجيال متلاحقة، حتى اصبحت جزءاً اساسياً ومكوّناً من هوية البلاد. فهذا ما يضع المعروف عادةً بالفرادة الفرنسية.

فهذه الفرادة ما عادت قادرة على الاستمرار، على الاقل في صيغتها التقليدية. فالبلد يواجه تحدي العولمة، وهو يحاول الاستجابة له قدر المستطاع. فمن ناحية يعلم انه لا يملك لخيار العولمة دفعاً، وانه لا بد له من الاقبال عليه من باب السعي الى التلاؤم معه بأقل قدر ممكن من الاضرار. وهو، من ناحية اخرى، يساوره قلق مقيم حول هويته، وكيف يمكن الحفاظ عليها ضمن هذا السياق الكوني الجديد، والى حد يمكّنه من التضحية ببعض سمات تلك الهوية ثمناً لانخراطه في تلك السوية الجديدة.

وما يمكن ملاحظته ان القوى الفاعلة في البلاد، فكرية كانت ام سياسية، لم تجد الجواب المرضي عن كل تلك الاسئلة، وهو ما افسح المجال امام متطرفي اقصى اليمين، ليستثمروا قلق الناس وهواجسهم ومخاوفهم، تجاه تطورات يجهلون كنهها ويدونها تهدد ما الفوه، وتبدو لهم مليئة بالمخاطر. والانتخابات المحلية الاخيرة في فيترول، بقدر ما تبرهن على صعود اليمين المتطرف ومشاعر الانكفاء على الهوية وعلى ما يسمى بـ «القيم الفرنسية»، بقدر ما تدل على مدى العجز الذي تبديه الاحزاب الديموقراطية التقليدية في تقديم اجوبة عن تحديات العولمة، تتجاوز المقاربات التكنوقراطية المعتمدة حالياً من ضغط للنفقات الاجتماعية ومن تسريح كثيف للعمال بدعوى تقوية القدرة التنافسية، وما الى ذلك مما يبقى منحصراً ضمن ما هو اجرائي.

تبقى ملاحظة اخيرة، مفادها ان مثل هذا الكلام، يمكنه ان يكون توصيفاً لحالات عديدة، بقطع النظر عن هذا الفضاء الجغرافي او ذاك، وبقطع النظر عن مدى تقدم هذا البلد او ذاك. كأنها العولمة الجارية حالياً قد أقرّت نوعاً من المساواة بين بلدان العالم او بين السواد الاعظم منها. وتلك المساواة لا تتعلق طبعاً بمستوى التقدم او بمدى الثراء، ولكن بتلك الحيرة المشتركة في التعامل مع العولمة وما تمثّله من تحول حضاري عميق. فلم يبق للغرب، او لبعض الغرب اسبقية الانموذج، الذي يقبل بموجبه او يرفض. بل ان البحث عن سبل التلاؤم مع العالم الجديد اصبح همّاً مشتركاً ان يكن على صعيد للموقع والامكانات فعلى الاقل على صعيد الرؤية.

ولذا ما صحّ ذلك، فان جزءاً اساسياً من خطاب النضال عندنا، على اختلاف مشاربه، ربما اصبح لاغياً.

صالح بشير

العلاقة الايرانية - الاوروبية، وقضية الكاتب المعتقل فرج سركوحي

احدى مشكلات السياسة الايرانية ان طهران ما ان ترتق بيد بعض علاقاتها المترنية مع اوروبا، حتى تمزق بيدها الاخرى ما رتقته في وقت سابق. وآخر الادلة في ذلك الخصوص، حال علاقاتها الاوروبية، وعلى الخصوص علاقاتها مع المانيا التي تعتبر شريكها التجاري الرئيسي، واكثر البلدان الاوروبية اصراراً على سياسة «الحوار النقدي» معها.

واستطراداً، كانت ايران نجحت، في الاعوام القليلة التي اعقبت الثورة الخمينية في تلطيف اجواء علاقاتها مع الدول الاوروبية، موحية ان خلافاتها مع «الشيطان الاكبر» اميركا ومعه اسرائيل، لا يمكن ان تعني جفاءً مع اوروبا على الاصعدة التجارية والاقتصادية والسياسية. لكن موجة التفجيرات التي شهدتها باريس عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ والتي أشير فيها الى دور ايراني، جاءت لتعيد تلبيد سماء العلاقة الايرانية - الاوروبية بغيوم جديدة. بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية عام ١٩٨٨، اعاد الايرانيون جهودهم على الصعيد نفسه. لكن على حين غرة، اطلقوا حكمهم بالموت على الكاتب سلمان رشدي واخذوا يحرجون الاوروبيين في التقارب معهم.

بعد وفاة الامام الخميني، بدا وكأن الايرانيين مستعدون لتجاوز المشكلة بعين العقل على رغم الصعوبة في اعلان تراجعهم عن فتوى القتل. لكن اغتيال المعارض الكردي الايراني الدكتور عبدالرحمن قاسملو في العاصمة النمسوية على يد ايرانيين رسميين عام ١٩٩٠ جاء ليعيد اذكاء نار الخلافات من جديد بعدها تأزمت الحالة اكثر حين اقدم الايرانيون على اغتيال أربعة قادة اكراد آخرين من حزب قاسملو في برلين عام ١٩٩٢. وما زاد في وهج ذلك الحادث ان الاميركان في ذلك العام اخذوا يدعون لسياسة «الاحتواء المزدوج» لكل من ايران والعراق، ويمارسون ضغوطاً كبيرة على حلفائهم في اتجاه المساهمة معهم بفرض عقوبات اقتصادية ونفطية وتجارية على طهران.

ولم يستجب الاوروبيون، خصوصاً الالمان والفرنسيين، لدعوات اميركا الخاصة بعزل ايران. بل انتهجوا بدلاً عنها سياسة التعاون الاقتصادي القائم على النقد والحوار. وعلى رغم ان المنافع الاقتصادية كانت سمة تلك السياسة وعنوانها الرئيسي، الا انها لم تخل ايضاً من رغبة اوروبية اكيدة في مساعدة ايران على تخطي مشكلاتها الداخلية وتأسيس مقدمات عملية امامها للانسجام مع فضائها الاقليمي والعالمي. وفي هذا الخصوص، كانت معارضة المانيا وفرنسا للقانون الاميركي (داماتو) الذي يحظر استثمار الشركات العالمية ما يربو على ٤٠ مليون دولار في المشاريع النفطية الايرانية والليبية، الدليل على حسن نيات اوروبا تجاه طهران، فيما جاء الموقف الرسمي «الهادئ» لطهران من توجيه القضاء الالماني الاتهام الى زعمائها بالتورط في التخطيط لعملية اغتيال الزعيم الكردي صادق شرفكندي وثلاثة من رفاقه في مطعم «ميكونوس» بمدينة برلين، لتؤكد ان المسؤولين في الحكومة الاسلامية الايرانية ينظرون بعين جدية الى حماية علاقاتهم مع اوروبا من اي مكروه سياسي. لكن فجأة بدا وكأن الايرانيين، بعد كل تلك التطورات الدراماتيكية، يعودون الى عادتهم السيئة القديمة في تمزيق ما يرتقونه من علاقات. اذ فيما حرص المستشار الالماني هلموت كول، ومعه جمع واسع من الساسة الالمان، الى الحؤول دون انتقال انعكاسات ما يجري في أروقة محكمة ميكونوس، الى الجانب السياسي والاقتصادي المتعلق بالتعاون مع طهران، اقدمت الحكومة الايرانية قبل اكثر من سبعة اشهر على اعتقال فرج سركوحي الكاتب والصحافي رئيس تحرير مجلة «أدينه - الجمعة» الاسبوعية الصادرة في طهران بتهمة الاستعداد لمغادرة البلاد بصورة غير شرعية.

في الظاهر، لا يبدو ان للمسألة علاقة قوية بالعلاقات الايرانية - الالمانية. لكن في الحقيقة اهتم الالمان بالحادث بقدر اهتمام الانكليز بحادث الفتوى الخاصة بقتل سلمان رشدي. ومرد الاهتمام الالماني ان الرجل تم اعتقاله مع خمسة ادباء ايرانيين آخرين في تموز (يوليو) الماضي عندما كانوا يتناولون طعام العشاء لدى الملحق الثقافي الالماني في طهران. وكان هؤلاء الادباء يمثلون الهيئة الاستشارية لاتحاد ادباء ايران الذي جرى تأسيسه في آب (اغسطس) ١٩٩٦. وكان الغرض من زيارتهم الملحق الثقافي الالماني استشفاف ما يمكن ان تضطلع به دور النشر الالمانية في خصوص نشر نتاجات الادب الايراني الحديث الذي يعاني من ضيق الفرصة داخل البلاد. اضافة الى ذلك، كانت الزيارة جرياً على «عادة ادبية» متبعة عند المثقفين الايرانيين، والادباء منهم على الخصوص، هي اجتماعهم في قاعات الملحقية الثقافية الالمانية ومعهد غوته لتعليم اللغة الالمانية في شمال طهران منذ الخمسينات، نظراً للعلاقات الثقافية المتينة التي تجمعهم بالمثقفين والكتاب الالمان.

والواقع ان موقع الاعتقال لم يكن في حد ذاته مشكلة كبيرة بل المشكلة الاكبر ان السلطات وجهت للمعتقلين تهمة التعاون مع الاجنبي والتجسس لصالح المانيا. كما جرى تصويرهم على اشرطة تلفزيونية في حضور الملحق الالماني، بشكل يوحي بانهم في جلسة تجسس وليس على مأدبة عشاء.

احتج الالمان على حادث الاعتقال، خاصة ان زوجة سركوحي، فريدة، كانت وصلت مع ولديها قبل عام الى المانيا وقدمت طلباً للجوء السياسي. بعد ايام اطلقت السلطات الايرانية سراح المعتقلين، بل شجعت سركوحي على الالتحاق بزوجته. وتم تزويده بجواز سفر، لكن في المطار اختفت آثاره على طريقة ما جرى للزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر، اذ اخذت طهران تلح على انه غادر ايران، فيما الالمان ينفون وصوله. بعد ٤٧ يوماً على الاعتقال، نقلته السلطات الى مطار طهران وهو في كامل هندامه. وتكلم الرجل وسط رقابة متشددة الى الصحافة قائلاً انه عائد من المانيا وان كل ما قيل عن اعتقاله في ايران غير صحيح. لكن بعد انتهاء الكلام، اختفى سركوحي مجدداً الى ان ظهرت رسالته السرية الى زوجته قبل اقل من شهرين، والتي تم تسريبها من معتقل سري في طهران. وفي الرسالة يؤكد سركوحي ان تصريحاته السابقة المتعلقة بسفره الى المانيا كانت كاذبة وانه اقتيد الى المطار من احد سجون وزارة الارشاد الاسلامي (الاعلام) للادلاء بها، وان اعترافاته سجلت على اشرطة تلفزيونية، بخصوص عمالته وعمالة بعض زملائه للحكومة الالمانية، اضافة الى اقوال تخص مس الكرامة الشخصية لبعض الشخصيات المعارضة والرسمية، بمن فيهم الملحق الثقافي الفرنسي. وانه يعتقد ان الحكومة تريد استخدامه رهينة للتبادل مع متهمي محكمة ميكونوس. ولكل ذلك اضطر المسؤولون الايرانيون، وفي مقدمهم وزير الخارجية ولايتي للاعتراف بوجود سركوحي رهن الاعتقال.

من هنا اخذت القضية تكتسب بعداً اضافياً، خاصة بعد ان اعلن الاتحاد الاوروبي وحكومة السويد عن مطالبتهما حكومة طهران بالكشف عن مصير سركوحي، وحجة الاوروبيين في ذلك ان تعاونهم القائم مع طهران والممزوج بالحوار النقدي يسمح لهم بمساءلة الايرانيين في قضايا متعلقة بحقوق الانسان. لكن ما اصبح يتردد، مؤخراً وبشكل مسموع، في الكثير من الاوساط الالمانية والفرنسية هو: الى متى يمكن للدول الاوروبية السكوت عن الطريقة البالية لحكومة طهران في التعامل مع التطورات السياسية، ألا وهي طريقة الرتق واعادة التمزيق؟ وما يزيد من حدة كل ذلك، ان قضية الكاتب المعتقل سركوحي اخذت بالتفاعل في وقت ينتظر فيه الجميع قرار القاضي الالماني بخصوص تورط مسؤولين ايرانيين كبار في حادث الاغتيال الذي شهده مطعم ميكونوس.

سامي شورش

دنيس روس: سياسة الحياد السلبي

ولد دنيس روس في ١٩٥٠ في مدينة شيكاغو الاميركية، لأبوين يهوديين متدينين. وكان والده يعمل مُرتلاً في دور العبادة اليهودية. وقبل ان يبلغ الثالثة من عمره وقع الطلاق بين والديه وغادر الأب البيت تاركاً الولد مع والدته. وبعد سنتين تعرفت أمه على رجل كاثوليكي غني يعمل في تجارة السفن فتزوجته وانتقلت هي وابنها الى مدينة سان فرانسيسكو ليعيشا مع زوجها الجديد في حي سوسوليكو الراقي. ارادت الأم ان تربي ابنها حسب تعاليم الديانة اليهودية. بل ان ذلك كان شرطاً اشترطته قبل زواجها. وعلى رغم ان روس درس في مدرسة حكومية، فانه كان يذهب كل أحد الى المدرسة الاصلاحية اليهودية لتلقي تعاليم الديانة ولقاء اصدقائه من ابناء الجالية اليهودية هناك.

وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية بنجاح، قام دنيس روس بزيارة اسرائيل للمرة الأولى في ١٩٧٠، ضمن مجموعة من الطلاب الاميركيين. ومنذ ذلك الوقت توطدت اواصر الصلة بينه وبين يهوديته، فتزوج شابة تدعى ديبي، اهم ما يميزها انها تلقت تربية تقليدية يهودية واهتمت بالتاريخ اليهودي، وكانت نشيطة في كنيس الحي الذي تسكنه.

في وقت متأخر نسبياً، بدأ روس دراسة اللغة العبرية ليتمكن من اقامة الصلاة بها، واصبح لا يفوت الشعائر، كما علم اولاده الثلاثة غبريل، ايلانه، وراحيل، ان يسيروا على طريقه. فهو يعتقد بأن التمسك بالجذور اليهودية أمر مهم جداً في حياته العائلية.

حاز روس على درجة «الدكتوراه» من جامعة «يو. سي. ال. ايه» في موضوع آلية اتخاذ القرار في السياسة السوفياتية، وبدأ العمل بعد التخرج في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) حيث كان اتصاله الأول بعالم السياسة.

وجاء التغيير الاساسي في حياة روس في ١٩٨٨ عندما جرى تعيينه مستشاراً للسياسة الخارجية في الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري جورج بوش. ولما فاز بوش برئاسة الولايات المتحدة، تحول روس الى رئيس طاقم التخطيط في القسم السياسي، ليعمل تحت امرة وزير الخارجية الاميركي الاسبق جيمس بيكر.

وبسرعة، برز كواحد من اقرب ثلاثة اشخاص الى بيكر، بحيث انه وجد بين ١٩٨٨ و١٩٩٢ موضع قدم له في التعامل مع كل الاحداث الدولية المهمة، من انهيار الاتحاد السوفياتي وأزمة الخليج الى مؤتمر مدريد للسلام. لقد حافظ على رجل في الشرق الأوسط وأخرى في الاتحاد السوفياتي، خصوصاً انه يتكلم العبرية بشكل كاف، ويفهم الروسية الى حد ما.

وبعد هزيمة بوش في انتخابات ١٩٩٢، خرج بيكر ليؤسس مركزاً للدراسات الاستراتيجية في تكساس، واعتقد الجميع ان روس سيخلي مكانه لرجال الرئيس الجديد بيل كلينتون من الشباب. بل انه كان يفكر فعلاً في العمل بمركز واشنطن للدراسات الشرق أوسطية (وهو يستقطب الكثيرين من الباحثين اليهود الاميركيين)، الا ان كلينتون فاجأ الجميع بالابقاء على روس ضمن فريق عمله، وأوكل اليه الاهتمام بشؤون الشرق الأوسط فقط، وكف يده عن مس الملفات الاخرى.

ومنذ تسلمه ملف الشرق الأوسط، عمل روس بدأب وجد، فنزاح ادوار نجرجيان جانباً واصبح مكلفاً بمقابلة الزعماء العرب، ومنهم الرئيس السوري حافظ الأسد. وعلى رغم ان روس لحاط نفسه بمساعدين من بينهم يهود، فانه لم يكسب بسهولة ثقة الاسرائيليين، فاسحق شامير كان يشعر بالحذر ازاء الشباب اليهود العاملين مع بيكر، ولم يفتح له شمعون بيريز قلبه لاعتقاده ان روس يميل الى ليكود. اما ياسر عرفات، فقد طعن في حياد الوسيط الاميركي، وصرح غير مرة بأنه يفضل الاسرائيليين.

بعد الانقلاب السياسي الذي حدث في اسرائيل وجاء بنتانياهو الى سدة الحكم في منتصف ١٩٩٦، ارسل كلينتون في نهاية العام الماضي مستشاره روس الى منطقة الشرق الأوسط لتحريك عملية السلام وايجاد حل لمشكلة الخليل المتعثرة. وكان كلينتون مقتنعاً بأن روس هو الوحيد القادر على ذلك، اذ يحفظ عن ظهر قلب تفاصيل اتفاقية اوسلو (على رغم انها عقدت بدونه) كما يتمتع بذاكرة قوية تحفظ التفاصيل. وعندما كان وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر ينسى امراً ما خلال محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد، التي كانت تستمر عدة ساعات، فانه كان يطلب الى روس تذكيره بالتفاصيل الصغيرة. فهو، بالضبط، رجل التفاصيل الصغيرة، لكنه مع هذا، يستطيع رؤية الغابة بكاملها. الى جانب ذلك يتمتع روس بحس للنكتة السوداء. والمقربون الذين يعرفونه جيداً يقولون انه يستطيع تقليد الاشخاص الذين يلتقيهم. فقد قام قبل عدة اشهر بتقليد أبو عمار عندما قال له ان المستوطنين اليهود في الخليل هم من بروكلين وهو يطالب بمجيء القوات الاميركية لحماية الفلسطينيين منهم.

ووصف السفير الاسرائيلي السابق في واشنطن ايتمار رابينوفيتش روس بأنه سياسي محنك يجد الحل المناسب في الوقت المناسب، ولا يعرف معنى المستحيل، لكن قوته الحقيقية هي الثقة العمياء التي يوليه اياها الرئيس كلينتون. وطبعاً، ارتفعت في الفترة الاخيرة وتائر المديح لروس من ساسة اسرائيل، بحيث بات من يسمعهم يظن أن هذا الرجل «فلتة زمانه»... والسبب مفهوم طبعاً.

ويلاحظ ان جميع الاشخاص المهمين في حياته، عدا افراد عائلته، يوجدون في اسرائيل. ومن اصدقائه المقربين عضو حزب العمل الاسرائيلي اوري سافير الذي يحفظ هو الآخر تفاصيل اتفاقات أوسلو، وكذلك وزير الاقتصاد الحالي دان ميريدور، وايلانه وايهود كوفمان المحاضر في الجامعات الاسرائيلية. كما ان روس اعتاد ان يقضي اجازاته السنوية في اسرائيل. وفي العام الماضي نشرت له صورة مع اولاده الثلاثة في مسبح فندق الملك داود في القدس. وقد تسبب نشر تلك الصورة بحرج للحكومة الاميركية امام السوريين الذين تساءلوا كيف يمكن لروس ان يكون حيادياً وهو يقضي اجازاته السنوية في اسرائيل؟!

خارج مشاغل السياسة والرحلات المكوكية، يمارس دنيس روس العديد من الالعاب الرياضية، اذ كان يلعب الغولف مع جورج شولتز وجيمس بيكر، ويتغلب عليهما فيها، كما انه يلعب كرة السلة ويهوى كرة القدم والبيسبول، ولا يدخن ولا يتناول الكحول تقريباً. واذا كان عرفات يناديه بلقب «مستر دنيس»، فإن الاسرائيليين يلقبونه بـ «سماك»، وهي اختصار للاحرف الاولى بالانكليزية للمنسق الاميركي الخاص للشرق الاوسط، وهو لقب لخذوه عن زوجته ديبي التي تناديه في البيت بهذا الاسم.

ثم ان الرجل صبور وعنيد يعمل وفق سياسة الخطوة خطوة، ولا يمل ولا يتراجع.

ومؤخراً، وبعد نجاحه في مهمته التي أستمرت عدة اشهر بين الفلسطينيين والاسرائيليين للتوصل الى توقيع اتفاق الخليل، عرضت احدى دور النشر مليون دولار على دنيس روس ليكتب لها كتاباً عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط، بما يشبه المذكرات الشخصية.

والآن، بعد ان احتفظت به وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في طاقمها كمنسق للشرق الاوسط، يستطيع دنيس روس ان يعتبر نفسه وسيطاً محايداً. اما العرب فانهم لا يستطيعون الا ان يعتبروه، في احسن الاحوال، من اتباع الحياد السلبي، لا الايجابي.

وهيب ابو واصل

في رحاب التاريخ، مثلاً...

تلقى السفير تلك البرقية، كمن يتلقى حجراً كبيراً في حسبانه، والموسم أعياد واجتماعيات. عليه ان يذهب، على جناح السرعة، الآن الآن وليس غداً، الى... بغداد. الامر ملحّ والخطب جلل والبرقية مصاغة بلهجة عسكرية، اذاً فلا مجال للديبلوماسية. حصلت دَربكة في بيروت جعلتها تتعجل رسولها الى العراق، ليقول: اخطأنا في حقكم، لقد كلفتم اثنين من ديبلوماسييكم قتل احد المعارضين، وكان لكم ما اردتم، لكننا ارتكبنا خطيئة اعتقالهما وكنا على اهبة ارتكاب ثانية بمحاكمتهما، وقبل فوات الأوان جاءنا ما يشبه الالهام الربّاني، تذكرنا ان لديهما حصانة ديبلوماسية. نعتذر عما فات ونتمنى نسيانه وندعوكم الى تسلم القاتلين مشكورين على ما الهمكم الله من حلم وأناة. للحقيقة والتاريخ، انها المرة التي يقدم فيها لبنان على مبادرة من هذا النوع في عصر «الجمهورية الثانية»، ولا باس بان نسجل ما فيها من جرأة وتمرد على الحصار الدولي للعراق. وإذ بدا ان الاردن يمكن ان يمتعض ويعترض لأن المعارض المغدور يخصه، فقد عولج الامر باعتقال أول اردني وقعت اليه اليد. فاذا احتج رسمياً يبتز رسمياً، واذا ابدى تفهماً يُطلق سراح المعتقل، هكذا هي الدنيا، اخذ وعطاء. وهكذا كان. لكن اعجب ما في الامر ان الوكالات والصحف الاجنبية نقلت خبر الافراج عن الديبلوماسين المحصنَين مغلوطاً شكلاً وتفصيلاً. قالت ان هذه الواقعة تندرج في اطار تطبيع العلاقات بين سورية والعراق. ليس فقط ان هؤلاء الاجانب يخطئون في نقل الاخبار، الأدهى انهم لا يصححونها من بعد.

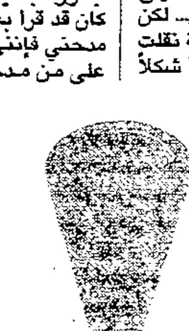

* * *

ذات صباح استيقظ نبيه ونظر من حوله فوجد أن «الترويكا» بدعة. وذهب الى النافذة وصاح «انها بدعة». غضب الياس لكنه تماسك، تضايق رفيق لكنه تبالد. وأصل المشكل، اذا كان له أصل، ان الياس ونبيه ورفيق ثلاثة رؤساء لـ «جمهورية» واحدة، احياناً يؤكد البعض انها «جمهورية موز» واحياناً يحذر من انزلاقها بقشرة موز، ولا احد يعترف بأنها انزلقت فعلاً الى ما تحت هذا المصير الموزي. وأن هذا الواقع يتسبب بازدحام فوق كرسي الرئاسة، وهي لا تتسع الا لواحد، فقد غدا الخصام من مستلزمات المائدة. طبعاً، هناك سلطة كما يقولون تنفيذية، واخرى كما يقال اشتراعية، وثالثة انتقلت الى رحمته تعالى وكانت تدعى قضائية. وللحقيقة والتاريخ، لا بد من الملاحظة ان التنفيذية تنفذ والكل يعرف من اين تأتي القرارات، والاخرى تشرّع لكن اي ضويبط منهم اياهم، يمكنه ان يغيّر قانوناً او يلغيه بهمسة في الهاتف. الحاصل انه عندما تشتعل «الترويكا» تصريحات وتسريبات وتلميحات، فهذا يعني ان هناك على الطاولة ما يتوجب اقتسامه. ويشتغل الوسطاء بين بعبدا وعين التينة وقريطم، لا ليصلحوا الحال لانهم غير مخولين وغير قادرين وانما ليفهموا على مَ الخلاف. وهذا الخلاف لديه قدرة على ان يتجدد كل ساعة، كذلك ان يزول في لحظة بسحر ساحر، كل من الرؤساء الثلاثة يريد ان يكون تنفيذياً وتشريعياً في آن، والكل ينفذ ويشترع لمن يحرك خيوطه وراء الحدود. والأكيد ان الناس ملّت كل الملل، ولم تعد مهازل «الترويكا» لتسليها. حتى اكثر الكوميديين قدرة لا يستطيع إضحاك الناس كل الوقت، فكيف اذا كان مطلوباً منه ان يبني «دولة المؤسسات» مثلاً.

* * *

ظنوا انهم شعبان في دولة واحدة، فاذا بهم شعب في دولتين، احداهما تابعة تماماً للاخرى، لكن هذا قصة اخرى. فقد حصل ان مئة وخمسة وعشرين شخصاً من اكراد سورية انخدعوا بالشعارات، فانتقلوا الى الاراضي اللبنانية مثل بقية خلق الله. ليس مهماً اي طريق سلكوا، فثمة العادي وثمة العسكري وثمة البينَ بين وثمة إخيراً السري. وكلها ناشطة، في اتجاه واحد، طبعاً. ولا يعرف تماماً ما هي الظروف والاسباب التي جعلت الشرطة اللبنانية تعتبر انهم دخلوا خلسة... خلسة؟ هذا جديد، بل مستغرب، فلا احد يدخل لبنان خلسة في هذا الاتجاه، انما يدخل معززاً ومهاباً. وفي السنوات الاخيرة اصبح هناك لبنانيون يدخلون وطنهم خلسة من اتجاهات اخرى للمكوث بضعة ساعات في حرارة الاهل قبل العودة الى حيث كانوا، مشيعين بمثل ما استُقبلوا به من... جلس. كلهم، كلهم يفعلونها، الا هؤلاء الاكراد المساكين. قبض عليهم في جزيرة الرنكين، قبالة طرابلس في الشمال. وللحقيقة والتاريخ، فإن اسم هذه الجزيرة ما كان ليسمع به أحد لولا هؤلاء. قيل انهم وقعوا ضحايا لعملية احتيال، اذ تعهد لهم بعض الاشخاص تسهيل انتقالهم الى اليونان لقاء مبالغ مالية. قرر الجانب اللبناني اعادتهم الى سورية، ففعل. ما هي حيثيات هذا القرار؟ لو ان هؤلاء قدموا الى لبنان للبقاء فيه لكانوا على الرحب والسعة، بل تعطى لهم جنسية وما لزم من اوراق للتصويت لمرشحي الدولة في اي انتخابات... اما وقد خططوا للهجرة الى اليونان فقد خسئوا، ليعودوا الى حيث كانوا.

* * *

اكتشف الفلسطينيون الذين طُردوا من «دولة الحقراء» ان العيش في خيام، في تلك المنطقة الحدودية، اطيب واكرم من العيش في تلك الدولة. عندما رمت بهم الباصات والشاحنات هناك، بين الارض والسماء، عرفوا طعم «الابعاد» ومراراته، ولو كان ابعاداً اسرائيلياً لهان الذل، لكنه اخوي لذا عظمت المهانة. بين شقيق لا يريدهم وشقيق لا يستقبلهم، وعدو يرفضهم ووطن مصادر مغلوب على امره، تساوت لديهم الاقدار. ثم... جاء الالهام لرئيس «دولة الحقراء»، طلب منهم ان يعودوا. فكما صنع الحدث في ترحيلهم يصنع الحدث في استعادتهم. انه يحب الاعلام، ويعشق صنع التاريخ. لكنهم رفضوا العودة، وتظاهروا هاتفين: اين حقوقنا كبشر؟ وصله الخبر، فسأل: بشر، ماذا يعني ذلك؟ لم يكن لديه وقت لسماع اي اجابة، فقد كان يستعد ذهنياً لمناظرة تجري بالـ «ستلايت» بينه وبين بضع نزينات من المفكرين والمثقفين الذين يعرفهم ويعرفونه، وقد جاؤوا جميعاً لتحية مأثرته الفكرية التي ابدعها اخيراً. كان قد قرأ بعض ما كتب عن كتابه وتساءل: ما دام الكل قد مدحني فإنني، للحقيقة والتاريخ، افضّل من مدحني بجرأة على من مدحني بخجل، فهذا لو انتقدني بجرأة لكان استثار احترامي... لشد ما كانت دهشته عندما اكتشف، خلال المناظرة المكلفة التي لم يحظَ بها قبله اي كاتب كاتب او مفكر مفكر، ان جرأة المديح صارت وقاحة، فقد تدافعوا الى تحية خزعبلاته وكانها إعجاز نادر. عندئذ عرف عن اي «دولة حقراء» كان يتكلم، اما هم فما عرفوا قط...

* * *

كان مندوب الصليب الاحمر الدولي يتناول طعام العشاء، في احد مطاعم رام الله، عندما دخل ثلاثة تعرّف الى احدهم فحياه من بعيد. انه مسؤول امني فلسطيني يوصف بانه «كبير». لم ينتبه المندوب للاثنين الآخرين. ما هي الا لحظة حتى صادفت عيناه عيني احدهما، نظر فوراً الى الآخر، فشعر بحرارة تسري في دمائه. لقد عرفهما... ذات يوم توفي احد المساجين الفلسطينيين في اريحا تحت التعذيب، وبدأت الفضيحة صغيرة ثم كبرت، ما اضطر المسؤول الامني «الكبير» هذا الى عقد مؤتمر صحافي لنفي حصول التعذيب وتأكيد ان الوفاة طبيعية. كالعادة، لم يصدقه أحد. وكالعادة لم يهتم. لكن الصليب الاحمر طلب زيارة السجن للاطلاع على اوضاع نزلائه، وكلف مندوبه هذا ان يقوم بالمهمة. بعد شيء من التملص وكثير من المماطلة سمح له بالزيارة، فالتقى مع سجينين اقسما له يميناً معظّمة انهما على احسن ما يرام، لا تعذيب ولا ترهيب، حتى ايقن ان هذا السجن اذا لم يكن من فئة الخمس نجوم فهو بالتأكيد من فئة الاربع. ولم يكذب السجينان إلا في انهما لم يكونا سجينين، وانما هما مساعدان أثيران للمسؤول الامني اياه، فهو كلفهما نقل النزلاء الى مكان آمن آخر والحلول محلّهم. وهكذا كان. ها هما السجينان السعيدان يتعشيان برفقة سيدهما.

للحقيقة والتاريخ ان هؤلاء القذرين الثلاثة تجنبوا الطبق اليومي وهو يحمل، كما في كل يوم، اسم «حقوق الانسان» مع انه طبقهم المفضل. لكنهم، يومئذ، اقتاتوه على الغذاء: توفي يوسف اسماعيل البابا من شدة التعذيب، نقل مرة أولى الى المستشفى ليعالج من اصاباته، وقبل ان يبرأ أعيد الى ما يسمى «التحقيق»، ثم ثانية الى المستشفى، ليموت... فيذهب هؤلاء القذرون الثلاثة للاحتفال بالمناسبة.

* * *

الاحد ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، يوم غير عادي في الخليل. دخلها الرئيس دخول القادة المحررين، شاقاً طريقه بصعوبة بالغة وسط الحشود، متوجهاً الى مقر القوات الفلسطينية (مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي سابقاً). انتقلت العيون والكاميرات الى الشرفة التي تدلى منها علم فلسطيني كبير، وقبل ان يطل الرئيس على الجماهير، سبقه حراسه اللابسون سترات واقية من الرصاص، فاحتلوا الشاشة والواجهة. لكن احدهم شاء الاتقان في الحراسة، فجلس على حافة الشرفة مدلّياً رجله فوق العلم. صورة، فعلاً، للتاريخ. عدا ان المشهد ولا اقبح، فإن احداً لا يعرف كيف كان هذا الغضنفر سيحمي رئيسه افضل برجله القائمة فوق العلم...

عبدالوهاب بدرخان

المعارضة الاثيوبية تزحف على سلطة أديس أبابا

من بين الأخطاء القاتلة لحكومة الجبهة الثورية الديموقراطية لشعوب اثيوبيا الحاكمة الآن والتي جاءت على انقاض نظام منغيستو هايلي مريام، تكريسها للنهج القبلي وتقسيم البلاد على اسس قبلية. وذلك في وقت تتجه دول العالم نحو الانصهار القومي والتوحد الحضاري. كتبت *أفراح محمد*:

تعتبر اثيوبيا مسرحاً لشعوب اتجهت نحو دولة القوميات واتضح السعي لتكريس هذا الاتجاه عندما اعلنت حكومة الجبهة الثورية الانتقالية اقامة انتخابات على اسس قبلية لتشهد البلاد بموجبها اول حكومة ديموقراطية في تاريخها. وفي ظل هذه الديموقراطية العشائرية تقاسمت القبائل المنضوية تحت لواء الجبهة الثورية الديموقراطية السلطة المركزية فيما اعطيت للقوميات سلطات الحكم الذاتي في شؤونها الاقليمية، مع احتفاظ الجبهة الحاكمة بقبضتها الحديد على الاقاليم.

وأدى هذا النظام الجديد الى تململ بعض القوميات التي اشتكت من سيطرة قبيلة التغراي التي ينتمي اليها رئيس البلاد ملس زيناوي على السلطة، والتدخل في شؤونها الاقليمية.

وكان هذا التململ بداية بروز تنظيمات المعارضة التي كانت اصلاً في حكومة الجبهة الثورية وسرعان ما عادت جبهات القبائل التي كانت اخفت سلاحها الى اظهاره مجدداً لتطالب بحقوقها كاملة غير منقوصة. وتعتقد جبهة تحرير الاورومو، كبرى القوميات الاثيوبية ان عددها الكبير واراضيها الواسعة تؤهلها اكثر من غيرها بين القوميات الأخرى لحكم اثيوبيا، فكانت اول الخارجين الى سرب المعارضة المسلحة وذلك بعد اشهر، قليلة من اشتراكها في الحكومة الانتقالية التي تمثلت فيها بـ ١٢ مقعداً من أصل ٧٢، فيما بقي في السلطة الجناح الاورومي الثاني المتمثل في المنظمة الديموقراطية لشعب اورومو. وكان عدد مقاتلي جبهة تحرير اورومو لدى خروجها من الحكومة الى المعارضة يتجاوز ٢٥ الفاً، ورفضت قوات الجبهة الاورومية تسليم اسلحتها للسلطة ودخلت في مواجهات مسلحة معها، خصوصاً في بعض الاجزاء الغربية لاقليم اوروميا، وتعرض قادة الجبهة حينها الى ضربة قاسية خرج غالبيتهم من اثيوبيا. لكن الجبهة نجحت في استقطاب الاوروميين الذين نفذوا عمليات عسكرية ناجحة خصوصاً في مناطق وولغا وايلوبابور في ارباك القوات الحكومية. وحفز ذلك قوميات اخرى على المطالبة بدفع المظالم عنها فخرجت الى صفوف المعارضة. اذ كانت قومية الأمهرا، ثاني كبرى القوميات، تقود لواء العمل السياسي المعارض في الداخل منفردة بحكم انها أكثر القوميات تضرراً من الحكومة الحالية التي سلبتها سلطتها التاريخية المتوارثة على ركام كل القوميات الاثيوبية. وتبعت الاورومو والأمهرا تنظيمات اخرى مثل جبهة تحرير شعب بني شنغول وحركة الاتحاد الاسلامي في اوغادين، وحركة الايهبا الامهرية وجبهة الاورومو الاسلامية.

وهكذا وجدت الحكومة ومنذ العام الماضي انها بدأت تدخل في مواجهة حقيقية مع بعض الجبهات التي تقود حرباً ضد السلطة المركزية في اديس ابابا تحت دعاوى رفض سيطرة القبيلة الواحدة (التغراي). ونجحت تلك الجبهات مرة اخرى في استقطاب اعداد كبيرة من المؤيدين وزادت قدراتهم العسكرية، ومع هذا التردي سارعت الحكومة لمحاصرة تلك الحرائق وبؤر التوتر التي بدأت تشتعل في اكثر من اقليم الا ان المعارك اشتعلت اكثر في اقاليم الاورومو وأوغادين وبني شنغول وتحولت الى مواجهات عسكرية حقيقية استخدمت فيها الحكومة الاسلحة الثقيلة والطائرات وبدت كفة المعارضة وكأنها الراجحة في بعض المناطق، حيث اعتمدت في عملياتها على الاسلوب التقليدي لحرب العصابات التي تقوم على مهاجمة المعسكرات الحكومية والانسحاب ونصب الكمائن على الاهداف العسكرية المتحركة.

وكانت كل من هذه الجبهات المعارضة تعمل في نطاقها من دون تنسيق مع الأخرى، الا ان حركة تحرير شعب بني شنغول وحركة تحرير الاورومو وقعتا قبل أشهر اتفاقاً لتوحيد العمل العسكري المعارض وانضمت اليهما جبهات امهرية منها حركة الايهبا، وقد تردد ان الاتفاق بين المعارضين الاثيوبيين وقع في الاراضي السودانية وان السودان ساند هذه الجبهات سراً في مقابل المساندة الاثيوبية للمعارضة السودانية. وهكذا تبادلت الجارتان دعم المعارضين في محاولة من كل دولة لايجاد توازن وعناصر ضغط للأخرى، وحتى تلك الفترة التي بدأت فيها المعارضة الاثيوبية تصعد انشطتها كان امام اثيوبيا التي بدت وكأنها تخطو في تعاملها مع المعارضين نحو مفترق طرق، امام خيارين لا ثالث لهما، الأول دعوة المعارضة للحوار والاستجابة لمطالبها المتمثلة في معالجة السيطرة القوية والقبضة الحديد التي تفرضها قومية التغراي والثاني هو مواصلة الحرب مع المعارضين. وقبل ان ترتب اثيوبيا نفسها لتنفيذ احد الخيارين انفجر الوضع على حدودها الغربية مع السودان بعد اتهام السودان لها بغزو اراضيها ودعم المعارضين في احتلال المدن الحدودية الأمر الذي جعل السودان يعلن رسمياً دعمه لكل المعارضين الاثيوبيين حيث تدخل الدولتان مرة اخرى مرحلة الحرب غير المباشرة عن طريق دعم كل دولة للمناوئين. وتعتقد كل من اثيوبيا والسودان ان دواعي الاستقرار والامن في ايهما يتطلب مساندة حاسمة للمعارضين. وباعلان السودان دعمه للمعارضين تكون حركات المعارضة الرئيسية الثلاث التي لها امتدادات حدودية مع السودان، قد دخلت مرحلة جديدة حيث تصبح الأراضي السودانية محاور ارتكاز ونقاط انطلاق وخطوط امداد للمعارضين الاثيوبيين، التي تقود اثيوبيا مجدداً الى حال من عدم الاستقرار.

وإضافة لحركات المعارضة المسلحة الاثيوبية التي كانت تجد الدعم في السودان إبان مقاومة نظام منغيستو والمتمثلة في حركة تحرير اورومو وجبهة الايهبا وحركة تحرير شعب بني شنغول والحركة الاسلامية الاورومية، فهنالك ايضاً تنظيم الحركة الثورية لشعوب اثيوبيا التي تمثل احدى المنابر للمعارضة الامهرية التي ظلت في المعارضة ولم تشارك في الحكومة الانتقالية حيث ظلت معارضة للجبهة الثورية الديموقراطية وتعمل لتأليب الامهرا والقوميات الأخرى ضد الحكومة، طارحة مسألة انفصال اريتريا مدخلاً لمعارضتها ورافعة شعار الوحدة والسلام الذي لا يوجد ما يهددها بنظرها إلا ما تعتبرها اتجاهاً تسلطياً.

أفراح محمد

اضطرابات البانيا، والإحباط المتفاقم في البلقان

جاءت الاضطرابات في البانيا، لتجلو حقيقة ان منطقة البلقان لاتزال بعيدة عن الاستقرار، وان الصراع ليس محصوراً بين بقايا الانظمة القديمة ودعاة الديموقراطية، كما بدا للوهلة الاولى في صربيا وبلغاريا، وانما مرده ايضاً الى الاحباط الذي اصاب المواطنين نتيجة تردي اوضاعهم المعيشية وتحميل حكامهم على اختلاف مشاريعهم مسؤولية ذلك.
جميل روفائيل يلقي الاضواء:

كانت البانيا حتى ١٩٩١ دولة ذات نظام غريب في سياساته وممارساته وانغلاقه على ذاته ومعيشة سكانه.

وعندما حصل التغيير ومنح الالبانيون اصواتهم لحكامهم الحاليين على أمل التنعم بوعود الخير العميم، الداخلي والخارجي، الذي وعدوا به، فان غالبية السكان خابت آمالها مع مرور الايام، عندما فقدت حتى مستلزمات الحياة الزهيدة التي كانت توفرها الدولة، فيما بقيت القوانين التعسفية للنظام السابق واجهزته الامنية والبوليسية تلاحق المعارضين.

وواصل النظام الجديد في البانيا شن حملة اعتقالات ومحاكمات، اتخذت اشكالا انتقامية ضد قادة الحزب الاشتراكي المعارض بذريعة المحاسبة على ذنوبهم حين كانوا في الحكم، ما ادى الى زيادة الانقسامات والاحقاد في مجتمع لم تفلح الممارسات السياسية المتنوعة في فصم وشائجه العشائرية والعائلية.

وبلغت الضغوط الحكومية ذروتها في الربيع الماضي في خضم معركة الانتخابات البرلمانية والمحلية التي قومها المراقبون الاوروبيون بانها «اتسمت بتزوير واسع لصالح الحزب الديموقراطي الحاكم ما يستدعي اعادتها في اكثر من نصف المراكز الانتخابية»، واعقبتها احتجاجات دامية ومقاطعة كبيرة للدورة الاقتراعية الثانية. واعتبرت بيانات المعارضة «ان تمادي الرئيس صالح بيريشا في استغلال سلطاته لتزوير ارادة المواطنين ناتج في الدرجة الاولى عن قناعته بان نظامه يحظى برعاية متميزة من الولايات المتحدة الاميركية ودول اوروبية عدة، ما يجنبه اي اجراءات دولية مؤثرة».

وظهر الاستياء الشعبي من نظام الرئيس بيريشا جلياً منذ نحو عامين، عندما رفضت غالبية الناخبين الدستور الذي اقترحه وعرضه على استفتاء عام على رغم انه كان اكثر انفتاحا من الدستور المعمول به الذي خلفه النظام الشيوعي السابق، ما اعتبره المراقبون بانه «دليل على ان الحكومة فقدت ثقة المواطنين».

ومع الايام ازدادت عزلة الحزب الديموقراطي الحاكم نتيجة استئثاره بالسلطة، اذ شرعت الاحزاب التي وقفت الى جانبه في السنتين الاوليين من حكمه بالابتعاد عنه، الى ان وصل الحال حد القطيعة في الاشهر الاخيرة، ووجد حلفاؤه السابقون ان متطلبات احداث التغيير تستوجب الدخول في تحالف مع الشيوعيين القدامى.

وهكذا تجمعت اطراف المعارضة في «المنتدى من اجل الديموقراطية»، الذي ضم الحزب الاشتراكي الى جانب سبعة احزاب اخرى ذات اتجاهات وسطية ويمينية.

ومع تصاعد التوتر في البانيا منذ منتصف العام الماضي، صارت المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين في ساحة اسكندر بيك في وسط العاصمة تيرانا مشهداً مألوفاً، وتتابعت حوادث السيارات المفخخة التي اتسمت بتبادل الاتهامات بين الحكومة والمعارضة في شأن المسؤولية عنها ودوافعها، وغدا المناهضون للحكومة يتطلعون الى اقتناص الفرصة السانحة لتصعيد حملتهم ونقلها الى الشوارع، ووجدوا في قضية انهيار مشاريع استثمارية شابتها عمليات نصب، مجالا ملائما لهدفهم، وفره الغضب الشعبي الساخن الذي سببته خسائر مالية مؤلمة لحقت بنحو ٣٠٠ الف مواطن، وهو ما زاد الوضع تعقيداً بتداخل المصاعب الاقتصادية في المشاكل السياسية.

ومن المعروف ان قضايا التلاعب في القطاعات المصرفية وتاسيس الشركات الاحتيالية، انتعشت خلال السنوات الاخيرة في صربيا وبلغاريا، وادى الى اعلان افلاسها الى احتجاجات وقلاقل محدودة، الا ان كثرة الذين وظفوا اموالهم في البانيا، قياساً بعدد سكان هذا البلد الذين لا يتجاوزون الثلاثة ملايين نسمة، جعل انعكاسات الخسارة تمتد الى زهاء نصف عدد سكان البلاد، ما بين مودعين للأموال واقرباء لهم، خصوصاً ان غالبية المستثمرين كانوا قد باعوا قسماً من ممتلكاتهم على أمل الثراء السريع وفق متطلبات الانتقال نحو الراسمالية، من خلال الارباح المشجعة التي عرضتها هذه الشركات.

وعند تفحص تصرفات هذه الشركات، سواء الالبانية او مثيلاتها في مناطق البلقان الاخرى، فانها تبدو في مقام مشابه.

فقد حظيت جميعها بحماية الحكومات لانشطتها المشبوهة، بحيث وثقت ارتباطاتها مع عصابات الجريمة المنظمة واستغلت الفوضى الاقتصادية التي نجمت عن عمليات الخصخصة الارتجالية في مجالات السوق، لجمع الاموال الطائلة وتهريبها الى الخارج، ومن ثم الاعلان عن افلاسها.

ويتفق المراقبون على ان الانظمة التي جاءت بعد انهيار الشيوعية في البلقان، لم تستطع التكيف مع حركة التغيير السريعة، سواء من الناحية السياسية بالانتقال من حكم الحزب الواحد الى نظام تعدد الاحزاب، او المشاكل الاقتصادية الناجمة عن التحولات من الملكية العامة الى السوق الحرة والخصخصة والتي ازدادت صعوبة بسبب اصرار كل من البنك والصندوق الدوليين على شروطهما القاسية من اجل تقديم المساعدات والتمويل الى الدول الشيوعية السابقة في المنطقة والتي لاتزال تصنف بانها من افقر الدول الاوروبية. هذا اضافة الى تدخلات الدول الاجنبية صاحبة المصالح القديمة و«الاستعمار الاقتصادي» الحديث.

وتدل المؤشرات الى ان الاضطرابات في البلقان ستبقى متاججة لوقت طويل، مهما كان شكل الحكومات، وان هدأت في بعض الاوقات، اذ ان الاوضاع الاقتصادية انحدرت الى درك يصعب معه شفاؤها، كما ان الاستثمارات الاجنبية لا يبدو ان في نيتها التعامل باكثر من استغلال اجور الايدي العاملة التي تواصل التدني واغراق السوق بالبضائع على حساب الانتاج المحلي، وهو ما اضاف بعداً خطيراً الى المعاناة الداخلية، اضافة الى النزاعات العرقية والحدودية في المنطقة، والتي ستكون اكثر حدة اذا ما واصلت الدول الاجنبية المؤثرة تدخلاتها. ينطبق هذا على مجال الطموحات الحزبية انطباقه على المشاكل الاقليمية، كما هي حال الاقليات الالبانية في المناطق الحدودية المتوترة اصلا لجميع الدول المجاورة لالبانيا، وهي صربيا والجبل الأسود ومقدونيا واليونان.

وازاء هذا الوضع، فمن غير الممكن التفاؤل بحل قريب لمشاكل البلقان، وسوف تستمر بلدان المنطقة في الغليان وتبقى احتمالات الانفجار الاشد في اي لحظة.

ويرجح ان يكون تطور الاحداث في البانيا الاكثر تأثيراً في مستقبل جنوب شرق اوروبا، نتيجة الاحوال المتربية لغالبية سكان هذه الدولة والتعدد الاثني فيها، اذ يشكل المسلمون نحو ٦٥ في المئة من مجموع السكان والباقي من الارثوذوكس والكاثوليك. اما التداخل العرقي فقائم بينها وبين جيرانها كافة.

جميل روفائيل

آسيا في التعيينات الأميركية الجديدة

منذ اعادة انتخاب الرئيس الأميركي بيل كلينتون لولاية ثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وما أعقبها من تعيينات جديدة في ادارته، سادت الدوائر الآسيوية تساؤلات ملحة حول ما إذا كانت السياسة الخارجية الأميركية حيال منطقة شرق آسيا بجزءيها الشمالي والجنوبي سوف تشهد تغيراً في الجوهر والشكل والأسلوب على يد فريقه الجديد لشؤون الأمن القومي. هنا تحليل *لعبدالله المدني*:

لعل أكثر ما يسترعي الانتباه الآسيوي حيال التعيينات الأميركية الجديدة، ذلك القلق الذي يساور بعض المحللين الآسيويين من غياب شخصيات من ذوي الوزن السياسي الكبير والدراية الكافية بشؤون المنطقة في فريق كلينتون الجديد، تستطيع أن تحافظ على الأقل على نمط العلاقات الراهنة وتمنعها من الانجراف نحو اشكالات تصادمية، ناهيك عن الشكوك التي لا تزال قائمة عند هؤلاء منذ وصول كلينتون الى البيت الأبيض في ١٩٩٢ حول وجود رغبة جادة وحقيقية عنده لوضع علاقات بلاده مع القوى الآسيوية المؤثرة في قالب جديد مختلف عن قوالب مرحلة الحرب الباردة. ويذهب البعض الى التعبير صراحة عن أن السياسة الخارجية الأميركية تجاه بلدانهم تعاني من فراغ مخيف لا يعبأ أحد من مسؤولي الادارة الأميركية بملئه بتصورات واضحة ونهائية. ولعل أحد بواعث القلق المستجد هنا أن الفريق الجديد لا يختلف كثيراً عن الفريق السابق، بل هو امتداد له. فوزيرة الخارجية الجديدة مادلين اولبرايت كانت بحكم منصبها السابق كسفيرة لبلادها لدى الأمم المتحدة عضواً في فريق شؤون الأمن القومي السابق، وصموئيل بيرغر الذي تسلم منصب مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي ليس سوى نائب لسلفه انتوني ليك الذي انتقل الى رئاسة ادارة المخابرات المركزية. وبهذا يبقى التغيير الحقيقي الوحيد في العهد الثاني هو الاتيان بالسيناتور الجمهوري وليام كوهين على راس وزارة الدفاع، وذلك في خطوة هي الأولى من نوعها للرئيس الأميركي لجهة الاستعانة بشخصية جمهورية في ادارته، مما قد يستشف منها رغبته في رسم سياسة خارجية ودفاعية مختلفة في بعض خطوطها عن سياساته السابقة أملاً في ان تحظى بقبول وتاييد الجمهوريين اضافة الى الديموقراطيين.

مع هذا فمن منظور آسيوي يعتبر وجود كوهين ضمن الفريق المناط به رسم السياسة الخارجية بمثابة مكسب، وذلك انطلاقاً مما للرجل من اهتمامات بالشؤون الآسيوية تتجلى في حرصه على حضور منتدى الحوار الباسيفيكي سنوياً، ناهيك عن علاقاته الحميمة بعدد من القيادات السياسية والفكرية في آسيا والتي أتاحت له معرفة الكثير من هموم هذا الجزء من العالم. أما وجود صموئيل بيرغر فيعتبر هو الآخر بمثابة تغيير نوعي لصالح الآسيويين، يعكس اهتمام الادارة بمنطقتهم، وذلك بسبب ما تراكم في خلفية الرجل من معلومات عن الشؤون الآسيوية منذ ان كان محامياً للعديد من المؤسسات اليابانية والصينية في الولايات المتحدة قبيل انتقاله في ١٩٩١ إلى مجلس الأمن القومي كنائب لرئيسه. ويتوقف هؤلاء عند خطابه في ٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي (بعد ثلاثة ايام على تعيينه) الذي حدد فيه أهداف وأولويات السياسة الخارجية وجعل من موضوع «بناء جسر من التفاهم والتعاون مع دول آسيا الباسيفيكية» هدفاً يأتي بعد توسيع حلف الأطلسي. ويسبق قضية السلام في الشرق الأوسط للتدليل على صحة آرائهم. ثم ان الخطاب المذكور ورد فيه تاكيد قوي على أهمية الصين.

ويمكن القول انه إذا ما قيض لبيرغر ان يرسم الشؤون الخارجية للولايات المتحدة مثلما كان يفعل هنري كيسينجر من موقعه في مجلس الأمن القومي في ظل ادارة الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، فإن مسؤولية السيدة اولبرايت ستكون حينئذ شرح وادارة هذه السياسة في الداخل والخارج، خصوصاً وان هناك من يعتقد ان الأخيرة تصلح كناطقة ومدافعة عن ملف حقوق الانسان اكثر من صلاحيتها لرسم السياسات الخارجية بسبب افتقارها الى خبرة تتجاوز النطاق الأوروبي.

اما إذا نازعت اولبرايت زميلها بيرغر الاختصاص وحصل العكس، فإن علاقات واشنطن الآسيوية قد تعتريها الصعوبات وتدخل مرحلة الأزمات المتفجرة تباعاً.

وتكفي الاشارة الى الزوبعة التي احدثتها اولبرايت في علاقات بلادها مع الصين يوم ان حضرت مؤتمر الأمم المتحدة حول المرأة في بكين في أوائل ١٩٩٥، وأدلت بتصريحات هجومية خلت من الديبلوماسية حول سياسة مضيفيها في تحديد النسل وفرض عمليات التعقيم الاجبارية على الرجال. ولم تكتف اولبرايت بذلك، ففي احاديثها عن بورما مثلاً استخدمت عبارات واشارات لم يسبق لأحد من اسلافها أن تجرأ على استخدامها، مثل قولها بعد عودتها من زيارة الى رانغون في ١٩٩٥ وهي تصف زعماءها العسكريين: «قابلت شخصيات قبيحة تمثل حكومة أقبح»!

ومن الممكن القول إن مواقف اولبرايت من الطغمة العسكرية الحاكمة هناك واعجابها الشديد بزعيمة المعارضة السيدة اونغ سان سوشي، قد تضغط في اتجاه تبنيها لسياسة أكثر تشدداً مع النظام البورمي الراهن كمطالبتها بفرض حصار دولي على هذا البلد، الأمر الذي سوف يعكر علاقات الولايات المتحدة بشركاء رانغون في تجمع آسيان الذين يعارضون في معظمهم مثل هذا التوجه.

عبدالله المدني

هل يعد بوكرم نفسه للانتخابات المقبلة؟

حتى اللحظة الاخيرة حاول الرئيس الاكوادوري المعزول عبدالله بوكرم الذي يلقب نفسه بـ «المجنون» التمسك بمنصبه الذي فاز به اثر انتخابات السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٦. اما اليوم، وبعدما وقعت الواقعة، فهو يتهيأ لمستقبل أكثر توهجاً بالأمل، تدشنه جولة له على بلدان أميركا اللاتينية. هذا ما تراه *ندى صبّاغ*:

كان للاضراب العام والتظاهرات الشعبية التي تصاعدت احتجاجاً على خطة التقشف التي عمل على تطبيقها الرئيس الاكوادوري السابق عبدالله بوكرم، ان جعلت مجلس الشيوخ الاكوادوري يصوت على عزله بذريعة «عدم امتلاكه لكامل قواه العقلية والجسدية»، كما حملت الجيش على التخلي عن دعمه له.

حاول بوكرم استباق هذه التطورات والالتفاف عليها، فجرب استمالة الجيش معلناً عن سلسلة زيادات ملحوظة في مرتبات افراده، كما جرّب اظهار عدم مسؤوليته عن تردي الاوضاع الاقتصادية.

فالزيادات في اسعار السلع الاساسية التي قاربت نسبة ٣٠٠ في المئة، فرضت نفسها كضرورة عليه، لمعالجة الازمات التي خلفتها للبلاد عشرون عاماً من حكم كبار ملاكي الاراضي.

وقد يكون بوكرم محقاً في طرحه الاقتصادي لكن الشعب الاوكوادوري سرعان ما سئم رئيسه الذي كان يبرر كل قرار يتخذه بالقول «لقد تمالكتني رغبة كبيرة في الاقدام على هذا الامر».

كما ان الشعب الاكوادوري سئم رئيسه للهوه بشؤون الحكم على طريقة الاطفال، وسئم افراد اسرته الذين سيطروا على غالبية المناصب الحكومية والادارية.

وعندما نزل المتظاهرون الى الشارع، اعتبر بدوره ان بوسعه مواجهتهم بالمثل، فنزل هو ايضاً الى الشارع محاطاً بانصاره، مؤكداً على رفضه التخلي عن الحكم «لانني الرئيس الاول للبلاد، والرئيس الثاني والرئيس الثالث، واذا كان لا بد من رئيس سادس فساكون انا ايضاً».

عند انتخابه في الصيف الماضي أراد بوكرم ان يكون «رئيس الشعب»، كما أراد محاربة الفقر والفساد في الطبقة السياسية التقليدية، فاعتمد مجموعة اجراءات كان يفترض ان تخدم هذا الهدف فتقضي على التضخم وتعيد انعاش النمو في البلاد.

وتعهد بانه «اذا فشل هذا البرنامج ساتخلى عن الحكم»، لكنه في الواقع لم يكترث للتدهور الضخم في شعبيته التي باتت تقتصر – بعد مضي اقل من سنة على انتخابه – على ١١ في المئة من المؤيدين، وهو مأزق لم يسع الى معالجته.

فمضى في اسلوبه التحريضي الهزلي وفي شتم واهانة كل من يعارضه الرأي، معتبراً نفسه تارة غاندي، وتارة مسيح الاكوادور، واصفاً اخصامه السياسيين بـ «المشعوذين» و«المثليين» و«السارقين».

وبدوره فان حبه لذاته دفعه الى تسجيل اسطوانة بصوته، فارضاً على الاذاعة الوطنية بثها في اوقات متعددة من الليل او النهار، ليبقى «قريباً من المواطنين» الذين كان جذبهم خلال مهرجاناته الانتخابية، التي غالباً ما كان يلجأ اثناءها للغناء.

وعندما وُصف بالأناني اراد ان يبرهن على رحابة صدره، فقرر ان يكون عراباً لطفل بجانب لورينا بوبيت الاميركية من اصل اكوادوري التي اشتهرت بعد اقدامها على تشويه زوجها لأنه حاول الاعتداء عليها.

فعلى طريقة كاليغولا، اعتبر بوكرم ان وجوده في السلطة يخوله التمادي في كل شيء والامعان في اثارة الشعور بالدهشة والصدمة لدى الآخرين، فوافق مثلاً على حلق شنبه لقاء مبلغ قدره ٧٤٢ الف دولار، وشن حملة ضد لعبة الملاكمة الشائعة في الاكوادور، كما شن حملة على المدخنين ومحبي تناول الخمر لأنه هو لا يدخن ولا يشرب.

تمادى بوكرم بلعبته، فطفح كيل الجميع، وبات أمر عزله مفروغاً منه بالنسبة الى الجميع، باستثنائه.

فعقب اتخاذ مجلس الشيوخ قراره بتسليم الرئاسة الى نائبته روزاليا ارتيغا، عبر بوكرم عن صدمته لقدرة «بضع عشرات من النواب على عزل شخص منتخب من قبل مليونين وخمس مئة ألف ناخب».

وعندما سيستوعب هذه الصدمة فمن المؤكد انه سيبدأ فوراً الإعداد لاعادة ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المرتقبة في الاكوادور في آب (اغسطس) ١٩٩٨، او ان هذا ما بدأه فعلاً حين اعلن عن جولته على بلدان اميركا اللاتينية المجاورة، ليعرض شكواه على جواره ويستعطف!

ندى صبّاغ

... لكن من هو الجنرال راتسراكا، العائد الى الحكم في مدغشقر؟

الانتخابات الرئاسية التي جرت في مدغشقر، رابع اكبر جزر العالم، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أفرزت دورتها الأولى مرشحين من جملة خمسة عشر هما بروفسور الطب ألبرت زافي وديدي راتسراكا. وفي السجال بينهما في الدورة الثانية في ٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي كانت النتيجة متقاربة للغاية. وفي ظل الاتهامات التي أطلقها زافي أحيلت النتيجة للمحكمة الدستورية العليا لتقول كلمتها فيها... ومنذ ذلك الحين، وحتى الخميس ٣٠ كانون الثاني (يناير) ظلت الجزيرة الافريقية في حال توتر. وفي ذلك التاريخ أعلنت المحكمة فوز العسكري السابق راتسراكا على منافسه ألبرت زافي بنسبة ٥٠,٧ في المئة في مقابل ٤٩,٣ في المئة. هنا تقرير *ابراهيم الضاهر*:

ما يثير الحيرة أن المرشحين الاثنين خبرهما في سدة الحكم اهل الجزيرة البالغ تعدادهم ١٤ مليون نسمة، فقد حكم راتسراكا (٦٠ سنة) من خلال نظام شمولي ايديولوجي ماركسي فرضه بانقلاب عسكري استمر من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٢، بينما حكم أستاذ الطب ألبرت زافي (٦٩ سنة) من ١٩٩٣، حين انتصر على راتسراكا في انتخابات ديموقراطية تعددية وحتى ١٩٩٦ حين عزله البرلمان، قبل اكمال مدته الرئاسية، نتيجة خرقه المتكرر للدستور. وهو امر محزن لأن الرجل جاء في ١٩٩٣ لمقعد الرئاسة بعد انتخابات حرة فرضها الشارع الذي استمر لعامين يكرس العنف مطالباً بالتعددية والديموقراطية بعد ان ذاق على مدى ستة عشر عاماً الأمرين على يد النظام الماركسي المتطرف بقيادة راستراكا. واحنى الأخير رأسه للعاصفة، لكنه رشح نفسه في انتخابات ١٩٩٣ وخسر المعركة امام زافي بل واضطر للعيش في المنفى الاختياري في فرنسا. وفي ما يظهر أن العسكري الماركسي القديم اعتبر هزيمته في ١٩٩٣ خسارة معركة فقط وأنه لم يخسر الحرب بعد. ولحسن حظه، ساعده بروفسور الطب زافي الذي اضطر البرلمان لعزله من منصبه في العام الماضي، ليتولى منصب الرئاسة بالوكالة نوبرت راتسرا هونانا.

والمفارقة العجيبة ان راتسراكا دمر بسياساته الاشتراكية اقتصاد مدغشقر، وافقرها خلال حكمه الطويل أيام الحرب الباردة، وكان بتشدده الايديولوجي من المتسببين في الانشقاق الافريقي في ذلك الزمان بين ما كان يعرف بالتقدميين وما كان يسمى بالمعتدلين. وكان طبيعياً ان يدحره المد الديموقراطي ورياح التغيير التي انتظمت القارة الافريقية ما بين ١٩٨٩ و١٩٩٢، فما معنى عودته المظفرة لسدة الحكم بعد أقل من خمسة أعوام؟

الاجابة على هذا السؤال ينبغي ان تأخذ البعد المحلي ثم البعد القاري كيما تكون الصورة واضحة... ففي مدغشقر اساء الرئيس المنتخب ديموقراطياً، الى المسار الذي اتى به، الديموقراطية، وبتصرفاته وانتهاكاته المتكررة للدستور، أعطى صورة سلبية عن الحكم الديموقراطي وأجهض أحلام المواطنين بعد أن رأوا كيف يتشاحن الساسة الجدد. وبالنسبة للقارة الافريقية يبدو أن عودة الحرس القديم تعبير شعبي عن احباط في افرازات الديموقراطية في بعض البلدان وأولاها دولة بنين في غرب افريقيا حيث عاد الجنرال ماثيو كريكو العام الماضي من خلال صندوق الانتخابات. وهو نفس صندوق الانتخابات الذي هزمه أمام منافسه سوقلو، والأخير اعتمد في دعايته الانتخابية مخازي نظام منافسه الماركسي والشمولي... وبعد اقل من عامين كان الجنرال كريكو المهزوم حين يحوم في الأسواق يستقبل استقبال الفاتحين، ببساطة لأن ديموقراطية الرئيس سوقلو أحبطت أهل بنين. وما حدث في بنين كاد ان يتكرر في ١٩٩٦ في زامبيا، فلولا اعتماد الرئيس المنتخب ديموقراطياً، فردريك شلوبا، «ديكتاتورية» الديموقراطية بمنع سلفه الرئيس كنيث كاوندا من منافسته في ثاني انتخابات ديموقراطية، لعاد كاوندا من البوابة الديموقراطية... وما تخفيه عباءة الديموقراطية في دول افريقية أخرى فيه المثير الكثير الخطر.

وإذا أخذنا جزيرة مدغشقر كمثال، فما يلفت النظر ان المؤسسة العسكرية كانت أعلنت قبل أن تقول المحكمة الدستورية العليا كلمتها في صحة نتيجة الانتخابات الرئاسية في الثلاثين من الشهر الماضي، انها في ضوء تهديدات انصار المرشحين المعنيين، أي راتسراكا وزافي، باللجوء الى العنف في حال الخسران، لن تتهاون في فرض النظام، ولن تتحمل اي مؤشرات عنف، وترجمت مقاصدها بنشر المدرعات في شوارع العاصمة انتانريفو... ورغم ان المؤسسة العسكرية في مدغشقر أعلنت حيادها، فإنها بالاستقراء العادي يمكن أن تصنف اما بوقوفها مع الجنرال القديم، أو بنيتها في حسم الامر، اذا ما تطور سلباً في بلد يعد من بين اكثر الدول فقراً على وجه البسيطة.

ومهما يكن، فإن فوز العسكري السابق الذي حكم مدغشقر لاكثر من عقد ونصف العقد، ولو بنسبة ضئيلة، يمكن اعتباره مؤشراً بان الحصيلة الديموقراطية في افريقيا محبطة لشعوبها في أكثر من موقع ومكان، وبرزت البوادر في بنين ثم مدغشقر، والبقية المرشحة تاتي.

وبالنسبة الى مدغشقر تحديداً، ربما نغفر للرئيس المنتخب والعائد للحكم، انه اعترف في حملته الانتخابية بانه تعلم من دروس الماضي، وانه وعد بقيام جمهورية ذات وجه انساني وايكولوجي.

فهل يفعل، هل ينسى، هل يتغير من تلقاء نفسه أم على رغم انفه؟

ابراهيم الضاهر

سمعاً وبصراً

الصين تحرض «الجماهير» وآسيا ضد الغرب وكولومبو، وحدها، تتمرد ديموقراطياً على بكين

خطاب القيم الآسيوية يتمدد من باكستان حتى اقصى دول جنوب شرق اسيا مروراً بالمارد الصيني الزاحف: انها القيم التي لم تقف عقبة امام الدورة الاقتصادية، لكن خطابها بدأ يفرض نفسه على وسائل الاعلام وكيفية التعامل معها. فبعد مرحلة الاقتصاد أولاً ومن ثم حرية الراي الاعلام، يبدو ان الشعار الجديد هو الاقتصاد أولاً وآخراً، طالما انه لا يخدش امتيازات الطاقم السياسي المسيطر وعاداته. فصحيفة «الشاينا دايلي» الصادرة في بكين بدأت تطالب الدول الغربية بأخذ دروس من شرق آسيا، محذرة هذه الدول بأنه في منتصف القرن القادم (!) ستكون غلبة الشرق حتمية في المجالات كافة بما فيها الحضاري والثقافي.

بيد انه قبل الوصول الى هذا النصر المعلن، على دول آسيا، حسب «شاينا دايلي» ان تحارب الاعلام الغربي وخاصة تلفزيوناته، لأن الاستعمار الجديد لم يعد عسكرياً بل الكترونياً وثقافياً، والغرب سيستخدم وسائل اعلامه لمراقبة الدول التي هي في طور النمو وبسط نفوذه عليها...

الرهان اذن بالنسبة الى العالم الآسيوي يدور حول كيفية استخدام التكنولوجيا الغربية في مجال الاعلام دون ان تولّد هذه التكنولوجيا «القيم الغربية» كحرية الرأي والفكر على سبيل المثال.

فباكستان قررت الاسبوع الماضي السماح لمحطات التلفزيون الخاصة بالبث، بعد سنوات من شبه مونوبول للقطاع العام وليالي اسلام آباد تتوزع بين محطتين احداهما تابعة للقطاع العام والاخرى «شاليهار» ناطقة باسم الحكومة، كما ان هناك محطة اخرى خاصة هي «شاهين» ولكنها للشرائح الاجتماعية الثرية، اذ ان الحصول على صورها يجري عبر اشتراك.

النبأ الذي تحدث عن كسر هذا الاحتكار والذي ظهر قبل الانتخابات، وكأنه وعد انتخابي، ربما كانت غايته الثانية محاربة محطة «شاهين»، الا انه سيطرح اسئلة، في حال اقراره من قبل البرلمان الباكستاني، في زمن لم يعد هذا البلد يرغب في تقديم صورة ديموقراطية «غربية» عن نظامه.

وهذا التخلص من العبء الديموقراطي يسمح اليوم ايضاً لاندونيسيا باجبار الاحزاب السياسية على تسجيل ظهورها على شاشة التلفزيون مسبقاً، لكي يقوم مقص الرقابة بمهامه.

فقد قام وزير الداخلية في جاكرتا خلال مؤتمر صحافي في نهاية الشهر الماضي بتحديد ما يمكن للاحزاب السياسية ان تعبر عنه عبر الوسائل السمعية - المرئية:

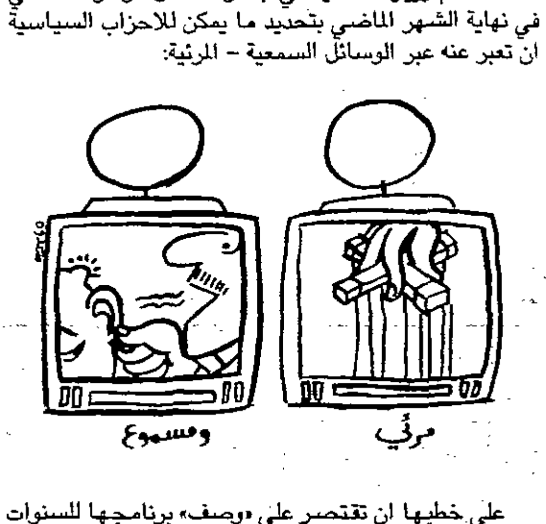

على خطيها ان تقتصر على «وصف» برنامجها للسنوات الخمس القادمة! وعملياً هذا المشروع، الذي لا علاقة له بالرقابة حسب وزير الداخلية، يعني ان على كل حزب مرخّص له، ان يقدم للوزارة نسختين من مسودة كلماته قبل السماح له ببثه عبر التلفزيون. فالانتخابات القادمة ستجري في نيسان (ابريل) ١٩٩٧، والحزب الحاكم «غولكار» منذ ١٩٧١، لا يريد ان يخسرها لارضاء حرية الاعلام!

وراء كل هذا التململ الآسيوي، تقف الصين بوصفها الدولة التي تقدم المثل في استخدامها التكنولوجيا ضد الحريات.

مهرجان الفيلم في شانغهاي المقرر في تشرين الاول (اكتوبر) القادم، سيكون أول مظاهرة ثقافية صينية ضخمة بعد استعادة هونكونغ، لذا فان الصين تستعد كي تظهر وجه الحداثة والتطور عبر هذا المهرجان:

«لا تحدثوني عن التكاليف، اننا سنصرف على هذه المظاهرة كل ما يتوجب علينا»، قالها مدير المهرجان. غير انه لم يفصح عن محتوى الافلام التي ستعرض، أو عن حرية الرأي الذي قد يتيحه تجمع المئات من الفنانين العالميين.

لا علاقة للاقتصاد بالحرية ولا علاقة للفن بالحرية. وجديد الصين في هذا المجال، انها طالبت مؤخراً «الجماهير» بفضح الصحافيين!، كما قام التلفزيون باعطاء رقم للهاتف يمكن من خلاله لـ«الجماهير» تقديم شكاوى ضد مهنة الصحافة!

بيد ان بواعث الامل لم تختف تماماً من الساحة الآسيوية. سريلانكا التي لا يعرفها العالم العربي سوى من باب اليد العاملة والخدم، تبدو اليوم عازمة على التوصل الى تثبيت حرية الصحافة بشكل قد يزعج الدول المجاورة لها.

فمظاهرة الصحافيين التي جرت في مطلع هذه السنة ضد «قانون الارهاب» الذي سمح في الواقع للحكومة بملاحقة الصحافيين والضغط عليهم، بدأت تعطي نتائج ايجابية، خاصة وان الائتلاف الذي وصل الى الحكم في كولومبو سنة ١٩٩٤، وضع حرية الاعلام في مركز الصدارة ضمن برنامجه الانتخابي.

لذا قررت الحكومة التراجع عن ملاحقة شبكة التلفزيون الخاصة «تي إن إل»، بعد ان كانت قد اتهمتها بنشر اخبار «كاذبة» تساهم في تصعيد الاقتتال الاهلي في البلاد. اي بمعنى آخر فان الحكومة كانت عازمة على معاقبة المحطة التلفزيونية لتغطيتها انتصاراً عسكرياً لميليشيات اقلية التاميل على الجيش السريلانكي.

وقد يؤدي اسقاط الملاحقة الى وقف تنفيذ قانون الارهاب ضد وسائل الاعلام، ولو انه من المحتمل ان تقوم الحكومة بتوجيه «تأنيب» لمدير شبكة «تي إن إل».

خبر آخر من كولومبو، يظهر ان الدول الآسيوية لا تنظر كلها الى الاعلام الغربي، كأداة استعمارية جديدة. فكولومبو قررت اعادة السماح لمحطة الـ بي بي سي البريطانية ببث نشراتها الاخبارية عبر موجات المحطة المحلية. وقد سعى مدير وسائل الاعلام السمعية في سريلانكا الى التأكيد على ان محطاته لن تفرض اية رقابة على نشرات بي بي سي، وذلك لتثبيت عزم الحكومة على التوجه نحو «ثقافة حرية الاعلام»، على عكس ما كان يقوم به التلفزيون السريلانكي من حذف كل ما يخص مشاكل البلاد من برامج تلفزيون الـ بي بي سي التي كان يبثها.

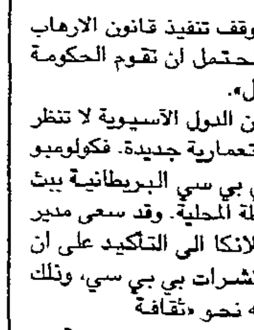

مارك صايغ

جورج طرابيشي في حوار حول كتابه الذي اعتبره كثيرون أهم حدث فكري عربي للعام ٩٦:

كتابي تصفية حساب مع نفسي أكثر مما مع عابد الجابري

أسابيع قليلة مضت على صدور كتاب الباحث السوري المقيم في فرنسا جورج طرابيشي «نظرية العقل» (دار الساقي، لندن، ٣٨٠ص من القطع الكبير) وهو الجزء الأول من ثلاثية سيصدر الطرابيشي جزءيها الأخيرين خلال الأعوام المقبلة، تحت عنوان عام هو «نقد نقد العقل العربي». وعلى رغم قلة تلك الأسابيع وضخامة الكتاب، فإنه كان، للكثيرين، اهم حدث فكري عربي للعام ١٩٩٦، فتناولوه بين تحليل ومدح وهجوم. والطريف ان المفكر المغربي محمد عابد الجابري كان من قلة من المفكرين العرب آثرت السكوت عن الكتاب. ولماذا نخص الجابري هنا؟ لسبب بسيط هو ان صاحب «نقد العقل العربي» واجزاء ثلاثيته الشهيرة، هو موضوع كتاب طرابيشي. فـ«نظرية العقل» كتاب يحاول من خلاله مؤلفه ان يحلل عمل الجابري مستنداً إلى كشف عيوبه، وإلى التحري حول «الشواهد» و«المراجع» الجابرية، وإلى التساؤل حول ما إذا كانت عقلانية فكر الجابري عصرية وعلمية، وحول موقع هذا الأخير من التراث الفكري العربي، ونظرته إلى التراث الفكري اليوناني.

لمناسبة صدور الكتاب والضجة المثارة حوله، آثرنا أن نعطي الكلام لجورج طرابيشي ليرد على اسئلة تنطبع في الذهن بعد قراءة «نظرية العقل»، وسعياً وراء توضيحات لأمور قد تبدو للقارئ غامضة في الكتاب أو سكوتاً عنها. ومن هنا كان حوار مطول تحدث فيه طرابيشي عن كتابه وعن مجموعته من الأمور الفكرية الأخرى التي تتعلق بهذا الكتاب. وما ننشره هنا، في نهاية الأمر، يشكل الأجزاء الرئيسية من ذلك الحوار.

إبراهيم العريس

جورج طرابيشي

محمد عابد الجابري

● جورج طرابيشي... لماذا هذا الكتاب؟ ولماذا الآن بالذات؟

- «الآن» بالنسبة إلى هذا الكتاب ليست «آناً» زمنية، بل يعود تاريخها إلى قبل أكثر من عشر سنوات، أي حين قرأت كتاب محمد عابد الجابري للمرة الأولى في ١٩٨٤.

● تعني «تكوين العقل العربي» الذي هو الجزء الأول من «نقد العقل العربي» فهو الوحيد الذي كان قد صدر في ذلك الحين...

- طبعاً، وكان قد صدر لتوه، وأتيت بنسخة أولى من الطبعة حملتها معي في الطائرة من دمشق إلى باريس، حين كنت في طريقي لأعيش في هذا البلد. والحقيقة اني بدأت قراءة الكتاب وأنا بعد في الطائرة، ثم استغرقتني قراءته عدة ليال تالية. أخذت به، بكل معنى الكلمة، وأخذت على الأخص بإشكالياته وبالدقة المفهومية التي بدا لي وكأن الجابري يطرح بها مشكلات العقل العربي وموقفه النقدي من هذا العقل. ولقد كتبت عنه في مجلة «الوحدة» التي كنت أعمل فيها في باريس، مقالاً مطولاً اعتقد أنه كان أول دراسة كُتبت عن ذلك الكتاب. في المقال أشدت بكتاب الجابري، وقلت بكل وضوح إنه كتاب يغيّر من يقرأه. غير اني، وفي المقال نفسه، اتخذت من الكتاب موقفاً نقدياً - وكان هذا أمراً مشروعاً بالطبع - لا سيما ازاء بعض الطروحات التي جاء بها الجابري في كتابه. بيد اني كنت اعتقد أن ما رأيته قابلاً للنقاش في كتاب الجابري، ليس أكثر من جزئيات في هذا العمل. وكان لا بد لي أن انتظر ما سوف يكتبه الجابري لاحقاً في الصحافة، لا سيما عبر مقاله الاسبوعي في مجلة «اليوم السابع» ثم في الجزء التالي من كتابه والذي حمل عنوان «بنية العقل العربي» لأكتشف ان ما كنت اعتقده جزئياً وعارضاً في كتاباته كان هو الأساس، في الحقيقة. وعند ذلك بدأت اراجع نفسي وتقييمي للكتاب الذي لا أنكر الآن أنه لعب دوراً كبيراً في تكويني الفكري، ايجابياً في مرحلة أولى، ثم سلباً في السنوات التالية وحتى يومنا هذا...

● إذن، هل يمكن اعتبار كتابك نوعاً من تصفية الحساب مع خيبة الأمل التي طرأت على علاقتك بكتابات الجابري؟

- إلى حد كبير أجل. لكن الأمر أكثر من هذا، فأنا اعتقد الآن انني انما كتبت «نظرية العقل» كنوع من تصفية الحساب ليس مع فكر الجابري فقط بل مع نفسي أيضاً، إذ كان السؤال الذي طرحته هو: كيف مرّ عليّ هذا الكتاب؟ كيف صدقته في اشكالياته؟ ثم خاصة كيف ناقشته في اجوبته بدون ان يخطر لي أن اضع اسئلته بالذات موضع السؤال، وبدون ان انتبه إلى أن الغلط في «تكوين العقل العربي» ليس اجوبته، وإنما الاشكاليات التي يحاول من خلالها أسر عقل قارئه؟ وأبادر هنا إلى الاعتراف بأن قوة الجابري تكمن في صياغته لإشكالياته. أما القارئ الذي يبقى أسير هذه الاشكاليات وأسير البحث عن اجوبة لها، فقد يناقش الجابري في اجوبته ولكنه تأسره الأسئلة بالذات، ومن ثم فإنه يظل يدور في مداره، وأنا كانت مفاجأتي كبيرة عندما اكتشفت خلال مراجعتي لشواهد الجابري أن اشكالياته أو الاشكاليات التي يريد أن يحبس فيها العقل العربي هي إلى حد كبير اشكاليات لا مغلوطة فقط بل في بعض الأحيان مزيفة. من هذه الاشكاليات، وفي مقدمتها، اشكالية العقل المكوِّن والعقل المكوَّن، واشكالية التوزيع الثلاثي لأنظمة المعرفة بين بيان وبرهان وعرفان، واشكالية وحدة الهوية بين العقل اليوناني والعقل الأوروبي عبر استبعاد العقل العربي خارج دائرة العقل، وأخيراً اشكالية «العقلانية» المغربية و«اللاعقلانية» للشرقية، وهي التي كان لا بد ان انتظر صدور الجزء الثاني من كتاب الجابري «بنية العقل العربي» قبل أن اكتشف أنها الاشكالية التأسيسية الحقيقية لفكره. واللافت انه لم يكشف عنها إلا بشكل عابر في الجزء الأول، ليختم بها وبكل وضوح وصراحة، الجزء الثاني من الكتاب. إذن، أعود لأقول إنه بالنسبة لكتابي ليس هناك «آن» بالمعنى الزمني الدقيق للكلمة، لأن عملي على «نظرية العقل - نقد نقد العقل العربي» استغرق مني ثماني سنوات في عمل لا يزال مستمراً، إذ أنا الآن في سبيل إعداد الجزء الثاني ثم الجزء الثالث، وأعتقد ان اكتمال العمل سيستغرقني ثماني سنوات أخرى، خاصة وان ما اتطلع إليه ليس فقط القيام بقراءة تفكيكية لفكر الجابري، بل أيضاً وخاصة تقديم قراءة تقترح اشكاليات بديلة.

كل ما نعرفه تلخيصات

● إذا تركنا محمد عابد الجابري جانباً سنجد انك في كتابك تصل إلى اشكاليات تنطبق على الجابري كما تنطبق، مثلاً، على الكثير من المفكرين العرب الذين درسوا الفكر اليوناني، تحليلاً أو تاريخاً أو عرضاً، بمن فيهم احمد لطفي السيد وفؤاد الاهواني وتوفيق الطويل وفؤاد زكريا...

- ولا تنس عبدالرحمن بدوي...

● تعمدت ألا اذكره لأنه الوحيد الذي يرد اسمه من بين كبار المفكرين العرب المشتغلين باليونانيات. اتابع سؤالي: انت ترد هنا وكأنك تستخدم نقدك للجابري للوصول الى مشروع فكري يقوم على المقابلة بين ثلاثة انواع من الثنائيات: ثنائية آسيا الوسطى/ اليونان، ثنائية الفكر اللاتيني المسيحي/ الفكر الاسلامي وتراثه، واخيراً ثنائية العقل/ التجريبية العلمية...

- صحيح. والحقيقة أن قراءتي التفكيكية لعمل الجابري أرجعتني إلى التراث في منابعه الأساسية: التراث اليوناني واللاتيني والعربي - الإسلامي، وصولاً إلى التراث الأوروبي الحديث، وحتى المعاصر. إن المثقف العربي اجمالاً، وإذا استثنينا علاقته بالتراث العربي - الإسلامي الذي قد يقيم معه علاقة عضوية وعميقة بقدر أو بآخر، لا يقرأ التراثات الأخرى إلا عبر التلخيصات والموجزات، بحيث انه يندر جداً أن نجد - إلا لدى القلة الضئيلة من الاختصاصيين - من يرجع مباشرة إلى التراث اليوناني، أو بالأحرى إلى التراث المكتوب باليونانية (ارسطو، افلاطون، ابيقور، فرفوريوس وغيرهم). وكذلك هم نادرون الذين يعرفون شيئاً عن التراث اللاتيني، إلا عبر تلخيصات تأتينا من العصر الأوروبي الذي اعتدنا أن نطلق عليه اسم عصر الظلمات. وكذلك الحال بالنسبة إلى ما يتعلق بالتراث الأوروبي الحديث بدءاً بلحظته البيكونية. ان كل معلوماتنا في هذا المجال - وأضع نفسي هنا في سلة واحدة مع الآخرين - كانت آتية من تواريخ عامة وشروحات جزئية. أما الجابري، وهذا أمر أقر به مرة أخرى، فإنه اجبرني على الرجوع إلى المصادر الأصلية. ومن هنا اتساع المسافة الزمنية التي تطلبها اعداد هذا الكتاب. فقد كان لا بد لي أن أقرأ ارسطو وافلاطون وفرفوريوس... وكان لا بد لي أن أقرأ فلاسفة العصر اللاتيني من القديس اغوسطين إلى توما الاكويني، ثم مفكري عصر النهضة من أمثال بيكون وديكارت وسبينوزا ومالبرانش، متقدماً في الزمن بعد ذلك لأقرأ كانط ثم هيغل وصولاً إلى أساطين الفكر الحديث من أمثال باشلار. وكنت مضطراً لأن أقرأ كل هؤلاء ليس عبر الملخصات، بل عبر الكتب الامهات. ومن هذه الناحية أقر مرة ثانية بأن للجابري فضلاً في «ارغامي» على إعادة بناء فكري، وتربية نفسي ثقافياً من جديد. والحقيقة أن ما تحتاجه الساحة العربية هو هذا النوع من فعل إعادة التأسيس. تحتاج إلى تخطي مرحلة الموجزات والعروض السريعة للعودة الى للكتب الأساسية من أجل اعادة تأسيس تحررنا ليس فقط من فكر الخلاصات، بل كذلك من الايديولوجيا السائدة في الدراسات التراثية. وحين أقول التراثية لا أعني فقط التراثية الاسلامية، بل كذلك تراث تلك المجموعات الثلاث التي تتحدث عنها. والحال ان هناك ايدولوجيا سائدة في الغرب في اوساط دارسي الحضارة الهيلينية (وهذا هو اسمها الحقيقي لأن ليس ثمة شيء اسمه «اليونانية» في تاريخ الفكر)، وهذه الايديولوجيا «المستهلنة» انما هي الوجه الآخر للايديولوجيا الاستشراقية، حيث ان الباحثين الغربيين عملوا دائماً في اتجاهين: بحثاً عن الجذور في اليونان، وبحثاً عن النقيض (الآخر) في الشرق. طبعاً لا بد من الاقرار هنا بأن الاستشراق الغربي الذي درس اليونان ودرس التراث الاسلامي - العربي، معاً، قدم مساهمات هائلة من وجهة النظر المعرفية والبحثية الخالصة، ولكن في المقابل وفي تياره الرئيسي، اخترع وفرض ايديولوجيا اسميها «الايديولوجيا التغريبية» التي أعني بها تغريب اليونان عن انتمائها الحقيقي الى الشرق، او بالأحرى الى شرقي البحر الأبيض المتوسط. ان المسافة التي تفصل المدن السورية، او مدن ساحل الشام او المدن الفينيقية (او سمها ما شئت من الأسماء) عن المدن الايونية في آسيا الصغرى، لا تتجاوز مئات وأحياناً عشرات الكيلومترات، ومع ذلك صدرت لنا «ايونيا» من قبل المستهلنين، كما من قبل الناطق باسمهم الذي هو في حالتنا، هنا، محمد عابد الجابري، وكأن ايونيا هي الغرب، كأنها اوروبا بالمعنى الايديولوجي للكلمة، كأنها إمتداد لفرنسا وايطاليا رغم ألوف الكيلومترات التي تفصل بينهم. ولقد أدى هذا كله الى اقامة قطيعة مزدوجة: غرّبت اليونان اي جرى ترحيلها الى الغرب، وشرّق الشرق، أي جرى ابعاده في اتجاه روحانية الشرق. ولم يؤخذ في الحسبان تواصلية وتفاعل تلك البؤرة الحضارية المركزية التي كانت تمثلها منطقة شرق المتوسط من اليونان الى ايونيا وسورية وصولاً الى مصر وليبيا. هذه المرحلة غطتها اللغة اليونانية ووحدتها ليس كلغة قومية بل كلغة للثقافة والحضارة. تماماً كما سيكون حال اللغة العربية التي ستقوم بنفس الدور في منطقة تمتد من الشمال الأفريقي الى الصين وبلاد ما وراء النهر (اذربيجان) وصولاً الى ارمينيا وبلاد القفقاس. في تلك المنطقة قامت اللغة العربية بالدور الذي قامت به اليونانية في العصور القديمة، وبالدور الذي قامت به اللاتينية في أوروبا العصور الوسطى. في كل هذه الحالات لم تكن اللغة الكونية الموحدة لغة قومية. إذ لم يكن كل من تكلم اليونانية يونانياً. كما لن يكون كل من كتب بالعربية عربياً بالمعنى العرقي للكلمة.

ان التراث العربي - الاسلامي لو شئنا تحليله على ضوء التوزيع العرقي (الاثني) لتوجب علينا ان نقول ان الفرس والافغان والاذربيجانيين هم الذين يشكلون الكتلة الأساسية من المثقفين الذين كتبوا بالعربية. وكذلك الحال بالنسبة الى الذين كتبوا باليونانية. وفي هذا المجال تكمن حقيقة الخرافة «اليونانية» التي اخترعها المستهلنون الذين صمتوا عن واقع [illegible]

اختراع الفينيقيين للابجدية. ومن ثم فإن الحضارة اليونانية لم تكن عقلانية بالصدفة. كانت حضارة عقل لأنها كانت حضارة كتابة. قبل اختراع الابجدية التي حررت الفكر البشري من الاسطورة ثم حررته، في طور ثان، من الكتبة المختصين (ايام المسمارية والهيروغليفية كانت اللغة بحاجة الى اختصاصيين يتولون دراستها ١٠ سنوات على الأقل قبل ان يتحولوا الى كتّاب فيها)، إذن قبل اختراع الأبجدية كانت الكتابة عملية مقصورة على طبقة الكهنة وعلى طبقة من الكتبة المتخصصين الذين يتوارثون الصنعة أباً عن جد. لم يكونوا طبقة من المفكرين. التفكير الفردي ما كان له ان يرى النور إلا مع ولادة الأبجدية التي حررت الانسان من الحاجة الى الوسط الذي كان الكاتب المحترف، حيث اصبحت اللغة قابلة لأن تُدرّس في مدارس اسسها مفكرون احرار. ومن ناحية ثانية فإن ما حدث في التاريخ هو ان الموجة اليونانية التي غزت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط فرضت طبقة حاكمة «يونانية»، لكنها استندت في العمق الى بنية تحتية فكرية تتألف من المشرقيين، وهو أمر نلاحظه من توارد الأسماء الشرقية والنسبة الى مدن الشرق في أسماء مفكري تلك الحقب.

نحو تفكيك الهيلينية الاستشراقية

● واضح هذا في سياق الكتاب على أي حال...

- طبعاً... واضح. ما أريد ان أصل اليه هنا ليس اثارة الصراع بين الشرق والغرب على المستوى الفكري، بل تفكيك البنية الايديولوجية الهلينية التي اقامها المستشرقون والتي أسست لقطيعة مشرقت الشرق، وغربت اليونان. ان ما اتمناه هو ان نعيد قراءة التراث اليوناني بحيث نعيد ادخاله في البوتقة نفسها التي رأى فيها النور. ومن الطبيعي ان هذا الأمر يقود الى نقطة حاسمة جداً، تشكل الغاية الأساسية من كتابي. فالقضية بالنسبة اليّ ليست قضية اعادة كتابة تاريخ ما، وليس استعادة تراث معين، القضية الحقيقية بالنسبة اليّ هي قضية الحضارة العربية - الاسلامية، وبالتالي قضية العقل العربي - الاسلامي، وأصر هنا على المزاوجة بين الصفتين «اسلامي» و«عربي»، لانني أحب ان أحاذر الوقوع في فخ أية تسميات ترتبط بالبعد العرقي (الاثني) ولا سيما في حضارة كالحضارة الاسلامية - العربية لم تقم أصلاً على مفهوم العرق.

اما قضية العقل فإنها ترتبط لديّ بما زعمه التيار الغالب من دارسي التراث العربي - الاسلامي، من الذين قالوا ان الفلسفة من حيث هي فعل العقل في التاريخ ولدت غريبة في الاسلام وماتت فيه غريبة. هذه النظرية سبق ان قدمت لنا على طبق عبدالرحمن بدوي، وها هي تقدم لاحقاً على طبق محمد عابد الجابري. وفي هذا السياق يعتبر الجابري نقلة جديدة بالنسبة الى بدوي. بدوي اكتفى بالمصادقة على ما قاله «المستهلنون» من ان الفلسفة استوردها الاسلام ثم عاد ونفاها الى خارجه، وهم بالتالي يعتبرونها مجرد تحويلة مؤقتة وعابرة انحرفت عن نهر الفلسفة الخالد ثم عادت الى مجراها الطبيعي بعد تركها ديار الاسلام. اما الجابري فيفعل اكثر من هذا، فهو يستعيد نفس الصيغة ليضيف: نعم كان هناك نهر وكانت هناك تحويلة. ولكن حين جف النهر جف فقط في المشرق، لأنه عاد وسار بشكل طبيعي في المغرب حيث اعاد ارتباطه بالمجرى الأوروبي، فكانت هناك العقلانية في مقابل لاعقلانية المشرق. في نظر الجابري اذن، عندما انحرف تيار الفلسفة في المشرق عن نهره، التهم العقل نفسه وصار المشرق لاعقلانياً، بالتواكب مع ولادة - ما يعتبره الجابري الكارثة الكبرى - الافلاطونية المحدثة بصيغتها المشرقية، وهي التي شن عليها الجابري حرباً ضارية، ثم شن حرباً ضارية أخرى على ممثليها في الفكر الاسلامي من أمثال ابن سينا والفارابي والغزالي، ليقول لنا ان الفلسفة الحقة عادت وظهرت ضمن ما يسميه بالمشروع الاندلسي - المغربي المتمثل بعقلانية ابن حزم وابن رشد وصولاً الى ابن خلدون، ويضيف ان اوروبا انما عرفت نهضتها عن طريق تبني المشروع المغربي - الاندلسي. بعد ذلك حين عاد المغرب و«تشرق» عادت اللاعقلانية لتسيطر من جديد، وفُقدت الصلة مع أوروبا...

● على مدى فصول كتابك نلاحظ لديك تفضيلات: العقل السفسطائي مقابل سقراط وافلاطون، بيكون مقابل ديكارت، التجريبية الاسلامية (بما في ذلك فكر وممارسة ابن تيمية) مقابل الفكر اللاتيني، وبشكل اجمالي نراك تطرح التجريبية العلمية مقابل ضمنية العقل. اننا إذا اوصلنا مشروعك الى مداه سنجدك وكأنك تعيد الاعتبار لاختيارات ايديولوجية محددة، بينما نراك من ناحية ثانية تعيد الاعتبار للفكر المشرقي الاشراقي، حتى وان كان هذا الجزء من كتابك لم يصل إليه، وهو فكر اعرف انك قراته مفصلاً في مجلدات هنري كوربان الأربعة التأسيسية التي أرخت له وحللته...

- سيكون واضحاً بالنسبة الى الناحية [illegible]

ماركسيتي السابقة، واستطرد فاقول إن المسألة بالنسبة إليّ ليست مسألة جغرافية. فانا حين اتحدث عن حوض المتوسط بوصفه منطقة تكونت فيها بؤرة حضارية وشهدت ظهور العقل للمرة الأولى في التاريخ مؤسساً على تراث شرق المتوسط ككل، فليس ذلك لأنه حوض وبحر أو لأنه ليس صحراء. ما أعنيه بهذا هو انني اتعامل هنا مع واقع تاريخي يرتبط بظهور العقل. إن الحضارة القائمة في ذاتها، المنغلقة على نفسها، لا تؤسس حضارة عقل بالمعنى النقدي للكلمة. العقل لا يتفلسف إلا بقدر ما يستطيع أن يتخذ موقفاً نقدياً من نفسه. ولا يتخذ هذا الموقف إلا حين يجد نفسه في موقع نسبي بالنسبة إلى العقول الأخرى. إذن، هنا أمامنا حوض المتوسط الذي هو ثورة حضارات متعددة متصلة تتحدى بعضها البعض: الكنعانية، الايونية، المصرية، كما تجلت في المدن وصولاً إلى المستعمرات التي اقامتها الحضارات عبر عملية تبادل وتحدي، في مصر، في سورية في فلسطين هناك أسماء يونانية لا تزال كما هي حتى اليوم. وهذا كله خلق خلطة حضارية جعلت مبدأ نسبية الحضارة واضحة وفعالة للمرة الأولى في التاريخ. ففي ذلك الإطار لم تعد أية حضارة منغلقة على نفسها. ولم تعد أية حضارة منغلقة على نفسها. فالهم في ذلك كله كان اللقاء وعلاقات النسبة. والعقل ولد من ذلك كله، كما ولدت قدرة العقل على مراجعة نفسه ونقد نفسه.

إن الحضارات التي لا تتصل بحضارات اخرى قد تنشئ امبراطوريات وجيوشاً جرارة ودولاً استعمارية، لكنها لا يمكنها ان تؤسس لحضارة عقلية. إذن فالقضية ليست قضية جغرافيا.

أما بالنسبة إلى الشق الثاني من سؤالك، والمتعلق بالفكر الاشراقي الذي يتجاهله الجابري، أو حين يذكره فإنه ينفي عنه صفة العقل، فإنني أود أن أقول إن التاريخ الذي دوّن للفلسفة عندنا كان، في نهاية المطاف، التاريخ الرسمي وليس التاريخ الحقيقي. كان أصلاً من صنع أسلاف المستهلنين المعاصرين وأساتذتهم الذين كانوا مدرسي لاهوت وفلسفة في الجامعات الدينية في أوروبا. أنا لست هنا في وارد الانتقاص من أهمية الدور الذي لعبته الأديرة او المدارس الدينية سواء كان ذلك في المشرق أو في المغرب، ولكني أقول إن هؤلاء الذين أدوا ذلك الدور العظيم لم يكن بامكانهم ان يؤدوه إلا من منظور معين، من منظور المسيحية الرسمية - وكان هذا حقهم على أي حال - ولكنهم في طريقهم أوجدوا تاريخاً للعقل وتاريخاً للفلسفة يماشي العقلية الدينية الرسمية التي يصدر عنها، دون أن يصطدم بها، او يقف من مسلماتها موقفاً نقدياً. فهم، في ما يتعلق بالفلسفة القديمة احضروا افلاطون وارسطو، لكنهم غيّبوا ديمقريطس والسفسطائيين وابيقور. وفي هذا الإطار نفسه تراهم رموا السفسطائيين بأبشع التهم الى درجة صارت معها «كلمة سفسطة» نفسها شتيمة، توازي كلمة لاعقلانية. وفي هذا المجال نلاحظ كيف ان الاستاذ محمد عابد الجابري يتابع حملته على ما يسميه الافلاطونية المحدثة والهرمسية والغنوصية وصولاً إلى العرفانيات. والحقيقة ان الفكر السفسطائي وديمقريطس وابيقور كانوا على النقيض تماماً من فكر ارسطو وافلاطون الروحي، كان هؤلاء بمثابة فكر انساني الى حد كبير، لا يعترف بأي مصدر آخر للمعرفة البشرية سوى العقل الانساني نفسه، وذلك على العكس من الافلاطونية - الارسطية التي عاشت عليها الكنيسة المسيحية طوال العصور الوسطى، حيث صادرت هذه المدرسة للتأكيد على وجود فكر ميتافيزيقي يصر على ان يستمد أصوله من وراء الطبيعة، وهذا حتى من قبل ظهور الأديان المنزلة. في عصر النهضة وبعد طول سيادته للفكر الافلاطوني - الارسطي، بدأ فكر النهضة يتخذ موقفاً نقدياً «من الفكر اليوناني نفسه، وهنا أيضاً انقسم التفكير في العقل إلى فرعين رئيسيين: فرع مثله ديكارت ومالبرانش وصولاً إلى كانط وهيغل، وهو فرع «عقلاني» بمعنى أنه يقدس قيمة العقل، وفرع آخر تجريبي - عملي، يمثله فرانسيس بيكون الذي لم يكتف بالتمرد على سلطة ارسطو، بل تمرد كذلك على سلطة العقل الهيمني. فقال إن العقل ليس متسغلاً استغلالاً تاماً، بل لا بد له ان يكون تابعاً للواقع، أي أن يكون، في هذا المعنى، تجريبياً تابعاً لمعرفة الواقع في حركة تطوره، فلا تكون مقولاته قبلية معطاة مرة والى الأبد.

الماركسية المسكوت عنها

● عندما يقراك المرء، وكذلك حين يقرأ الجابري، يشعر ان هناك غائباً كبيراً لديكما هو الفكر العربي المعاصر. فأنت حين تفسر وتشرح وتحلل وتعلق وتناقش، تستند الى التراث الفكري العربي - الاسلامي منذ بداياته ولكن حتى ابن خلدون فقط، مروراً مثلاً باخوان الصفا، وهو نفس ما يفعله الجابري. ثم لا نجد اي مصدر يدعم فكرك لدى المفكرين العرب المحدثين والمعاصرين. اقول هذا فيما تراود ذهني انجازات الفكر المصري الحديث، ثم خاصة، حين اقرأ طروحاتك على وجه الخصوص، حين اتذكر طروحات تشبيهاً، وان كانت اضيل منها [illegible] عادل ضاهر ورشيد زينون وحليم بركات ومنير بشور، وفيها كان الحديث بوضوح على جذور سورية ومشرقية للفكر اليوناني. اذكر، شخصياً، ان اول مقال عن فرفوريوس الصوري كنت قراته فيها...

- الحقيقة انني كنت، خلال اعدادي لهذا الكتاب والعمل عليه، جردت المكتبة العربية كلها: قسم الفلسفة، قسم التصوف، قسم الكلام، وصولاً حتى الى قسم الفقه. جردتها وقرأت معظم ما فيها، ولكني للأسف لم اتمكن من ان اطلع على كل الكتابات الحديثة والمعاصرة، ومنها مثلاً كتابات عصر النهضة في هذه المجالات. واعترف هنا بانني مقصر. ومع ذلك يخامرني الانطباع بأن معظم تلك الكتابات كانت صادرة، في الاساس، عن هم ايديولوجي اكثر مما كانت صادرة عن هم معرفي - تاريخي ونقدي. علماً باني استشهدت في كتابي بكتاب اساسي في هذا المجال يتحدث عن الارث الفينيقي في الفلسفة. وهو الكتاب الذي يمثل المصدر والسند الحقيقي لكل هذا التيار الذي تتحدث عنه، وهو صدر في الفرنسية. ولكن علينا ان نلاحظ ان هذا الكتاب نفسه، على الرغم من تميزه، يصدر هو الآخر عن هم ايديولوجي، أي انطلاقاً من نفس الاشكال الساعي الى ايجاد «معجزة» سورية او فينيقية او مشرقية تقابل «المعجزة» اليونانية وتسبقها. وهنا اعود مرة اخرى لأقطع بأن لا وجود للمعجزات في عالم الفكر وتاريخ الفكر. انا لا أؤمن بوجود ما هو معجزة في هذا المجال. لأن الايمان بذلك يعني ان ثمة شعوباً متفلسفة بالفطرة واخرى غير متفلسفة، مما يعيدنا الى النزعة العنصرية. والحال ان المعجزات لا تؤتى بالفطرة، انما هي حصيلة التفاعل التاريخي بين الحضارات، وان كان ثمة في هذا المجال معجزة فان المعجزة تكمن في دخول العقل في حوار مع نفسه، من خلال تداخل وتمازج الحضارات واكتشافها لبعدها النسبي ولأن لها تاريخها وتاريخيتها.

وفي هذا السياق اود ان اؤكد انني لا اعتبر كتابي بداية لأي شيء كان، بل هو استمرارية، ادين فيه لرواد كثيرين سبقوني على نفس الطريق في الفكر الغربي بالذات، واتخذوا موقفاً نقدياً من هذا التاريخ المؤدلج «المستهلن» لحضارة العقل. كل ما في الأمر انني وجدت اجوبة على اسئلتي متفرقة هنا وهناك، فكان عملي ان اعدت تركيب ذلك كله في بنية نظرية مقترحة اعتبرها استمراراً لما قبلها ونقلاً له الى سقف اعلى قليلاً. وخلاصة هذا ان ليس ثمة من بيننا أي مفكر عملاق بل نحن جميعاً بشر عاديون، وجزء من تطور، نقف على أي حال دون المكان الذي وقف فيه عمالقة فكريون حقيقيون نقدوا العقل والتاريخ وآمنوا بالعلم وتجريبته وبتطور النوع والعقل الانسانيين وتاريخية الفكر.

● انت حين تتحدث عن الجابري تشير كثيراً الى ما هو مسكوت عنه لديه. واجب هنا ان اقلب المعادلة فاشير الى ما احس انه مسكوت عنه في كتابك، او الى ما هو مغيّب رغم حضوره الضمني، واعني هنا تحديداً تاريخك الماركسي. فانا الاحظ، مثلاً، ان ثمة تشابهاً بين العديد من طروحاتك وبين ما طرحه كارل ماركس، مثلاً، في «١٨ برومير» من نقد للهيغلية ولعقلانية هيغل الضمنية يستعيد فيه طروحاته في ١٨٤٤ أي ما يسمى بطروحات ماركس الشاب (الغروندريس)، ثم طروحاته حول فيورباخ. وكذلك الاحظ التشابه بين بعض استنتاجاتك واستنتاجات ترد في كتاب لينين حول نقده لمادية ماخ التجريبية. وبعد ذلك ابحث عن ماركس وعن لينين بين مراجعك فلا المح لهما اثراً. وكأن بك رغبةً بحول دون الاتيان على ذكر اي منهما؟

- سأوضح لك... ان تكويني الفكري تكوين ماركسي - وفرويدي لاحقاً - لكني اليوم لم اعد ماركسياً...

● ماذا تعني بعبارة «لم اعد ماركسياً»؟

- أعني، وبالتحديد انني لم اعد أؤمن بأن الطروحات الفكرية، بما في ذلك نقد العقلانية، كما صاغها ماركس وانغلز ومن بعدهما لينين لا تزال صالحة لزماننا...

● من كتابك استنتج العكس، استنتج انك تدين لهم - فكرياً - بالكثير...

- ادين، صحيح، فالماركسية هي احد روافد فكري وموروثي. وأنا ارى، على اي حال، ان من مهمات العقل ان يقف موقفاً نقدياً، خاصة من موروثاته. وعلاقتي مع الماركسية، قد لا يكون هنا مجال الخوض فيها. ولكني اقول ببساطة انني لم اعد قادراً على ان انطلق من فلسفة ولدت في القرن التاسع عشر، وظلت واقفة حيث وقف بها ماركس، لأن كل الذين حاولوا تطوير ماركس قد خانوه بشكل او بآخر. ومن هنا لا اعتبر انها قادرة، بعد، على تقديم اية اجابات. فاذا كانت هناك عناصر ماركسية في كتاباتي، فانها غير ماركسية، على اي حال. قد يمكن للمرء ان يظل ماركسياً من الناحية الايديولوجية وحدها، ولكن على صعيد الارتباط بالواقع لا اعتقد ان بامكان المرء ان يظل ماركسياً بعد كل الذي جرى.

● اذن، كيف تفسر انك حين توصل الفكر العقلي - العلمي - التجريبي الى عصرنا هذا، توصله مع محبة كبيرة حتى فوكو وادغار موران، وهما ماركسيان رغم كونهما نقديين - او لأنهما نقديان حسب ما يريان بانفسهما - ثم كيف تفسر ان افضل واهم مرجع استندت اليه في طول كتابك وعرضه، هو مرجع سوفياتي - ماركسي حول تاريخ الفلسفة اليونانية، اي كتب في الاتحاد السوفياتي تحت هيمنة الفكر الماركسي؟

- لا انكر، بالطبع ان الماركسيين السوفيات كانوا افضل من ارخ للفكر الفلسفي. وهم لعبوا دوراً مهماً في ذلك الشق من تاريخ الفلسفة، الذي يقابله بشكل سلبي الشق الذي تمثله المدارس الدينية والاديرة وديكارت ومالبرانش، اي الشق الذي يأخذ به الجابري معتبراً نفسه امتداداً له ومناقضاً عنه. لكن هذا الدور يبقى جزئياً، لأن الماركسية لا تقدم رؤية اخرى للفلسفة، بل رؤية اخرى للعالم. والحق ان قطيعتي مع الماركسية تنبع بالضبط من قطيعتي مع نفس العبارة التي أشرت اليها، أي من تلك الاطروحة حول فيورباخ التي يقول فيها ماركس ان الفلاسفة لم يفعلوا سوى تفسير العالم وبات عليهم اليوم ان يغيروه. ما انتهيت اليه وما غيّر جملة قناعاتي، بعد ان حاولنا تغيير العالم في فترة الشباب وفترة المراهقة، والى بنا جميعاً الى الفشل، هو انني اكتشفت الآن ان ما نحن بحاجة اليه ليس تحويل العالم وانما تفسيره من جديد، على ضوء تطور معرفة الواقع التي انجزها العلم والتي انجزها الفكر النقدي في الفلسفة العلمية الحديثة في قرننا العشرين هذا. [illegible]

نظرة معارضة، لكن عن بُعد، لحكم لبنان

William Harris.
Faces of Lebanon.
(وجوه لبنان).
Marcus Wiener Publishers,
Princeton, U.S.A.
1997.
354 pages.

يشكّل كتاب وليام هاريس اضافة جديدة الى «سلسلة برنستون عن الشرق الأوسط» التي يشرف عليها المؤرخان برنارد لويس وهيث لاوري.

وقد كتب هاريس، وهو اكاديمي نيوزيلندي، بعد معرفة بلبنان تمتد ١٢ سنة، بدءا من ١٩٨٣ - ١٩٨٤عندما زار بيروت للمرة الاولى بزمالة من مؤسسة روكفلر للقيام بابحاث لمرحلة ما بعد الدكتوراه. واكتسبت علاقته بلبنان بعدا شخصيا بعد زواجه من لبنانية (للزوجين الآن ثلاثة اطفال). ويستعين هاريس في كتابه بعدد كبير من المصادر المنشورة وكذلك خبرته الخاصة، اضافة الى نقاشات مع عدد كبير من الشخصيات اللبنانية من مختلف الفئات والطوائف. وسبق له زيارة اسرائيل ليقوم ببعض الابحاث في مركز دايان في جامعة تل ابيب.

يتوجه الكتاب، باعتباره جزءا من «سلسلة برنستون» في الدرجة الاولى الى الطلبة والاكاديميين. لكنه سيحوز بالتاكيد على اهتمام اوسع بكثير، لانه يتناول قضايا لا تزال مدار خلاف بين اللبنانيين - وهو ما لمسته في أحاديثي عن الكتاب مع عدد من الاصدقاء اللبنانيين. وعلى سبيل المثال يصف هاريس الفترة منذ ١٩٩٠ بانها «ست سنوات من الكساد والمهانة» للبناني العادي، وهو وصف ايده بشدة احد الاصدقاء، فيما رأى صديق آخر ينشط حاليا في حقل الاعمال في بيروت، ان ذلك ينطوي على الكثير من الاجحاف بحق «مرحلة الحريري» وسأل عن البدائل المتاحة للبلد في طور اعادة الاعمار هذه.

ولا بد ان الكتاب سيزعج القريبين من الحكومة اللبنانية الحالية، خصوصاً ان من المرجح ان يكون مقررا في الجامعات، وهو ينطوي على نقد للاوضاع يتصف بقوة الصياغة والاقناع.

يقع الكتاب في ثلاثة اقسام. يتفحص القسم الاول تاثير البيئة الجيوسياسية على لبنان، وكذلك تركيبته الطائفية والاجتماعية، ليتناول في النهاية العوائل الكبيرة والنخب. ويقول ان تطور لبنان منذ عشرينات القرن اعتمد على مناورات الفئات العليا من البورجوازية والعوائل النافذة وعلاقات كل منها بطائفتها. ويضيف الاسماء الجديدة التي ادرجت في التسعينات في «الشبكة النخبوية الخاصة». ويناقش هاريس في القسم الثاني مسيرة لبنان من العشرينات الى «التفكك» و«الكنتنة» الموقتين في الثمانينات. ويركز خصوصا، في تناوله مرحلة الحرب، على فترة ما بعد ١٩٨٢. ويعود هذا في جزء منه الى انها المرحلة التي خبر المؤلف بها البلد عن كثب، وايضا، كما يقول، بسبب وجود مؤلفات عديدة عن الفترة السابقة، من باحثين مثل كمال الصليبي في كتابه «مفارق الطرق الى الحرب الاهلية».

اضافة الى ذلك يعتبر هاريس ان غالب ما كتب عن لبنان الثمانينات متناثر وغير كاف، وان ليس هناك تحليلات متزنة للتوجهات والتغيرات ضمن الطرفين المسيحي والشيعي، كما لم تعبّر المؤلفات عن ادراك كاف للبعد السوري في الصراع على لبنان في الثمانينات. ويقول هاريس انه يقدم منظورا جديدا لتفسير الحرب الاهلية، معطيا قدرا اقل من الاهمية للتدخلات الاسرائيلية والاميركية، مقابل التركيز على الانهيار الاقتصادي وانحسار شعبية الميليشيات منتصف الثمانينات، وهما عنصران رئيسيان في وصول الحرب الى مرحلة النهاية بعد ١٩٨٨. ويحلل المؤلف في القسم الثالث وضع لبنان في سياق التغير في الظروف الدولية بعد نهاية الحرب الباردة. ويلاحظ المفارقة في ان «اللبننة»، اي ذلك التعبير الذي دخل الانكليزية والفرنسية ليشير الى تمزق دولة ما بسبب الصراع بين اطرافها الطائفية او الاثنية، تحققت في دول اخرى غير لبنان، مثل يوغوسلافيا السابقة. اما لبنان ذاته فقد خضع لـ «استقرار مفروض» عليه من الخارج.

ويقدم كتاب هاريس تاريخا وقائعيا مفيدا لاحداث لبنان، تبرز من خلاله العناصر الرئيسية التي تداخلت لتشكيل البلد. انها قصة معقدة يطرحها الكتاب في شكل واضح يمنع التفاصيل عن اغراق الصورة الشمولية. كما يتصف الاسلوب بالحيوية، ويضم النص الكثير من الرسوم الكاريكاتورية من «الحياة» و«السفير» وصحيفة «هآرتز» الاسرائيلية. وما يزيد من اهمية الكتاب بالنسبة الى القارىء الغربي الاقتباسات الكثيرة من الصحافة العربية. كما ان الجانب المثير الآخر حرص هاريس على ايراد خبراته وذكرياته الشخصية عن الاحداث وصانعيها، وهو يضع كل هذه في اطار طباعي يفصلها عن النص من جهة، لكنها تصبح كـ «البهار» له من الجهة الثانية.

ويرى المؤلف فرقا ملحوظا بين منظور الصحافة الاميركية والبريطانية الى لبنان، ومنظور بعض الصحف والمجلات العربية. ويقول ان الصحافة الأميركية تميل الى اعطاء صورة اكثر تفاؤلا، عن طريق مقالات تحمل عناوين مثل «بيروت تنهض من رمادها» و«بيروت تولد من جديد». وعلى العكس من ذلك فهناك الكثير من التحفظ في الصحافة العربية، كما في تعليقات مروان اسكندر في مجلة «الوسط». لكن هاريس لا يذكر شيئا عن العديد من الصحافيين العرب الذين يتعاطفون، لاسباب متفاوتة، مع الحكومة اللبنانية الحالية، او العديد من الصحافيين والمعلقين الغربيين الذين يرون ان هذه الحكومة تستحق النقد.

ويبدي الكاتب تعاطفا واضحا مع موقف الجنرال ميشال عون، ويخصص فصلا كاملا لما يسميه «ظاهرة عون». ويرى انه، رغم نقاط ضعفه وأخطائه، مخلص في الجوهر، خصوصا في التزامه قضية الشعب اللبناني كله في شكل يتجاوز البعد الطائفي. لكن هاريس لا يخفي نقاط الضعف تلك، ومن بينها كره عون للسياسة واعتباره الساسة المدنيين مجموعة من الفاسدين او الجبناء. وقد عنى هذا انه لم يستعمل الخبرات السياسية الكثيرة المتوفرة في بيروت الشرقية ومعرفتها بالتعامل مع العالم الخارجي، واعتمد بدل ذلك على شخصيات من الاوساط العسكرية محدودة الخبرة في شكل خطير. ويقول هاريس «رغم ذلك فان عون يستحق الاهتمام بوصفه الشخص الديموقراطي الشعبوي الوحيد في العالم العربي المعاصر». ويعطي بالتفصيل كيفية القضاء عسكريا على تحركه ومعنى ذلك بالنسبة الى تاريخ لبنان الحديث. ووصفه لوضع لبنان منذ اتفاق الطائف في ١٩٨١ سلبي تماما. فهو يقول ان «النظام الذي انبثق من الطائف، وفي حدود ما يملكه من حرية التصرف، عامل اللبنانيين بعنجهية مهينة. ولم تعترف غالبية اللبنانيين بشرعية النظام، وكان لسياساته الاقتصادية تاثير مدمر على مداخيل المواطنين العاديين». ويرى ان «لبنان الطائف كرّس النتيجة التي انتهت اليها الحرب، وفرض على البلد بعض السمات المؤسفة التي نجدها في محيطه العربي، خصوصا تهميش وافقار الغالبية والخطاب السلطوي العقيم. وتضافر هذا مع الضغوط العسكرية الاسرائيلية والفساد المتجذر والطائفية المستشرية والتردي الطائفي المخيف ليحيل هذا البلد المتميز الى حطام». ويعتبر هاريس ان «تلك هي الحقيقة تحت غطاء السلام السوري» و«اعادة الاعمار».

قد يرى بعض المراقبين ان التطورات في لبنان بعد ١٩٩٠ كانت حتمية، وهو ما يرفضه المؤلف الذي يعتبر ان نهاية الحرب الباردة اعطت الولايات المتحدة فرصة اخراج سورية واسرائيل، مع تامين مصالحهما الاستراتيجية. لكن يبدو لي ان هذا منظور طوباوي، قد يبدو معقولا من البعد - اي من بلد المؤلف نيوزيلندا - لكنه لا ياخذ في الاعتبار حقيقة أوضاع المنطقة.

سوزانا طربوش

حين تصادق النساء على هيمنة الرجال عليهن

R. Bowrqia, M. Charrad, N. Gallagher.
Femmes, Culture et Societe au Maghreb.
(المرأة، الثقافة، والمجتمع في المغرب).
Afrique - Orient, Casablanca.
1996.
T1 184 Pages. T2 208 Pages.

هذا الكتاب تطوير لندوة كانت قد اقيمت في مدينة طنجة سنة ١٩٩١، وهو يضم ابحاثاً قام بها مغاربة وأميركيون. ويتألف من قسمين. الأول بعنوان: الثقافة، النساء والاسرة. والثاني: النساء، السلطة السياسية والتنمية. وكما يتجلى من العنوان الاساسي فان المحاور الاساسية للكتاب تدور حول التفكير في وضع النساء في المغرب العربي من خلال المحور الاجتماعي فالثقافي.

يكشف الكتاب أولاً عن تعقد قضية المرأة في المغرب العربي. ذلك اننا لا نستطيع ان نعرض لها الا كملتقى بنيات اجتماعية ومؤسسات سياسية وقيم ثقافية وضغوط اقتصادية. ومما يزيد المسألة تعقيداً كون هذه القضية محط خطابات متنوعة. فنحن نلتقي بها في خضم المعارك الايديولوجية والسياسية: فالخطاب السياسي، مهما كان اللون الذي يتخذه، سواء أكان صادراً عن الدولة أم عن المعارضة، عن اليمين أو عن اليسار ما يفتأ يعلي من الدور الاستراتيجي للمرأة في المجتمع. تلك هي ايضاً سمة الخطاب التربوي والديني والتنموي. فكل هذه الخطابات تحث المرأة على النهوض بوضعها للمساهمة في حياة المجتمع.

الى جانب هذه العوامل «الداخلية» تضافرت عوامل خارجية. فكان الاهتمام المتزايد بقضايا الديموقراطية وحقوق الانسان على المستوى العالمي انعكاسات مباشرة على الاهتمام بقضية المرأة في المجتمعات المغاربية، ناهيك ان كثيراً من الاعانات الدولية تشترط على دول المغرب العربي اشراك المرأة في مسلسل التنمية والاهتمام بقضاياها.

كان لا بد لهذا الاهتمام المتزايد، الداخلي والخارجي، ان ينعكس على المقاربات والمناهج المتبعة في طرق قضايا المرأة. ولم يكن من الصعب ان يزيغ بها نحو الخطابات الايديولوجية الجوفاء. وهنا لا بد للباحث ان يتسلح بالحذر الشديد. ومما يزيد الامر صعوبة ان وضعية المرأة كانت وما تزال محط دراسات وكتابات متنوعة المشارب متباينة الاتجاهات، الا ان هذه الكتابات وتلك الدراسات لم تخضع حتى الآن لأية غربلة نقدية للبحث عن منطلقاتها النظرية والنماذج التحليلية التي ترتكز عليها والمفاهيم التي توظفها. هناك اذن ضرورة أولية للقيام بنقد ابيستمولوجي للمعارف التي تراكمت حتى الآن عن المرأة في المغرب العربي. وقد كشفت بعض الدراسات المقدمة في هذا الكتاب تضافر المشارب والميادين والتآزر الذي ينبغي ان يحصل بين الدراسات التاريخية والاجتماعية والانتروبولوجية والديموغرافية والسياسية والقانونية والاقتصادية للاحاطة بالقضية المطروحة.

لا تزعم المساهمات التي يضمها هذا المؤلف انها تقدم نظريات جديدة حول المرأة بقدر ما تسعى الى فتح النظريات المعروفة على آفاق جديدة لتطويرها. فعلى سبيل المثال، واستناداً الى المنهجية الماركسية كشفت بعض الدراسات عن اشكالات جديدة تتعلق بعمل المرأة، وابعاد اخرى لعلائق القوة داخل التنظيم الاسروي، كما بينت حدود كل مقاربة ماكرو - اقتصادية. كما ان اهتمامها بعامل السلطة داخل التنظيم الاسروي اظهر الامتدادات التي يعرفها النظام السياسي العام داخل ذلك التنظيم.

يضم الجزء الأول من هذا الكتاب، وهو تحت عنوان «الثقافة والنساء والأسر» ابحاثاً تستلهم انتربولوجيا الانوثة، وهي ترتكز على معطيات مستقاة من حقول مختلفة وتعطينا صورة عن الانوثة والمواقف الثقافية ازاء العلائق بين الجنسين وازاء قوة التقاليد والقيم الخاصة بالثقافة المحلية. كما ان هاته المساهمات تؤكد على قوة الثقافي وسلطته، ذلك الثقافي الذي اخذ يؤطر نساء اصبحن يقتحمن عوالم لم تكن مخصصة الا للرجال.

اما الجزء الثاني فيتمحور اساساً حول منزلة المرأة في الخطاب السياسي والتاريخي والقانوني. فنحن لا ينبغي ان ننسى ان الخطاب المؤسسي هو الذي يعطي المشروعية للقوانين التي تنظم العلائق الاجتماعية بصفة عامة وتلك التي تربط بين الجنسين بصفة خاصة. تبين مساهمات هذا القسم ان كل خطاب من الخطابات المشار اليها يغيب دور المرأة كعنصر فعال في التاريخ، وكمساهم اساسي في الحياة القانونية والاجتماعية.

فضلاً عن ذلك فان هذا الجزء الثاني يضم مساهمات تبحث وضعية المرأة وهي تدخل حركية التغير الاجتماعي - الاقتصادي والمخاضات الايديولوجية السياسية التي عرفها العقدان الاخيران. فالتطور الاقتصادي الذي عرفته المجتمعات المغاربية مؤخراً، واندماجها الحتمي في الاقتصاد العالمي وكذا المعارك الايديولوجية التي اصبحت تتخذ في تلك المجتمعات شكل عنف شديد صريح، كل هذا لم يعد يسمح للنساء بان يشكلن عالماً معزولاً ويعشن حياة على هامش الحياة الاجتماعية. فالتحول الذي عرفته العلائق الزوجية والاسروية، والاقتحام المتعثر للمرأة في ميدان العمل والمجال السياسي، وعودة الحجاب وانفتاح بلدان المغرب العربي على تنظيم ديموقراطي متردد، كل هذه العوامل تدخل اليوم في تحديد وضعية المرأة. الا انها لا تمس في الحقيقة الا نساء الحواضر. واذا علمنا ان معظم النساء في المجتمعات المغاربية يعشن في الارياف او ينتمين الى الطبقات المسحوقة من ساكني المدن، واخذنا بعين الاعتبار ان عالم النساء هو الخزان الاساسي للقيم والمعايير الاجتماعية وان المرأة هي التي تلعب الدور الاساسي في التنشئة الاجتماعية للاطفال، تبين لنا انها هي التي تعمل على تكريس وضع هي اولى ضحاياه. فما ينبغي على كل نقد اجتماعي ان ياخذه على عاتقه فيما يتعلق بقضية المرأة اذن، ليس هو هيمنة الرجال، وانما مصادقة النساء على تلك الهيمنة واعادة انتاج تلك المصادقة.

عبدالسلام بنعبدالعالي

حقوق المؤلف بين سورية وما عداها

تركي صقر.
حماية حقوق المؤلف بين النظرية والتطبيق.
اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
١٩٩٦.
٢٤٠ صفحة.

شكلت الخلافات الاميركية - الصينية حول حقوق الملكية الفكرية، وما انصب حولها من محادثات سياسية على أعلى المستويات في البلدين مناسبة هامة على الصعيد الدولي لاضاءة واحدة من أهم القضايا التي تشغل بال المفكرين والادباء والفنانين والمخترعين على حد سواء، بالنظر للتقدم التقني الهائل في وسائل الاتصال وما ترتب عليه من جعل المصنفات الفكرية والفنية والعلمية في متناول الجميع، تعبر الحواجز القطرية، وتتجاوز المسافات القارية دون عائق أو رقيب، ما استدعى ان تعقد الدول فيما بينها الاتفاقات الثنائية والجماعية من اجل تنظيم الحقوق الفكرية وضبطها وتقنينها. واذا كان هذا هو الحال في الدول الصناعية المتقدمة - والتي حققت بالأصل تقدماً تشريعياً في كل ما يمس حقوق الانسان عموماً - فان الحال ليس كذلك في أقطار العالم الثالث ومنها الاقطار العربية التي بدأت تدخل حديثاً مضمار حماية حقوق المؤلف وترتقي بها الى مستوى مرموق يستحق ان يكرس له المشرع قوانين خاصة تنظمه وتكون مرجعاً في كل ما يتعلق به من خلافات او تعديات. «حماية حقوق المؤلف، بين النظرية والتطبيق» لمؤلفه الدكتور تركي صقر، هو أول دراسة سورية تتصدى لمعالجة هذه القضية من خلال بحث كافة جوانبها، سواء تلك الجوانب النظرية او التطبيقية، اضافة الى احتوائها على عدد من الملاحق الضرورية التي تتضمن التشريعات والاتفاقيات العربية والدولية.

يقول تركي صقر في تعريفه للملكية الفكرية انها «تنقسم عادة الى فرعين: الملكية الصناعية، وحق المؤلف»، حيث يرى ضرورة الولوج في هذا المضمار والسعي لاضاءة هذا الموضوع بحدود ما يسمح به مجال هذا الموضوع، داعياً الى المطالبة باستصدار التشريع الخاص اللازم في سورية لحماية حق المؤلف». ولقد قسم المؤلف دراسته الى عدد من الفصول حيث تناول في البداية الطبيعة القانونية لحقوق المؤلف من حيث النشأة التاريخية ومن ثم النظريات القانونية والفلسفية التي وضعت الاطارات الخاصة بهذه الحقوق كنظرية الملكية والنظرية الشخصية والنظرية المختلطة ونظرية الحقوق الفكرية، فيما تناول في الفصل الثاني محل الحماية وهو هنا الشيء المادي الذي تقع عليه الحماية القانونية كالمصنفات الادبية والعلمية والفنية والموسيقية مع الاشارة الى امثلة ونماذج عنها مركزاً على ان جوهر الحماية ينطلق من وجود الابداع والابتكار باعتبار ذلك هو المحل الذي يستأهل موجبات الحماية القانونية. اما في الفصل الثالث فقد شرح المؤلف شروط حماية المصنفات الشكلية منها والموضوعية وأحكام هذه الشروط، وما يترتب على توفرها من مقتضيات قانونية تجعل الحماية مستوجبة على تلك المصنفات.

اما في الفصلين الرابع والخامس فقد تناول المؤلف مسألة الاجابة على سؤال من هو المؤلف، وما هي شروطه والحالات التي يكون فيها المؤلف مغيباً، كأن يستخدم الاسم المستعار او يخلو المصنف من وجود اسم المؤلف، وكذلك شروط حماية عنوان المصنف باعتباره جزءاً هاماً من ابداع المؤلف، ثم تطرق الكاتب الى حالة وجود اكثر من مؤلف للانتاج، اي المساهمة في الانتاج، في حين تناول في الفصول الاخرى حقوق التأليف وأهمها حق النشر ومضمونه، وحق الأداء العلني والعرض وما يتوجب في كل حالة من هذه الحالات ثم الحق المالي للمؤلف في حياته وكذلك بعد وفاته وحقوق الموصى لهم والورثة وكذلك الحقوق المعنوية الملاصقة لشخصية المؤلف والتي لا يجوز التصرف فيها باي شكل من الاشكال.

وأخيراً وقف المؤلف عند الوضع القانوني لحق المؤلف في سورية مستعرضاً ما جاء في قانون المطبوعات العام حول حق المؤلف وكذلك قانون العقوبات العام والقانون المدني، ثم استعرض مشروع قانون حق المؤلف المقترح والملاحظات على هذا المشروع الذي لم يصدر بعد.

تتميز دراسة صقر فضلاً عن فرادتها في المطبوعات السورية، بما اشتملت عليه من تقص دقيق لجوانب هذه المسألة الحقوقية والحضارية كافة على حد سواء، فالكاتب الذي قدم احاطة نظرية هامة بموضوع دراسته قدم في الوقت ذاته مقاربات تطبيقية لوضع حقوق المؤلف في العالم وفي العالم الثالث والاقطار العربية بكثير من التفصيل الذي استند الى المعلومة الدقيقة اكثر من استناده الى التحليل المجرد وهو ما اكسب الدراسة عمقاً وصدقية. اما ملاحق الكتاب الأربعة فقد تناولت نصوص الاتفاقات الدولية لحماية المصنفات الادبية والفنية كاتفاقية «برن» و«الاحكام الخاصة بشأن البلاد النامية»، ثم «الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف»، وأخيراً «موجز اتفاقية الغات حول الملكية العسكرية».

في الكتاب هذا يكرس المؤلف فصلاً كاملاً لدراسة «الوضع القانوني لحقوق المؤلف في سورية» حيث يرى اننا لا نجد من الحقوق الفكرية في ما «يخص حقوق المؤلف سوى النذر اليسير وهي مبعثرة بين القانون المدني في بعض مواده والتي تحمل الحقوق المدنية بوجه عام وتعوض عن الاضرار الناجمة عن الخطأ كما ينطبق عليها الضرر المعنوي الذي يلحق بالاشخاص نتيجة الاعتداء على ممتلكاتهم الفكرية وغير الفكرية، الا ان هناك مواد في قانون العقوبات العامة تطبق في حالات الاعتداء على المنتجات الفكرية وبخاصة التقليد وسرقة المصنفات والاعتداءات الاخرى التي تؤدي الى التشويه وانتحال الصفة وما الى ذلك، اما ما جاء بشكل اوضح وكان مقتضباً جداً ما أوردته بعض مواد قانون المطبوعات حول حقوق المؤلف». والكاتب من اجل هذه الغاية ينشر «مشروع القانون الخاص بحماية حقوق المؤلف في سورية»، والذي لا يزال في طور المناقشة من اجل اغنائه ليكون المرجعية القانونية لحقوق المؤلف.

انها دراسة تنير قضية بالغة الاهمية في حياتنا العربية، لما لها من صلة وثيقة بتنظيم الحياة الثقافية والفكرية وبما هي جزء حيوي فاعل من مفهوم عام شامل هو مفهوم حقوق الانسان في زمن حقوق الانسان التي لا يمكن ان تتجزأ.

راسم المدهون

جذور مستشفى في ذاكرة مدينة

مارلين حيدر.
مستشفى القديس جاورجيوس في بيروت (١٨٧٧ - ١٩٣٤).
مطرانية الروم الارثوذكس، بيروت.
١٩٩٦.
١٤٢ صفحة.

تتميز الدراسات حول المستشفيات بنكهة خاصة، ذلك ان هذه المؤسسات الاجتماعية الطبية قد عرفت عبر التاريخ تجليات مختلفة جد معبرة وواكبت، من حيث لا تدري، اشكال الوعي البشري في تجلياتها المختلفة. اما دراسة مارلين حيدر حول مستشفى القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت، بين ١٨٧٧ و١٩٣٤، فانها تضعنا في اطار تجربة عامة، تتأسس على المعالجة الفيزيولوجية الحديثة، ولكن من منطلق خيري. أي ان النموذج الذي اعتُمد عند قيامه، اعتباراً من ١٨٧٧، قام على ارثين معاً: إرث تقليدي قديم وإرث علمي حديث، في اطار صيغة اندماج معرفي طالما شهدنا سواها في الحقول كافة على امتداد العالم العربي المعاصر. وميزة هذه المقاربة انها منهجية، اذ ان صاحبة الكتاب طالبة سابقة في العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية، اعتمدت على وثائق هذا المستشفى العريق لتبيّن خصائص ومميزات هذه المؤسسة الاجتماعية الخيرية في الاساس، والتي تحولت رويداً رويداً، مع ازدياد طلب اهل المدينة لخدماتها ومع نمو سكان مدينة بيروت المطرد، الى مؤسسة طبية حديثة، انخرطت كلياً في سوق الانتاج الراسمالي المحيط بها وبالمدينة جمعاء.

ومن فوائد هذه المقاربة المبنية على التحليل الوثائقي انها بيّنت ان ازدياد عدد المرضى الذين تمت معالجتهم في المستشفى قد بلغ ذروته بين ١٩١٢ و١٩١٧، اي قبيل الحرب العالمية الاولى وإبانها. وهذا على ما يبدو وجه ثابت للمستشفيات التي تُدفع دفعاً الى التطور والتوسع، في الأزمنة الحديثة، بفعل الحروب. فازدياد عدد الجرحى والمصابين ينعكس تلقائياً على وتيرة تطور هذه المؤسسات التي تنمو وتكبر كالفطر في ازمنة الاقتتال والتخاصم العسكريين. وقد عرفنا هنا ايضاً ظاهرة مماثلة خلال الحروب التي عاشها لبنان بين ١٩٧٥ و١٩٩٠، حيث ازدهرت المستشفيات السابقة وتوسعت، ونبتت في كل انحاء المدن مستشفيات لم تتوقف لحظة عن تأدية خدماتها الخاصة والباهظة، مضيفة الى هموم الحرب هموم تكاليف المعالجة.

الميزة الثانية التي يشير اليها الكتاب هي أن المستشفى المذكور، برغم هويته الطائفية في الاساس، كان منفتحاً على جميع ابناء مدينة بيروت، من مسيحيين ومسلمين. فالأوبئة لا تعترف بفواصل بين الطوائف او المذاهب، وكذلك الامراض. لذلك كانت هوية هذا المستشفى على غرار هوية بيروت، اي هوية جامعة وموحدة في تنوعها. اما من الناحية المنهجية فإن الكتاب يقوم على اسلوب كان قد اعتُمد منذ الخمسينات في الجامعات الاوروبية والاميركية، ولم نبدأ سوى مؤخراً باستخدامه في العالم العربي. علماً أن ميزة المقاربة السوسيولوجية المبنية على دراسة وتحليل الوثائق قد تمخضت عن اختصاص جديد هو علم الاجتماع التاريخي، على نحو ما بيّنه الاميركي تيودور كابلوف الذي يقول في كتابه «البحث السوسيولوجي»:

«تختلف تقنيات التاريخ الوصفي قليلاً عن تقنيات البحث السوسيولوجي، مع انها تلتقي وتتقاطع في حقل مجاور هو علم التاريخ الاجتماعي أو علم الاجتماع التاريخي. وكقاعدة عامة، يسعى المؤرخ الى إعادة احداث مهمة في الماضي واقامة علاقة ذات دلالة بينها وبين الحاضر؛ بينما يجتهد عالم الاجتماع لاستخراج تعميمات حول السلوك الاجتماعي من خلال عيّنة ممثلة للاحداث الماضية». غير أن مارلين حيدر لم تكتف بعينة من وثائق المستشفى المذكور، بل قامت بمسح شامل لها، ثم بتحليل عام لمحتوياتها جميعاً، الامر الذي أعطى ارقامها ونسبها العامة مصداقية اكبر، كون قاعدة المسح الشامل افضل من اي عينة يقوم بتركيبها امهر الباحثين المخضرمين. الا ان مشكلة المسح الشامل تقع في الوقت الطويل الذي تستغرقه هذه العملية في جمع واحصاء وتحليل كمّ ضخم من المعلومات.

يبقى أن صاحبة الكتاب قد فضلت ان تقوم بالمجهود الاكبر وان تسلك الطريق الاطول لبلوغ لبّ الموضوع الذي انكبت على دراسته. ولذلك فقد أتت عندها التعميمات التي تكلم عنها كابلوف بمثابة خصوصيات، حيث انها عكست الواقع برمته وبحذافيره، دون اختصار او توفير في تشكيلة الوثائق المُعتمد عليها. وقد بيّنت مقاربة هذا الكتاب ان المسح الشامل لوثائق حقبة زمنية معينة، والتي تبنى عليها الدراسة السوسيو - تاريخية، لا تفضي بالباحث الى تعميمات فحسب، بل الى بانوراما موضوعية شاملة للظاهرة المدروسة. ذاك ان جميع من درسوا ظاهرات اجتماعية محددة (كوضع المرأة القانوني او نشاط الحرف في المدينة أو دور الارث في العائلة التقليدية) انطلاقاً من سجل من سجلات المحاكم الشرعية القديمة المنتشرة في البلدان العربية الخاضعة سابقاً للحكم العثماني، لا تشبع غليل القارىء لهذا السبب بالذات. فالسجل الذي يعتبره الباحث عينة ممثلة، لا يفي بغرض المقاربة الشاملة. فتبقى الدراسة ضعيفة في نتائجها. كما ان استنتاجاتها تبقى عرضة للاهتزاز عند الانتقال الى عينة اخرى من السجلات. لذلك فإن المسح الشامل اضمن وأصدق المقاربات في مجال الدراسات السوسيو - تاريخية، حيث انه يأمن جانب موضوعية البحث ويُبعد الباحث عن التحليل الاستنسابي او عن النظرة المبتورة.

لذلك فإن كتاب مارلين حيدر، على تواضعه العلمي، يقدم الكثير لطالبي المعرفة من الناحيتين النظرية والمنهجية. فعلى الصعيد النظري يسمح لنا باكتشاف احشاء المستشفى اذا صحّ التعبير، من خلال تعريفنا الى هوية العاملين فيه والآتين اليه والخارجين منه. اضافة الى كيفية تفاعل هذه المؤسسة الاجتماعية، المزروعة في باطن المدينة، مع الاطار الحضري المحيط بها ومع البنيان الطائفي القائمة عليه البلاد برمتها، ان في زمن الحكم العثماني بين ١٨٧٧ و١٩١٧) او في زمن الانتداب الفرنسي (بين ١٩١٨ و١٩٣٤). اما على الصعيد المنهجي فإن فوائد هذه المقاربة العملانية قابلة لان تُسحب على دراسات مماثلة في المناطق اللبنانية كافة وفي البلدان العربية عامة. فالكتاب، دون أن يدعي ذلك، يمتاز بطابع نموذجي لرصانة تعاطيه المنهجي مع الموضوع المدروس.

ولأن هذا الكتاب مبني على توجه مونوغرافي، اي على دراسة مفردة، يستحيل علينا ان نطالبه بمقارنة معطياته مع معطيات مستشفيات اخرى مشابهة عرفت مسارات موازية في لبنان (كمستشفى الجامعة الاميركية في بيروت او كمستشفى اوتيل - ديو في بيروت ايضاً). لذلك نامل ان نقرأ يوماً ما دراسات مفردة مشابهة، قبل أن ننتقل الى قراءة مقارنة لظاهرة الاستشفاء ككل في لبنان في الأزمنة الماضية كما في الأزمنة الحاضرة.

فردريك معتوق

بين كتابين أو ثلاثة

انطونيا بيات: سكْرٌ للحقيقة أم للخرافة

انطونيا بياتّ، الروائية البريطانية، التي نالت جائزة البوكر عن روايتها «تملّك»، في ١٩٩٠، ها هي تستعيد عوالم حميمة، من الذاكرة المثقلة بالحياة والتصاوير، الى حدّ الخرافة.

ولئن شرعت المؤلفة، في مطلع سردها الاول «السكر» (ص ٢١ - ٦٩) بإدخال القارىء الى رحابة الالتباس، فتصف الراوية والدتها بالملفقة، على رغم احترام الاخيرة للحقيقة، فإنها سرعان ما تمضي الى الشخصية الاثيرة لديها، جدها لأبيها، فتعيد إحياءها من النزر اليسير الذي تعرفه عنه، وتروح المؤلفة، بيات، ترسم ملامح جدها، من خلال قسمات أبيها حيناً، وعبر عماتها وأعمامها حيناً آخر. فإذا ما تناولت في أبيها صفة الصرامة والنزوع الحادّ الى اتباع الحقيقة، حتى قبيل موته، متهكماً على الفحوص الطبية وهازئاً بتسميات مرضه غير الدقيقة، جعلت تبرز الجدّ فارداً ظلال مهابته على الجميع، وقد أدى استبداده الفيكتوري بأبنائه، وميلُه الشديد الى سياستهم بالقوة في شؤون حياتهم الكبرى، الى انكفائهم في حيوات هزيلة ومتهاوية، بصورة مطردة.

ولم يكن مشغل السكاكر الذي انشأه هذا الجد سوى مختبر لسيادة تلك المهابة على أغلب الابناء، عدا أب الراوية، الذي امكنه التملص من سوء المصير، بتوفيره بعض راتبه من مشغل السكاكر، من اجل الانتساب الى كلية الحقوق، سراً. واذا بالمحال يغدو طوع البنان، واذا بالمهابة الوالدية، بل البطريركية، تنكسر اولى انكساراتها واخيرتها، ولا تلبث تضاعيف تلك الاسطورة العائلية، القائم صرحها على الجد السالف وصفه، ان تتكشف عن مصائر، أقل ما يقال فيها انها نذيرة بالموت، والتلاشي حتى النسيان اللامبالي، لولا سؤال القص والحكاية، العمّ بارنت، عمّ الراوية، كان معوقاً منذ ولادته، ما رتب على أمه، أي جدة الراوية، أن تنصرف بكليتها الى العناية به، حتى انقضاء سحابة التسعة والعشرين ربيعاً على فراش المرض. والحال هذه، فإن الجدة «القديسة» هذه، و«الميثودية» النازعة الى السلام بمعتقدها، أينما حلت وكيفما تصرفت، انبرت للراوية تلك الشخصية الانثوية الوحيدة، من عائلتها التي امكنها ان تعوّض بحياتها وتضحياتها، عما فات العائلة من جراء مثالب زوجها، التي طالما عدّها المجتمع الانكليزي المحافظ بطبعه فضائل مفروغاً منها لشخصية النبيل.

وتواصل الراوية عرض المصائر التي آلت اليها شخصيات عائلتها، فتبلغ عمها «آرثور»، الذي كان ينعم بالصحة والعقل المتوازن.

الاّ أن حافزه الشديد الى التفلت من قبضة الاب الحديدية، سرعان ما يحمله على المغامرة المشوقة، طياراً مجرياً حيناً، وسائقاً دَرِياً في المسالك الخطرة، حتى موته مفقوداً، بصدمه مؤخرة باص كأن متوقفاً لدى محطة للوقود. وايّاً يكن الامر، فإن آرثور، لم تكن لديه الجرأة حتى يغادر مشغل السكاكر خاصة ابيه، الاّ بُعَيْد موت الاب وانحلال سلطانه عنه، وأن لحين.

اما غلاديس، عمة الراوية فنلمحها، بقلم المؤلفة، صبية تربت على الاصول، تزوجت بعامل منجم وسرعان ما طلقته وعادت تحيا حياة ملؤها الاضطراب، على حدّ ما تضيف أم الراوية، بشيء من التلفيق. ويحدث المقدور، فإذا بصورة العمة غلاديس تتخلخل، وتتردى أحوالها، اذ يلازمها مزاجها الصعب ويتولاها توتر عصبي بقية حياتها، حتى يفضيا الى مصح للمتخلفين عقلياً، حيث تموت ميتةً غير مرضية. وكانت هذه العمة، قبيل موتها وتفاقم مرضها، زارت الراوية واختها طفلتين، وقدمت لهما لعبتين كبيرتي الحجم، ذواتي شفاه زهرية واثواب حيكت بتخريمات بهية.

والعمة سيلفيا لاقت المآل عينه، اي الموت في ريعان الشباب، ولكن بظروف اشد مأسوية من الاولى، اذ جعلت سيلفيا هذه تضع حداً لحياتها وحياة ابنتها اثر تخلي خليلها عنها، قافلاً الى افريقيا موطنه الاصلي، تاركاً طفلته في عهدتها والآلام تمزق كيانها، شرّ تمزيق.

بيد ان الحكاية المؤسسية عن الاعمام والعمات، والجد المتسلط لا تلبث ان تنداح دائرتها، وتتفرع معارجها حتى تبلغ صورة الاب، وهي الصورة الاعرق والاعلق في ذهن الراوية، عندئذ تروح الراوية تستحضر خلائط الذكريات عنه كلها، معاناته القهر الوالدي وتفلته الصامت، على المسلك «الكويكري»، من اسر مشغل السكاكر، وبالتعلم العصامي في الجامعة، والتخرج منها قاضياً، وادارته العائلة على نحو صارم، وتفجر ذكرياته الطفولية، وهو على فراش الموت، وآراؤه الاخيرة في كثير من الوقائع، مخالفاً فيها رأي زوجته الملفاق والحكواتية في آن.

ولا تكاد تنتهي الراوية من استعراض الصوَر السالفة عن حياة الاب الحقيقي وموته، حتى تعقد مقارنة بارعة بين نهايته تلك والنهاية المأساوية التي انساق اليها ابطال الاساطير الشمالية وآلهتها، من امثال اودين وثور وسورثور وموسبلهايم وغيرهم، اذ وجدتهم يموتون موتاً لا عودة بعده الى سراب حياة او ظل وجود.

ذلك ان الحياة البشرية التي يحياها المرء، روائياً كان ام راوياً، وان أُخضعت للتحويل الفني والدرامي، فإنها، لهشاشتها وفنائها وتبدد اشيائها، انما تكون أدعى الى التأسي وأقرب، بكينونتها، الى الاسطورة والخرافة منها الى الواقع الحي، المواصل لحيويته فلا يبقى من مثبّت لهذه الحياة الا الكتابة عنها وادراك صورها، الى منتهى الجهد المحدود.

وتمضي الكاتبة «انطونيا بيات»، الى القصي من ذلك المدى الغريب، مدى الشخص المفقود، والحضور المعطل، في قصتها «شبح تموز»، والتي استقت موضوعها من موت ابنها الفتى مصدوماً بسيارة عام ١٩٧٢.

وتروح تحكي القصة، حكاية غائمة التفاصيل، عن شخص كان انفصل لتوه عن امرأته، واضطر للاقامة في نزل تملكه امرأة شابة، كانت قد ثكلت، بدورها، بابنها الفتى، دهساً على الطريق، وسامت صلتها بزوجها حتى انفصلا.

وتتوالى الاحداث، وتتكشف الوقائع عن زائر فتى، صامت غالب الاحيان، يظهر للرجل الصحافي، مرة متسلقاً أغصان الشجرة في مقابلة للنزل، ومرة أخرى جالساً على حافة الجدار الذي يفصل ما بين البناء والحوش، ومراراً مرتدياً نفس القميص الذي كان طالما ارتداه الفتى الميت.

وفي الحوارات المتواترة، بين الرجل والمرأة، يصيرُ الفتى الغاهر والميت، على حد سواء، محورَ الكلام والاهتمام: فالمرأة رأيتها في هاجس الانتظار، انتظار فتاها من الابواب والمداخل التي كان طالما يسلكها، وعبثاً كان انتظارها. على حين وجدت الرجل الصحافي متلهفاً الى التقاط ذلك الفتى الغريب الذي راح يرفل امامه، مرة تلو مرة، بالثياب نفسها التي كان الفتى الميت يرتديها. وفي هذه الاثناء، يحاول كلا الصحافي والمرأة تجاوز الاسى الذي بات يثقل كاهلهما وينغص عيشهما بأن يخطو الاول خطوة التجنب الى الثانية. غير ان تكلّس المأساة في نفسيهما كان يحول دوماً دون التوحد المرجو. وتنتهي الحكاية بظهور الفتى على الصحافي، مبتسماً له، ابتسام المانح محبته لإنسي، وهو الشبح المنتظر، الودود، والناظر الى الحياة من وراء حجابها للملموس واليقيني.

تحسن الروائية انطونيا بيات رمي الشباك الرقيقة للغاية، شباك القص والتعليق وسرد الوقائع وخلط الازمنة. وتمضي الى نسج اساطير للذات من خليط السيرة والتلفيق، والحقيقة والامكان، والحياة والموت، والانسية والشبحية، وكأنما الحكاية وحدها هي الاقدر على اختزال المسار البشري المتلاشي ابداً.

قد يكون اختياراً ما ورائياً، له اسانيده الواقعية التي لا تنكر ولا تحصر، ما جعل الروائية انطونيا بيات، وهنري جايمس الذي قبست عنه قصتها الثالثة، «في فوهة الهوة»، وغيرهما ينصرفون الى مساطة الماضي البعيد، وحبك الصلات الدرامية بينه وبين الحاضر، وتأويل هذين البعدين ما يشي بأنهما يؤولان، حتماً، بالبشر، ابطالاً وشخوصاً عاديين، الى شبحية عصية على كل مقدرة، سوى المخيلة والادب. ام تراها الخرافة، المصوغة قصصاً وروايات، هي من نسغ الحياة عينه، ومن صيرورة المجتمعات والبشر نفسها؟

انطوان ابو زيد

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٧٥	٦٤٠,٠٠	٦٦١,٥٠	٦٣٠,٠٠	٦٣٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢.٣٣١	١١٠٧,٧٢	١١٠٧,٧٢	١١٠٧,٧٢	١٠٥٤,٩٨	٥٢,٧٤
	البنك الوطني للتنمية	٤١.٥٤١	٣٨,٠٠	٤٠,١٦	٣٩,٤٠	٣٨,٢٥	١,١٥
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤.٣٠٣	٦٩٤,٥٧	٦٩٤,٥٧	٦٩٤,٥٧	٦٦١,٥٠	٣٣,٠٧
	بنك مصر الدولي	٧.٩٨٦	٦٧٦,٥٠	٧٠٧,٣٠	٧٠٧,٣٠	٦٧٣,٦٢	٣٣,٦٨
	البنك الوطني المصري	١١.٣٥١	٧٠,٠٠	٧٤,٢٥	٧٢,٥٠	٧٢,٠٠	٠,٥٠
	بنك المهندس	٣١.٣٨٥	٤٠,٢٧	٤٠,٢٧	٤٠,٢٧	٣٨,٣٦	١,٩١
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢٨.٨٤٠	٩٤,٥٠	٩٦,٥٠	٩٤,٦٦	٩٥,٧٠	١,٠٤-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٨.٠٠٠	١٩٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٩٠,٢٥	٢٠٠,٠٠	٩,٧٥-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٥٢٥	١١٥,٦١	١٢٠,١٠	١٢٠,١٠	١١٥,٣٧	٤,٧٣
	مطاحن مصر الوسطى	٢٥.٩٨٠	٧٩,٠٠	٨٤,٢٥	٨١,٠٠	٨٢,٢٥	١,٢٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.١١٠	١٣٦,٥٠	١٢٨,٠٠	١٢٦,٥٠	١٢٨,٠٠	١,٥٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٢.٧٠٥	١٣١,٥٠	١٣٧,٨١	١٣٧,٨١	١٣١,٢٥	٦,٥٦
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣٣.١٧٥	٥٩,٩٩	٦٠,٣٧	٦٠,٣٧	٥٧,٥٠	٢,٨٧
	العامة للصوامع والتخزين	١٧.٠٦٠	١١٩,٧١	١١٩,٧١	١١٩,٧١	١١٤,٠١	٥,٧٠
	مطاحن مصر العليا	١٣٦٦٥	١٠٧,٥٢	١١٢,٨٥	١٠٨,٠٠	١٠٧,٥٢	٠,٤٨
	مصر للزيوت والصابون	٣.٩٥٠	٣٦,٥٠	٣٧,٥٠	٣٦,٨٥	٣٦,٦٠	٠,٢٥
	الزيوت المستخلصة	٣٦٥	٣٤,٠٠	٣٥,٧٠	٣٥,٧٠	٣٤,٠٠	١,٧٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	٣٦١	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠١	١٩٥,٠١	١٩٥,٠٠	٠,٠١
وصناعات	فايزر مصر	٦٥٠	١٩,٩٠	٢١,٠٠	١٩,٩٠	٢٠,٩٠	١,٠٠-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٤٧	٣٦,٠٢	٣٧,٣٠	٣٦,٠٢	٣٦,٠٢	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٠٢٥٥	٢٩,١٤	٣٠,٧٠	٢٩,١٥	٣٠,٦٨	١,٥٣-
	العربية للادوية	٦.٠١٦	٤١,٨٠	٤٤,٢٠	٤٢,١٠	٤٤,٠٠	١,٩٠-
	النيل للادوية	٣٨٢	٦٠,٠٠	٦٢,٠٠	٦٠,٧٥	٦١,٧٥	١,٠٠-
	الاسكندرية للادوية	٢٤٨	١٠٣,١٠	١٠٧,١٠	١٠٤,١٠	١٠٢,٠٠	٢,١٠
	ممفيس للادوية	١١.٢٥٤	٧٣,٠٠	٧٨,٠٠	٧٦,٢٠	٧٦,٢٠	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١.٨٣٣	٦٧,٠٠	٦٧,٥٣	٦٧,٥٣	٦٤,٣٢	٣,٢١
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	-	-	-	-	٧٧,٥٠	-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٢,٣٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات	١٠٠	٨٤,٠١	٨٤,٠١	٨٤,٠١	٨٣,٥٦	٠,٤٥
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢٩٣	٢٤,٦١	٢٥,٨٤	٢٤,٦١	٢٤,٦١	٠,٠٠
	الشرقية ايسترن كومباني	١٣.٦٨٠	٩٦,٠٠	٩٧,٨٠	٩٦,٣٥	٩٦,٥٠	٠,١٥-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢.٠٣٠	٢٧١,٤٤	٢٧١,٤٥	٢٧١,٤٥	٢٥٨,٥٣	١٢,٩٢
	الحديد والصلب المصرية	٢.٩٦٦	٧,٠٠	٧,٢٧	٧,٢٧	٦,٩٣	٠,٣٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٠٠٠	١٠,٨٠	١٠,٨٠	١٠,٨٠	١٠,٣١	٠,٤٩
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤٢٦	١٤٥,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٦,٠٠	١٥٢,٩٠	٦,٩٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥٠	٣٩,٦٩	٤١,٦٧	٣٩,٦٩	٣٩,٦٩	٠,٠٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٦٨٥	٣٣,١٠	٣٤,٧٢	٣٤,٧٢	٣٣,٠٧	١,٦٥
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.١٠٠	٢٦,٦٥	٢٩,٤٠	٢٦,٦٥	٢٨,٠٥	١,٤٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	٢٦.٨٥٠	٣٦,٨٩	٣٦,٨٩	٣٦,٨٩	٣٥,١٤	١,٧٥
	الشمس للإسكان والتعمير	٧.٥٢٥	٣٣,٢٠	٣٤,٢٥	٣٣,٢٢	٣٣,٥٠	٠,٢٨-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١٤٤٠	٤٤٩,٠٠	٤٧٥,٥٠	٤٥٥,٠٠	٤٧٢,٠٠	١٧,٠٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٩٠٠	٤٩٠,٠٠	٥١٠,٠٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٠,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٤٥٠	٣٦,٥١	٣٦,٥١	٣٦,٥١	٣٤,٧٨	١,٧٣
اسمنت	القومية للاسمنت	٢.١٠٠	٤٣,٠٠	٤٥,١٥	٤٣,٧٥	٤٣,٠٠	٠,٧٥
	السويس للاسمنت	١٨.٩٢٠	٨١,٠٠	٨٥,٥١	٨٤,٠٠	٨٣,٥٠	٠,٥٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٨٧.٩٠٠	٧٩,٥٠	٨٢,٧٥	٨٠,٢٥	٨٠,٥١	٠,٢٦-
	اسمنت العامرية	١٤.٨٥٧	٨٩,٤٠	٩٧,٥٠	٩٣,٠٠	٩٤,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت طرة المصرية	٢.٠١٠	٩٧,٥٠	٩٨,١٠	٩٧,٩٠	٩٧,٥٠	٠,٤٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	٤.٢٨٠	٢,٧١	٢,٧١	٢,٧١	٢,٥٩	٠,١٢
	القاهرة للدواجن	٧.٩٧٥	٢٣,٩٠	٢٤,٢٥	٢٣,٩٠	٢٣,١٠	٠,٨٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	أبو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥٩.٠٠٥	١٠٦,٧٥	١٠٨,٠٤	١٠٦,٧٥	١٠٢,٩٠	٣,٨٥

عمان

السوق	المطاحن العمانية	٥,٠١٧	٣,٧٩٠	٣,٧٩٠	٣,٧٩٠	٣,٧٩٠	٠,٠٠٠
النظامية	ريسوت للاسمنت	٣.٧٠٠	٣,٣٢٠	٣,٤١٠	٣,٤١٠	٣,٣٠٠	٠,١١٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٣٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٣٤٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	٢٧٣	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٢,٣٢٠	-
	الغاز الوطنية	٤٠.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٤٦٠	-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	١٢.٩٠٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢,٥٢٠	٢,٥٥٠	٠,٠٣٠-
	البنك الوطني العماني	٣٣.٢٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	١٥.٤٠٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣٨٠	٠,٠٧٠-
	بنك عمان الدولي	١٨.٥٠٠	٤,١٦٠	٤,١٨٠	٤,١٦٠	٤,١٩٠	٠,٠٣٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٦٧.٥٠٠	٣,٣٦٠	٣,٣٥٠	٣,٢٨٠	٣,٢٧٠	٠,٠١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢٩٤.٢٦٠	٤,٨٥٠	٥,٠٠٠	٤,٩١٠	٤,٨٠٠	٠,١١٠
	الوطنية العمانية القابضة	٢٥.٥٠٠	٤,٤٤٠	٤,٤٨٠	٤,٤٥٠	٤,٤٤٠	٠,٠١٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,١٤٠	-
	ظفار للتامين ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٧٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٢٢.٧٥٠	٣,٣٦٠	٣,٤٠٠	٣,٣٦٠	٣,٤٠٠	٠,٠٤٠-
	الاسماك العمانية	٤.٨٩٠	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٠,٠١٠-
	نسيج عمان	٥٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٠٠	٠,٠٥٠
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	٥.٠٠٠	١,٨٠٠	١,٨١٠	١,٨٠٠	١,٨٥٠	٠,٠٥٠-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١.٢٠٠	١,٢٨٠	١,٢٩٠	١,٢٨٠	١,٢٦٠	٠,٠٢٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	٢٦٨	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	الوطنية للارز	١١٨	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٥.٠٥٨	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٦.٧٣٤	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	١,١٦٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٧.٧٤٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان التجاري	١٨.٥٧٥	١,٥٣٠	١,٥٥٠	١,٥٣٠	١,٥٥٠	٠,٠٢٠-
	بنك مسقط الاهلي	٣٠.٠٠٠	٣,٩٨٠	٤,٠٠٠	٣,٩٩٠	٣,٩٨٠	٠,٠١٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٢,٨٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٨٦.٦٠٠	١,٩٧٠	١,٩٨٠	١,٩٧٠	١,٩٨٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣٥.٠٠٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢١٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٢.٦٠٠	٢,١٨٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١.٠٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٥٠ ٪	٣٠.٩٦٧	٢,٤٠٠	٢,٤٣٠	٢,٤٢٠	٢,٤٠٠	٠,٠٢٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٦.١٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٤٠	٠,٠٤٠-
	كلية العلوم الادارية	٩٠٣	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	عمان أوريكس للتجهيز	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٤.٠٠٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٦٠	٠,٠١٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٧٠	-
	النهضة للخدمات	٢.٠٠٠	١,٢٧٠	١,٢٨٠	١,٢٧٠	١,٢٨٠	٠,٠١٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	٩.٤٠٠	١,٣٦٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٦٠	٠,٠١٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٩.٤٩١	٢٥١	٢٥٦	٢٥٣	٢٥١	٢
	بنك الجزيرة	٨.٣٣٧	١٦٢	١٦٤	١٦٤	١٦٢	٢
	بنك الإستثمار	٤٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٥	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٣٦	-
	البنك الفرنسي	١٦.٥٣٠	٢٤٠	٢٤٤	٢٤٠	٢٤٤	٤-
	البنك البريطاني	٣.٩٢٠	٥٤٠	٥٤٣	٥٤٠	٥٤٠	٠
	بنك القاهرة	١.٥٠١	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٧	٣-
	البنك العربي	١.٤٢٢	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٥	٥٤٥	٠
	البنك الامريكي	٥.٧٩٤	٥٥٠	٥٥٣	٥٥٢	٥٨٠	٢٨-
	البنك المتحد	-	-	-	-	٣٣١	-
	شركة الراجحي	١٥.٨٧٨	١٠١٠	١٠٤٠	١٠١٧	١٠١٠	٧
الصناعة	سابك	٢٧.٨٤٧	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٣	٤٢٠	٣
	الاسمدة	١٢.٦٤٥	٦٩٤	٧٠٢	٦٩٨	٦٩٣	٥
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٥٠	-
	صافولا	١.٦٠٩	٤٦٧	٤٩٠	٤٧٣	٤٦٧	٦
	التصنيع الوطنية	١٢.٨٩٥	٧٤	٧٦	٧٦	٧٤	٢
	الدوائية	٨.٤٠٥	١٩٢	١٩٤	١٩٣	١٩٢	١
	الغاز	٢.٠٠٠	١٣٠	١٣١	١٣١	١٣٦	٥
	الجبس	-	-	-	-	٢٢٨	-
	الغذائية	١.٢٩٩	١١١	١١٢	١١٢	١١١	١
	الكابلات	٦.٧٥٠	١١٠	١١١	١١٠	١٠٩	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٩٣.٠١٨	٩٣	٩٥	٩٤	٩٣	١
	الاحساء للتنمية	٦٨٤	١٠٣	١٠٥	١٠٥	١٠٤	١
	زجاج	-	-	-	-	١٣٨	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٦٤	-
الاسمنت	الإسمنت العربية	٥٧.٥٨٥	١٦٣	١٦٧	١٦٦	١٦٣	٣
	اسمنت اليمامة	٢٤.٤٤٠	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٢	٤٠٢	٠
	الاسمنت السعودية	٤٨.٠١١	٢٠١	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٠	٣
	اسمنت القصيم	٢.٩٦٦	٣٢١	٣٢٥	٣٢١	٣٢٢	١-
	اسمنت الجنوبية	١.٢٨٦	٥٣٨	٥٤٥	٥٣٨	٥٤٠	٢-
	اسمنت ينبع	١٢.٣١٠	٢١٢	٢٢٥	٢٢٥	٢١٢	١٣
	اسمنت الشرقية	٥.٤٩٦	٤١٢	٤٢٠	٤١٩	٤١١	٨
	اسمنت تبوك	٦٦.٥٧٢	١١٦	١٢٠	١١٨	١١٦	٢
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٣	-
	العقارية	-	-	-	-	١٤٩	-
	النقل البحري	٨٤.٣٠٤	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	النقل الجماعي	٣.٣٨٢	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٦	١
	السيارات	٩٦.٧٣٢	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١٤.٣٧٠	٩٥	٩٧	٩٦	٩٥	١
	تهامة للاعلان	٣.٠٠٠	٦٧	٦٨	٦٨	٦٦	٢
	عسير	٢٨.٩٧٠	٧٠	٧١	٧١	٧٠	١
	طيبة للاستثمار	١٠٧.٤٨١	٤٧	٤٨	٤٨	٤٧	١
	مكة للانشاء	٤٠.٩٠٢	٢٠٨	٢١٧	٢١٤	٢٠٨	٦
	مبرد	٦٥.٣٠٠	٧٢	٧٤	٧٣	٧٢	١
	العزيزية بنده	٢.٢٥٠	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٢٧	٣
	الباحة	٨.٤٤١	٦١	٦٣	٦٢	٦٢	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	١٧٢.٤٩٨	٨٤	٨٦	٨٦	٨٤	٢
	ثمار	-	-	-	-	٩٩	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥٤.٢٨٨	١١٢	١١٦	١١٦	١١١	٥
	كهرباء الغربية	٤٢.٥٦٠	١١٢	١١٤	١١٤	١١١	٣
	كهرباء الشرقية	١٢.٠٧٠	١١٣	١١٦	١١٦	١١٢	٤
	كهرباء الجنوبية	١.٣٨٧	١٠٩	١١٢	١١٢	١٠٤	٨
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٦.٩٠٠	١١١	١١٣	١١٣	١١٢	١
	القصيم الزراعية	١٠٥.٢١٦	٢٥	٢٧	٢٦	٢٥	١
	حائل الزراعية	١.٦٨٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٤	١
	تبوك الزراعية	٤.٣٠٠	٨٧	٨٨	٨٧	٨٦	١
	الأسماك	-	-	-	-	١٨٥	-
	الشرقية الزراعية	٢٨.٣١٠	٢٩	٣٠	٣٠	٢٨	٢
	الجوف الزراعية	٢٧.٨٠٢	٦٩	٧٢	٧١	٦٩	٢
	بيشة الزراعية	٢٥	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	جازان الزراعية	١٣.٠٠٠	٧٠	٧٢	٧١	٦٩	٢

• اقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٨٢٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك الخليج	٤٥٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٣.٩٥٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٨	٢-
	البنك الاهلي	١.٣٤٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٤	٦
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٠٠	-
	البنك العقاري	٩٠٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك برقان	-	-	-	-	٣٣٠	-
	بيت التمويل الكويتي	٢٧٠.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٥٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٦.٩٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٤٥.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	الاستثمارات المالية	١١.٨٠٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٨	٢٣٨	٢٢٨	١٠
	الاستثمارات الوطنية	١٦.٩٦٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
	مشاريع الكويت	١.٩٤٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	الاهلية لاستثمار	١.٧٣٥.٠٠٠	٥١٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	الساحل للتنمية	٣.٠٦٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٨	١٨٨	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٣٨٠	-
	البيت أوراق مالية	٥٤٥.٠٠٠	٦١٠	٦٣٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	١.٧٣٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
التامين	الكويت للتامين	١٣٠.٠٠٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٧١٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٥٠	-
العقار	عقارات الكويت	٧.٦٢٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢٠٨	٢
	العقارات المتحدة	١.٢٠٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الوطنية العقارية	١٩.٨٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٤٠	٢٠
	الصالحية العقارية	١٨٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٧٦٠.٠٠٠	٩٣	٩٤	٩٣	٩٤	١-
	التمدين العقارية	١٢٠.٠٠٠	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٧٦	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٩٥.٠٠٠	٩٣٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٥٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	إسمنت الكويت	٦٤٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٥٥	١٠
	صناعات التبريد	١٨٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.١٠٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	٢٠٦	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٢	-
	اسمنت بورتلاند	٢٠.٠٠٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٧٥٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٥٠	-
	السينما الكويتية	١٥.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٢.٠٠٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٥	٤٠٠	٥-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣٢٠	-
	الإتصالات المتنقلة	٣٢٠.٠٠٠	١.١٦٠	١.١٦٠	١.١٦٠	١.١٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٨	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٧٦	-
	الوطنية للتنظيف	٢٨٥.٠٠٠	٩١٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٣٠	٥٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٥.١٢٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٥	٥-
	الاسماك الكويتية	١٢٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٦	١٧٢	٦-
	المتحدة للدواجن	٤.٥٠٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٢٥	٣١٠	٣٠٥	٥
	الكويت للاغذية	١٨٠.٠٠٠	٧٠٠	٧٣٠	٧٣٠	٨٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١.٩٤٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٦	١٢٦	١٢٦	٠
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	٦٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	اسمنت الشارقة	١٤٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٤	٢-
	اسمنت الخليج	٢.٨٤٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٥٠	٢٦٠	١٠-
	اسمنت ام القيوين	١.١٦٠.٠٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	١-
	اسمنت الفجيرة	٧٨٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٠٠	٣٦٣,٥٠	٣٦٦,٠٠	٣٦٣,٥٠	٣٦٣,٥٠	٠,٠٠
	بنك الاردن	٣٨.٦٨٣	٣,٤١	٣,٤٤	٣,٤١	٣,٣٥	٠,٠٦
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,١٤	-
	بنك الإنماء الصناعي	٣.٦٥٠	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٤	٢,٤٦	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٢٨.٣٣٧	٤,٨٨	٤,٩٢	٤,٩٠	٤,٩٠	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٢.٧٠٠	٢,٨٠	٢,٨٣	٢,٨١	٢,٧٩	٠,٠٢
	بنك الاردن والخليج	٣٠.٠٠٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٦.٧٠٠	٤,٠٣	٤,٠٥	٤,٠٤	٤,٠٠	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٧	-
	الاردني للاستثمار	١.٠١٦	٣,٣٧	٣,٤١	٣,٣٧	٣,٣٧	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	١,٦٢	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦٥	-
	بنك فيلادلفيا	٤٠٩	١,١٩	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٦٥٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	١,٩٤	٠,٠٦
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتسامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٧.٩٥٠	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٦	١,٦٥	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٦٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٥	-
	الخطوط البحرية	١.٧٠٠	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٢	٠,٠٣
	المحفظة الوطنية	٥٧.٥٥٠	١,٣٠	١,٣٣	١,٣٠	١,٢٩	٠,٠١
	عقاركو	٣.٠٣٥	٠,٩٥	٠,٩٨	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٤٥	-
	المركز الاردني	٢.٤٠٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الدولية للتعليم	١.٢٠٠	٣,٤٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٧.٠٠٠	١,٠٥	١,٠٧	١,٠٥	١,٠٨	٠,٠٣-
	النقل البري	١١.٢٥٠	٢,١٢	٢,١٥	٢,١٤	٢,١٤	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	١.٢٥٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	٥.٢٥٠	٠,٩٥	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٥	٠,٠٥
	الأسمنت	٩.٥٩٢	٣,٤٨	٣,٥٠	٣,٤٩	٣,٤٨	٠,٠١
	الفوسفات	٤.٣٨٤	٣,٣٦	٣,٣٨	٣,٣٨	٣,٤٠	٠,٠٢-
	البوتاس العربية	٧٤٠	٦,٠٣	٦,٠٣	٦,٠٣	٦,٠٠	٠,٠٣
	مصفاة الاردن / جويترول	٣.٧٠٠	١٠,٠١	١٠,٠٥	١٠,٠٢	١٠,٠١	٠,٠١
	الصناعات الصوفية	٤.٧٥٠	١,٢٩	١,٣٣	١,٣٣	١,٢٩	٠,٠٤
	الدباغة	١٥٠	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٢٥	٠,٠٠
	الإنتاج	٨.٢٣٨	٢,٨٢	٢,٨٩	٢,٨٥	٢,٧٩	٠,٠٦
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٩٥	-
	العربية للادوية	٤١.٢٨٠	٣,٩٠	٣,٩٥	٣,٩٤	٣,٨٧	٠,٠٧
	الخزف الاردنية	١.٢٥٠	٦,٩٠	٦,٩٧	٦,٩٧	٦,٧٧	٠,٢٠
	الالبان الاردنية	١٢٢	٢,٢٢	٢,٢٢	٢,٢٢	٢,٢٢	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٦٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,١٦	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٦٢	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٣٥	-
	دار الدواء	٢٩.١٥٠	٥,٠٠	٥,١٠	٥,٠٨	٤,٩٤	٠,١٤
	الالومنيوم /ارال	٤٥٠	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٠	٠,٠٥
	المواشي والدواجن	٢٩.٢٠٠	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	١.٥٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,٢٠	٠,٠١-
	الصلب	٥٠	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٥.٨٥٠	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١.٣٠٠	١,١١	١,١٢	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	العالمية الكيماوية	٦٠٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨١	-
	المركز العربي / دوائي	١٢٥,٢٠٠	١,٥٣	١,٦١	١,٦١	١,٥٣	٠,٠٨
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٣٠	٠,٣٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٥٠	٠,٠٩٥٠	٠,٠٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٦	٠,١٥٥	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٦	١,٨٦	٠,٠٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨١٥	٠,٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٦٢	٠,٣٦٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٤٠	٠,٤٤٤	٠,٠٠٤-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٦٠	٠,٣٦٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٦٥	٠,٥٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٢	٠,٤٢٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٧	٠,١٨٧	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٦	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٨٠	٦٨٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١	١١	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٣٢	٣٣٢	٠
	بنك المشرق	٧٧٥	٧٧٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٥٠	٢٥٠	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٨	١٧٨	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٢	٢٢	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٣٥	٦٣٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	١١٧٥	١١٧٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٤	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٧٢٢	١٨٦٨٨,٠٦	١٨٤٠٩,٩٦	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٩٨٨,٩٦	٧٠٢٢,٤٤	٦٩٦١,٦٣	٦٨٥٨,١١	٧٠٢٢,٤٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٤٣٤١	٤٣٣٧,١٠	٤٣٠٤,٣٠	٤٣٠٤,٣٠	٤٣٤١	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٢٤٨,١٨	٣٢٢٩,٩٥	٣٢١٦,١٤	٣١٨٧,٥٨	٣٢٤٨,١٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٢٧,٤٢	٢٦٢٨,٤١	٢٥٩٩,٣٣	٢٥٨٢,٠٩	٢٦٢٨,٤١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٨٣٩,٤٣	٢٨٢٤,٣٤	٢٨٢٦,٢٩	٢٨٠٨,٠٤	٢٨٣٩,٤٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣١١٣,٢٦	١٣٣٣٩,٩٥	١٣٤٦٢,٦١	١٣٤٥٤,٢١	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٥٢,٤٦	٢٢٥٤,٦٨	٢٢٢٤,٦٤	٢١٩٧,٠٥	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٨٢,٦٠	٢٤٩٦,٤٠	٢٤٧٣,٥٠	٢٤٤٨,١٠	٢٤٩٦,٤٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	781.5	800.5	529	10995.69
AIRTOURS	961	961	427	1308.88
ALLIED COLLOIDS	127.5	149.09	112.18	877.96
ALLIED DOMECQ	430	529	412.5	4463.44
AMERSHAM INTL.	1320	1334	884	778.8
ANGLIAN WATER	628.5	633.5	518	1693.89
ARGOS	682.5	798.5	604.5	1951.95
ARJO WIGGINS APL.	153	211	153	1259.95
ASDA GROUP	114	129	103	3345.9
ASSD.BRIT.FOODS	505	505	376	4542.17
ASSD.BRIT.PORTS	306.5	314.5	261	1173.59
BAA	535.5	554	454	5609.37
BANK OF SCOTLAND	349	361	228	4174.04
BARCLAYS	1216	1216	688	18738.54
BASS	851.5	875	730.5	7527.25
BAT INDS.	520	577.5	415	16119.99
BBA GROUP	329.5	370.5	286	1369.07
BICC	268	352.01	246.5	1123.72
BIOCOMPATIBLES	1355	1355	358.44	914.63
BLUE CIRCLE INDS.	403	416	323	2976.46
BOC GROUP	948.5	963	836	4590.73
BOOKER	365	417.5	346	894.37
BOOTS	699	699	555	6322.54
BOWTHORPE	385	472.5	385	749.98
BPB	341	391.5	303	1735.35
BRIT.AEROSPACE	1247.5	1295.5	837	5370.59
BRIT.BORNEO PTL.	1287	1365	409	821.57
BRIT.PETROLEUM	687.5	748.5	521	38967.5
BRIT.SKY BCAST.	656.5	696.5	385	11292.15
BRITANNIC ASR.	802.5	821	683.5	1541.6
BRITISH AIRWAYS	610	610.5	493	6108.86
BRITISH BIOTECH	243	326.46	192	1594.08
BRITISH ENERGY	242.5	260	192	1697.5
BRITISH ENERGY PP	144.5	162	91	1011.5
BRITISH GAS	247.5	250.5	171.5	10951.87
BRITISH LAND	517.5	544	380	2237.15
BRITISH STEEL	140.25	200	140	2856.89
BRITISH TELECOM.	435.5	444	326.5	27662.95
BTR	241	336	230.5	9688.2
BUNZL	204.5	245	196	917.8
BURMAH CASTROL	1025	1167	978	2167.44
BURTON GROUP	152.5	161.75	131.75	2231.07
CABLE & WIRELESS	520.5	546	399	11648.79
CADBURY SCHWEPPES	487.5	561	468.5	4875
CAIRN ENERGY	556.5	557.5	199.08	917.67
CAP.SHOP.CENTS.	384.5	384.5	234	1486.06
CARADON	265.5	274	200	1596.19
CARLTON COMMS.	558	575	402.33	3241.98
CHUBB SECURITY	424.5	424.5	309.5	1195.82
COATS VIYELLA	133.5	207	122	937.73
COMMERCIAL UNION	728.5	748	561	4946.51
COMPASS GROUP	735	736	487	2335.09
COOKSON GROUP	242.5	327	205.5	1663.31
COURTAULDS	383.5	487.5	370	1560.84
COWIE GROUP	426.5	444	295.19	953.04
DAILY MAIL'A'	1605	1653	1270	1523.79
DALGETY	349	444	298	1012.45
DANKA BUS.SYS.	680	848	388	1539.52
DE LA RUE	613.5	753	527.5	1377.92
EAST MIDLANDS ELTY.	670	736	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	413	466.5	336	1759.38
EMAP	827.5	827.5	582	1721.2
EMI GROUP	1199	1485	1101	5215.64
ENTERPRISE OIL	637.5	686.5	372	3155.63
FKI	184.5	215	156	1045.01
FLEXTECH	790	790	474	875
GENERAL ACCIDENT	856.5	872	613.5	4136.89
GENERAL ELEC.	382.5	412.5	344	10610.55
GKN	940	1172.5	813	3318.2
GLAXO WELLCOME	1050	1050	771.5	37243.5
GLYNWED	298	388	298	728.61
GRANADA GROUP	915.5	918.5	705	7817.25
GRAND MET.	455	495	412	9564.09
GREENALLS GP.	558	633	547	1647.77
GT.PORTLAND EST.	203.5	217.31	161.01	766.34
GT.UNVL.STORES	635.5	770	580	6391.65
GUARDIAN RYL.EX.	296	300	220	2693.6
GUINNESS	439	490.5	426	8283.93
HAMMERSON	435	435	335	1234.96
HANSON	92.25	124.8	77.25	4805.3
HARRISONS &CROS.	129	172	119	919.51
HAYS	573.5	576	379	2385.76
HILLSDOWN HDG.	185.5	201	165	1313.15
HSBC HOLDINGS	1541.5	1568.5	932	13426.46
HSBC HOLDINGS (L)	1485.5	1520	931	26599.79
HYDER	832.5	835	658	1184.65
IMI	364	411	325	1264.17
IMP.CHM.INDS.	758	954	733.5	5497.27
IMPERIAL TOBACCO GP.	424.5	424.5	353	2211.04
INCHCAPE	278.5	314	242	1472.71
INVESCO	322	322	217	873.59
JOHNSON MATTHEY	545.5	663	526.5	1182.64
KINGFISHER	670	682.5	507	4502.39
LADBROKE GROUP	235	244	176	2756.55
LAND SECURITIES	786	794.5	601.5	4032.18
LAPORTE	658.5	763	629	1276.17
LASMO	235.5	262.5	172	2272.4
LEGAL & GENERAL	414.5	414.5	266	5143.94
LIBERTY INTL.	447	454	328	1242.15
LLOYDS TSB GP.	503.5	503.5	294.5	26967.45
LONDON ELTY.	702.5	855	566.5	1227.27
LONRHO	131	216	117	1025.73
LUCASVARITY	203	259	186	2967.24
M&G.GROUP(HDG.)	1397.5	1397.5	1042.5	1042.53
MARKS & SPENCER	487.5	530.5	419	13791.37
MEDEVA	278.5	293	226	975.31
MEPC	468.5	473	391	1963.48
MERCURY ASSET	1324.5	1382.5	844	2417.56
MFI FURNITURE	185.5	209	152	1095.72
MICE GROUP	7	7	4	1195.25
MIRROR GP.	204	239	186	856.39
MISYS	1137.5	1137.5	688	979.39
MORGAN CRUCIBLE	468.5	486	385	1066.31
MORRISON(WM)SPMKTS.	146.5	175	144.5	1085.09
NAT.WSTM.BANK	829	829	609.5	14167.61
NATIONAL GRID	206	215	165	3518.48
NATIONAL POWER	503.5	605	375	6095.78
NEXT	599	600	464	2240.26
NFC	156.5	199	151	1090.11
NORTHERN FOODS	221.5	224	174	1286.47
NYNEX CABLECOMMS UNI	108	126	87	999
ORANGE	218	253	169	2611.72
PEARSON	757.5	780.5	601	4326.98
PEN.&ORNTL.DFD.	663	665	474.5	4034.58
PERPETUAL	2685	2685	2118	755.99
PILKINGTON	134.5	222	130	1393.28
POWERGEN	646	662	462	4115.02
PREMIER FARNELL	532.5	751	520	1445.74
PROVIDENT FINL.	545	546.5	407	1481.31
PRUDENTIAL CORP.	575.5	585	403	11072.61
RACAL ELECTRONIC	286	346	225	814.53
RAILTRACK GP.	573	603.5	380	2865
RAILTRACK GP.PP.	383	413.5	190	1915
RANK GROUP	411.5	545	403.5	3442.6
RECKITT & COLMAN	768	772.1	653.68	3115.39
REDLAND	350.5	472.5	328.5	1826.1
REED INTL.	1091.5	1210	1017.5	6195.68
RENTOKIL INITIAL	484	489	335	6901.84
REUTERS HOLDINGS	639.5	806	626	10801.16
REXAM	329.5	408.5	320.5	1661.34
RMC GROUP	940	1195.5	887.5	2429.48
ROLLS-ROYCE	223.5	267.5	202	3298.18
ROYAL & SUN ALL.IN.	503	513	355	7846.79
RTZ CORP.	902	1074	882.5	9660.42
RYL.BK.OF SCTL.	623.5	629	469	5090.41
SAFEWAY	362.5	426.5	295	3940.38
SAINSBURY (J)	316	407	314	5808.07
SALVESEN(CHRIS.)	304	366	243	890.11
SCHRODERS	1750	1757.5	1189	2636.92
SCOT.& NEWCASTLE	683.5	699	629.5	4210.36
SCOT.HYDRO-ELEC.	356.5	368	272.5	1386.43
SCOTTISH POWER	356.5	392.42	294.92	4188.87
SEARS	83	104	82.5	1268.07
SECURICOR	303.5	310	244	1821
SEMA GROUP	1157.5	1175	535.97	1289.45
SEVERN TRENT	705	726.5	524	2467.5
SHELL TRANSPORT	1081	1089	834	35829.78
SIEBE	978	1089	805	4631.75
SLOUGH ESTATES	279	291.5	192.5	1091.17
SMITH & NEPHEW	196	216.25	175	2171.68
SMITH (DAVID S)	260.5	344	260.5	824.57
SMITH(WH)GROUP	438	532	416.5	1238.23
SMITHKLINE BHM.	894	894	630.03	24587.92
SMITHS INDS.	774.5	830	669	2361.06
SOUTH WEST WATER	677.5	729	490	872.62
SOUTHERN ELEC.	763.5	903	609	1975.17
STAGECOACH HDG.	724.5	799.5	374.65	1731.03
STAKIS	104	109.49	83.2	793.01
STD.CHARTERED	804	817.5	564	7895.27
STOREHOUSE	295.5	361	248	1243.17
SUN LIFE & PROVINCIA	283.5	292	209	1596
T & N	153	190	121	814.27
TARMAC	96	134	85.5	891.46
TATE & LYLE	453	497	426	1993.2
TELEWEST COMMS.	121.5	188.5	106	1127.03
TESCO	343	370	263.5	7436.23
THAMES WATER	665.5	682.5	531.5	2515.59
THISTLE HOTELS	194	194	156	1197.54
THORN	205	405	184	888.06
TI GROUP	523.5	593.5	473	2493.46
TOMKINS	294	294	236	3511.5
UNIGATE	458.5	461.5	394	1092.61
UNILEVER (UK)	1537.5	1537.5	1174	12546
UNITED ASSURANCE GRO	542.5	545.5	374	1878.47
UNITED BISCUITS	232	249	196	1229.14
UNITED UTILITIES	673	693	530	3553.44
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	672	752	605	3299.52
VENDOME LUXURY U	493.5	654	486.5	3448.77
VICKERS	261.5	300	241	880.21
VODAFONE GP.	287	291.5	218.5	8790.8
WASTE MAN.INTL.	258	395	237.5	967.5
WESSEX WATER	362.5	387.5	302	784.09
WHITBREAD	808	816.5	679	3934.96
WILLIAMS HDG.	300.5	367.5	300.5	1748.91
WOLSELEY	485.5	508.5	420	2754.33
WPP GROUP	252.5	254	173	1872.03
YORKSHIRE ELTY.	837.5	898	653	1332.46
YORKSHIRE WATER	746.5	758	582.5	1530.32
ZENECA	1796.5	1804.5	1239	17008

FRANCE

ACCOR	750	799	610	24837.75
AGF-ASR.GL.DE FRN.	195.5	195.5	128.2	26616.15
AIR LIQUIDE	908	928	762	66391.06
ALCATEL ALSTHOM	587	587	374.1	94970.13
AXA-UAP	375.5	379.8	265	114248.81
BANCAIRE (CIE.)	715	725	493	20008.55
BIC	932	932	535	25767.93
BNP	237	237.5	171.5	49162.04
BON MARCHE	1311	1596	1010	12818.95
BOUYGUES	553	587	450.1	13323.98
CANAL +	1164	1318	899	28594.82
CAP GEMINI	330	339.2	144.5	19917.81
CARREFOUR	3558	3558	2084	136844.19
CASINO GUIPCHN.	246.7	250	168	15162.43
CASTORAMA DUBOIS	911	1040	857	14453.01
CCF	271	276	229.9	19285.71
CETELEM	700	710	488	29779.4
CHRISTIAN DIOR	879	924	564	37012.05
CLF DEXIA FRANCE	521	533	385.2	19129.55
COMM UNION FRANCE LI	708	719	435	11143.21
COMPT. MODERNES	2789	3020	1713	14469.33
DANONE	874	874	685	63477.72
DASSAULT AVIATION	1330	1339	410	13467.58
DASSAULT SYSTEMES	354	359	153	18191.7
EAUX (GENERALE DES)	792	802	481.9	97109.44
ELF AQUITAINE	568	584	338.4	155009.38
ERIDANIA BEGHIN SAY	925	925	693	23996.35
ESSILOR INTL.	1570	1704	1201	11993.23
FINAXA	318	322	225.5	18325.7
HAVAS	466	466.7	323.6	29914.87
HERMES INTL.	1632	1650	1027	19967.52
IMETAL	849	880	644	12655.19
L'OREAL	2039	2050	1244.55	137813.88
LAFARGE	364.7	370	278.4	34414.91
LAGARDERE GROUPE	166.4	177.8	117	16142.79
LEGRAND	934	1005	757	19993.2
LOUIS VUITTON LIMITE	2490	2599	1401	59167.38
LVMH	1419	1551	1056	124006.38
LYONNAISE DES EAUX	566	577	439.2	33479.46
MICHELIN	341.6	354	219.6	40780.53
MONTAIGNE	2200	2255	548	13950.2
MOULINEX	129.8	142.6	71.05	4397.23
NAVIGATION MIXTE	910	951	701	14469
PARIBAS A	405.5	405.5	253.8	50342.01
PATHE	1554	1564	1130	11925.39
PECHINEY A	256.5	257.3	192	19821.8
PERNOD-RICARD	317.3	354	267.7	17891.58
PEUGEOT SA	584	791	533	29264.82
PINAULT PRINTEMPS	2405	2445	1134	53857.57
POLIET	495.1	558	441	13158.76
PRIMAGAZ	598	630	480.8	12067.04
PROMODES	1679	1679	1212	31602.14
RENAULT	122.5	156.7	104.1	29375.36
REXEL	1700	1775	1042	19067.2
RHONE POULENC A	193.3	193.3	120.6	63271.69
ROUSSEL-UCLAF SUSP -	1531	1531	960	41537.56
SAINT GOBAIN	843	858	608	73039.13
SAINT-LOUIS	1430	1600	1168	11515.79
SANOFI	576	589	336.6	60278.37
SCHNEIDER	304.1	307.5	204	41005.43
SEB	1097	1154	664	16874.05
SEITA	236	240	188.7	12213.7
SIDEL	407.8	407.8	275.25	11308.29
SOCIETE GENERALE	678	678	530	62112.23
SODEXHO	2779	2895	1739	20484.01
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	96	54	10242.95
SUEZ (CIE.)	274	280	170.2	44843.62
SYNTHELABO	599	605	335.8	28925.11
THOMSON-CSF	172	173	114	20561.39
TOTAL	465.2	486	316	112179.19
TV.FSE.1 (TF1)	530	635	485.6	11130
UAP (CIE.)	147.1	150.5	98.5	49857.62
USINOR SACILOR	84.9	87.4	65	20649.2
VALEO	378	398.9	249	26399.14
WORMS ET CIE R	361	371.9	245	12401.07

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1225	1430	900	4935.52
ADIDAS	164	164	87.5	7437.4
ALLIANZ HLDG.	3258	3258	2486	74758
ALLIANZ LEBENS.	1160	1230	870.88	7308
ALTANA	1390	1390	911	5421
ASEA BROWN BOVERI	625	680	600	4088.75
BADENWERK	600	616	490	2752.2
BANKGESELLSCHAFT BER	32.75	39.85	25.07	5930.3
BASF	63.3	63.35	34.27	38606.02
BAYER	67.55	67.98	42.8	48922.38
BAYER.HYPBK.	51.85	53.8	35.96	13328.35
BAYERISCHE VBK.	64.9	66	41	15316.52
BEIERSDORF	92.5	98.5	54.3	7770
BERLINER KRAFT&LICHT	462	490	400	3480.25
BHF BANK	40.21	43.8	35.1	3468.99
BMW	1190	1190	771.5	21906.71
CKAG COLONIA KONZERN	150.5	155.5	99.5	3947.61
COMMERZBANK	43.15	44.65	31	17427.46
CONTINENTAL	31.35	31.97	23	3001.64
DAIMLER-BENZ	124.95	124.95	77.3	65491.88
DEGUSSA	723	742	483.5	6202.61
DEPFA-BANK	73.2	76	49.58	2635.2
DEUTSCHE BANK	86.7	86.7	68.25	43365.33
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	32.55	33.9	29.93	89307.25
DRESDNER BANK	53.9	54.68	37.48	25191.18
FORD-WERKE	859	930	750	6184.8
FPB HOLDING	323.1	335	300	4846.5
FRESEN MEDICAL CARE	146.9	150.8	113.4	10283
FRESENIUS PREF.	341	341.3	178	2728
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	260	264.5	190.5	5658.38
GEHE	116	116.5	77.1	8456.4
HAPAG LLOYD	870	1008	710	2349
HEIDELB.ZEMENT	138	141.5	93	5313
HENKEL	85.9	87	61.2	7438.85
HENKEL PREF.	88.9	88.9	54.25	5279.59
HEW	485	496	380	4452.3
HOCHTIEF	75	75.1	57.8	5250
HOECHST	76.3	76.3	43.23	44860.86
IKB DT.INDUSTRIEBANK	29.75	30.1	26.75	2618
ISAR AMPERWERKE	530	645	499	3985.6
KARSTADT	513	615.5	479	4309.2
LEIFHEIT	58.5	72	55	292.5
LINDE	1108	1118	853	9314.95
LUFTHANSA	23.7	25.83	19.75	9043.91
MAN	449	449	350.4	4951.57
MANNESMANN	678.5	694	497.2	25086.86
MERCK KGAA	62.2	66.1	52.7	2799
METALLGESELLSCHAFT	34.15	34.15	24.61	4573.36
METRO	132.9	143.5	120	12048.58
MUNCH.RUCK.REGD.	4150	4150	2700	33133.6
NESTLE DEUTSCHLAND	441	450	400	3696.02
PREUSSAG	419	438	339.5	6382.21
RHEINELEKTRA	1180	1380	1062	3304
RWE	76.6	76.6	52.61	25305.57
RWE PREF.	61.6	61.6	42.92	13266.72
RWE-DEA	426	435.5	381	4124.58
SAP	254	277	175	15494
SAP PREF.	255.5	284	182	11305.87
SCHERING	144.65	147.3	101	9885.66
SCHWARZ PHARMA	115.9	121.9	79.4	2612.39
SGL CARBON	227.6	231	123	4764.57
SIEMENS	85.78	87.35	70.8	47238.68
SKW TROSTBERG	49.71	50.5	30.01	3131.73
SPRINGER (AXEL) R	1100	1135	843	3740
SUEDZUCKER	760	789	640	3114.48
THUEGA	460	505	425	2668
THYSSEN	322.5	327.5	261.7	10094.25
VEBA	95.35	95.35	64.62	46531.99
VEW (B)	497	522.5	428	6805.06
VIAG	703	715	537.25	18541.62
VICTORIA HDG. R	1259	1360	842	4154.7
VOLKSWAGEN	816.5	818	498	22657.05
VOLKSWAGEN PREF.	642.5	646	376	4157.61
WUERTT.VERS.BET.	1105	1185	800	2376.85

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	940	820	2595.78
ABB AG B	1828	1845	1402	14697.46
ABB AG R	350	357	277	1879.76
ADECCO B	430	441	225	7079.59
ALUSUISSE B	1153	1178	911	2333.77
ALUSUISSE R	1186	1209	916	4855.02
ARES-SERONO B	1500	1555	870	3967.93
BALOISE R	2900	2960	2280	2862.3
BANQUE PARIBAS SA P	290	360	290	978.75
BK VISION B	829	830	690	2188.56
CLARIANT	671	692	367	2684
CREDIT SUISSE R	150	151	106	28293.74
ELEKTROWATT B	541	541	412	4640.1
EMS-CHEMIE B	5635	5635	4550	2713.42
GOTTHARD BANK B	711	720	630	1166.04
HOLDERBANK B	1089	1089	837	5543.17
HOLDERBANK R	219	219	171	2211.9
JULIUS BAER B	1608	1627	1215	1502.27
LLB B	451	454	368	1713.8
MOTOR-COLUMBUS B	2360	2730	2110	1194.16
NATIONAL-IN. R	2745	2950	2425	960.75
NESTLE R	1628	1628	1275	64180.63
NOVARTIS B	1744	1744	1061	11902.8
NOVARTIS R	1747	1747	1058	108369.88
OERLIKON-BUEHRLE R	144.5	150	104.5	1548.75
PARGESA B	1500	1520	1340	2198.26
PHARMA VISION B	742	744	516	4541.04
PIRELLI INTL. B	209	220	131	1468.22
RICHEMONT B	2090	2120	1610	10909.8
ROCHE HOLDING B	17900	18020	14000	28640
ROCHE HOLDING GSH.	12570	12570	8780	88312.13
SAURER AG.ARBON R	686	710	440	1046.33
SCHINDLER R	1550	1560	1130	1182.76
SMH B	947	980	695	3427.44
SMH R	219.25	222	155	3295.33
STILLHALTER VIS.	650	650	543.28	1040
SUEDELEKTRA B	1190	1250	890	1071
SULZER P	938	942	633	1031.8
SULZER R	982	982	691	2160.4
SURVEILLANCE B	3340	3450	2300	4121.56
SURVEILLANCE R	613	620	435	1961.6
SWISS BANK CO R	275.5	277.5	215.25	21303.45
SWISS RE. R	1465	1468	1182	21418.52
SWISSAIR R	1328	1350	963	2879.1
TAG HEUER	201	252	179	1082.13
UNION BANK SWITZ. B	1293	1339	1137	27449.44
UNION BANK SWITZ. R	261	301	230.75	5762.11
VALORA R	295	299	203	1187.37
WINTERTHUR IN. R	873	873	698	7677.16
ZURICH IN. R	426.5	428	306	19407.88

JAPAN

ACOM	5000	5200	3820	733149.88
ADVANTEST	7190	7190	3870	589076.63
AISIN SEIKI	1700	1910	1460	471902.81
AJINOMOTO	1090	1320	987	707354.94
ALL NIPPON AIRWAYS	803	1200	742	1158504
AMWAY JAPAN	3800	5500	3480	568574.94
ASAHI BANK	812	1350	744	1886364
ASAHI BREWERIES	1110	1290	1100	481362.56
ASAHI CHEMICAL IND.	643	824	550	927597.81
ASAHI GLASS	1100	1340	1010	1292741
ASHIKAGA BANK	370	718	350	230147.38
ATL SYSTEMS	327000	424000	325000	653999.94
BANK OF FUKUOKA	669	957.6	667	421551.5
BANK OF TOKYO-MITSUB	1900	2590	1700	8849264
BANK OF YOKOHAMA	596	1010	570	678241.94
BANYU PHARMS.	1790	1860	1210	472541.88
BENESSE	7360	10533.33	6960	334327.94
BRIDGESTONE	2300	2300	1630	1841310
CANON	2760	2760	1800	2351491
CANON SALES	2470	2799.99	2281.81	340005.31
CHIBA BANK	689	986	670	535952.31
CHUBU ELEC.POWER	2020	2660	2010	1505667
CHUGOKU BANK	1580	2050	1540	321624.75
CHUGOKU ELEC.POWER	2000	2500	2000	742099.5
COSMO OIL	445	724	445	281106.44
CREDIT SAISON	2760	2760	2240	376933.13
DAI NIPPON PRINTING	1990	2140	1780	1500280
DAI-ICHI KANGYO BK.	1250	2160	1190	3900873
DAIEI	830	1490	778	592362.56
DAIICHI PHARM.	2010	2010	1510	546599.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	387	569	368	306840.63
DAIWA BANK	514	827	477	795219.06
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1360	1720	1310	694769.38
DAIWA SECURITIES	929	1640	891	1249105
DDI	749000	962000	698000	1625329
DENSO	2620	2810	2040	2276046
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2410	2500	2190	6278049
EAST JAPAN RAILWAYS	495000	603000	474000	1979999
EBARA	1510	1780	1400	433928.5
EISAI	2380	2400	1790.47	648240.31
FAMILYMART	5290	5290	4180	462716.25
FANUC	3770	4660	3330	902273.38
FUJI BANK	1260	2420	1180	3650985
FUJI ELECTRIC	504	608	425	360400.25
FUJI PHOTO FILM	4230	4230	2890	2176842
FUJIKURA	979	987	702	331283.69
FUJISAWA PHARM.	979	1170	853	314307.81
FUJITSU	1240	1240	944	2283273
FURUKAWA ELECTRIC	563	672	465	369457.44
GUNMA BANK	940	1260	913	481373.94
HACHIJUNI BANK	1040	1260	1010	597115.88
HANKYU	556	649	541	477237
HIROSHIMA BANK	489	678	475	299536.88
HITACHI	1150	1150	968	3829740
HITACHI METALS	788	1380	730	281442
HITACHI ZOSEN	497	624	405	498058.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	1970	2510	1960	433971.06
HOKURIKU BANK	368	710	349	252484.75
HOKURIKU ELEC.POWER	1980	2510	1980	436253.19
HONDA MOTOR	3650	3650	2130	3556194
HOYA	5590	5590	3090	649110.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1410	2849.5	1390	3580801
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	430	545	427	558350.63
ISUZU MOTORS	478	650	417	492693.69
ITO YOKADO	5590	6860	5030	2321581
ITOCHU	585	800	515	833823.69
JAPAN AIRLINES	505	910	485	898364.19
JAPAN ASSD.FINANCE	6950	13400	6800	334149
JAPAN ENERGY	289	430	282	316145.69
JAPAN TELECOM	2340000	2800000	1800000	959399.81
JAPAN TOBACCO INC.	799000	1000000	754000	1597999
JOYO BANK	594	820.86	585	477635.38
JUSCO	3500	4030	2550	1116359
KAJIMA	705	1200	674	677723.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2080	2550	2050	2035550
KAO	1290	1490	1190	775276.44
KAWASAKI HEAVY IND.	493	565	433	685245.25
KAWASAKI STEEL	333	401	278	1082765
KDD	7520	12200	7070	483310.38
KEIO TEITO ELEC.	533	658	521	349141.56
KEYENCE	15800	15800	11600	542255.94
KINDEN	1470	1760	1420	390975.75
KINKI NIPPON RAILWAY	724	817	704	1173140
KIRIN BREWERY	1030	1420	1010	1084053
KOBE STEEL	218	342	203	618123.25
KOKUYO	2580	3160	2380	337283.38
KOMATSU	866	1090	790	860743.25
KRS	1140	1763.64	1120	11476.38
KUBOTA	536	760	506	755571.75
KURARAY	989	1240	976	336457.75
KURITA WATER IND.	2610	2750	2209.06	346607.94
KYOCERA	7320	8000	6510	1368472
KYOWA HAKKO KOGYO	811	1080	751	361981.69
KYUSHU ELEC.POWER	2040	2620	2020	967327.06
LONG-TERM CR.BK.OF J	390	920	383	933230.63
MARUBENI	476	637	428	711143.56
MARUI	1750	2430	1590	644594.94
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3740	3870	2360	591443.56
MATSUSHITA COMMS.	3430	3470	2290	645320.13
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1980	2060	1650	4179977
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1000	1190	960	764729.75
MAZDA MOTOR	373	550	338	455906.63
MINEBEA	1080	1080	862	420011.94
MITSUBISHI	1120	1490	1010	1755229
MITSUBISHI CHEMICAL	333	600	312	729562.44
MITSUBISHI ELECTRIC	715	824	627	1535132
MITSUBISHI ESTATE	1370	1540	1090	1779876
MITSUBISHI HEAVY IND	894	964	836	3015184
MITSUBISHI MATERIAL	478	642	405	542123.56
MITSUBISHI MOTORS	919	973	833	846278.81
MITSUBISHI TST.& BKG	1300	1870	1100	1692989
MITSUI & COMPANY	911	1000	850	1417106
MITSUI FUDOSAN	1280	1520	1000	1040051.06
MITSUI MAR.&FIRE INS	631	887	577	458301.5
MITSUI TST.BANKING	712	1300	691	853182.38
MITSUKOSHI	704	1240	680	338630.94
MURATA MANUFACTURING	4280	4350	3100	1022663.06
MYCAL	1630	1890	1430	465087.69
NAGOYA RAILROAD	442	569	433	357228.69
NEC	1460	1470	1080	2258371
NGK INSULATORS	1110	1240	1030	384015.56
NICHIEI	9200	9200	6500	515567.94
NIKKO SECURITIES	702	1370	654	1031272.5
NIKON	1860	1860	1150	688050.63
NINTENDO	8200	8500	6310	1161611
NIPPON CREDIT BANK	242	444	181	419988.5
NIPPON EXPRESS	730	1110	656	784231.25
NIPPON MEAT PACKERS	1310	1660	1290	298496.56
NIPPON OIL	501	766	500	616184.81
NIPPON PAPER INDS.	567	773	505	537827.75
NIPPON STEEL	332	385	286	2287446
NIPPON TEL.NETWORK	33200	37400	28300	420643.94
NIPPON YUSEN KK	466	649	453	548756.88
NISSAN MOTOR	793	998	623	1992745
NISSHIN STEEL	293	483	270	297843.25
NISSHO IWAI	430	624	370	376004.81
NISSIN FOOD PRDS.	2250	2900	2170	299609.94
NKK	259	344	223	912606.44
NOMURA SECURITIES	1600	2370	1490	3140751
NPN.TELG. & TEL.	885000	916000	744000	14082113
NSK	713	854	561	401768.25
NTT DATA COMMS.SYSTE	3150000	3710000	2990000	796949.81
OBAYASHI	686	1040	658	511186.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	612	755	603	448259.31
OJI PAPER CO.	660	975	626	680461.19
OKI ELECTRIC IND.	623	931	506	381388.06
OMRON	1970	2400	1740	516336.94
ONO PHARM.	3570	3980	3030	438788.63
ORIENTAL LAND	7700	8800	7500	770943.19
ORIX	5790	5790	3990	375597.25
OSAKA GAS	292	428	290	738222.38
PIONEER ELECTRONIC	2210	2650	1810	396849.5
PROMISE	5350	5800	4430	527081.94
RICOH	1500	1510	1060	982019.56
ROHM	9000	9100	5600	1038239.63
SAKURA BANK	683	1240	650	2338700
SANKYO (1ST)	3530	3710	2370	1588746
SANYO ELECTRIC	503	675	414	981412.69
SAPPORO BREWERIES	906	1050	894	306762.44
SECOM	6750	7400	6350	780839.81
SEGA ENTERPRISES	3610	5380	3160	363274.25
SEIBU RAILWAY	4500	6430	3500	1949849
SEKISUI CHEMICAL	1200	1420	1010	662351.94
SEKISUI HOUSE	1050	1340	1030	743777.88
SEVEN ELEVEN JAPAN	7710	7710	6480	3210752
SEVENTY SEVEN BANK	963	1100	899	368472.56
SHARP	1640	1920	1420	1845819
SHIKOKU ELECTRIC POW	1970	2570	1970	551855.88
SHIMIZU	763	1240	713	601625.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2430	2440	1870	831594.13
SHISEIDO	1450	1450	1140	580956.94
SHIZUOKA BANK	1020	1450	1000	820803.63
SHOWA SHELL SEKIYU	830	1180	800	312785.38
SMC	8440	8610	7050	517371.94
SOFTBANK	11500	15714.29	7680	633549.81
SONY	9080	9080	6080	3398643
SONY MUSIC ENTMT.	4840	5780	4050	523542.75
SUMITOMO	884	1250	860	940973.06
SUMITOMO BANK	1330	2260	1240	4177607
SUMITOMO CHEMICAL	463	572	396	750832.81
SUMITOMO ELECTRIC IN	1700	1700	1320	1208546
SUMITOMO MAR.&FIRE I	662	996	658	446717.56
SUMITOMO METAL INDS.	289	348	244	909051.13
SUMITOMO METAL MININ	800	1100	658	455424
SUMITOMO REAL.&DEV.	785	875	685	319345.75
SUMITOMO TRUST & BAN	947	1540	844	1178266
SUZUKI MOTOR	1140	1490	1050	511517.94
TAISEI	533	815	506	543542.69
TAISHO PHARM.	2890	2890	1980	990691.94
TAKASHIMAYA	1240	1770	1080	378249.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	2670	2700	1500	2338144
TAKEFUJI	8170	10200	7710	925693.38
TDK	8320	8500	4920	1106060
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1810	1840	1030	344171.31
THE SANWA BANK	1300	2170	1280	3771934
TOBU RAILWAY	509	736	509	437062.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1960	2620	1960	985644.38
TOKAI BANK	920	1450	900	1866725
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1080	1470	995	1673664
TOKYO BROADCASTING	1710	2020	1600	299027.5
TOKYO ELECTRIC POWER	2150	2860	2130	2908648
TOKYO ELECTRON	4530	4530	2800	678140.94
TOKYO GAS	303	412	292	851423.38
TOKYU	537	855	530	589803.13
TONEN	1210	1620	1140	742746.31
TOPPAN PRINTING	1410	1630	1270	985998.25
TORAY INDS.	739	784	659	1035693.56
TOSHIBA	722	832	685	2324095
TOSTEM CORPORATION	2840	3500	2770	621846.31
TOTO	1250	1660	1140	422312.38
TOYO SEIKAN KAISHA	2880	3970	2400	580953.56
TOYO TRUST & BANKING	740	1150	725	581602.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2070	2240	1820	583946.94
TOYOTA MOTOR	3440	3440	2180	12990734
UNY	2190	2280	1720	414544.88
WEST JAPAN RAILWAYS	377000	379000	367000	514604.94
YAMAGUCHI BANK	1480	1930	1480	295999.94
YAMAHA	2400	2450	1670	465792
YAMAICHI SECURITIES	410	833	402	495546.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2490	2500	2190	807506.38
YAMATO TRANSPORT	1140	1300	1110	419782.06
YAMAZAKI BAKING	1740	2160	1650	383287.13
YASUDA FIRE&MAR.INS.	526	839	510	467203.63
YASUDA TST.&BKG.	349	706	345	385114.44

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.9	11.6	8.25	24762.19
BANK OF EAST ASIA	33.5	37.3	25	36609.9
CATHAY PACIFIC	11.8	14.8	11.65	40561.45
CHEUNG KONG HDG.	71.75	77.75	49.7	164849.56
CHEUNG KONG INFR.	21.1	23.3	12	28864.79
CHINA LT.& POWER	35	37.8	32	69672.94
CHINA RES.ENTREP.	15.9	18.2	4	19461.09
CITIC PACIFIC	37.4	45.6	27.8	79781.06
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.25	18.25	12.05	24193.47
DAO HENG BANK GP.	37.6	43	26.75	26319.99
FIRST PACIFIC	11	12.85	9.4	25920.59
GUOCO GROUP	41.9	48.9	34.7	17875.83
HANG LUNG DEV.	15.7	17.5	13.9	21165.12
HANG SENG BANK	88.5	96.25	72	170937.75
HENDERSON INV.	8.8	9.65	6.4	24792.46
HENDERSON LD.DEV.	69	79.5	50.5	113452.5
HK.& CHINA GAS	14.4	15.55	11.92	42988.71
HK.TELECOM.	13.05	16.4	12.15	147576.94
HONG KONG ELECTRIC	26.9	27.9	22.55	54346.95
HOPEWELL HDG.	4.35	5.9	4.1	19052.6
HSBC HDG.	183.5	189.5	110.5	327307.06
HUTCHISON WHAMP.	56.25	64.25	44.8	203572.31
HYSAN DEV.	27.05	31	20.95	27819.69
KERRY PROPERTIES	19.75	22.85	17.5	19750
NEW WORLD DEV.	47.2	53.75	32.3	83118.56
PEARL ORIENTAL	6	6.15	1.62	26890.86
SINO LAND	8.7	10.05	7.05	23667.89
SUN HUNG KAI PROPS.	89	98	64.25	212669
SWIRE PACIFIC 'A'	65.25	75.75	62	63351.52
SWIRE PACIFIC 'B'	10.25	12.15	9.8	31536.23
TSIM SHA TSUI PROPS.	22	22.3	8.25	27737.75
WHARF HDG.	33.1	40.6	26	74692.88
WHEELOCK & CO.	19.9	24.1	14.05	40159.89

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.3	9	7.05	2100.94
CEREBOS PACIFIC	10.2	13.5	9.55	3185.79
CITY DEVELOPMENTS	15.3	15.3	10.3	12116.28
CYCLE & CARRIAGE	15.2	17.9	12.3	3551.49
DBS LAND	6.1	6.1	4.36	5605.3
DEV.BANK OF SING.	9.45	10.6	8.7	6517.25
FRASER & NEAVE	13.4	16.5	13.1	3953.29
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	25.1	33	23.5	2439.12
KEPPEL BANK OF SING.	4.3	4.88	3.82	2339.34
KEPPEL CORPORATION	10.9	14.3	10.1	5717.13
OVERSEAS CHINESE BKG	9.7	10.86	9	9735.28
OVERSEAS UNION BANK	6.65	7.35	6.2	4522.05
SEMBAWANG	8.35	8.35	5.7	1850.59
SINGAPORE AIRLINE 20	7.35	8.45	7.1	9426.71
SINGAPORE AIRLINES	7.35	8.45	7.05	9426.71
SINGAPORE LAND	9	10.8	7.4	3094.69
SINGAPORE PRESS HDG.	13	15.6	12.2	4399.6
SINGAPORE TECH INDL.	3.92	4.14	2.99	2677.68
SINGAPORE TELECOM	3.4	4.1	3.04	51848.31
SINGAPORE TELECOM 10	3.38	3.98	3.04	51543.32
STRAITS SSHIP.LAND	5.1	5.2	4.06	3110.55
UNITED INDUSTRIAL CO	1.29	1.61	1.15	1743.65
UNITED OVERSEAS BANK	9.9	9.9	8.35	9069.19
WING TAI HOLDINGS	4.56	4.6	2.82	2579.2

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	22.3	22.8	15.12	8821.87
BERJAYA SPORTS TOTO	12.9	13.8	7.05	7297.96
COMMERCE ASSET-HDG.	19.5	20	13.8	5459.53
DCB HOLDINGS	10.3	10.5	7.45	8068.37
EDARAN OTOMOBIL NASI	26.5	27.25	18.2	6005.18
GENTING	16.9	24.5	16.4	11867.11
HICOM HOLDINGS	7.15	7.6	5.45	7378.15
HONG LEONG CREDIT	15.8	16	10.5	5433.91
MAGNUM CORPORATION	5.25	5.35	3.58	7856.83
MALAYAN BANKING	28.25	29.5	20.9	32301.41
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.45	8	6.45	6450
MALAYSIAN RESOURCES	10.6	11.2	5.55	5437.18
PETRONAS GAS	8.9	11.8	8.9	16036.27
PROTON (PERUSAHAAN O	17	17	9.5	9191.67
PUBLIC BANK	3.78	3.78	3.04	6256.98
RASHID HUSSAIN	21.3	21.3	7.95	7388.15
RENONG	5.05	5.1	3.6	10965.18
RESORT WORLD	12.3	15.8	11.5	13429.65
ROTHMANS OF PALL MAL	24.9	28	21.7	7109.69
SARAWAK ENTER.CORP.	4.4	6.05	3.98	5226.81
SIME DARBY	9.1	10.4	6.3	21146.94
TELEKOM MALAYSIA	19.3	24.2	19.3	38602.31
TENAGA NASIONAL	11.9	13.1	8.6	36658.12
UNITED ENGINEERS (M)	23.4	24.1	16.1	17611.63
YTL CORP.	14.1	15.3	11.3	8447.84

AUSTRALIA

AMCOR	8.37	9.65	7.42	5307.61
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.31	8.38	5.55	12389.72
BORAL	3.58	3.66	2.99	4080.51
BRAMBLES INDS.	22.45	24.65	15.34	4981.98
BROKEN HILL PTY.	17.95	19.93	15.72	35674.12
CMWL.BK.OF AUS.	13.9	13.93	9.87	12691.52
COCA-COLA AMATIL	13.66	18	12.15	7458.3
COLES MYER	5.17	5.23	4.23	5605.72
COMALCO	6.86	7.9	5.97	3845.87
CRA	18.78	21.5	17.35	12064.96
CSR	4.59	4.67	4	4495.67
FOSTERS BREWING GP.	2.67	2.68	2.04	5237.1
ICI AUSTRALIA	12.68	13.8	10.35	3759.52
LEND LEASE CORP.	23.1	24.65	18.11	5470.77
NAT.AUS.BANK	16.54	16.54	11.07	24431.63
NAT.MUT.HOLDINGS	1.89	1.94	1.69	3212.82
NEWS CORP.	6.66	7.74	6.05	12947.04
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.65	6.79	4.96	5258.93
PACIFIC DUNLOP	3.16	3.2	2.43	3218.75
PBL.AND BCAST.	6.8	6.86	5.12	3435.79
PIONEER INTL.	3.99	3.99	3.29	3541.71
WESTPAC BANKING	7.65	7.83	5.27	13776.38
WMC LIMITED	8.12	9.82	7.41	9033.91
WOODSIDE PTL.	9.12	9.83	6.61	6080
WOOLWORTHS	3.35	3.4	2.75	3733.58

NEW YORK

3COM	41.75	80.13	35.13	7252.14
ABBOTT LABS.	58.25	58.5	39.38	45251.21
AETNA INC COM STOCK	86.5	86.5	58	13054.66
AIRTOUCH COMMUNICATI	28	33.63	23.13	14040.21
ALLIED SIGNAL	73.63	73.63	53.5	20821.22
ALLSTATE CORP.	67.63	67.63	38	30071
ALUMINUM CO.OF AM.	69.25	73	54.25	12008.15
AMER.EXPRESS	68.13	68.38	40.88	32282.38
AMER.HOME PRDS.	65	66.38	49	41510.62
AMER.INTL.GP.	127.38	128	88.13	59806.64
AMERITECH	63	63.63	50.25	34611.62
AMGEN	58.38	65.5	51.5	15437.5
AMOCO	86.75	88	66	43136.86
AMP	39.75	46	33.75	8728.1
ANHEUSER-BUSCH	44.25	44.75	32.44	22095.21
ARCHER-DANLS.-MIDL.	19	23	15.83	10337.42
AT&T CORP.	39.63	46.07	32.14	64203.73
ATLANTIC RICH.	129.63	142	108.75	20846.16
AUTOMATIC DATA PROC.	43	45.63	36.38	12485.39
BANC ONE	46	47.63	32.13	19659.24
BANK OF BOSTON	76.13	76.13	46	11644.68
BANK OF NEW YORK	40.88	41.13	23.31	16030.76
BANKAMERICA	120.13	123	68.88	43103.93
BAXTER INTL.	47.5	48	38.74	12964.27
BELL ATLANTIC	70.88	71.38	55.13	31026.87
BELLSOUTH	46.13	46.88	35.63	45821.7
BERKSHIRE HATHAWAY	36400	37950	30100	43279.56
BIOCHEM INTL.	5.06	8	4.25	10.46
BOEING	107.75	113.88	74.88	38611.13
BOSTON SCIENTIFIC	69	71.5	39.13	12276.13
BRISTOL MYERS SQUIBB	134.63	134.63	79.75	67419.31
BURLINGTON NTHN.SANT	86.38	89.88	78.13	13211.23
CAMPBELL SOUP	87.13	87.13	57.13	20356.23
CATERPILLAR	79.75	83.13	63	15269.33
CHASE MANHATTAN	101.75	101.75	65	44651.03
CHEVRON	68.38	69.5	53.63	44609.33
CHRYSLER	34.5	36.13	26	24239.04
CHUBB	58.88	58.88	41.38	10244.83
CIGNA	161.38	161.38	101.88	12132.33
CISCO SYSTEMS	62.63	74.88	42.94	41170.67
CITICORP	126.25	126.25	73.88	59398.43
COCA COLA	60.63	61	39.37	150844.69
COLGATE-PALM.	104.5	107.75	75.38	15349.89
COLUMBIA/HCA HEALTHC	43.25	43.88	32.17	29034.54
COMPAQ COMPUTERS	83	86.75	36.5	22476.39
COMPUTER ASSOCS.INTL	47.88	67.25	40.5	17384.5
CONAGRA	53.25	53.75	37.88	12786.23
CORESTATES FINL.	52.75	54.63	36.63	11794
CPC INTL.	79.25	83.5	65.63	11393.45
CSX	46.38	52.75	41.75	10059.93
CUC INTL.	24.25	27.33	18.67	9618.71
DEAN WITTER DISCOVER	42.38	42.38	24.63	13624.15
DEERE	42	47.13	35.13	10748.72
DELL COMPUTER	71.5	71.5	14.12	12518.5
DISNEY (WALT)	78.13	78.13	53.38	52742.06
DOW CHEMICALS	80.63	91.88	70.63	19591.3
DU PONT E I DE NEMOU	109.63	112.38	74.63	61716.31
DUKE POWER	46	51.38	43.5	9273.13
EXXON	103.88	106	78.25	128989.94
FANNIE MAE	42.63	43.25	28	46546.49
FED.HM.LN.MGE.	32.38	32.5	19.5	23153.3
FIRST BANK SYS.	81.5	81.5	53.75	10963.21
FIRST CHICAGO NBD	60.38	60.38	38.13	19249.84
FIRST DATA	38	43.81	34.06	17007.66
FIRST UNION	91.5	91.5	57.5	25961.11
FLEET FINL.GP	59.5	59.5	38.5	15608.63
FORD MOTOR	32.75	37.25	30	38824.27
GANNETT	81.5	82.25	64	11487.99
GEN.ELEC.	106.38	107.38	74.63	175137.94
GEN.MILLS	68.13	68.63	52.25	10633.02
GEN.RE	174.63	174.63	139.13	14380.19
GENERAL MOTORS	58.75	62.5	46.63	44413.09
GILLETTE	83.75	84.5	48.88	46467.32
GTE	48.13	49	38	46287.66
HALLIBURTON	69.75	73.13	50	8732.77
HEINZ.H.J.	42	42	30.38	15465.78
HEWLETT-PACKARD	50.38	56.88	38.25	51086.41
HOME DEPOT	51.25	59	43.25	24616.81
HONEYWELL	75	75.75	49.75	9487.42
HOUSEHOLD INTL.	104.13	105.63	63	10098.46
ILLINOIS TOOL WKS.	87.13	87.13	62	10790.78
INTEL	154.5	164.75	53.13	126782.63
INTL.BUS.MACH.	145	168	90.25	75044.13
INTL.PAPER	43	44.38	35.75	12906.7
JOHNSON&JOHNSON	61.38	61.75	43.75	81734.19
KELLOGG	70.38	79.25	63.13	14830.54
KEYCORP	55	55	35.63	12397.27
KIMBERLY-CLARK	101.75	102.88	69.88	28746.7
LILLY ELI	92.75	92.75	54.5	51179.89
LOCKHEED MARTIN CORP	90.63	95.63	74.5	17463.97
LOEW'S	103	104	73.38	11845
LUCENT TECHNOLOGIES	57.63	58.75	27	36714.66
MAY DEPT.STORES	47	50	40.81	11510.48
MBNA CORP.	35.88	36.88	17.75	11986.73
MCDONALDS	46.75	52.75	42.75	32618.08
MCDONN.DOUGLAS	67.25	70.5	42.81	14267.89
MCI COMMS.	35.75	36.88	22.94	19623.27
MEDTRONIC	69.5	70.88	47.38	16682.22
MELLON BANK	82.25	82.25	51.13	10644.38
MERCK	97.38	99.63	57	117379.63
MERRILL LYNCH	96.63	96.63	55.25	15913.94
MICROSOFT	97.88	103.13	47.56	116979
MINNESOTA MNG.& MNFG	85	86.25	63	35529.4
MOBIL	131.5	132.38	107.88	51806.25
MONSANTO	37.88	42.63	26.02	22271.25
MORGAN (JP)	106.75	106.75	77.13	19770.73
MOTOROLA	63.25	69.38	44.75	37500.67
NAT.CITY	50.13	50.13	32.5	11187.79
NATIONSBANK	119.75	119.75	72	46156.55
NIKE 'B'	74.88	75.75	31.81	13974.21
NORFOLK SOUTHERN	88.63	95.13	78.75	11085.92
NORWEST	51.25	51.38	32.5	18979.25
NYNEX	52.63	53.38	42.25	23154.41
ORACLE CORP.	40.88	49.75	27.67	26892.15
P G & E	23	26.63	19.63	9481.72
PACIFIC TELESIS	40.41	41	26.38	17306.84
PENNEY (J.C.)	48.63	56.75	47	10988.22
PEPSICO	32.25	35.63	28.13	50101.94
PFIZER	96.5	96.5	61.63	62206.56
PHILIP MORRIS	125.5	125.5	86.25	102207
PHILLIPS PTL.	43.75	46.75	34.13	11514.25
PNC BANK	43.25	43.38	28.63	14509.72
PPG INDUSTRIES	54.38	61.75	45	9970.46
PROCTER & GAMBLE	124.88	126.88	81	85160.56
RAYTHEON	46.5	55.63	44.38	10975.67
REED INTL.SPN.ADR.NE	36	39.25	31.25	10158.08
RHONE POULENC RORER	74	78.25	58.38	10094.04
RJR NABISCO HDG.CORP	35.5	35.5	25.13	9689.54
ROCKWELL INTL.NEW	67.88	70.5	46.63	14862.45
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	40.38	40.63	22.38	12684
SAFEWAY	47.75	48.5	26.88	10514.55
SARA LEE CORP.	39.38	40.25	30.38	19050.88
SBC COMMUNICATIONS	56.63	57.5	46.25	34182.3
SCHERING-PLOUGH	78.63	79.75	53.5	29042.5
SCHLUMBERGER	106.88	115.5	72.75	26322.03
SEAGATE TECH.	51.75	52	19.44	12793.48
SEARS.ROEBUCK	54.75	54.75	40.63	21435.77
SOUTHERN	22.13	25.38	21.25	14904.57
SPRINT	42.63	44	31.95	14671.22
SUN MICROSYSTEMS	34.63	35	21.81	12717.69
SUNTRUST BANKS	53.63	54.25	33.62	11959.17
TEXACO	102.88	108.38	79.5	27206.32
TEXAS INSTS.	81.25	81.25	41.75	15434.4
TEXAS UTILITIES	40.5	43.38	39	9096.41
TIME WARNER	42.63	45	32.13	24234.99
TRAVELERS GP.	55.5	56.63	28.57	35461
TYCO INTERNATIONAL	58	59.5	34.63	9083.43
UNION PACIFIC	60.13	63.63	44.96	14718.36
UNITED TECHNOLOGIES	76	76.5	51.31	18271.15
UNOCAL	41.88	45.13	29	10486.12
US.WEST COMMUNICATIO	33.75	34.75	27.88	16120.11
US.WEST MEDIA GP.	19.75	23	15.63	12336.44
VIACOM B	33	44.25	30.88	9378.69
WACHOVIA CORP.	63	63	40.88	10408.41
WALGREEN	43.38	43.63	30.75	10676.36
WALMART STORES	24.63	28.13	20.88	56486.13
WARNER LAMBERT	87.63	89.88	49.44	23768.1
WELLS FARGO	314.25	316.88	220.13	29063.41
WESTINGHOUSE ELEC.	17.88	20.63	15.5	11207.25
WEYERHAEUSER	47.38	50.5	41.5	9394.98
WMX TECHNOLOGIES	32.88	36.63	28.25	15948.38
WORLDCOMM INC.GA	26.88	28	18.63	23414.73
XEROX	56	59.75	41.83	18175.46

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

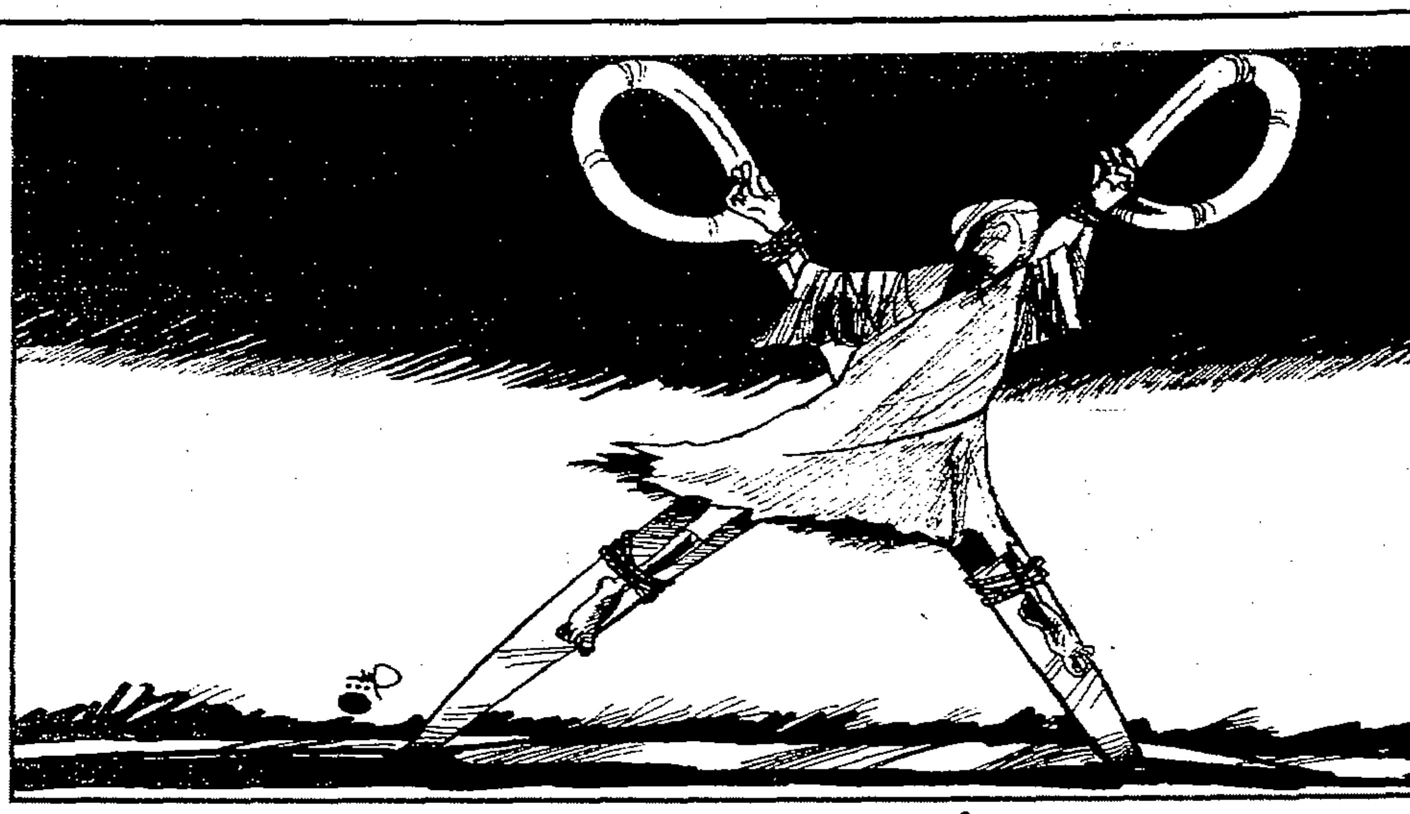

التربية والأمن القومي

قسطنطين زريق *

■ تنص الفقرة الثالثة من المادة الثانية من دستور الولايات المتحدة الاميركية على ان من واجبات رئيس هذه الدولة «اطلاع هيئتها التشريعية (الكونغرس) بين حين وآخر على «حالة الاتحاد». وتطبيقاً لهذه المادة نشأ تقليد بدعوة الكونغرس (بفرعية النواب والشيوخ) مرة كل سنة على الاقل للاستماع الى خطبة للرئيس عن حالة البلاد. ويتناول الرئيس عادة في خطبته هذه، كما في الخطبة التي يلقيها في حفلة تنصيبه، اوضاع البلاد داخلاً وخارجاً. ويتخذ هذه المناسبة لعرض سياسته المقبلة وللاشارة الى المشروعات التي سينفذ بها هذه السياسة، ومنها مشروعات القوانين التي سيتقدم بها الى الكونغرس لاقرارها.

وفي يوم الثلثاء الماضي، في الرابع من شهر شباط (فبراير) الحالي اجتمع الكونغرس لسماع خطبة للرئيس بيل كلينتون في مطلع الدورة الثانية من حكمه (وكان قد ادلى باربع خطب سابقة في دورته الاولى) وتختلف هذه الخطب الجديدة عن القديمة في انها لا تبقى محصورة بأعضاء الكونغرس وضيوفهم الرسميين، بل تتجاوزهم بنقل التلفزيون الى المواطنين الاميركيين جميعاً والى الدوائر الاجنبية الحريصة على الاطلاع على السياسة الاميركية ومتابعة تطوراتها.

وبدا الرئيس كلينتون هذه المرة واثقاً بنفسه بعد أن فاز برئاسة الولايات المتحدة لدورة ثانية بالانتخاب الشعبي، ومعتزاً بما انجز في ولايته الاولى، ومتفائلاً بالنظر الى المستقبل. فبدأ خطبته بالقول: «ان الاتحاد قوي» ووصف مظاهر هذه القوة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واعلامياً. ولكن هذه القوة لا تسمح لجهود الاميركيين بأن تتوقف اذ، بالعكس، سيواجهنا القرن الحادي والعشرون القادم بتحديات خطيرة، بل اشد خطورة مما عهدنا، في الماضي. وعلى الاميركيين - يقول الرئيس - ان يكونوا من صنعة الاحداث لا من مراقبيها فحسب. في السابق كان للولايات المتحدة اعداء خارجيون، اما الآن فعدوهم الاكبر داخلي، وهو الجمود او الاحجام عن العمل. ومضى يبسط المجالات التي يتوجب ان تتوجه اليها جهود الشعب الاميركي، مؤكداً على الساحة الداخلية اكثر منه على الميدان الخارجي، ومقدماً المجال التربوي على غيره من المجالات ومفصلاً خطته للاصلاح التربوي التي «ستكون لها الاولوية الاولى» في سنوات حكمه الاربع القادمة.

وعلل هذا الاهتمام الخاص بالتربية بكونها احد المقوّمات الاساسية من «الامن القومي» المستقبلي.

لم يكن الرئيس كلينتون اول من ربط بين التربية والامن القومي. فقد اصبح بيّناً اليوم - الا للمتخلفين عن مجرى هذا العصر - أن امن أي بلد من البلدان لا يقتصر على كفاءة جهازه العسكري، اسلحة وبشراً، بل يتعدى ذلك الى كل مقوّمات حياته. فلا خير ولا امن صحيحاً في صد الهجمات الخارجية، اذا بقي المجتمع عليلاً مختلاً، جسداً وعقلاً وخلقاً، بل ان مجتمعاً كهذا لا يستطيع اصلاً حماية وجوده بجهازه العسكري، لأن العلل تكون قد تسربت الى هذا الجهاز فافسدته وعطلته. هذا اذا كان الجهاز معداً فعلاً لحماية «الامن القومي»، فما قولنا اذا تحول اداة لحماية الانظمة القائمة ولاستغلالها لشعوبها ولقمع هبّات هذه الشعوب لتحصيل حقوقها؟

لقد اصبح واضحاً، كما قلنا، ان مفهوم الامن مفهوم شمولي لا يتجزأ، وان الامن العسكري مرتبط أوثق ارتباط بالامن السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والغذائي والثقافي (بما فيه التربية) الخ.. فكل تقدم في اية من هذه النواحي ينعكس ايجاباً على النواحي الاخرى. وكل تراجع في أي منها يؤدي الى تخلف سواها وتهافتها.

ولكن للتربية مزية خاصة تمتاز بها عن غيرها من مقومات الأمن، وهي انها ليست ضماناً للبقاء فحسب، بل تكون ايضاً عاملاً اساسياً من عوامل التطور والاصلاح. ولم يعد بنا حاجة، بعد الخبرات العملية والنظرية الكثيفة التي جنيناها من مشروعات «التنمية» في السنوات الاخيرة، الى التاكيد ان العامل المقرر لنجاح التربية او اخفاقها هو حالة الانسان الذي يتولاها. وهذه الحالة تتوقف بدورها على التربية التي يكون الانسان قد اكتسبها وأصبح قادراً على استثمارها. وهذا ما يجعل التربية اداة لحفظ «الامن القومي» من جهة، وعاملاً مهماً في دفع التقدم القومي بمختلف وجوهه من جهة اخرى.

والتربية، كالامن، ذات مدلول شامل لا ينحصر في انجاز معين او كسب محدود، لا تقف عند القدرة على القراءة والكتابة (ليست محو الامية فقط) ولا عند الثقافة العامة، او التخصص العلمي او الاطلاع الادبي او غير ذلك. انها ترتكز الى هذه المكاسب كلها وأقرانها لتشمل كل نشاط تطويري ايجابي يتصل بالحياة ويؤثر فيها. وهي والحياة رفيقتان، او يجب ان تكونا كذلك من وجهة اخرى، وهي انها تمتد على مراحل العمر جميعاً «من المهد الى اللحد». ويهمنا ان نشير هنا بخاصة الى بداياتها اولاً لأن التحريات النفسية والعقلية الجديدة قد اظهرت ما لهذه التربية الاولية (في عهد الطفولة) من اثر باق في الشخصية الانسانية في جميع مراحلها التالية، وثانياً لأن هذه التربية يتم اكثرها في البيت مما يدل على المشاركة التي يجب ان تظل دائمة وحيّة بين المجتمع والدولة في هذه المهمة التربوية الجليلة.

ومن الواضح ايضاً أن الاوضاع الانسانية اخذت تتغير وتتطور بسرعة هائلة. فما كان وافياً بالغرض في الأمس لم يعد بالضرورة كذلك في اليوم الراهن، فضلاً عن الغد القادم. وما كان يؤدي قسطه في الحفاظ على الامن القومي فيما مضى لم يعد حتماً مؤهلاً لذلك في هذه الاوقات. وبالتالي، حري بالتربية - اذا ارادت ان تغدو كما يجب ان تكون - عنصراً ايجابياً مؤثراً في المحافظة على الوجود وبالوقت نفسه في الحفز على الاصلاح والتقدم - حري بها ان تكون هي السبّاقة الى التكيّف والتطور.

ثمة اذن عاملان شاملان وفي نهاية الامر حاسمان، هما «التربية» و«الامن القومي». ولا يصلح احدهما، ولا يصلحان معاً، الا اذا حافظ كل منهما على حيويته وشموله ووفى مطالبهما واخصب التفاعل والمزاوجة بينهما. لقد عملت السلطات الاميركية في الآونة الاخيرة في تجديد تأهل فرق من العمال للاعمال الجديدة التي يتطلبها الاقتصاد المتوقع في تطوره بحيث يتماشى التطوران (الاقتصادي والتاهيلي التربوي) ولم تتضخم العطالة كما حدث في بعض البلدان الاخرى المتطورة ولم يهتز الامن القومي بأثر ذلك.

اما عندنا فلا تزال الامور تجري على عواهنها، دون ربط او تنظيم بينها، فلا تزال مثلاً الصلة ضعيفة بين مناهج جامعاتنا والحاجات النوعية التي يفرض ان يسدها متخرجو هذه الجامعات ولا تفتأ التربية والاقتصاد يسيران في طريقين مختلفين قلما يلتقيان وقلما يعضد احدهما الآخر. ان جامعاتنا تقذف كل عام بالآلاف - او اكثر من الآلاف - من المتخرجين الذين لا يجدون اعمالاً لهم في نسيج الدولة او المجتمع، بينما تحتاج التنمية المطلوبة والتغييرات المتتابعة في المعرفة والنظم، الى اختصاصيين جدد، مما يؤدي الى استخدام الاجانب فيما يبقى كثيرون من متخرجي جامعاتنا يسندون حيطان الشوارع او يصبحون هشيماً لإلهاب الاوضاع ونشر الفوضى والدمار. وقد ورد في «الحياة» حديثاً ان اتفاقاً تم بين مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية لانشاء فرع لجامعة القاهرة في غزة يفتتح في السنة الجامعية القادمة. ويتألف هذا الفرع أولاً من ثلاث كميات نظرية: الحقوق والتجارة والآداب التي سيكون فيها التعليم على الارجح تقليدياً كما كان في الكليات العربية السابقة. فماذا ستستفيد غزة وفلسطين كلها في حالتها الحاضرة التي تتطلب الاسراع والابتكار في اعادة الاعمار من امثال هؤلاء المتخرجين التقليديين. ان الامر لا يعني التطور والتنمية وحدهما، بل ينفذان الى الامن القومي في صميم وجوده.

ان ابراز اثر التربية في الامن القومي وتمييزها التطوري الاصلاحي يستتبع عدة نتائج، يهمني ان اشير الى احداها في ختام هذا المقال، وهي تقدير المجتمع لحاملي هذا العبء القائمين بهذه المهمة. ان الجندي لا يزال يتمتع بقسط وافر من الاحترام لأنه يدافع عن الارض ويحمي الامن. اما المعلم - واخص بالذكر معلم الدرجات الاولى من سلم التربية والتاهيل التي لها، كما ذكرنا، اكبر الأثر على مدى الحياة - فلم يحرز في تقاليدنا مقاماً محترماً، ولا هو اكتسب هذا المقام في زمننا الراهن. ولعل بعض سوء التقدير هذا يرجع الى المعلمين انفسهم الذين لم يعودوا يقدرون وظيفتهم حتى قدرها ولم يسبغوا عليها الاعتبار الذي تستحق. ولسنا نغلو اذا قلنا ان امورنا لن تصلح واوضاعنا لن تستوي ما لم نرتفع فوق هذه النظرة الخاطئة، وما لم يرق المعلمون ويرق مجتمعنا كله الى المستوى الذي لفت اليه شوقي في قوله الملهم: كاد المعلم ان يكون رسولا.

---

* مفكر وجامعي عربي.

ماذا في العراق؟ أسئلة عن الصراع على السلطة والنفط

صلاح النصراوي *

■ ماذا يحدث في العراق؟ مرة اخرى يطرح مثل هذا السؤال وهذه المرة على خلفية تقارير عن صراع على السلطة خصوصاً داخل الحلقة الضيقة التي تحيط بالرئيس صدام حسين بعد محاولة الاغتيال التي طالت نجله عدي في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وايضاً الانباء عن حشود عراقية في الجنوب قرب الحدود مع الكويت وتطورات اخرى في المنطقة الكردية شمالاً. مصادر التقارير عن الصراع على السلطة متنوعة منها ما جاء على لسان مسؤولين اميركيين ومنها ما تناقلته اطراف في المعارضة العراقية في المنفى. ومصادر الاخبار عن الحشود العسكرية كويتية وعن تطورات الشمال كردية. اي ان كل ما جاءت به الإخبار هو من خصوم النظام وبالتالي تتيح له الفرصة ليس لنفيها فقط وانما لتسفيهها على انها اكاذيب تندرج في سياق مؤامرة محبوكة وهو ما فعله من دون ابطاء.

وبغض النظر عن تفاصيل ما يجري من صراع على السلطة واسبابه والتطورات الأخرى وايضاً اصرار النظام على تكذيبها، فان الشيء المؤكد هو ان صورة العراق الحالي في الخارج لا تزال بعيدة كل البعد عن صورة البلد المثالي المستقر بعد ست سنوات من انتهاء حرب الخليج خصوصاً بعد تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا في بداية تطبيقه املاً اخيراً للنظام في فتح الكوة التي سينفذ منها للالتحام مجدداً في شبكة النظام العالمي.

واذ تبقى صعبة وربما مستحيلة معرفة ماذا يجري في العراق على وجه الدقة ولأسباب معروفة، رغم حب الاستطلاع الطاغي عند كل من يعنيهم الأمر الا ان الصورة العامة تبقى متلائمة مع التحليل الاخير بأن الآمال التي بنيت على تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء سواء من جانب النظام او اصدقائه او الساعين الى حل لأسبابهم الخاصة لا تزال بعيدة كل البعد عن ان تتحقق وربما تزيدها هذه الصورة بعداً.

هناك تطوران بارزان يدعمان هذا التحليل. اولهما هو اتضاح معالم السياسة الاميركية تجاه العراق في عهد ادارة كلينتون الثانية وتولي الطاقم المتشدد تجاه العراق مهمات السياسة الخارجية والأمن القومي والدفاع وثانيهما فشل اتفاق النفط مقابل الغذاء في تحقيق تطور نوعي في الوضع الاقتصادي المتردي نتيجة لاستمرار عقوبات مجلس الأمن. وللذين يتابعون الوضع العراقي فان هذه لا بد وان تكون تطورات مقلقة للنظام ان لم تكن مرعبة بما تنطوي عليه من احتمالات ايسرها هو استمرار العقوبات لسنوات اربع اخرى بكل ما يحمله ذلك من تبعات.

فالواقع ان التطورات الاخيرة هي افرازات ونتائج للموقف الاميركي القديم / الجديد وللاحباطات الناتجة عن تنفيذ اتفاق النفط / الغذاء سواء بشكل مباشر او غير مباشر مما يعني ان بقاء الأمر على ما هو عليه سيزيد من هذه الافرازات مما يستدعي السؤال ليس عن ماذا يحدث الآن في العراق بل ما الذي سيحدث آتياً ولاحقاً. وهو أمر بالتاكيد موضع اهتمام ونقاش في الاوساط المعنية بالأمر العراقي داخلياً واقليمياً ودولياً. ان الاغتيالات والاعتقالات والقلاقل في حد ذاتها مؤشرات خطيرة خاصة عندما تحصل في مستويات عليا هي في صميم النظام مما يعني ان كل الاحتمالات ستبقى مفتوحة على مصاريعها ولربما خلافاً لارادة لاعبين اساسيين في الموضوع العراقي.

فاستمرار السياسة الاميركية وعنوانها الأبرز احتواء العراق مع استمرار العقوبات عليه يعني لا صلح ولا اعادة تاهيل للنظام لفترة قد تستمر طيلة عهد الادارة الحالية للسنوات الأربع القادمة. ولكنها ايضاً تعني أن ليس للادارة النية ان تعمل على اسقاط النظام والتخلص منه لحسابات معينة. ان مشكلة هذه السياسة وبسبب هذا التنافر هي انها تزعم انها ترهن موضوع العراق ومستقبله بالارادة الاميركية متجاهلة ارادات اطراف اخرى ابرزها ارادة العراقيين بكل مواضعهم سواء داخل السلطة او خارجها. والأهم من كل ذلك انها تتجاهل احتمالات شتى خارجه عن ارادة اي طرف معني حتى لو كان هذا الاحتمال موتاً طبيعياً. وهذا يعني ان اي تطور خارج حسابات هذه السياسة سيكون منقلتاً ومفاجئاً للجميع وخاصة للاميركان اصحاب اليد الطولى في رسم الموقف الدولي تجاه العراق الأمر الذي يثير التساؤلات ان لم يكن الشكوك بجدوى هذه السياسة.

فلقد بنيت السياسة الاميركية الحالية على افتراض ان الولايات المتحدة ستظل هي التي تتحكم بكل الخيوط التي تمسك بالموضوع العراقي الى الحين التي تقرر فيه مستقبل العراق. وقد يكون هذا هو الواقع او الاعتقاد السائد لدى اوساط كثيرة ومنها اطراف عراقية سواء داخل النظام او خارجه واطراف اقليمية ودولية تحمل الملف العراقي تحت ابطها. لكن حدثاً مثل محاولة اغتيال عدي يرمي القفاز بوجه كل من يعتقد ان الولايات المتحدة هي التي تتحكم بتوجيه دفة الوضع العراقي بواسطة سياسة الاحتواء المزدوج وادامة الحصار. لا أحد يعرف على وجه اليقين من حاول اغتيال عدي وأية مصلحة كان يمكن ان تتحقق لو انه توفي من جراء المحاولة. وسواء صدقنا كل الادعاءات التي صدرت عن هذه الجهة او تلك والنظريات التي قيلت بشأن من له مصلحة بقتله أم لا فان سؤالاً مهما يبقى بدون اجابة ماذا لو ان العملية جرت من وراء ظهر الاميركان؟ إلا يشكل ذلك خرقاً للهيمنة الاميركية على الملف العراقي بل واستغفالاً لها.

وعلى رغم ان حجم الضرر الذي الحق بالنظام من جراء محاولة اغتيال عدي لم يتبين بعد رغم المؤشرات العديدة عن الصدى الذي خلفته العملية داخل الحلقة الضيقة وملحقاتها الا ان من المؤكد انها قرعت الاجراس واشعلت الاضوية الحمراء في العديد من المختبرات التي تدرس الوضع في العراق عن كثب. وبقدر ما سيظل مجهولاً من حاول اغتيال عدي سيظل هناك من يسعى الى الا تفلت الامور من بين يديه بسبب مفاجآت مثل هذه. وهذا لن يعني فقط ان الولايات المتحدة لن تكون وحدها من يمارس دور حامل الملف العراقي بل ان هذا الدور مرشح للتحدي من اطراف فاعلة اخرى. ان بامكان الولايات المتحدة ان تستمر بسياسات الضغط على النظام من خلال استمرار محاصرته تحقيقاً لاهداف غير معلنة او بالاقل غير واضحة ولكن السؤال هو هل سيكون بامكانها السيطرة على اعمال تقع من اطراف يصعب السيطرة عليها او حتى التنبؤ بما يمكن ان تفعل. وماذا لو حدث المزيد مما يفاجئ الاميركان وغيرهم من حملة الملف او الساعين الى ذلك. الا يعني هذا ان هناك ثغرة في السياسة الاميركية تجاه العراق ستجعل من مقولة تحكم الاميركان بالوضع العراقي اصعب على التصديق؟

وليست محاولة اغتيال عدي هي الوحيدة التي تندرج في هذا الاطار بل هناك امثلة اخرى يمكن ان تضرب على محاولات تحدي او استغفال الدور الاميركي ولعل ابرزها داخلياً شكل الاصطفاف المتوقع داخل النظام مهما كانت نتيجة الحالة الصحية لعدي وهو بالمناسبة امر محتم بل ان بوادر له بدت بالظهور فعلاً وقد تاخذ اشكالاً اعنف على حين غرة. كما ان هناك تحديات اخرى للدور الاميركي تتمثل بتطورات الوضع الكردي بتداخلاته المحلية والاقليمية اضافة للأدوار الايرانية والتركية والسورية والأردنية التي تعبر عن نفسها بشكل او بآخر بالرغبة غير الخفية في التأثير ان لم يكن في تحديد مستقبل الوضع العراقي. وهناك دولياً رغبة فرنسا وروسيا والصين في اختراق الطوق الاميركي وبالتالي تفكيكه. وعلى الرغم من ان هذه المحاولات تبقى مرصودة اميركياً الا ان من البديهي انه يمكن دوماً البناء عليها وتطويرها كلما امكن ذلك واقرب الامثلة على ذلك اطلاق لبنان للديبلوماسيين العراقيين المتهمين بقتل طالب السهيل ربما طمعاً في نفط عراقي رخيص وكذلك الاتفاق النفطي الأردني - العراقي والمحاولات المستميتة لفرنسا لتوقيع اتفاق استغلال حقول نفط مجنون قبل رفع الحظر النفطي ولأسباب لا تخفى على احد. أليس هذا صراع آخر ولكنه على النفط وليس على السلطة؟

اما خيبات الأمل الناتجة وتلك التي من المتوقع ان تنتج عن تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء فانها بقدر ما تنسجم مع أهداف السياسة الاميركية الا انها لا بد وان تنتج افرازات ومفاجآت قد لا تكون من نوع محاولة اغتيال عدي وما يقال عن صراع القوى الذي تلاه الا انها بالتاكيد ستكون قوية بما يكفي على اجبار ليس الاميركان فقط وانما كل الاطراف المعنية ان تراجع مواقفها وسياستها عندما يحين موعد ذلك. ان المؤشرات المتوفرة تدل على ان الاتفاق لم ينجح اطلاقاً ولن ينجح في تحسين الاداء الاقتصادي وخاصة ذلك المتعلق مباشرة بحياة الناس اليومية وفي التخفيف عن معاناتهم. ومهما كانت حصيلة التطبيق خلال الاشهر المتبقية فلن يجدي ذلك نفعاً في درء المفاجآت التي ستنشأ اذا ما ارتد اتفاق النفط مقابل الغذاء اقتصادياً ونفسياً بسبب اصرار الولايات المتحدة على عدم الرفع الكلي للحصار.

ان محصلة كهذه ستضع النظام امام طريق مسدود مما يعني ضيق الخيارات التي ستكون متاحة امامه للمناورة. ومن المؤكد ان سيناريو كهذا ستكون نتائجه اشد مرارة من تلك التي أدت الى ازمة احتلال الكويت ومن ثم حرب الخليج الثانية اذ ما استمر انحدار الخط البياني اقتصادياً في ظل الحظر الامني وامنياً وسياسياً في ظل الجمود القائم المولد لصراع القوى. ان مشكلة الوضع العراقي القائم هو انه مفتوح على كل الاحتمالات ولكنها بسبب انعدام المبادرات البناءة من كل الاطراف المعنية وخاصة من النظام سيبقى مفتوحاً اكثر على الاحتمالات السلبية وهناك الكثيرون ممن يرون انه مفتوح على ابواب جهنم.

من هنا فان التساؤلات عن ماذا يجري في العراق هي تساؤلات مشروعة ومقلقة وخاصة في ظل الغموض الذي يحيط بالاوضاع الحالية والذي يجعلها عرضة للتكهنات، انها تساؤلات تحتاج الى اجوبة جريئة من الجميع عراقيين اولاً وعرباً ثانياً ومن ثم آخرين يهمهم بصدق ايقاف المأساة وانهاء معاناة اكثر من عشرين مليون عراقي سيبقى مصيرهم عرضة للمغامرات والاطماع والتجريب. ان العجز عن توفير الاجوبة التي ستمنع الكارثة معناه ليس فقط استمرار المأساة بل الاندفاع بوعي نحو الكارثة. حقاً ان هناك ايضاً من سيسأل وما هو الجديد في كل ذلك فالسير باتجاه الهاوية مستمر منذ سنين. وسيكون هناك أيضاً من يكابر ويرفض اما ما يراه تشاؤماً مفرطاً او خطاباً انهزامياً او تآمرياً. ولكن الحقيقة المرة ان الاحداث ما دبر منها وما لم يدبر ستستمر ما دام الصراع على السلطة والصراع على النفط مستمرين وسيبقى السؤال ماذا يحدث في العراق مطروحاً حتى يجد له جواباً شافياً.

---

* صحافي عراقي، القاهرة.

مجلس التعاون والتكيف...

■ ليس سراً أن استمرار تجربة مجلس التعاون الخليجي وصمودها هما وراء استمرار الحوار الخليجي - الأوروبي الذي لم يعد مقتصراً على الاقتصاد، بل تجاوز ذلك إلى كل ما يهم الكتلتين، إن على صعيد التوازنات الاقليمية أو على صعيد الأمن الخليجي، حتى أن وضع العملية السلمية في ظل ما شهدته أخيراً من تطورات سيكون موضع بحث بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي في لقاء الدوحة غداً.

الواقع ان الجانب الاقتصادي على أهميته الكبيرة، لا يمكن أن يحجب الجانب السياسي في لقاء الدوحة، نظراً إلى أن الضمانة الأولى لاستمرار التعاون بين الجانبين هي الاستقرار في منطقة الخليج، ومن الطبيعي أن يبحث الجانبان في العوامل التي تساهم في دعم هذا الاستقرار في ظل ما يواجه الأمن الخليجي من مخاطر. ولا شك ان للجانبين ملاحظاتهما على التصرفات الإيرانية، ذلك أن لكل منهما تجربته الخاصة مع إيران التي تسعى إلى عدم التعاطي مع أوروبا ككتلة موحدة، كما تسعى في الوقت نفسه إلى الاستفادة من أي تناقضات يمكن أن تظهر داخل الأسرة الخليجية، مع تمسكها بموقف متشدد من قضية الجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الإمارات. والملفت في هذا المجال أن اجتماع الدوحة يمكن ان يسمح بتبادل الآراء في شأن كيفية التعاطي مع إيران، خصوصاً ان في الجانبين الأوروبي والخليجي من يتابع حواراً مع طهران، أقله لمحاولة فهم سياساتها وتفسير تصرفاتها، علماً أن غير طرف يعتبر ان ثمة ازدواجية في السياسة الإيرانية وأن لا فائدة من أي حوار مع طهران نظراً إلى ان ليس ما يشير إلى رغبة حقيقية في لعب دور داعم للاستقرار في المنطقة، بدليل الموقف من العملية السلمية.

لكن الموقف من إيران يعكس في الوقت نفسه نضجاً خليجياً مشابهاً للنضج الأوروبي، ذلك ان متابعة أطراف خليجية الحوار مع طهران والزيارات المتبادلة، لم تمنع مجلس التعاون ككل من اتخاذ موقف موحد من القضايا المبدئية مثل قضية الجزر الإماراتية الثلاث، ولعل هذا التطور في التفكير الخليجي هو الذي يسمح بأن يكون الحوار مع أوروبا في مثل هذا الشمول بدءاً بالعملية السلمية في الشرق الأوسط وكيفية دعمها وانتهاء «بالعمل معاً من أجل تحديد مصادر الدعم المادي الذي يتلقاه الارهابيون وتقييدها، خصوصاً المصادر المالية وتسهيلات التدريب والتزود بالأسلحة والمتفجرات».

والثابت ان هذا النضج الخليجي ظهر أيضاً عبر الطريقة المعتمدة لحل المشاكل داخل دول مجلس التعاون. فهناك للمرة الأولى نوع من الشفافية في التعاطي مع هذه المشاكل مثل الخلاف البحريني - القطري الذي تتولى معالجته لجنة تنقية الأجواء الرباعية. والأكيد ان اعلان هذه اللجنة صراحة عما توصلت إليه جهودها، خصوصاً على هامش لقاء الدوحة سيعطي صدقية أكبر للموقف الخليجي وسيؤكد ان ثمة تغييراً في العمق على صعيد كيفية تعاطي مجلس التعاون، إن مع مشاكله وإن مع محيطه المباشر، وإن مع الكتل الدولية الأخرى... وإن مجلس التعاون وجد ليبقى وأنه قادر على التكيف مع كل مرحلة من المراحل التي تمر فيها المنطقة والعالم، وهذا ما يجعل اوروبا تنظر إليه بجدية اكبر.

خيرالله خيرالله

رد عربي على الحملة ضد مصر؟

■ ذهب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إلى واشنطن كي يجني ثمار حملة إعلامية متواصلة سعت إلى تحسين صورته، منذ تم التوقيع على البروتوكول التنفيذي لإعادة الانتشار في الخليل في ١٥ كانون الثاني (يناير) الماضي. وحفلت هذه الحملة بمبالغات شتى، وعمدت إلى تجاهل حقائق ثابتة في مقدمها أن نتانياهو خرق اتفاقاً كانت الحكومة الإسرائيلية السابقة وقعته في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥، وأصر على إعادة التفاوض عليه، في انتهاك صريح لقواعد القانون الدولي التي تعتبر الاتفاقات التعاقدية ملزمة للدولة - أي دولة - حتى إذا تغيرت حكومتها، بل حتى إذا تبدل نظام الحكم فيها برمته.

ومع ذلك، يظل في الإمكان فهم مغزى هذه الحملة على خلفية انحياز قطاع واسع في الإعلام الأميركي إلى إسرائيل، وفي ضوء النفوذ الذي يتمتع به معلقون اميركيون كبار مؤيدون لمواقف حزب ليكود. لكن المثير للدهشة هو أن تنزع هذه الحملة إلى قلب الحقائق رأساً على عقب، إلى حد اتهام مصر بأنها سعت إلى تعويق المفاوضات التي جرت في شأن الخليل، وأنها مترددة في دعم عملية السلام أو خائفة من الدخول في منافسة سلمية مع إسرائيل!

صحيح أن هذه ليست أول مرة تتعرض فيها مصر إلى مثل هذا الاتهام المجحف، الذي روجت له صحف ومحطات تلفزيونية أميركية - تصريحاً أو تلميحاً - خلال الشهور الماضية، بخاصة في الفترات التي شهدت تعثر المفاوضات في شأن الخليل. لكن آخر وقائع هذا الاتهام ورد في افتتاحية لـ «نيويورك تايمز» ونشرتها ايضاً «هيرالد تريبيون» الدولية، في ٤ شباط (فبراير) الجاري، قبل أيام قليلة من زيارة نتانياهو إلى واشنطن.

ويعني ذلك أن هناك اتجاهاً يتنامى في الإعلام الأميركي ينظر إلى عملية السلام في الشرق الأوسط من منظور إسرائيلي - ليكودي، ويهدف إلى محاصرة دور مصر وإطلاق يد نتانياهو في مفاوضات الحل النهائي على المسار الفلسطيني بصفة خاصة. والسؤال المهم الآن هو: هل يلقى هذا الاتجاه قبولاً لدى الادارة الاميركية التي لم يعد خافياً أنها ليست مرتاحة إلى الدور المصري الذي ينطلق من أن انتهاك الحقوق العربية لا يصنع سلاماً قابلاً للاستمرار والاستقرار؟

انهى وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر مهمات منصبه في الشهر الماضي بتوجيه «رسالة ضمانات» إلى نتانياهو مكافأة له على التوصل إلى بروتوكول الخليل. وأهم ما في هذه الرسالة هو تأكيد حق إسرائيل في أن تحدد بمفردها المواقع التي ستنسحب قواتها منها في المرحلة التالية لعملية إعادة الانتشار في الضفة الغربية. والمقصود بالمرحلة التالية هو المنطقتان (ب) و(ج)، وبخاصة الأخيرة التي سيتحدد في ضوئها نوع الكيان الفلسطيني الذي ستسفر عنه المفاوضات.

وهكذا تصبح محاصرة دور مصر سعياً إلى إبعادها عن المفاوضات منسجما مع ما تحويه الرسالة الأميركية من التزام بإطلاق يد نتانياهو في رسم معالم الحل النهائي على المسار الفلسطيني. فإذا كانت الحملة ضد مصر تهيئ الأجواء، إذاً، لافتئات جديد على الحقوق الفلسطينية، يصبح الرد العربي على هذه الحملة ولجباً وبشكل فوري قبل زيارة الرئيس مبارك إلى واشنطن الشهر المقبل. وحبذا لو جاء هذا الرد عبر قمة عربية موسعة، أو أقله اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والمترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- للتحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

المسلمون في الصين (١ من ٢)

حُرموا من حقوقهم السياسية والدينية وتواجه انتفاضاتهم بالقمع

□ صدر مطلع السنة الجارية تقرير وزارة الخارجية الأميركية عن مسألة حقوق الإنسان في العالم. وتناول التقرير لعام ١٩٩٦ عشرات الدول بالنقد، وتطرق إلى معلومات تشير إلى تجاوزات حصلت في تلك الدول، إذ تعرضت فيها الاقليات السياسية والدينية والثقافية إلى عمليات اضطهاد وملاحقة وغيرها من وسائل القمع ضد جمعيات وهيئات ومنظمات سياسية وفكرية تعنى بحقوق الإنسان.

وضع تقرير وزارة الخارجية الأميركية الصين على رأس قائمة الدول التي انتهكت حقوق الإنسان وعدد الجهات والمنظمات والهيئات التي تعرضت للاضطهاد والقمع والملاحقة في بلد البليون نسمة. واستثنى المسلمين في الصين الذين يشكلون ثاني أكبر أقلية دينية – ثقافية في العالم (١٥٠ مليون نسمة) بعد الهند.

يبدو ان الاشارة إلى أوضاع المسلمين وما يحصل لهم في الصين سقطت «سهواً» أو عمداً من التقرير المذكور الذي يحرص على الموضوعية وملاحقة التفاصيل المعززة بالأرقام والشواهد. إلا أنه جانب الصواب في مسألة الكارثة الانسانية التي تحيق بالمسلمين في ذاك البلد الضخم في سكانه وثرواته واقتصاده.

وفي مناسبة الحديث عن حقوق الإنسان في الصين، تنشر «الحياة» ما تجاهله تقرير الخارجية الأميركية، وهو أمر ما كان يجب تجاهله.

نضال الليثي *

■ تواصل الحكومة الصينية حملتها العسكرية على المسلمين من مواطنيها. وتناقلت وكالات الانباء العالمية أخباراً عن وجود صدامات مسلحة بين المسلمين ووحدات من الجيش الصيني. ووصفت هذه الصدامات بالدموية، اذ راح ضحيتها العشرات من الذين يقاتلون الجيش على شكل مجموعات صغيرة. وتتهم الحكومة المسلمين بالانفصالية والاصولية والعمل على الحصول على الاستقلال في دولة خاصة بهم.

وتتمثل السياسة الحكومية للقضاء على هذه الحركة المسلحة والحد من الطموحات الاستقلالية باستخدام العنف ومنع الدعم الخارجي والامدادات التي يمكن ان تصل لها من المسلمين في الجمهوريات المتاخمة لمناطق تجمع المسلمين الصينيين التي تنطلق منها عملياتهم العسكرية.

فقد وقعت الصين اتفاقيتين الأولى مع روسيا في نيسان (ابريل) الماضي لترسيم الحدود ومنع الصدامات الحدودية. ووقعت الثانية مع أربع جمهوريات سوفياتية سابقة هي كازاخستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وأزبكستان أطلق عليها «معاهدة مكافحة الاصولية». وتجري مباحثات لاقناع تركمانستان بالانضمام اليها. ويتوقع ان تقدم باكستان على التوقيع عليها في مرحلة لاحقة. وتأمل الصين من خلال هذه المعاهدات مساهمة حكومات جمهوريات آسيا الوسطى بمنع مواطنيها المسلمين من تقديم الدعم الى المسلمين الصينيين والحد من التعاطف معهم، نظراً لوجود انتماءات عرقية واحدة لهم وان تعددت هذه الانتماءات. وكان دافع حكومات الجمهوريات المذكورة على عقد مثل هذه المعاهدات هو الخوف من امتداد هذه الحركة التي توصف بالاصولية الى اراضيهم، وتصبح مثل لمسلميها، وتحاشي ما يسببه رفضها التوقيع من مشاكل مع الصين ذات القوة الاقتصادية والامكانات البشرية التي لا يمكن مقارنتها بامكانات الجمهوريات الاسيوية الحديثة الاستقلال والمتواضعة الامكانات.

ولا يمكننا قبول تعليل الحكومة الصينية للقمع الذي تواجه به حركة المسلمين المسلحة، لأن القمع الذي استخدم ضد المسلمين في الصين منذ قرون عديدة علل بنفس الأسباب التي يراد تسويقها في الوقت الحاضر للوقوف بوجه مطالبهم وتطلعاتهم المشروعة. ولا يعرف عن الحكومة الصينية اكتراثها بحقوق الانسان والحقوق الدينية وحرية العبادة لمواطنيها.

دخل الاسلام الى الصين بعد فترة وجيزة من بدء الفتوحات الاسلامية، الا ان العرب كان لديهم اتصالات وعلاقات تجارية مع الصين قبل ذلك بعدة قرون.

ويعتبر سعد بن أبي وقاص المبشر الأساسي بالاسلام في الصين، وبنى أول جامع في كانتون بعد وصوله اليها. ولازال هذا الجامع يعرف حتى الوقت الحاضر باسم (واي شن زي). وعندما عاد سعد الى الجزيرة العربية بعد اقامة طويلة في كانتون، طلب منه الخليفة عثمان بن عفان العودة اليها كرسول منه الى امبراطور الصين، الا انه لم يستطع العودة الى عاصمة الخلافة الاسلامية بسبب وفاته في كانتون، ولازال ضريحه الكبير فيها. وهدد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي الحدود الغربية للصين، واحتل أغلب مناطق مركز آسيا، وتبادل الرسائل مع امبراطور الصين هس يانت سونغ الذي طلب منه عدم احتلال بلاده، وقبل قتيبة هذا العرض.

وتحدث التاريخ عن وصول عدة رسل من الصين الى بغداد خلال حكم الخليفتين أبو العباس والرشيد.

والسبب الرئيسي الذي أدى الى انتشار الاسلام في الصين هو طلب الامبراطور هويان تسونغ المساعدة العسكرية من الخليفة المنصور للقضاء على التمرد الذي قاده ضده ان لوشان. استجاب الخليفة لهذا الطلب وأرسل ١٠ آلاف جندي تمكنوا من دحر المتمردين وشُجع هؤلاء الجنود على الزواج من الصينيات والبقاء في العاصمة واحتلوا مكانة في الجيش والوظائف. وسبب نزوح المسلمين الى الصين من وراء الحدود الغربية اليها، وقبولهم كمقيمين، في زيادة اعدادهم فيها.

عاش المسلمون حياة آمنة في هذا البلد وعوملوا معاملة كريمة من قبل الأباطرة، الا ان مكانتهم السياسية والاجتماعية بدأت بالهبوط منذ عام ١٦٤٤م، حين فقدوا حريتهم وبدأ اضطهادهم دينياً، ومنعوا من الذهاب الى مكة لاداء فريضة الحج، ولم يكن بامكانهم بناء جوامع جديدة، وحرم رجال الدين من دخول المقاطعات الصينية. وامتدت فترة القمع والاضطهاد زهاء ١٧٠ عاماً أي حتى عام ١٩١١.

وشهدت هذه الفترة انتفاضات عديدة قام بها المسلمون ضد الحكم الامبراطوري ودفاعاً عن انفسهم. ومن ابرز هذه الانتفاضات والثورات هي انتفاضة تشو بقيادة محمد امين عام ١٧٨٢، والثورات في شن قان بقيادة شي سان عام ١٧٨٥، وثورة في اكسين جانغ امتدت من عام ١٨٢١ – ١٨٣٠، وثورة اخرى في منطقة يونان بقيادة محمد سلمان من عام ١٨٨٠ الى عام ١٨٨٥. وقوبلت جميع هذه الثورات والانتفاضات بقمع دموي. وتبعاً لاحصاءات الكولونيل بيل، تقلص في مدينة كانسن عدد السكان من ١٥ مليون الى مليون فقط وكان ٦٦ في المئة من الضحايا مسلمين.

وكتب المؤرخ الصيني شن يان عام ١٩٢٠ (ان كل ثورات المسلمين التي حدثت خلال القرن الماضي في شمال وغرب الصين كانت بسبب الاضطهاد المباشر للنظام الاستبدادي لـ مان شو الذي حول المسلمين الى درجة دنيا).

لم تظهر أي اشارة لوجود صراع طائفي بين المسلمين طوال تاريخ وجودهم في الصين. وسموا انفسهم بالحنفيين متبعين الامام أبو حنيفة. ولم يعرفوا التقسيمات الطائفية كالشيعة والسنة، مما ساعد على توحيد كلمتهم على رغم اختلاف المرجعيات المتمثلة برجال الدين المقلدين. كما ساهموا بقسطهم في تطوير الحضارة الصينية من خلال اضافات مبتكرة على بناء المساجد... وترجم عدد منهم اعمال العرب وكتاباتهم الى اللغة الصينية في ميادين الحساب والفلك. وترجموا كتباً تعالج قضايا اسلامية وأخرى عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وعرف هؤلاء المترجمين بعلمهم ودراستهم في مدارس خارج الصين كبخارى قبل مباشرتهم الترجمة والتأليف.

ووضعت الثورة الوطنية في الصين عام ١٩١١ حداً لاضطهاد المسلمين، ومثلت في الحكومة الجديدة خمس قوميات من ضمنهم المسلمين، حين تمكنوا من الحصول على الحرية السياسية والدينية، وساهموا بشكل متساوي في البناء والتنمية الوطنية.

وعرفت ثورة ١٩١١ بموقفها الكريم من المسلمين واعترفت بهم واعتبرتهم من المتضررين نتيجة قمع الحكم السابق ما ادى الى تخلفهم وتدهور مستواهم الاقتصادي والتعليمي. وساعدتهم الثورة الجديدة على استرداد هويتهم وحسنت من ظروف حياتهم بشكل كبير، وتقلد عدد منهم مناصب مهمة في أجهزة الحكم العليا، كالجيش الذي أصبح تمثيلهم فيه أكبر بكثير من بقية القوميات، وأسند الى أحد المسلمين منصب وزير التربية وعمل على تطوير نظام التعليم بشكل كبير، ووضع المناهج الدراسية الجديدة، وعزز روح الانفتاح على القوميات الاخرى.

استهدف الشيوعيون بعد وصولهم الى السلطة في الصين عزل المسلمين وجعلهم أقلية في المجتمع، وأعلنت الحكومة ان عددهم ١٠ ملايين فقط ما أدى الى وضعهم في خانة الاقلية القومية. وأعتبر الدين الاسلامي من الأديان الثانوية في الصين مقارنة مع الأديان والقوميات الاخرى لمنع المسلمين من امتلاك صوت قوي في الشؤون العامة.

ويشكك الباحثون في الرقم الذي تعتمده الحكومة لعدد المسلمين. ويعتقد قسم منهم ان العدد الحقيقي هو ٥٠ مليون مسلم عند تسلم الشيوعيين للحكم في الصين. ويذهب العديد من المحللين للأوضاع الصينية الى وجود خوف لدى المسلمين من اعلان هويتهم تحسباً مما قد يلحقهم من تمييز وارهاب. ويعتقد آخرون الى ان الملايين من المسلمين الصينيين تركوا ديارهم وتجمعاتهم وهاجروا الى مناطق اخرى في ظروف معيشية صعبة حين سكنوا الأكواخ. ودخل البعض الآخر الى الحزب الشيوعي على اساس القناعة بافكاره، لكن الغالبية انتمت اليه لتتمكن من اخفاء دينها وتحاشياً الأذى الذي قد يلحقها من السلطات. وهناك سبب آخر لانخفاض عدد المسلمين وهو الابادة التي تعرضوا لها خلال المعارك ضد القوات الشيوعية، ويقدر عددهم حوالى ٣٠٠ ألف مسلم، وأبيد في منطقة كانسو وحدها حوالى مليون مسلم.

ولا يسمح الحزب الشيوعي الصيني ببناء مساجد جديدة منذ عام ١٩٥٠. وعقد الاجراءات الخاصة بالأراضي لبناء المساجد، وحدد الحزب التعليم الاسلامي للشباب المسلمين.

وشكل الحزب الشيوعي الصيني منظمة رسمية هي «منظمة المسلمين الصينيين»، توجه وتشرف وتراقب نشاطاتهم، وفتحت فروع لها في مناطق تجمعاتهم السكانية. كما أسس الحزب معهد علم اللاهوت الاسلامي لتأهيل المدرسين الاسلاميين ليتمكن بواسطتهم من ممارسة العمل الدعائي السياسي بين المسلمين.

ومنع المسلمون من ترميم الجوامع والصرف عليها ما عدا الجوامع التي يزوروها الاجانب. ومنع الحجاج من الذهاب الى مكة للحج سوى عدد قليل تختارهم الحكومة من ذوي الافكار الصالحة، اذ يمنحون تراخيص حكومية لاداء فريضة الحج.

احتوت برامج الحزب الشيوعي على فقرة تنص على الاستقلال الذاتي الديني فيما يخص الاقليات الوطنية، الا ان الاطار القانوني الحاضر بترجمة هذه الفقرة الى واقع افرغها من محتواها، اذ جاء في المادة الثانية لقانون عام ١٩٥٢ «كل استقلال وطني ذاتي للمناطق جزء مكمل للمنطقة للجمهورية الصينية» ما جعل الاستقلال الذاتي يقاد من قبل الحكومة المركزية مفسرين ذلك لمصلحة السلطة المحلية في وحدتها مع السلطة المركزية. وتسيطر الحكومة على الشؤون الدينية من خلال المكتب الحكومي للشؤون الدينية. ويُمثل المسلمون في المكتب المذكور من خلال (منظمة المسلمين الصينيين). ولا يوجد في الصين أي تسامح ديني.

وأعلن عام ١٩٥٨ عن دمج أراضي الوقف بالجمعيات التعاونية ما ادى الى مقاومة المسلمين لهذا القرار. واعيد هذا الموضوع الى الواجهة بعد فترة قليلة من تاريخ تطبيقه. وحدثت مواجهات مع الحكومة. وعقدت ندوات ولقاءات بهدف تشجيع الناس للمحافظة على أراضي الجوامع وحرمتها، ما ادى الى القاء القبض على عدد من قادة المسلمين واتهامهم بتكوين تنظيم وتجهيزه بالسلاح لخوض معارك ضد الحكومة. وتحولت محاكمتهم الى هرج أدى الى احتلال الجوامع.

وقام ١٠ آلاف مسلم بحركة عصيان عام ١٩٥٩ في منطقة هوتن في جنوب غرب مدينة اكسن جانغ، وتمكنوا من شن هجوم على أحد السجون، وأطلقوا سراح ٦٠٠ سجين، وقتلوا ٥٠ من المسؤولين الشيوعيين، واحتلوا بعض المناطق. وقمع هذا التمرد بعد ستة أيام من اعلانه بهجوم من القطعات العسكرية. وحدثت انتفاضة اخرى في منطقة انينغ عاصمة إيلي كازاك، وقمعت ايضاً.

أصدر المسلمون في الصين أكثر من ٢١ صحيفة خلال الفترة الممتدة من ١٩٢٦ – ١٩٣١، ابرزها، المجلة الاسلامية الشهرية، ونور الاسلام الشهرية، والخير، وفنون الاسلام، ونور المؤمن، والعلم، ونجاة المسلم، والحق، والمجلة الاسلامية وغيرها. الا انهم لا يتمتعون في الوقت الحاضر بحق اصدار أي صحيفة أو مطبوع مستقل يعبر عن وجهات نظرهم السياسية والاجتماعية، او حتى للتثقيف الديني. وكل الاصدارات الناطقة باسمهم تصدرها وتشرف عليها جهات حكومية.

ويتميز المسلمون الصينيون بحب التعليم ويقبلون عليه بشكل كبير، خصوصاً التعليم المدني الذي تشجع العوائل المسلمة أطفالها على الانخراط فيه.

وضعف التعليم الديني الذي كان مزدهراً خلال القرنين الماضيين، وكان مطابقاً للتعليم الديني في البلدان الاسلامية الاخرى. احتل المسلمون قبل الحكم الشيوعي مكانة جيدة في المجتمع الصيني. وعندما دخل حكام منشوريا معهم في صراع مسلح اضطروا للتراجع عن ذلك لاحقاً، تحت وطأة المقاومة الاسلامية لهم ودقة تنظيمهم كثائرين، وتعاملوا معهم لاحقاً.

وعملت الحكومة الوطنية الصينية على كسب المسلمين وتعاملت معهم بشكل شريف، ومنحوا مكانة مهمة في الادارة والجيش والحكم. وفتحت في مناطقهم المدارس، وجرى الحفاظ على ثقافتهم، ومنحوا اقامة معاهد ثقافية خاصة بهم.

وجرى الاعتناء بالزراعة التي تشكل الحرفة الرئيسية للمسلمين، ما أدى الى تحسن أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية. وسرعان ما تدهورت حالاتهم لاحقاً بعد تغير الانظمة والحكومات.

* صحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

مأساة بينظير بوتو، والتحديات أمام نواز شريف

الوعود كثيرة وإمكانات الدولة الباكستانية قليلة

إقبال أحمد *

■ تبدو باكستان وكأنها تحاول التعويض على عقود من الحكم العسكري. ذلك انها اجرت خمسة انتخابات وطنية خلال عقد واحد. ومن الجائز ان الانتخابات الأخيرة التي جرت في الثالث من الشهر الجاري ستبقى في الاذهان، بسبب الضربة القاسية التي وجهتها الى حزب الشعب الباكستاني بقيادة بينظير بوتو، والدفعة الكبرى التي اعطتها الى الرابطة الاسلامية، حزب نواز شريف.

يسيطر شريف في البرلمان الجديد على ١٣٤ مقعدا من مجموع ٢١٧ مقعدا، وهي غالبية مريحة لا بد ان تعززها اصوات النواب المستقلين والاحزاب الصغيرة التي تصوت عادة لصالح الحزب الحاكم. أما حزب بوتو فلم يحصل الا على ١٨ مقعدا في البرلمان الوطني، بينما واجه هزائم مشابهة في البرلمانات المحلية. ففي البنجاب، الاقليم الأكثر سكانا والاقوى من بين اقاليم باكستان الاربعة، وكان يوما معقلا لحزب الشعب، لم يحصل الحزب سوى على مقعدين من المقاعد الـ٢٤٠ التي يتكون منها مجلس الولاية، مقابل ٢١١ للرابطة الاسلامية. وفشل حزب الشعب في الحصول على الغالبية حتى في اقليم السند، موطن بوتو. عندما فاز بـ ٣٦ مقعدا من مقاعد البرلمان المئة، فيما حصلت الرابطة الاسلامية، التي لم يكن لها وجود يذكر سابقا في الاقليم، على ١٥ مقعدا. ولم يزد ما حصل عليه في اقليمي الحدود الشمالية الغربية وبلوشستان على أربعة مقاعد للأول وخمسة للثاني.

وكالعادة وصفت بوتو الانتخابات انها «مزورة»، وقالت انها واجهت «الغش وليس الهزيمة». لكنها لحسن الحظ لم تتعهد – «في الوقت الحاضر» كما قالت – القيام بحملة خارج البرلمان لاجبار الحكومة المنتخبة على الاستقالة. وكانت الانتخابات جرت تحت انظار عدد من البعثات الاجنبية، من بينها فريق من الاتحاد الاوروبي وآخر من الولايات المتحدة، اضافة الى هيئة حقوق الانسان الباكستانية، وهي منظمة موثوقة. ولاحظت هذه الاطراف وجود بعض السلبيات والانتهاكات المتفرقة في العملية الانتخابية، لكنها اعتبرت ان الاقتراع عموما اتصف بالنزاهة والشفافية، ولم تجد ما يؤيد اتهامات بوتو التلاعب على نطاق واسع بمجرى العملية.

على رغم ذلك كانت بوتو واجهت ظروفا صعبة في الأشهر الثلاثة التي تلت ازاحتها عن السلطة من قبل الرئيس فاروق ليغاري، وهو من قادة حزب الشعب، وكان مرشح بوتو للرئاسة. وتصاعدت تهم الفساد ضدها وضد زوجها وزير الاستثمار السابق عاصف زرداري. واعتقل زرداري اولا بتهم الفساد، ثم بتهمة التورط في مقتل مرتضى بوتو، شقيق بينظير وغريمها السياسي، فيما انضمت غنوة بوتو، أرملة القتيل، الى صف المعادين لبينظير. فوق كل ذلك ماطلت المحكمة العليا، التي كانت بوتو على خلاف معها خلال فترتها في السلطة، البت في العريضة التي رفعتها للطعن بقرار اقالتها والمطالبة باعادتها الى المنصب. وشكل تماهل المحكمة عائقا امام اطلاق حملة بوتو الانتخابية. وفي النهاية قررت المحكمة رفض العريضة، لكن ذلك جاء قبل ايام فقط من موعد الاقتراع، ويمكن القول ان توقيت القرار (ناهيك عن مضمونه) لم يهدف الى مساعدة بوتو.

استفادت بوتو، منذ محاكمة واعدام والدها ذو الفقار علي بوتو في ١٩٧٩ على يد الجنرال محمد ضياء الحق، الذي كان بوتو نفسه اختاره لقيادة الجيش، من تعاطف شعبي واسع، خصوصا بسبب موقف التحدي الذي اتخذته ضد العسكريين. الا ان لعب دور الضحية اصبح جزءا من اسلوب بوتو في العمل السياسي، واثبتت الانتخابات الأخيرة ان هذا الدور فقد كل ما كان له من سحر. ولمس المراقبون في كل مكان مدى العداء لحزب الشعب الباكستاني، ولم تستطع بوتو نفسها، وهي المعروفة بشعبيتها وقدرتها الخطابية، اجتذاب تلك الاعداد الغفيرة التي شاركت في اجتماعاتها عشية انتخابات ١٩٩٣. وبدا لي خلال زيارتي الى لاهور عاصمة اقليم البنجاب أثناء الانتخابات الاخيرة ان مشكلة الحزب كانت تخلي ناخبيه التقليديين عنه. ووجدت الخيام التي نصبها الحزب قرب محطات الاقتراع خالية من المؤيدين، فيما قال مسؤولون انتخابيون من الحزب: «اننا نرسل السيارات لجلب مؤيدينا لكنهم لا يجيئون». وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات نحو ٣٧ في المئة من مجموع الناخبين، وهي النسبة الأدنى على الاطلاق في باكستان، ورجح مراقبون ان السبب كان عزوف ناخبي حزب الشعب التقليديين عن المشاركة.

من جهته سيرأس نواز شريف حكومة بغالبية لا سابق لها: وهنا فرصته الكبيرة، لكن ايضا الخطر الكبير، وذلك لما يواجهه من تحديات صعبة. التحدي الأول هو اقامة علاقة مستقرة فاعلة مع الرئيس ليغاري، وهو امر جوهري لأن الأزمة السياسية شبه الدائمة التي تعاني منها باكستان صادرة عن التوتر بين التقليديين البرلماني من جهة والرئاسي من الجهة الثانية، أو انه بالتالي نتيجة فشل النظام المدني في تطويع الفئات والاقوام المرتبطة تاريخيا بصنعة الحرب، التي تشكل عصب الجهازين العسكري والبيروقراطي.

يعود هذا التوتر الى الكولونيالية، ويفاقم منه نمو نشوء نخب ما بعد الكولونيالية. وكانت بريطانيا تركت لشبه القارة الهندية، أي للهند قبل التقسيم، تقليدين سياسيين مختلفين: «المندوبية السامية» من جهة والتقليد البرلماني الليبرالي من الجهة الثانية. وكان على قمة بنية السلطة الكولونيالية المندوب السامي، الذي اعتمد على ثلاثة اسس: البيروقراطية والجهاز العسكري وطبقة ملاك الاراضي، التي كانت تلعب دورا ثانويا بالنسبة للأولين. وكان اعضاء الشرائح البيروقراطية والعسكرية العليا أول الأول من البريطانيين، لكن الكوادر المحلية تقدمت بالتدريج لتشكل عشية الاستقلال غالبية هذه الشرائح. ولعبت هذه الكوادر دوراً رئيسياً في تطور باكستان بعد الاستقلال.

حكم المندوب السامي كان سلطويا، امتاز بالمركزية والتراتبية الصارمة وحسن التنظيم، وهدف الى تحقيق التراكم الاقتصادي المنتظم. لكن بريطانيا حكمت شبه القارة الهندية اثناء المرحلة الليبرالية، ومن هنا تسرب النظام البرلماني ايضا الى هناك، وذلك من خلال الليبراليين البريطانيين انفسهم وايضا الهنود الذي تلقوا تعليمهم في المدارس الانكليزية في الهند وبريطانيا. وشكل هؤلاء الحركات والمؤسسات التي نشرت القيم الليبرالية الحديثة وتحدت مسلّمات الحكم الكولونيالي. غير ان القيم الليبرالية لم تترسخ في شكل متساو في انحاء شبه القارة، بل انها تعمقت في شكل ملحوظ في بعض المناطق، مثل الجنوب والشرق والوسط وهي المناطق التي عرفت الكولونيالية في وقت أبكر، بينما بقيت أضعف في المناطق التي عرفت الكولونيالية لاحقا، كذلك المناطق التي اعتبرتها بريطانيا استراتيجية ولم تسمح فيها بتداول ما كان اللورد مكولي اسماه «ادبيات الثورة». من بين هذه المناطق شمال غرب باكستان، التي لم تعرف الكولونيالية الا بعد قرن من دخولها على شرق وجنوب ووسط الهند. وبسبب قربها من روسيا وافغانستان وايران، كذلك تقاليدها القتالية القبلية، بقيت مناطق الحدود الشمالية الغربية تحت الحكم المباشر من المندوب السامي.

تعزز التقليد التسلطي في الحكم في باكستان بثلاثة عناصر دخلت على الصورة في مرحلة ما بعد الكولونيالية. أولا، افتقار الحركة القومية التي اسست باكستان الى جذور قوية في المناطق التي تشكلت منها الدولة. ثانيا، الوفاة المبكرة لجيل المؤسسين، خصوصا محمد علي جناح الذي توفي في ١٩٤٨، ثم لياقت علي خان بعد اربع سنوات على ذلك، عكس الوضع في الهند حين استمر جيل قادة الاستقلال، على رأسه جواهر لال نهرو، في السلطة وقتا كافيا لتوطيد النظام البرلماني واضفاء الشرعية الكاملة عليه. ثالثا، فتح غياب جناح وعلي خان المبكر المجال امام النخبة البيروقراطية والعسكرية للحصول على النفوذ واقامة تحالف مع الولايات المتحدة. وقامت الولايات المتحدة، من خلال «وكالة الغوث الدولية» و«برنامج المساعدة العسكرية»، بتحويل هذه الدولة المتحررة من الكولونيالية الى دولة منخرطة في صف العداء للشيوعية. وجاء هذا التطور ليضمن تفوق تقليد «المندوبية السامية»، أي السلطوية المتمثلة بحكم النخبة البيروقراطية العسكرية، على التقليد الديموقراطي. وتدخلت هذه النخبة في مراحل حرجة من تاريخ باكستان، في ١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٨ و١٩٦٨ و١٩٧١ و١٩٧٧، لتوقف العملية الديموقراطية. من هنا قضت البلاد ٢٥ سنة من سنينها الخمسين بعد الاستقلال تحت الاحكام العرفية. لكن الحكام العسكريين واجهوا دوما مقاومة شعبية، وتناوبت على باكستان تبعا لذلك الاحكام الديكتاتورية والديموقراطية.

كتلة مالكي الاراضي الأغنياء، كالمتوقع، قسمت وقتها وجهدها ما بين التعاون مع الانظمة العسكرية ومعارضتها. ومن اهم الأمثلة على ذلك ذو الفقار علي بوتو نفسه، الذي دخل السياسة تحت جناح المارشال أيوب خان، ديكتاتور باكستان العسكري الأول، حين تسلم منصب وزير التجارة، ثم وزير الخارجية. قبل ان ينتقل الى المعارضة. وتعاون بعد ذلك مع الجنرال يحيى خان اثناء الحرب في باكستان الشرقية (بنغلادش حاليا)، وخلف يحيى خان بعد الانفصال في ادارة الحكم العسكري. ثم اصبح رئيس حكومة دستورية، لكنه ادارها وكأنه ديكتاتور عسكري. الى أن اقصي عن السلطة في ١٩٧٧ بعد موجة من الاحتجاج ضده بتهمة تزوير الانتخابات العامة. وكان ذلك على يد صنيعته الجنرال محمد ضياء الحق، الذي حاكمه واعدمه بتهمة التحريض على قتل شخصية معارضة. وحكم ضياء الحق البلاد حتى مقتله في حادث طائرة غامض في ١٩٨٨.

المفارقة ان بوتو الأب عمل على تحويل النظام البرلماني الى تسلطي عن طريق اجراء ستة تعديلات دستورية اعطت صلاحيات واسعة لرئيس الحكومة. بالمقابل بدأ ضياء الحق باضفاء مسحة من الديموقراطية على النظام العسكري عن طريق السماح باختيار رئيس الحكومة عن طريق الانتخاب. لكنه في الوقت نفسه عدّل الدستور ليعطي نفسه صلاحية اقالة الحكومات المنتخبة. واستعمل ضياء الحق التعديل الثامن على الدستور لاقالة حكومة محمد خان جنيجو، بينما استعمل خلفه اسحق غلام خان التعديل نفسه مرتين، مرة لاقالة بينظير بوتو (١٩٩٠) والاخرى لعزل نواز شريف (١٩٩٣). واعطت المحكمة الدستورية احكاما متضاربة في شأن هذه الاستعمالات الثلاثة، منهما حكمان بتقييد الصلاحية الرئاسية لحل الحكومة. اما في الحال الرابعة الاخيرة، أي اقالة بوتو الثانية، فلم تكتف المحكمة برفض اعطاء بوتو حق الاستئناف بل اصدرت قرارا عزز من حق الرئيس في حل البرلمان المنتخب. خلال ذلك اصدر الرئيس مرسوما بتشكيل «مجلس الدفاع والأمن الوطني» بصلاحيات تنفيذية، يتكون من الرئيس وقادة القوات المسلحة ورئيس الحكومة ووزيري الدفاع والمال. ولا بد من اعتبار المجلس محاولة جديدة للتوفيق بين النظامين السلطوي والديموقراطي، وذلك لمصلحة النظام الأول.

احداث الاشهر الثلاثة الاخيرة، أي اقالة حكومة بوتو ودعم المحكمة الدستورية لسلطة الرئيس وتشكيل «مجلس الدفاع والأمن القومي»، عززت في شكل كبير سلطة الرئيس غير المنتخب. لكن الانتصار الهائل الذي احرزه نواز شريف أعطى في المقابل دفعة قوية للتقليد الديموقراطي. من هنا يبرز خطر صدام اقوى بين التقليديين. ذلك ان بامكان رئيس الحكومة عزل «مجلس الدفاع والأمن القومي». كما ان نواز شريف ليس ببعيد عن غالبية الثلثين التي تمكنه من تعديل الدستور لالغاء المادة الثامنة. ولا شك انه يطمح الى ذلك، بعدما استعملها ضده رئيس سابق ويمكن ان يستعملها الرئيس الحالي، أي ان له الدافعين المبدئي والتكتيكي. لكن عليه اذا اراد التعديل ان يعتني بالتوقيت، أو، على حد تعبير ونستون تشرشل بعد احد انتصارات حزب المحافظين فان وضعه يشبه «سفينة كبيرة بمحرك قوي، ومن هنا الحاجة الى الاعتناء بالتوجيه» اذا اراد ربانها تجنب صدام مدمر.

التحديات الاخرى امام نواز شريف لا تختلف عن تلك التي يواجهها قادة العالم الثالث. وعد بالاصلاح والانعاش الاقتصادي، وعليه اذا اراد ان يحقق حتى قسما من هذا ان يحدد اولوياته ويتجنب الخطوات الاستعراضية السهلة، ويتخذ قرارات قد لا ترضي الرأي العام. ومن القضايا الرئيسية هنا العجز في موازنة الدولة، وايضا تدني اداؤها، بسبب تضخم جهازها الذي فاق كل حدود المعقول. كما وصل الدين الخارجي الى مستوى خطير، وله الآن الحصة الاكبر في الموازنة السنوية، والمطلوب اعادة جدولته في اسرع وقت ممكن. ويعاني القطاع المصرفي من كثرة الديون التالفة والتضخم في التشغيل وسوء الادارة وهو بحاجة ملحة الى اعادة التنظيم والترشيق. وينطبق الامر نفسه على النظام الضريبي، لان باكستان واحدة من الدول التي يدفع فيها الفقراء غالبية الضرائب ولا يدفع الاغنياء الا القليل، بينما لا يدفع كبار مالكي الاراضي ايا منها. وتحتاج البنية التحتية الى التحديث، بل ان مرافق ضرورية مثل السكك الحديد شهدت تراجعا كبيرا عبر السنين.

ويعاني القطاع الاجتماعي من الاهمال وجشع الطبقات العليا، وتأخر الاصلاح الزراعي كثيرا، وليس دونه من سبيل الى التقدم السياسي والاقتصادي والثقافي. وهناك ايضا الامية التي تقيد نشاط وحياة الغالبية الساحقة من السكان، اضافة الى الافتقار الى مياه الشرب والخدمات الصحية والسكن المناسب. وعلى حكومة شريف البدء بمواجهة مشكلة الفقر المدقع الذي يمنع تحويل الغالبية منه الى قوة عمل فاعلة. فوق كل ذلك تشهد باكستان انهيارا في نظام التعليم العالي، ما ادى الى تراجع كبير في ادائها على المستويات الابداعية والادارية والسياسية.

في مجال السياسة الخارجية وعد شريف بمحاولة التصالح مع الهند واعادة النظر في السياسة تجاه افغانستان واصلاح العلاقات مع ايران. وهذا ايضا قد يعرضه الى ضغوط خارجية وداخلية خفية.

مكنته بوتو من احراز انتصار تاريخي، والسؤال هل سيتمكن من ادخال باكستان في مرحلة جديدة من تاريخها؟

* باحث باكستاني واستاذ جامعي مقيم في واشنطن.

حكايات تتشكل من حياة مهاجر معلق بين ما كان وما هو كائن

«الاعجاب بالصمت» رواية التنزاني عبدالرزاق قرناح

الكتاب: الاعجاب بالصمت (رواية بالانكليزية)
الكاتب: عبدالرزاق قرناح
الناشر: هاميش هاميلتون للنشر - لندن ١٩٩٦

راجعته: آنا سولومو سيف

■ «وجدت نفسي اضغط بقوة على هذا الالم. حاولت في البداية ان أسكته، معتقداً انه سيختفي ويتركني وحدي مع الاهتياج في داخلي. بدل ان يختفي، اصبح اكثر وضوحاً، متركزاً بدقة اكبر، صلداً، شيئاً يحتل فضاءً داخل كياني، يشي بضآلة، داكناً، حميمياً، ينفث دخاناً كثيفاً نتناً تفوح منه رائحة الوحشة والرعب. وعندما استيقظت في الصباح، حاولت ان اتلمسه، ثم تنهدت بارتياح فيما احسست به يتحرك داخلي، حياً وبخير».

هكذا يتحدث الراوية المجهول الهوية وبطل «الاعجاب بالصمت» Admiring Silence الرواية الجديدة لعبدالرزاق قرناح Abdulrazak Gurnah. ويتضح ان الالم الذي يشخّصه ناجم عن حالة صحية حقيقية، لكنه ايضاً إستعارة للالم الذي يحسّه مهاجر يعاني الاغتراب في انكلترا حتى بعدما امضى نصف حياته هناك. وتشكو شخصية اخرى تعاني المأزق نفسه: «حتى بعد هذه السنوات كلها لا يمكن ان اتغلب على الاحساس بالاغتراب في انكلترا، وبكوني اجنبياً».

هذه الفكرة تخضع للتفنيد ببراعة، ولكن بطريقة مباشرة مثيرة ومحركة للمشاعر على السواء في الرواية. وينسج المؤلف شبكة لتاريخ شخصي وقومي تقدم في الوقت نفسه شهادة على سياسة وإرث الحكم الاستعماري والديكتاتورية في مرحلة ما بعد الاستقلال، بالاضافة الى الجروح العميقة في الهوية الغربية. ويتفحص الكاتب قيم وعادات مجتمعات في الشرق والغرب من خلال شخصية المهاجر الذي يعيشهما معاً لكنه لا ينتمي الى أي منهما. ويتناول الاحساس بالوحشة في المنفى والارباك الذي ينتاب المرء عندما يعود الى بلده الاصلي.

يؤدي عبدالرزاق قرناح هذا كله بسهولة ومهارة تبيّن انه ليس فقط واحداً من ابرز كتاب مرحلة ما بعد الاستعمار وحسب بل هو مؤلف تخاطب اعماله جمهوراً على مستوى عالمي. ولم يكن مستغرباً ان يدرج هذا الكاتب التنزاني الاصل الذي يبلغ من العمر ٥٦ سنة ضمن لائحة الكتاب المرشحين لجائزة «بوكر» عام ١٩٩٤ عن روايته السابقة «الجنة». وهو يقوم بالاضافة الى الكتابة بتدريس الادب في جامعة كنت.

يروي قرناح في «الاعجاب بالصمت» حكايات كثيرة، تدور احداها حول بطل مجهول يأتي الى انكلترا من زنجبار في الستينات للدراسة، ويتعرف على امرأة انكليزية اسمها إيما ويعيشان معاً عشرين سنة ويرزقان ببنت، ثم يعود لزيارة وطنه ليجد احساسه كشخص غريب هناك لا يختلف عن الاحساس الذي لا يزال يسيطر عليه في انكلترا. كما يحكي بطل الرواية لإيما وعائلتها قصصاً عن تاريخه الشخصي لكن، يتضح انها مختلقة، ويعترف قائلاً «لجأت الى تزيين قصتي لاجعلها اقل اضطراباً، واختلقت تفاصيل حيثما غابت عني... كي يبدو واحدنا اقل تفاهة امام الآخر وكي نجعل حياتنا تبدو رفيعة المقام ومرتّبة».

ويحس القارئ، بدرجة لا تقل عن احساس إيما بأنه خُدع، عندما تتكشف تدريجياً حقيقة سنوات شباب المهاجر عبر اساليب بارعة في صوغ النص الروائي. ونتبيّن ان القصص التي يرويها ليست في الواقع إلاّ انصاف حقائق، مزيجاً من ماضٍ يُعرض بشكل مثالي ومن حقيقة مزعجة عن طفولته وفترة المراهقة التي عاشها في تنزانيا، عند نقطة انعطاف في تاريخها، عشية نيلها الاستقلال. وتكشف مهارات المؤلف الروائية للقارئ كيف يمكن للكاتب فعلاً ان يخلق شخصية ويصوغ حبكة.

والاسلوب الروائي لقرناح، الذي يشد القارئ بالغاز وحكايات تُعاد روايتها وتُشكّل من جديد، يناسب تماماً الافكار الرئيسية للرواية. فصمت الراوية وعدم اطلاع زوجته الانكليزية على حقيقة فترة شبابه، وصمته تجاه عائلته في موطنه الاصلي وعدم اطلاعها على حقيقة حياته في لندن، بالاضافة الى صمت امه ذاتها في شأن حقيقة ابيه، تدل كلها على تاريخ تُعاد كتابته باستمرار.

وتبرهن آليات النص الروائي المقترنة باسلوب ساخر يتبناه المؤلف انها وسيلة فاعلة للتعامل مع الافكار الرئيسية للرواية. ويستكشف قرناح معاناة المهاجر ووحشة المنفى بشكل مؤثر وشاعري. وهو يرسم صورة للنزعة العنصرية المتاصلة في بريطانيا في الستينات كما تجلّت في ردود الفعل على موجة الهجرة الكبيرة في ذلك الحين. ويصف قرناح الذعر الذي تملك الانكليز المحافظين عندما كانوا يراقبون التلفزيون يبث «مشاهد وصول المهاجرين حيث يمكن لألوف منهم ان يغادروا الطائرات ويعيشوا على حسابنا... وروايات وصوراً لطوابير امهات واطفال هنود ينزلون سلّم الطائرة محملين بلعب الاطفال والهدايا، ولقاعات الانتظار في المطارات وهي تزدحم باشخاص يرتدون الساري والعمائم». وخفّ احساس بطل الرواية بالرعب والوحشة لكونه اجنبياً عندما تعرّف على إيما، التي كانت طالبة واعية سياسياً وتحمل سمات حركة اليسار الفتية آنذاك: «بدا تغرّبي شيئاً بطولياً... في المقام الاول، كنت ضحية اضطهاد تاريخي، ما اكسبني تعاطفاً تلقائياً». وبينما اثار هذا الوضع مشاعر ودية تجاهه من إيما واصدقائها فإنه منحه «سلطة على العالم كله جنوب البحر الابيض المتوسط وشرق الاطلسي».

لكن، اتضح لبطل الرواية ان هذا الاندماج لم يكن الاّ سطحياً، وحتى بعدما عاش مع إيما لمدة عشرين سنة ورُزقا ببنت لم يغادره الاحساس بانه غريب وعلى هامش الحياة في بريطانيا. ويبدو هذا واضحاً بشكل خاص عندما تكبر ابنته ويزداد انفصالها عنه، ما يعمّق النهاية المأسوية المحتّمة للقصة. ويكتشف انه على رغم كل شيء، لا يزال مستبعداً عن مركز المجتمع البريطاني حتى داخل عائلته بالذات. وعندما يحاول ان يعيد بناء الصلات مع جذوره يكتشف انها مهمة لا تقل إستحالة.

بعد مجيء حكومة «ديموقراطية» جديدة الى السلطة في تنزانيا يعود بموجب عفو عام من المنفى ليزور عائلته ويحاول ان يستعيد الصلات مع ماضيه وموطنه الاصلي. وعلى متن الطائرة، فيما تستعد للهبوط على أرض بلاده، نُهش لقدرته على تذكر تفاصيل البلدة التي نشأ فيها: «بدا كل شيء مألوفاً عندما حلّقت الطائرة على ارتفاع منخفض فوق الجزيرة حتى احسست بعينيّ تدمعان لوضوح الذاكرة التي اختزنت هذه الصور من دون عناء ومن دون تجديد او جهد». ويصف قرناح بتفصيل، من خلال الراوية، عادات وتقاليد مجتمعه المسلم وقيمه الاجتماعية. فهناك الاستمتاع بشرب القهوة والزيارات المتبادلة بين النساء بعد الظهر بينما يقضي الرجال وقت القيلولة، وحتى العملية المعقدة للزيجات المرتبة مسبقاً. ويجد الراوية ان عليه ان يتعلم مجدداً آداب المعاشرة التي تحيط بهذه القيم: «كانت ايامي، بعد اغترابي كل هذه السنين، حافلة بالصدمات والتعامل بصعوبة مع الناس والاماكن التي كنت اعرفها بشكل مختلف. شعرت ان عليّ ان اكون يقظاً طيلة الوقت، كما لو كان الجميع يتربصون بي، فاتفحص سلوكي والطريقة التي اتحدث بها ومدى التزامي الطقوس الاجتماعية كي اتبيّن كيف ساكشف بُعدي عنهم».

كان عليه ايضاً ان يتعامل مع توبيخات امه لغيابه الطويل وقلقها في شأن عيشه في انكلترا مثل «غول في منزل خرب». ويكشف عدم تمكنه من ابلاغ امه بانه يعيش مع امرأة انكليزية الفجوة بينه وبين جذوره الثقافية: «لم اكن اعرف كيف يمكن ان اكتب لأخبرها باني اعيش مع امرأة انكليزية لم اتزوجها». فهو يدرك انها ستقول «ها قد خسرتك، لقد سرقتك منا... الله والبيت والثقافة والتاريخ كلها ستدخل في المسألة». ان التداخل الثقافي المعقد وإساءة الفهم وإعادة رسم الحدود الفاصلة التي يعانيها الراوية كأجنبي في انكلترا وفي الوقت نفسه كشخص غريب عندما يعود الى بلده الاصلي تجعل من الرواية نصاً مثيراً ومعقداً ولكن غير مفتعل اطلاقاً.

وبالاضافة الى المهارة التي يربط بها قرناح التجربة الشخصية والاجتماعية للمهاجر، يقدم ايضاً عرضاً لاذعاً وساخراً للحياة السياسية في تنزانيا في مرحلتي ما قبل الاستعمار وبعده، وكذلك للمواقف البريطانية تجاه المهاجرين من «الكومنولث». ويرسم قرناح، عبر راويته الساخر، صورة واضحة لتنزانيا تحت الحكم البريطاني وبعده. ويصف كيف اعتاد المواطنون ايام الاستقلال في بلاده الاستماع بتوق الى الانباء عن كفاح كل مستعمرة ضد مستعمريها: «كنا نتابع رحيل بقية المستعمرين مثل الاحتفاظ بحصيلة الاصابات المُحرزة في مباراة: غانا، نيجيريا، الصومال، الكونغو، السنيغال، مالي. ثم اكثر قرباً الينا، تانجنيقا واوغندا...». ولم تكن التحولات التاريخية والحروب الاهلية التي اعقبت الاستقلال، في نظر أوروبا، الاّ تاكيداً على ان البريطانيين تركوا وراءهم عندما رحلوا «حشود الغوغاء لتواجه الفوضى التي خلقوها لانفسهم... واصبحت الاوضاع اكثر صعوبة في ظل حكامنا المحليين المستبدين». ويقدم قرناح محاكاة ساخرة ولاذعة جداً لصعود وسقوط ديكتاتور «ديموقراطي» وبطانته من المسؤولين الفاسدين عندما يسعون الى إقناع الراوية السيئ الحظ بان «يعود» ويساعد في بناء الدولة الجديدة. ويطلبون منه ان يستخدم مهاراته في «مشروع للترجمة» بتمويل اوروبي، ليترجم «كتب العالم العظيمة... وليجعل الافكار العميقة التي تحتويها في متناول اشخاص عاديين»، مثل اعمال «شكسبير وماركس وتولستوي وهمنغواي».

ويقر وزير الثقافة الذي يعرض عليه هذا الاقتراح بالاسباب التي ربما تثنيه عن العودة والمشاركة في مشروع بناء الامة: «كافحتَ كل هذه السنين لتصنع حياة ناجحة لنفسك ... لا تفكّر باني لا ادرك كم كان تحقيق ذلك صعباً. يعتقد بعض الناس هنا ان العيش في تلك الاماكن لا يقتضي سوى الذهاب مرة كل شهر لتتسلم راتبك ... (لماذا) تعود وتبدأ الكفاح من البداية مرة اخرى؟». ويرفض بطل الرواية قبول العرض الوطني ويعود الى انكلترا. لكنه يكتشف هناك انه اكثر ضياعاً من أي وقت مضى. انه يقطن بحق الأرض الحرام الخاصة بالمهاجر والتي وصفها ببلاغة متناهية الباحث الثقافي هومي بابا.

تنطبق رواية «الاعجاب بالصمت» على حال كثيرين ممن جعلوا انكلترا موطناً لهم لكن لم يتمكنوا ابداً من اعتبارها وطنهم حقاً. وما يثير الاستغراب فعلاً من نواحٍ عدة ان يستقطب قرناح دائرة من القراء تتسع باستمرار وتزداد حماسة لمثل هذه النصوص. لقد طرق قرناح، وهو ذاته مهاجر، موضوعاً يتميز بالجانبية في مستوى تعقيده وعمقه والديناميكية في طابعه الملح. هكذا، يمكن ان يقال عنه، اذا استعرنا تعبير هومي بابا، بان «البصيرة الاكثر صدقاً هي البصيرة المزدوجة للمهاجر».

طبعة جديدة من «الرجل الخفي»: رواية الأميركي الأسود رالف أليسون

من البدايات المذهلة إلى... نهاية «أخلاقية» بائسة

□ بيروت - من ربيع جابر:

■ بعض الروائيين يكتب رواية واحدة فقط في حياته. ولا نعني بالطبع تكرار تجربة واحدة في اكثر من كتاب. وانما نعني العبارة حرفياً: أن يصنع روائي ما مجده وشهرته برواية يتيمة. وبين الاميركيين، من كتاب الرواية، نجد مثالين كبيرين: الاول ج. د. سالنجر (الذي عرفه قراء العربية في الترجمات الكثيرة لقصصه في الصحف، ومن ترجمة الروائي الاردني غالب هلسا لروايته الشهيرة: الحارس في حقل الشوفان) والثاني رالف اليسون.

ومن غرائب المصادفة أن هذين الكاتبين نشرا الرواية التي ستجلب لكل منهما شهرته في عام واحد هو العام ١٩٥٢. فنشر سالنجر «الحارس في حقل الشوفان»، ونشر اليسون «الرجل الخفي» - التي صدرت أخيراً في طبعة جديدة عن «فانتج» (وهي فرع من دار النشر الاميركية العملاقة راندوم هاوس). ومن غرائب المصادفة ايضاً ان ينقطع كل من هذين الكاتبين عن نشر الروايات بعد ذلك العام، فيما تحيط بهما شائعة واحدة: انهما يكتبان سراً، ولا يريدان النشر إلاّ بعد مفارقة الحياة.

سالنجر نشر بعد روايته بعض القصص القصيرة، واليسون كذلك. وفيما تحدث اليسون للصحافة خلال الستينات ثم السبعينات ثم الثمانينات (وحتى في النصف الاول من التسعينات) عن رواية يقوم بكتابتها «حالياً» (رواية قال انها تجاوزت الألف صفحة طولاً) فإن سالنجر احاط نفسه بالسرية التامة، معتزلاً في بيت محاصر بسور، ورافضاً اجراء أية احاديث صحافية.

وإذا كان سالنجر ما يزال حياً حتى هذه اللحظة فإن اليسون قد فارق الحياة قبل سنتين.

وإذا كانت شهرة سالنجر التي ذاعت منذ الخمسينات ترفض أن تنطفئ حتى هذه اللحظة، فإن شهرة اليسون لم تحظَ بطول العمر نفسه.

وقد يكون السبب الرئيسي لتضاؤل عدد قراء «الرجل الخفي» - بالمقارنة مع الشعبية المتزايدة لـ«الحارس في حقل الشوفان» مثلاً - كون «الرجل الخفي» رواية ذات مضمون اجتماعي «مزعج» الى حد ما - كما قال سول بيلو في مديحه للرواية - والمقصود: العنصرية. فـ«الرجل الخفي» هو - على الصعيد المباشر - الرجل الأسود الذي لا يراه الرجل الابيض واذا رآه فإنه لا يراه إلاّ «كائن في كابوس» (انظر الصفحات الاولى من «الرجل الخفي»)، وهكذا فإن مغامرات الأسود الخفي هي عرضة للكثير من الجدل. ففي الخمسينات اعتبرت «رواية انسانية عملاقة»، اما في الستينات فبدأت تتعرض لأكثر من هجوم شرس: «من السود، ومن الشيوعيين، ومن البيض المتطرفين، ومن الجميع الآ... رالف اليسون». (كارولين ديتش).

لكن، بعيداً عن هذا النقاش حول المضمون الاجتماعي لكتاب اليسون (هذا النقاش البشع في الحقيقة لأنه لا يتجاوز كونه محاكمة سياسية لعمل ادبي)، فإن الاسئلة الرئيسية التي تطرحها علينا الرواية قد تتلخص بسؤالين:

الأول - وهنا المضمون الاعمق للرواية - فلسفي، وهو: هل الآخر موجود؟ أو، بعبارة أخرى، هل نعترف بـ«الآخر»؟

والثاني - وهنا الانجاز الناقص لأليسون - تقني، وهو: كيف نكتب رواية ذات بطل واحد دون أن نقع في فخ احادية النظرة. (ويتفرع عن هذا السؤال الأخير سؤال ضروري - خصوصاً أن الرواية تقع في ستمئة صفحة: كيف لا نوقع القارئ في الضجر؟).

السؤال الاول جوابه رواية «الرجل الخفي» كاملة، كما قرأها بحب سول بيلو، اي كما يُقرأ الادب، لأنه أدب لا «مانيفستو حزبي». فنحن هنا امام راوٍ بلا اسم ياتي من الجنوب ليصنع من نفسه رجلاً حراً، فيجد ان الجميع ضده، وان العالم هو - ببساطة - «مؤامرة». فيقرر أخيراً - وبعد انخراط طويل الامد في تنظيم شيوعي يعمل في هارلم - أن يهرب من وجه المؤامرة/ العالم، بان يتحول حقاً الى رجل خفي. لكنه، واذ يبتعد عن العالم، يجد نفسه امام خيار واحد: أن يكتب كل شيء. واذ ينتهي من الكتابة يجد نفسه مرة أخرى - وبعد عزلة طويلة - أمام خيار واحد ايضاً: ان يعود الى العالم. (فهل هذه رواية عن «العنصرية» حقاً؟).

اما السؤال الثاني، وهو السؤال التقني، فإنه يستدرج - وللأسف - جواباً مسيئاً لهذه الرواية. ذلك اننا هنا امام رواية متفاوتة المستوى، فبعد مقدمتها المدهشة والصاعقة، والمكونة من ١٤ صفحة، نجد طاقة السرد تتلاشى رويداً رويداً. ثم بعد وصف مذهل لحال زنى بالمحارم يرويها عجوز زنجي لرجل أبيض متعلم، وبعد مغامرة غرائبية وسط مجموعة مجانين في بيت بغاء، نصل الى شبكة معقدة من التآمر الشيوعي «الاخوي» ضد «المناضلين السود» الخ الخ...

وقد تشرح لنا هذا التفاوت المعلومة التالية: لقد بدأ رالف اليسون بكتابة روايته في عام ١٩٤٤ وانتهى منها في عام ١٩٥٢، ذلك يعني انه قضى في كتابتها ما يزيد على ثماني سنوات، وفي هذا ربما سبب لشعور القارئ انه امام كتاب كتبه اكثر من شخص واحد. وللتحديد اكثر، فإن القارئ ينتابه الاحساس ان كاتب الربع الاول من الكتاب هو أمهر بكثير من كاتب الثلاثة ارباع المتبقية. وهذا التباين والتفاوت يظهر على نحو جلي وناصع اذا ما قارنا بين «مقدمة» الكتاب ونهايته.

فالمقدمة ذات النبرة الساخرة الاصلية (لأنها اولاً السخرية من الذات) والتي تدهشنا بزخمها الشعري، بل وبعبقريتها، تبدو كأنها لا تمت بصلة الى «النهاية»، حيث نصل الى ما يشبه «خلاصة اخلاقية»، مملة. خلاصة قد تكون منطقية، لكنها بالتأكيد مكتوبة باسلوب بائس.

وعلى رغم ذلك، او ربما بسبب من ذلك تستحق هذه الرواية ان نتوقف عندها بعد اكثر من خمس وأربعين سنة على صدورها للمرة الاولى، فعلى الاقل نقرأ بداياتها المذهلة (اذ هنا سيرة خفية للكاتب ذاته الذي عاش فقر الزنجي وتشرده، من بائع بوظة في الشارع الى طباخ في «المارينز»)، واذا كنا طويلي البال حظينا باشراقات مفاجئة ربما هي المبرر الاساسي لاعادة نشر هذه الرواية.

مارثيللو بريتو

كاميللو خوسيه ثيلا *

■ في الاشهر التي خلت، كان حديث القرية الشاغل هو مارثيللو بريتو، البرتغالي الاسمر، المغني الامي، النديم، ذو القلب الرقيق، للولع بالقهوة مع الحليب، صاحب الابتسامة الابدية الممزوجة بالمرارة، ذو النظرة الكئيبة كحيوان أليف وديع، فقد خرج من السجن.

بلغ من العمر حوالي الاربعين، قضى عقداً في السجن: سنوات حزينة، رتيبة، مكرسة لاستنساخ صورة مريم العذراء التي وضعت في قنينة خضراء. وقد قام بإهدائها، الله أعلم لمن، الى محاميه دون السكندر، الذي لم يكن قد استطاع، على أي حال، اقناع القاضي ببراءته، وقد كتب عليها كلمة اهداء اطرائية، بذل جهداً كبيراً في نسخها بمساعدة من سجين، يملك مسطرة، ذي مواهب متدنية في فن الخط.

على أن مارثيللو بريتو، وأنا أقول ذلك في الحال، كان بريئاً. لم يكن هو الذي هشم، بضربة معول، رأس زوجته مارتا. لا، لم يكن هو، بل كان الفاعل حماته جوستينا، أم مارتا.

لكن المظاهر لعبت ضده، ولم يكن الامر بالنسبة الى القاضي مسألة حكومية. فتم ارساله الى السجن حيث قضى عشر سنوات تقريباً، مزوداً بملاقط طويلة، كي يحفر في قعر القنينة ملامح الام العذراء.

كان علق على سريره صورة لزوجته المتوفاة مارتا بالثوب الاسود وهي تحمل باقة من ازهار البرتقال. تبعاً لرواية خوسيه مارتينيز كالفير زميله في الزنزانة. وقد تعرفت عليه في ما بعد في بتانزس، في روميرا اوس كاتيروس، كان يتدفأ احياناً متأملاً الصورة. وكان عليه اخفاء القنينة حتى لا يتحول جهده الى عدم، وهو المصدر الوحيد الذي يلهيه خارج لحظات التفكير العميقة. كان يعيد آنذاك صورة زوجته الى الجدار ويبقيها هناك ثلاثة أو أربعة ايام متتالية: وما ان تنتهي نوبة حتى يبادر من جديد الى نزعها عن الجدار ويضعها الى جانبه. كان يمطرها بالقبلات بمحبة شديدة تجعله ينبطح على الفراش ويظل على تلك الحال ثلاث او اربع ساعات. وكان يبكي كطفل صغير.

ذات يوم، جاءت مجموعة من طلاب الحقوق في رحلة الى المعسكر للقيام ببعض الدراسات. كانت تطغى عليهم سيماء الشبان المتعلمين الدعين المتغطرسين. كانوا يثرثرون حول علم الاجرام ويفكرون في اعادة تكوين العالم. وقد شاءت العناية الالهية ان يشهدوا احدى ازمات مارثيللو: شرعوا في ابداء آرائهم التي لم يطلبها أحد منهم، واتفقوا على السمات الخاصة المزعومة للمجرم بالفطرة واقروا نظرية لا تدحض تعتبر في ضوئها تصرفات البرتغالي تعبيراً عن الشعور بالندم ازاء القيام بإزهاق روح امرأة كانت في زهرة عمرها - التعبير لأحد هؤلاء النجباء - ومحبوبة. وما لبث الحيمون (١) أن انكشفت أساريرهم عن ابتسامة تنم عن الرضى والانتصار، أما أنا فرحت أتساءل عن ذاك الذي قالوه في ضوء ما أدركته لاحقاً واصبح معروفاً للجمع: أخذت المسكينة مارتا الى المطهر وقد شدت رأسها بأربطة تخفي العمل الذي لم يرتكبه زوجها ولم تكن لديه النية قط لارتكابه.

ان تفسير العواطف أمر صعب لا لشيء إلاّ لأننا نحن نريده ان يكون كذلك. ان العديد من الناس الذين نحييهم بغرور ممزوج بنوع من الانزعاج - بل الكراهية - والذين نبدي نحوهم الاحترام حين نلتقيهم في الشارع، لا يملكون حق شراء سيارة او راديو او اقراط لزوجاتهم. وبالنسبة الينا، نحن البسطاء، لا تملك لا سيارة ولا راديو ولا أقراطاً تقدمها الى زوجاتنا، ولا حتى زوجات نقدم لهن تلك الاقراط، ما الداعي الى تعقيد الاشياء بمجرد ان تكف عن أن تكون بسيطة؟

قد تتساءلون، لماذا ابتسم وأنا أقول ذلك، السبب هو انكم لا تفسرون عواطفكم وعواطفي - في المناسبة - بطريقة بسيطة، قد تظنون انني ابتسم كي اضفي على نفسي طابع الغموض وادخل الشك الى نفوسكم تجاه بساطتي. لكني، أنا، أستطيع ان أقسم لكم ان السبب الوحيد لابتسامتي هو انني اكف عن استيعاب الاشياء ما إن تبدأ في الدوران مرة أو مرتين في رأسي، وأجد صعوبة هائلة في حلها. ان ابتسامتي هي، لا اكثر ولا أقل، ما كان بوسع طفل أن يفهمه حين يراها مرتسمة على وجهي: إنها ربطة عجزي، هذا العجز الذي أحبه، أحبه لانه يعود اليّ ولأنه بسيط ولأنه يحررني من الحنق والدموع. وفوق كل هذا، فإن المحامين سوف يفسرون انني حين أبكي، مثلاً، أو أحتد، فإن ذلك يرجع الى كوني لست بسيطاً، وانني قد قتلت - من يدري، ربما بضربة فأس على الرأس - صراحتي وبساطتي. الآن حيث أصبحت كبيراً ككنز أصلي.

ما أود التاكيد عليه هو ان البرتغالي التعيس الحظ لم يكن يبكي لشعور بالندم، لأنه لم يرتكب شيئاً. كان مارثيللو يبكي لانه، ببساطة، فقد ما لم يرد ان يفقده على الاطلاق، ما كان يحبه حباً هائلاً. أكثر من حبه لامه وللبرتغال والغناء ولعصا قائد الاوركسترا. كان مارثيللو يبكي من اجل مارتا. لانه لم يعد بوسعه احتضانها بين ذراعيه والتكلم اليها ومعانقتها كما في السابق. لم يعد يمكنه الغناء معها - بصوت واحد وبمصاحبة الغيتار - تلك الاغنيات الحزينة التي كانا يؤديانها منذ سنوات خلت... اعذرني لهذا الهذر أيها الدون كاميللو خوسيه، ولكن حين أتكلم عن هذه الاشياء يتولد لدي شعور كذلك الذي يحدثه عندي النظر الى الاطفال وهم يلعبون: وقع اقدامهم الصغيرة على الشاطئ، أهم من أي تسلسل منطقي للحديث.

اذن، قلنا ان الذي وضع نهاية الربيع الثالث والعشرين لمارتا لم يكن مارثيللو بل حماته السيدة جوستينا. وفي الواقع، لم تتكشف الحقيقة الاّ بعد وقت طويل. بعد ان ماتت العجوز. ذلك ان هذه الساحرة المقدسة - التي تخشى الموت الى حد هائل - كانت تبقى صامتة طوال الوقت، تاركة صهرها يتخبط في الوحل.

لحسن الحظ، حين جاء الشيطان لأخذها، خطرت لها الفكرة الجميلة بأن تترك رسالة تقول فيها الحقيقة. والاّ، لكان مارثيللو المسكين، مستمراً حتى الآن في اضافة تفصيلات صغيرة الى صورة العذراء. كانت عجوزاً خبيثة. فهي لم تتحدث بشيء، في ما يتعلق ببند الموت، لا الى كاهن الاعتراف ولا الى أي شخص غيره. وبالرغم من ايمانها العلني، فقد كانت، في اغلب الظن، هرطوقية في رأيي.

على أي حال، فقد تركت. كما قلت، رسالة تجلي الحقائق. وتم اطلاق سراح البريء من السجن مع قدر كبير من الاوراق والمستندات لا يقل عن تلك التي رافقت دخوله كما لو كان دون وولف. رجع الى عمله في المشغل، الذي اضيف اليه اثناء غيابه، فرعان جديدان. واستأنف العمل شاعراً، ان لم يكن بالسعادة، فعلى الاقل بالعزاء.

انقضت سنتان من دون حدوث اي شيء جديد. ثم جاءت المفاجأة: مارثيللو بريتو، ينوي الزواج. ربما خوفاً من العزلة. كانت العزلة، بالنسبة الى شخص مثل مارثيللو يسير خارج الطريق ويعيش على هامش الآخرين، مثلما كان مع زميله في الزنزانة خوسيه مارتينيز كالفير، شديدة الوطأة، ثقيلة. وقرر صاحبنا، سواء بدافع الخوف ام بدافع الانانية، على طريقته الخاصة، ان يخوض، مرة أخرى، في الاوراق والمستندات الحكومية (التي ازدادت هذه المرة مع شهادة وفاة مارتا)، وذلك بأن يقيم معقلاً جديداً، على حد قول دون ريموندو الخوري، عبر الزواج.

كانت سعيدة الحظ، هذه المرة، دولوريز، ابنة الحارس في محطة القطار. وقد كانت أم دولوريز غبية وسانجة كالخروف. وهذه الخصال بالضبط هي التي جعلتها تفلح في الخروج ظافرة - أوه أيتها البراءة السعيدة - من الكمائن والمصائب التي نصبها لها صهرها المستقبلي.

كانت دولوريز شابة وجميلة، على الرغم من كونها أرملة ابتلع البحر زوجها، ولقي ابنها الوحيد حتفه، قبل عشرة او احد عشر شهراً، وهو لم يكن يبلغ الرابعة من عمره، تحت عجلات قطار البضائع الذي كان يسير خارج اطار البرنامج المقرر له. لا شك انكم تعرفون ان القطارات التي ينبغي لها ان تسبق قطاراً آخر، لم يعين مروره عند خط الاجتياز، تحمل في مؤخرتها ضوءاً أخضر، معلقاً على العربة الاخيرة، كاشارة تنبيه. اما القطار المختلط في سان جاك الذي كان قد سبق قطار البضائع، فلم يكن يحمل ذلك الضوء، او ربما كان الضوء مطفأً، ذلك ان احداً لم يره.

في الواقع، فإن دولوريز لم تكن منتبهة الى الطفل عندما جاء قطار البضائع، الذي كان يجر اثنتين وثلاثين عربة. سار القطار على جسد الطفل الذي صار رأسه كتلة من العجين.

في البدء، ترك الحادث صدى كبيراً. ولكن، في ما بعد، كما هي الحال دوماً لسوء الحظ جرى تشريح الجثة ببساطة ووضعت في تابوت ابيض تقدمت به الشركة - وهذا أمر جيد - ثم دفنت.

والقى مدير الشركة بالتبعة على رئيس الخدمات، وحمل رئيس الخدمات المسؤولية لرئيس محطة لاسكلافيتود، في حين اتهم رئيس محطة لاسكلافيتود، سائق القطار بالتقصير، أما سائق القطار فألقى باللوم على الريح، والريح يا سادة، اسمحوا لي بالضحك قليلاً، شخص غير مسؤول.

جرى الاحتفال بزفاف العروسين، على الرغم من ترملهما. كان الناس حساسين ولطيفين، كما هو معتاد، وهذا معروف بالطبع فقد كان مارثيللو ودولوريز بشكل خاص في حاجة الى الود والحنان بعد طول معاناة.

انقضت الشهور. وفي نهاية سنة تقريباً من زواجهما، رزقا بطفل سمياه مارثيللو. كان الطفل جميلاً، حلو المحيا. وكان مارثيللو الاب سعيداً مبتهجاً. حين جاء الصيف، بعد مرور شهور على ولادة الطفل، دأب مارثيللو الاب على الذهاب يومياً، بعد الرجوع من العمل، الى النهر مصطحباً زوجته وابنه. كانا يضعان الطفل على بقعة عشب، ويمضيان معاً الى اللعب بالماء والغيتار (كان هذا غيتاراً آخر، لأن الاول تحطم ذات صباح حين جلست عليه السيدة جوليا). وكانا يغنيان معاً.

كانت حياتهما سعيدة، لم تكن مزدهرة لكنها لم تكن نكدة ايضاً. وحين اضيف الى راتب مارثيللو راتب دولوريز التي بدأت بالعمل في منشرة على ساحل الباستالاس، تمكنا من توفير مبلغ صغير من المال لاتقائهما من المضايقات الطارئة.

بدأ الطفل يكبر شيئاً فشيئاً، شأنه في ذلك شأن سائر الاطفال. كان يطفح بالصحة والعافية كما لو انه يستعجل في استنفاد ما تبقى له من حياة. ظهر اول سن له، ثم خطا الخطوات الاولى، وشرع ينطق الكلمات الاولية. في الخامسة من عمره، كان اضيح طفلاً اسمر سليماً، ذا شفتين حمراوين ممتلئتين وقدمين قويتين ومستقيمين. لم يقع في حبال الجدري او السعال الديكي. وظهرت اسنانه جميعاً واصطفت من دون مشاكل.

استمر والداه في اصطحابه الى ضفة النهر حيث يجلسان على العشب مزودين بالنبيذ والغيتار في أيام الاحد. وحين يتعبان من الغناء، يخرجان الورق ويلعبان البريسك، كعادتهما منذ خمس سنوات. وكان مارثيللو يتساهل مع زوجته فيجعلها تربح في اللعب، في حين كانت دولوريز تعارضه بجدية صارمة مغلفة بالمرح. وكان مارثيللو، العاطفي في اعماقه، يبتهج لها.

كانا ينزعان حذاء الطفل فيركض بين الاعشاب او ينزل الى رمال النهر ويضع اقدامه في الماء بعد ان يرفع طرفي بنطاله الى ما فوق الركبتين.

ولأن القدر الذي كان يخيم على رأس بريتو المسكين كان محتماً أن يحدث، تبعاً لآراء الناس (الذين لم يجدوا حتى ذلك اليوم شيئاً يتحدثون به). جاء اليوم الذي حدث فيه ان الطفل - الله وحده، من عليائه، رأى بالضبط ما جرى - سقط أو زحف او انزلقت قدماه او وقع مريضاً. المهم ان التيار جرفه و... غرق.

دون انسيلمو، الذي علمته التجربة خطورة الماء الذي يطوق المرء - لأن المسكين سقط ثلاث مرات في النهر وكادت احداها ان تودي بحياته - كان يروي دوماً، مع رعشة تسري في ظهره، مأساة الطفل مارثيللو، تماماً كما لو كان يعاينها بنفسه.

لم يسمع أحد صرخة أو أنيناً. ولو كان الطفل قد نادى فلا شك ان احداً لم يكن ليسمعه باستثناء الاسماك والطحالب وجزئيات الماء، اي تلك الاشياء التي لم تكن تستطيع انقاذه، وربما سمعه الله والملائكة. أن أطفالاً مثل مارثيللو، صاغتهم الإرادة الالهية في سنواتهم الخمس من البراءة على الرغم من اجنحتهم التي صقلتها اهوال القرون العديدة.

عثر على الجثة في فراشة الطاحونة الى جانب دجاجة ميتة، كانت هناك دون شك منذ عدة ايام. ولو ان الناس لم يبحثوا عن الطفل ويجدوه غريقاً في النهر لاستمرت الدجاجة في الاختفاء، وانحلت وتفككت، ولاستمر صاحبها في الارتياب بجارته، متهماً اياها بسرقتها، او بذلك المشرد العجوز ذي اللحية الكثة والذي يحمل خرجاً على كتفيه. فقد كانت الاصابع تتجه اليه دوماً في مثل هذه الحالات.

لولا فراشة الطاحون، لما تم العثور على الطفل. ومن يدري فلربما دخلت جثته المطحنة وتحولت الى دقيق ناعم كدقيق الذرة. ولأكلنا الخبز المصنوع منه واحداً بعد الآخر. لكان القاضي اعطى لسانه الى قطته ولكانت دونا جوليا - التي تملك قصراً رائعاً - قد صرخت بالقول: - يا له من رغيف لذيذ. ولكن احداً لم يكن ليهتم بها، ذلك ان دونا جوليا معروفة بولعها بـ ...

(١) تصغير المحامون.

(ترجمها عن الاسبانية: نزار آغري)

* ولد كاميللو خوسيه ثيلا في غاليسيا في اسبانيا سنة ١٩١٦. وهو يعد من كبار الكتّاب الاسبان المعاصرين. اولى رواياته «عائلة باسكال دوراتي»، ظهرت عام ١٩٤٢ في أوج الفترة الفرنكوية، ولقيت اهتماماً كبيراً وشدت الانظار اليه ككاتب قدير وموهوب. يكتب ثيلا باسلوب مباشر، ناضج، واقعي على الطريقة المثيرة للفنان التشكيلي سالونا. حاز ثيلا على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٠. من رواياته الاخرى: لاريش، غرفة الظلمات.

في اطار برنامج الاغا خان لدعم المدن التاريخية

زنجبار قاعدة سلاطين عُمان القديمة... ترتدي حلة جديدة بعد الترميم والصيانة

احدى الغرف خلال عمليات الترميم

□ زنجبار - «الحياة»:

■ يقام في الأسبوع الاول من شهر آذار (مارس) المقبل احتفال كبير في جزيرة زنجبار الواقعة قبالة ساحل تنزانيا في شرق افريقيا، بمناسبة استكمال اعمال الصيانة والترميم التي نفذها «صندوق الآغا خان للتنمية الاقتصادية» في «البلدة الحجرية» القديمة بزنجبار، وذلك في اطار البرنامج الطموح الذي ينفذه الصندوق لدعم المدن التاريخية.

وكان برنامج دعم المدن التاريخية تأسس في العام ١٩٩٢ ضمن جملة نشاطات يرعاها «صندوق الاغا خان للثقافة»، ويشمل بالاضافة الى البرنامج: جائزة الاغا خان للهندسة المعمارية (تأسست العام ١٩٧٧)، برنامج الاغا خان للهندسة المعمارية الاسلامية (١٩٧٩). ويعمل برنامج دعم المدن التاريخية حالياً على اربعة مشاريع هي: مشروع ترميم قلعة بلتيت في شمال باكستان، مشروع حديقة الجامع الازهر في القاهرة، مشروع البلدة الحجرية في زنجبار، مشروع تخطيط المدينة التاريخية سمرقند.

والواقع ان نشاط «صندوق الاغا خان للتنمية الاقتصادية» في زنجبار يعتبر مثالاً لامكانات الانعاش الاقتصادي لمواقع تاريخية في اطار مشاريع تخطيط عامة. وقدم الصندوق في هذا السياق المساعدة لوزارة الاعمار والمياه والطاقة والاراضي والبيئة لوضع خطة لحماية وتطوير «البلدة الحجرية» القديمة في الجزيرة. ويساهم الصندوق في اصلاح مبنى «المستوصف القديم» (أطلق عليه اسم «المركز الثقافي للبلدة الحجرية») وتشغيله وصيانته.

تقع زنجبار على مسافة ٣٨ كيلومتراً من الساحل التنزاني لشرق افريقيا، على مقربة من خطوط النقل البحري الرئيسية بمحاذاة الساحل. وكانت محطة مفضلة للبحارة على امتداد قرون، اذ يوجد فيها واحد من احسن الموانىء الطبيعية في المنطقة فضلاً عن توافر مصادر دائمة لمياه الشرب. وساعدت خصوبة التربة في زنجبار وطقسها الجيد وتوافر كميات كبيرة من حجر الجير المرجاني على ازدهارها وتحولها الى مركز متحضر مهم في شرق افريقيا.

واجتذبت الجزيرة التجار من الجزيرة العربية وايران والهند بحثاً عن العاج والذهب والتوابل. واعقبهم البرتغاليون في القرن الخامس عشر، لكن سرعان ما حل محلهم العرب من عمان الذين اصبحوا القوة البحرية الاقليمية في القرن السابع عشر. وفي العام ١٧٨٤، خضعت زنجبار للحكم العماني المباشر. وزار سلطان عمان الجزيرة في عشرينات القرن التاسع عشر، ودفعه الاعجاب بها الى نقل مقر اقامته وقاعدته السياسية الى زنجبار. وشهدت الجزيرة في الفترة التي اعقبت ذلك تطوراً مدينياً متسارعاً تركز على رقعة مثلثة صغيرة على الشاطىء الغربي. لذلك فان معظم ما يُعرف بـ «البلدة الحجرية» القديمة لا يزيد عمره على ١٥٠ سنة.

وتعكس «البلدة الحجرية» حالياً بشكل رائع الثقافات المتنوعة، السواحلية والاسلامية والهندوسية والاوروبية، التي تزامنت او تعاقبت في زنجبار على امتداد العصور. والسمات الطاغية لعمارة المدينة ذات اصل عربي وترجع الى الفترة التي نقل فيها السلطان سيد آل سعيد عاصمته من مسقط الى زنجبار (١٨٢٨ - ١٨٣٢). وأستخدم الحجر الجيري المرجاني لبناء مساكن تثير الاعجاب. لمعظمها فناء وسطي، ومساجد كثيرة. وتشبه زخرفة الجص الجيري مثيلتها في منطقة الخليج.

وتتألف الواجهة المائية للجزيرة من مبان عدة تمتاز بخواص معمارية رائعة. لكن الكثير منها يحتاج الى اعمال تصليح عاجلة بسبب الافتقار الى الصيانة لسنوات طويلة. ويقع «الحصن القديم»، الذي شيّد في نهاية القرن الثامن عشر، قبالة الواجهة المائية وأستخدم كحامية وسجن ومكتب للجمارك، واصبح في الفترة الاخيرة مركزاً لانشطة اجتماعية مثل الاعراس والعروض الثقافية. ومن المعالم الاخرى «بيت العجايب» الذي شيّد لاغراض الاحتفالات الرسمية في العام ١٨٨٣ في عهد السلطان برغش.

ويقع «المستوصف القديم» على الواجهة المائية، وتعكس زخرفة بنائه واشغال الخشب المتقنة مدى التأثر بالنماذج الاوروبية والهندية. وهو يمثل، الى جانب مبان اخرى كثيرة داخل «البلدة الحجرية» ذاتها، دليلاً على مواهب الفنانين الذين اشتغلوا بالخشب والحجر الجيري المرجاني والجص وأبدعوا الارث المعماري الغني لزنجبار.

وشرع «صندوق الاغا خان للتنمية الاقتصادية» بتنفيذ انشطة متداخلة في زنجبار انطلاقاً من القناعة بان الانعاش الاقتصادي يمكن ان يتحقق بالتوافق مع الحفاظ على الهوية الثقافية الفريدة للجزيرة وتعزيزها. وانشأ الصندوق لهذا الغرض شركة محلية خاصة هي «خدمات الاغا خان الثقافية - زنجبار» التي استأجرت عقارات عدة في «البلدة الحجرية»، بما فيها مبنى «المستوصف القديم».

ويتألف مبنى «المستوصف القديم»، الذي يرجع الى ١٠٠ سنة، من ثلاثة طوابق مع عدد من الحجرات التي يمكن الوصول اليها عبر أروقة حول الفناء المركزي. والمعالم الرئيسية للمبنى - غرفة استقبال كبيرة في الطابق الثاني وشرفات مزخرفة تقابل البحر، بالاضافة الى واجهات خارجية ودلخلية متقنة - تجعل منه مبنى متميزاً لا نظير له على صعيد خواصه المعمارية ذات الطابع الهجين بعض الشيء ولكن الجذابة. وحرص «صندوق الاغا خان» عبر اختيار فريق من الخبراء الاستشاريين، كما كانت الحال في «قلعة بلتيت» في باكستان، على تطبيق معايير الصيانة العالمية خلال عملية ترميم المبنى التي بدأت في اواخر العام ١٩٩٢ وانتهت عملياً في مطلع ١٩٩٦. وتقدر كلفة ترميم «المستوصف القديم»، بما فيها الدراسات التمهيدية، بحوالى ١,٤ مليون دولار. ويعتبر المشروع عملاً رائداً على صعيد اختيار التقنيات المناسبة ومعايير التصميم والمواد، ما يجعل منه مساهمة متميزة في المجال التخصصي لاعمال الصيانة في بيئة مدينية استوائية.

ويقوم المبنى على منظومة من الجدران المشيدة من الحجر الجيري مع عارضات وارضيات من خشب الساج. وتقيد المسافة بين الدعامات التي يستند اليها هيكل المبنى، ولا تزيد عن ثلاثة امتار، عرض الحجرات المنفردة، وهو ما يميز مباني كثيرة في «البلدة الحجرية». لكن الارتفاع بين الطوابق يزيد على اربعة امتار، ما يتيح حيزاً واسعاً ومريحاً. ومن السمات الاكثر دقة في تصميم المبنى طبقات الجص الجيري المعدة بعناية والتي تكسو اسطح الجدران الخارجية والداخلية وتتميز بزخارف معمارية وأفاريز عند الحدود الفاصلة للارضيات وحاشيات المداخل.

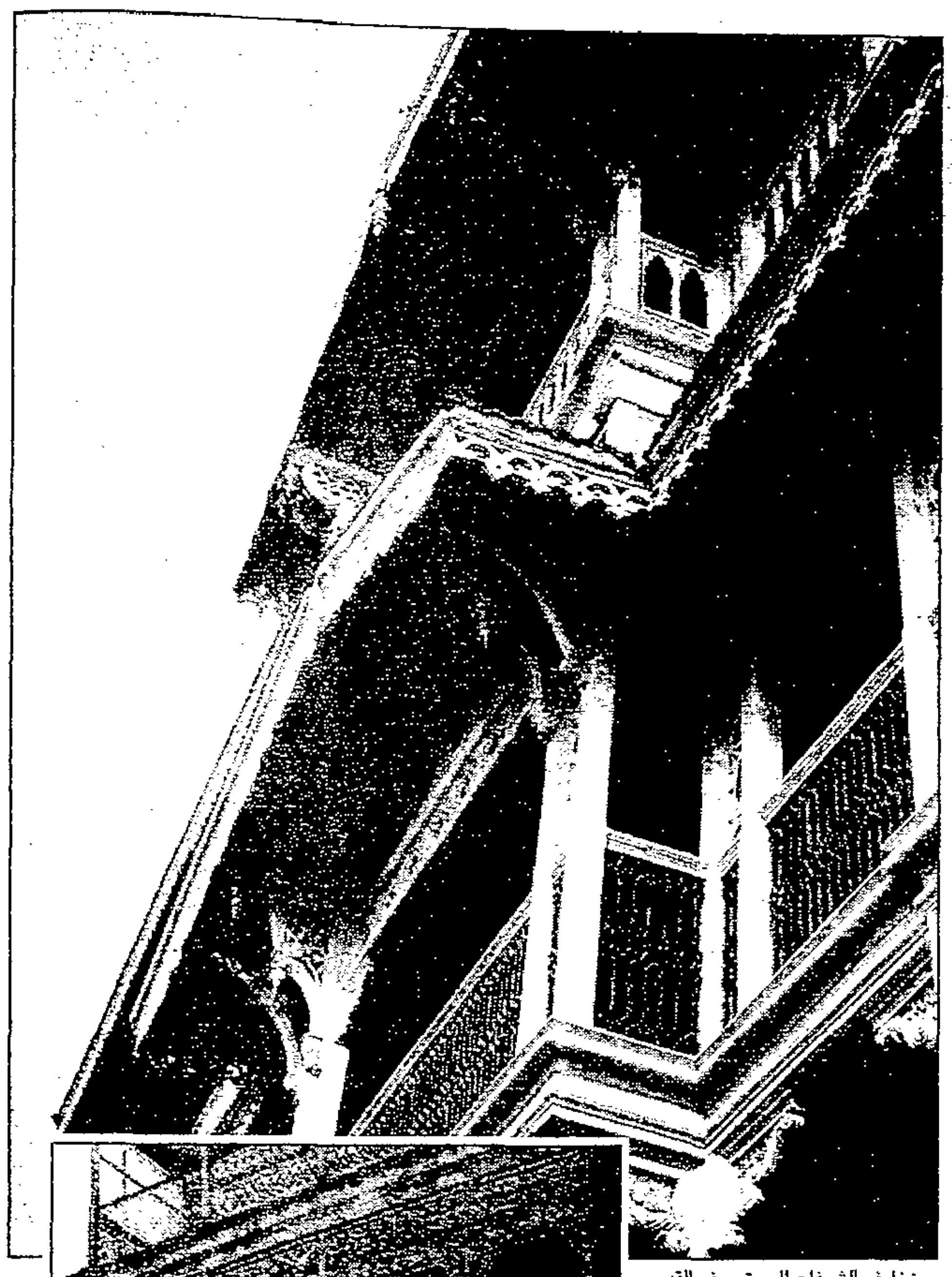

زخارف الشرفات للمستوصف القديم.

وحرص مشروع اصلاح المبنى على مراعاة البنية القديمة للمبنى والمواد التي أستعملت في بنائه، ولم يسمح الاّ بتعديلات طفيفة لتجهيزه بالخدمات الضرورية تمشياً مع متطلبات الحياة الحديثة. وجرت صيانة او اصلاح كل المعالم الاصلية باستخدام طرق تقليدية. وأنيطت اعمال طلاء الجدران بفريق من الحرفيين الهنود استقدموا من المنطقة ذاتها التي ينتمي اليها الحرفيون الذين نفذوا اعمال البناء الاصلية قبل ١٠٠ سنة.

واستندت إعادة استخدام المبنى الى خواصه المعمارية وموقعه، وكلاهما ذو مزايا سياحية ممتازة. ولتامين تغطية نفقات إدامة المبنى ذاتياً أكد المشروع بشكل متكافىء على الانشطة الثقافية والتجارية. ومن المقرر، حسب الخطة الحالية، تخصيص ثلث مساحة المبنى لمركز ثقافي جديد، وثلث آخر لاغراض تجارية (من ضمنها مقهى في غرفة حجرة الاستقبال السابقة في الطابق الثاني)، فيما تستخدم بقية المبنى بالفعل لأنشطة متعلقة بدعم المشروع.

واجهة احد البيوت القديمة في «البلدة الحجرية».

وسيضم المبنى، بالاضافة الى المركز الثقافي: مزيجاً من الخدمات المرتبطة بالسياحة، مثل مكاتب للسفر وحوانيت ومعرض ومقهى او مطعم، لتمكين المنشآت الجديدة من تمويل نفسها في ما يتعلق بالتشغيل والصيانة. ومن المتوقع ان يتحول المركز الثقافي في «البلدة الحجرية»، الى مصدر جذب رئيسي للسياح ولسكان البلدة الذين يريدون الاستمتاع بأنشطة متنوعة. وستنظم فيه معارض ومحاضرات ومؤتمرات وعروض ثقافية. هكذا سيتحول المبنى بعد اصلاحه الى مركز اعلامي حيوي يستقطب منظمات اجتماعية محلية ويخلق مبادرات جديدة على صعيد صيانة المدن.

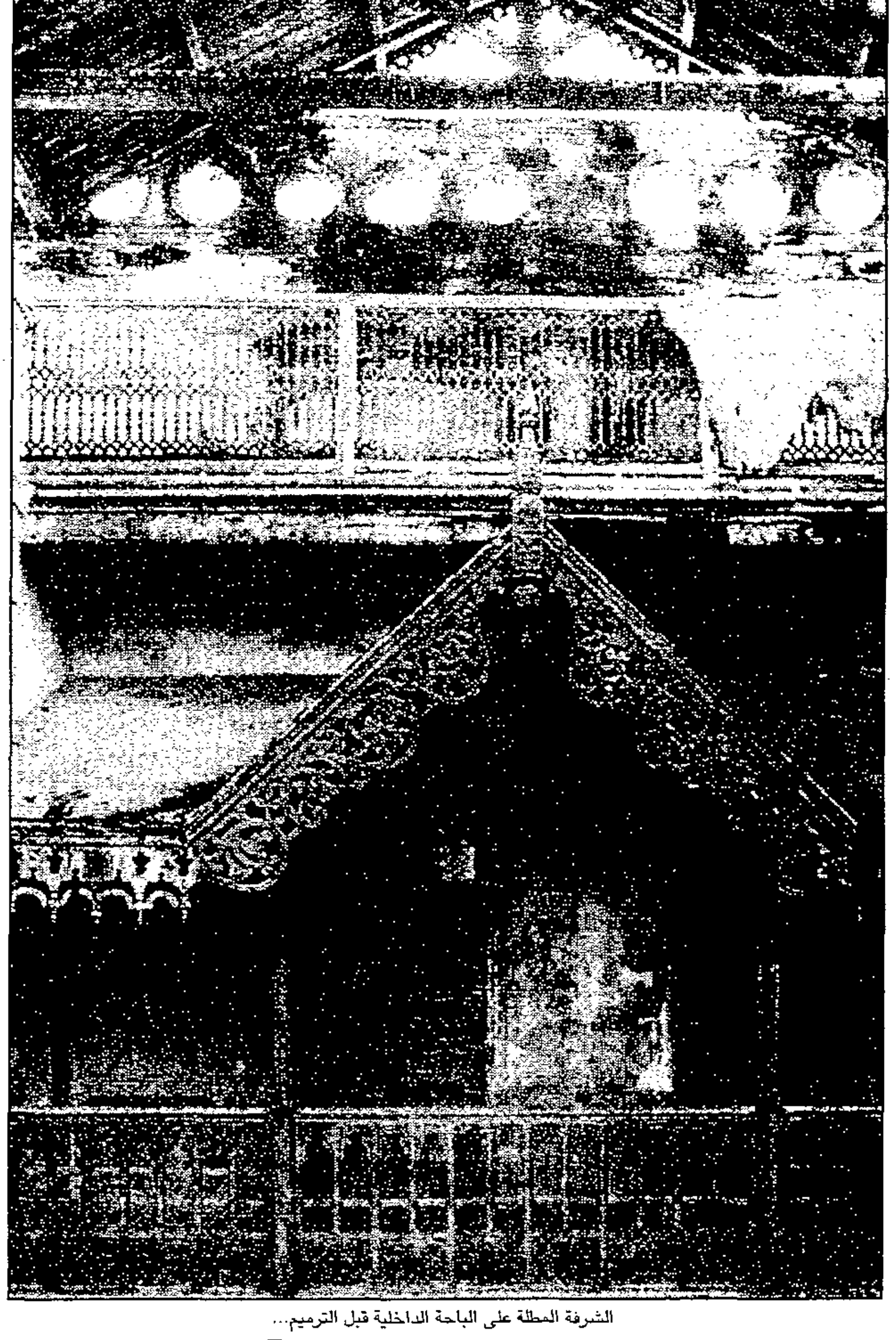

الشرفة المطلة على الباحة الداخلية قبل الترميم...

قدماها رأسمالها... وتحلم بشاطئ فوقه غيوم

ليلى الخطيب تعبّر بالباليه المعاصر عن روحها وجسمها!

□ بيروت - من لينا خوري:

■ بعد ان درست ستة اعوام في فرنسا وعملت قرابة عامين مع فرقة «الباليه الوطني التونسي»، عادت ليلى الخطيب المتخصصة بالباليه المعاصر منذ نحو عامين لتدرس بدورها في المحترف الموقع باسمها واسم والدتها سلوى الخطيب التي كانت اول من ادخل الباليه الحديث الى لبنان في منتصف الخمسينات. بين الفتاة والام قاسمان مشتركان هما الرقص مع الاختلاف في الاسلوب، والمدرسة مع توزيع الصفوف. الكبار مع ليلى والصغار مع سلوى.

وفي انتظار ليلى المنهمكة بتدريب تلامذة صفها، دردشة مع سلوى التي، قبل ليلى بثلاثين سنة، حاولت السفر الى المانيا للاختصاص لكنها لم تصمد فيها طويلاً لعدم اندماجها بجو فني غريب... وتضيف سلوى: «ليلى اقوى مني، تحملت. كان لديها الارادة الصلبة ومرونة التأقلم بنظام قاس».

وعن الفارق بين مختلف انواع الباليه توضح سلوى الخطيب: «الباليه الحديث يعبر اكثر من الباليه الكلاسيكي عن عاطفة العصر، وهو ثورة تجديدية اتت بها الحرب العالمية الثانية ويعكس التغير السياسي. وفيما يحاكي الجسم السماء في الباليه الكلاسيكي مع استقامة في الظهر وخطوات اثيرية، ينحني الجسم في الباليه الحديث الى الارض ويحاكيها. اما الرقص المعاصر الذي هو تطور للرقص الحديث فيرتكز على تحريك الصدر والاطراف وعلى الانحناءات بينما يرتكز الرقص القديم اكثر على تحريك المعدة محور الجسم. وفي العام ١٩٤٦ قام نيجنسكي بالخطوة الاولى في الباليه الحديث عندما مسته نوبة جنون على المسرح فمزق الستائر ورتبها على شكل صليب، حين رشقه الجمهور برؤوس البندورة. اما الرقص المعاصر فعرف تيارات كثيرة بدأ اولها في فرنسا، وفي الولايات المتحدة الاميركية كانت ايزادورا دنكن اول من خلع الحذاء ورقصت حافية. ويبقى ان الباليه جاز هو تطور للباليه المعاصر وله فنونه وروّاده».

والعمر الافضل لبدء تعلم رقص الباليه بحسب سلوى الخطيب هو السابعة او الثامنة: «في هذه السن يستطيع المرء ان يعثر على محور جسمه. التمرين المبكر يكسب مرونة لكن الصغار لا يعون جيداً حركة اجسادهم. فكما البيانو بحاجة الى دوزنة كذلك الجسم يحتاج الى تطويع، وبعض الاجسام بطبيعة تكوينها تساعد اكثر من غيرها، مثلاً اذا كان العضل فوق الكاحل قصيراً فإن عملية القفزة تصبح صعبة. والموهبة مهمة لكن العمل «على النفس» يشكل ٥٠ في المئة من شروط النجاح. انها مهنة قاسية، وعلى صاحبها ان يكون شغوفاً بها ليستمر... وهذا هو حال ليلى، عندما تدرّس البنات تنسى الوقت. وها هي تجاوزت الدوام منذ نصف ساعة ولا تعي لانها تعطي من قلبها وبشغف».

وتدخل ليلى، في قامتها رشاقة الرقص وفي عينيها شغف اشعله تمرين «طازج». تتمرن يومياً ساعة ونصف الساعة او ساعتين، بالاضافة الى ساعات التدريس. واذا كانت تجول في راسها فكرة كوريغرافيا تنسحب ساعات في الرقص لتخرجها من الاحساس الى الجسد. وعلى باقي الاسئلة تجيب:

● بين التدريس والصعود الى المسرح ايهما تفضلين؟

- مع التدريس او من دونه، هناك لذة دائمة في الرقص على مسرح. كنت اشعر سابقاً بانني احب الصعود الى مسرح لأرقص فحسب. لكن اليوم ومع التدريس اشعر بانني احقق شيئاً ما، وحالياً اعمل على تاسيس نواة لفرقة. اكتشفت ان الافضل هو الجمع بين الاثنين: التعليم والرقص. من خبرتي كراقصة اساعد تلامذتي كثيراً. وفي اثناء التدريس افتش عن اشياء في جسمي، ومتى وجدتها اعطيها لغيري.

● في آب (اغسطس) الماضي سافرت مع فرقة رماح الى تونس لتقديم العمل الراقص «عاصفة» في خمس مدن. ماذا اضفى اشتراكك في هذا العمل على تجاربك السابقة في الرقص؟

- أتت مشاركتي مع فرقة رماح بعد مضي عام ونصف العام على مجيئي من تونس اي بعد سنة ونصف السنة من غيابي عن مسرح عالمي. تجربة «العاصفة» اشعلت فيّ من جديد رغبة الاتصال بالناس.

● بعد اختبارك الخاص في اوروبا وتونس كيف تجدين لبنان بالمقارنة؟

- من الاسهل التعبير عن النفس في اوروبا. وفوائد السفر انها توسع الآفاق. الفوائد في لبنان تأتي من كونه بلداً صغيراً لا يضيع فيه الانسان والاسم يعرف بسهولة.

● التنويع في لغة الجسد بين الاساليب قد يجعل الراقص مشتتاً، كيف تتجنبين المأزق هذا؟

- اعتقد بانه باتت لي لغة خاصة ومن يراني ارقص يقول هذه ليلى الخطيب. لي لغة الجسد خاصتي واسلوبي الخاص. احضر حالياً لعمل ترونه هذا العام واتوقع ان يعجب الناس. يخطر في بالي تحضير ساعة موضوعها واحد في الرقص المعاصر.

● ما عاد الكوريغراف يعمل منفرداً في هذه الايام، هل تحبين العمل مع مخرج ام تفضلين رسم عملك الخاص بنفسك من الالف الى الياء؟

- عندما ابتكر تكون لي عينان من الخارج، امي واختي رنا تريان الامور من الخارج ونتشارك في الآراء. واحب ايضاً ان اعمل مع مخرج تكون له افكار اخرى.

● هل من الصعب العمل مع افراد من الاسرة خصوصاً مع الام؟

- ليس الامر سهلاً دائماً. القرابة ترفع الكلفة في العمل ما يدفعني الى القول احياناً «انني تعبة فلا تنظروا الى ما افعل». وفي الوقت نفسه لها حسنات فامي تحثني دائماً لعمل افضل. عند عودتي الى لبنان غلب عليّ الاحساس باني راقصة وكانت امي دائماً تقول «لديك جانب خلاق. ابتكري. صممي». فاجلس لساعات لأخرج من نفسي شيئاً. الكوريغراف يحتاج لخيال واسع. ما جمعته في سنوات تخزن في لاوعيي وهو لا يطلع حرفياً بل كما احس في الدقيقة التي ابتكر فيها. تطلع الحركات من اللاوعي في شكل طبيعي مع الاحساس وليس عن سابق تصور وتصميم.

● بمن تاثرت من الراقصين الكبار؟

- لكل امرىء مثال يحتذي به. وبالنسبة الي المثال هو الراقصة إنغا السويدية الاصل وكانت معلمتي، تاثرت بها الى درجة كنت اكمل الحركة عنها ما ان تبدأ. تاثرت ايضاً برزا حمادي لأن عنده انسياباً في الحركة. ومن الاشخاص الذين اقتربوا من الاسطورة في عالم الباليه فإن كارولين كارلسون هي مثالي المطلق.

● هل كان الاحتراف خياراً واعياً ام جاء نتيجة تأثير في التربية وتشجيع من والدتك سلوى؟

- لا ارى نفسي الا راقصة باليه. في صغري كنت ابكي اذا اضطررت مرة للتغيب عن الصف بسبب المرض. ومنذ كنت طفلة كنت احلم بأن ارقص على مسرح. اليوم احلم بانني كوريغراف وارغب القيام بشيء خاص. على المسرح اتكوم حول نفسي واصير في عالم خاص، وفي الوقت نفسه اركز على ما يجري حولي واتفاعل معه. لا اتصور نفسي الا راقصة وكوريغراف.

● الى اي مدى ينعكس المزاج في تأدية الرقص؟

- التصميم مرتبط بمزاج الراقص. أديت رقصة سميتها «عزلة»، وصممتها على كرسي. كانت امي جالسة على كرسي تتفرج علي في اثناء التمرين وعندما ذهبت رأيت الكرسي وحيداً فاخذته وحاولت. وقعت مئة الف مرة عنه وفي النهاية ولدت «عزلة». الإبتكار مرتبط الى حد بعيد بالمزاج.

● هل ممكن ان تتكرر التجربة مع «رماح» في اطار آخر؟

- لا ادري. لست من النوع الذي يقفل على نفسه واشجع التبادل بين الفنانين. احب كذلك الرقص الجماعي. الرقص المنفرد جميل شرط الا يكون وحيداً في المطلق. كي نعطي للرقص المنفرد قيمته عليه ان يكون وسط جماعة.

● اين هي حدود الحرية في الرقص المعاصر؟

- الرقص المعاصر في فرنسا اضاع الحدود، بات الراقصون يقومون باي شيء في هامش كبير من الحرية. واحياناً يصعدون الى المسرح ولا يقومون بحركة بل يتكلمون ما جعل البعض يدعو للحفاظ على حدود الرقص المعاصر. فهذا النوع من الرقص جميل جداً شرط ان يبقى ضمن حدود الرقص.

● عادة عندما يريد الانسان ان يرتاح يلجأ الى الرقص، وانت كيف ترتاحين عندما تتعبين من الرقص؟

- اقرأ اي شيء، وعادة اقرأ الروايات لأنها تريح الرأس اكثر من غيرها. بعد ساعة ونصف الساعة تفرغ البطارية فاعود أملؤها بالرقص. التزلج لن امارسه في حياتي. لأن قدماي هما راسمالي. افضل البحر واحلم بان ارقص على شاطئ مع قليل من الغيوم فوق راسي لإضفاء القليل من النوستالجيا الى الجو العام.

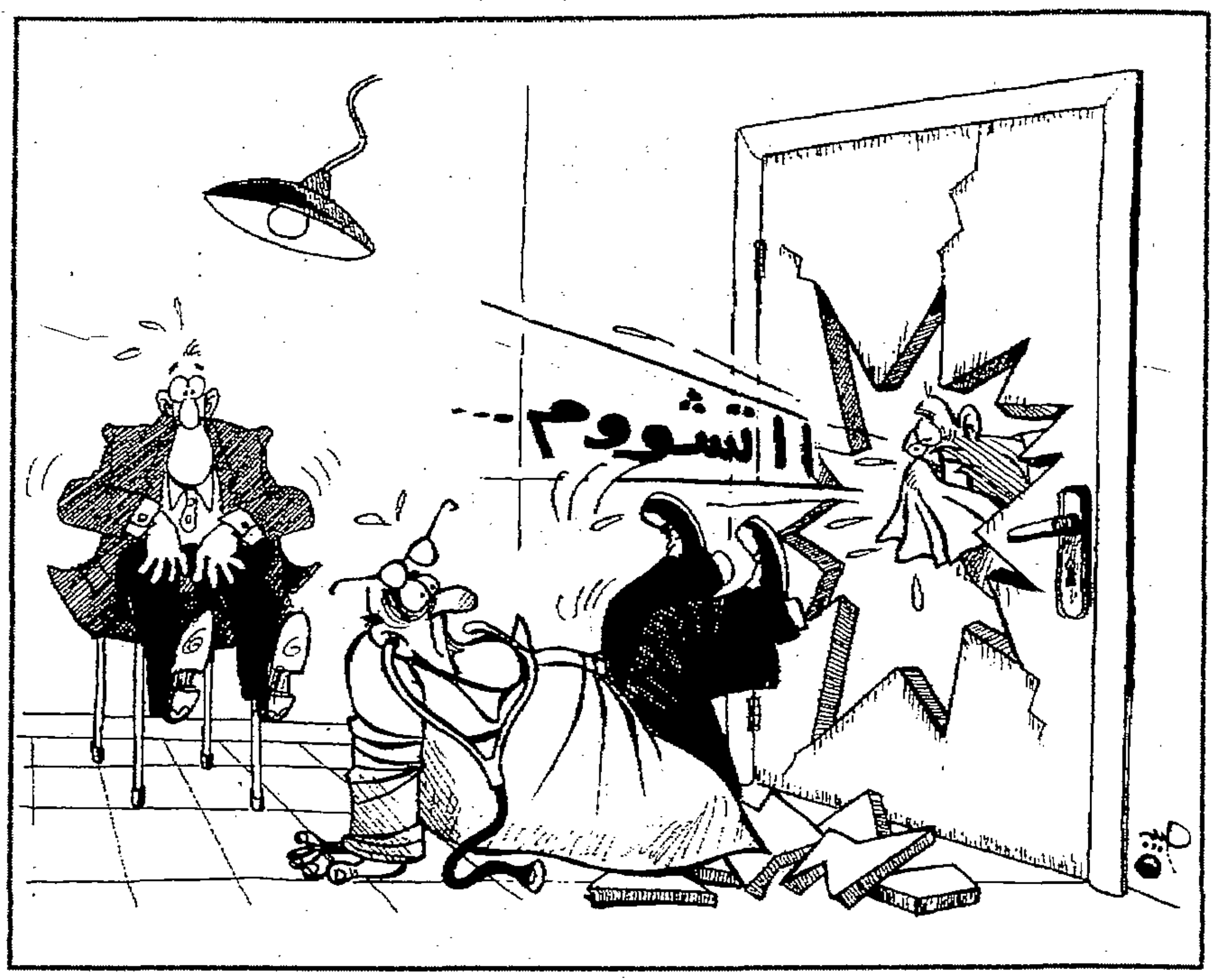

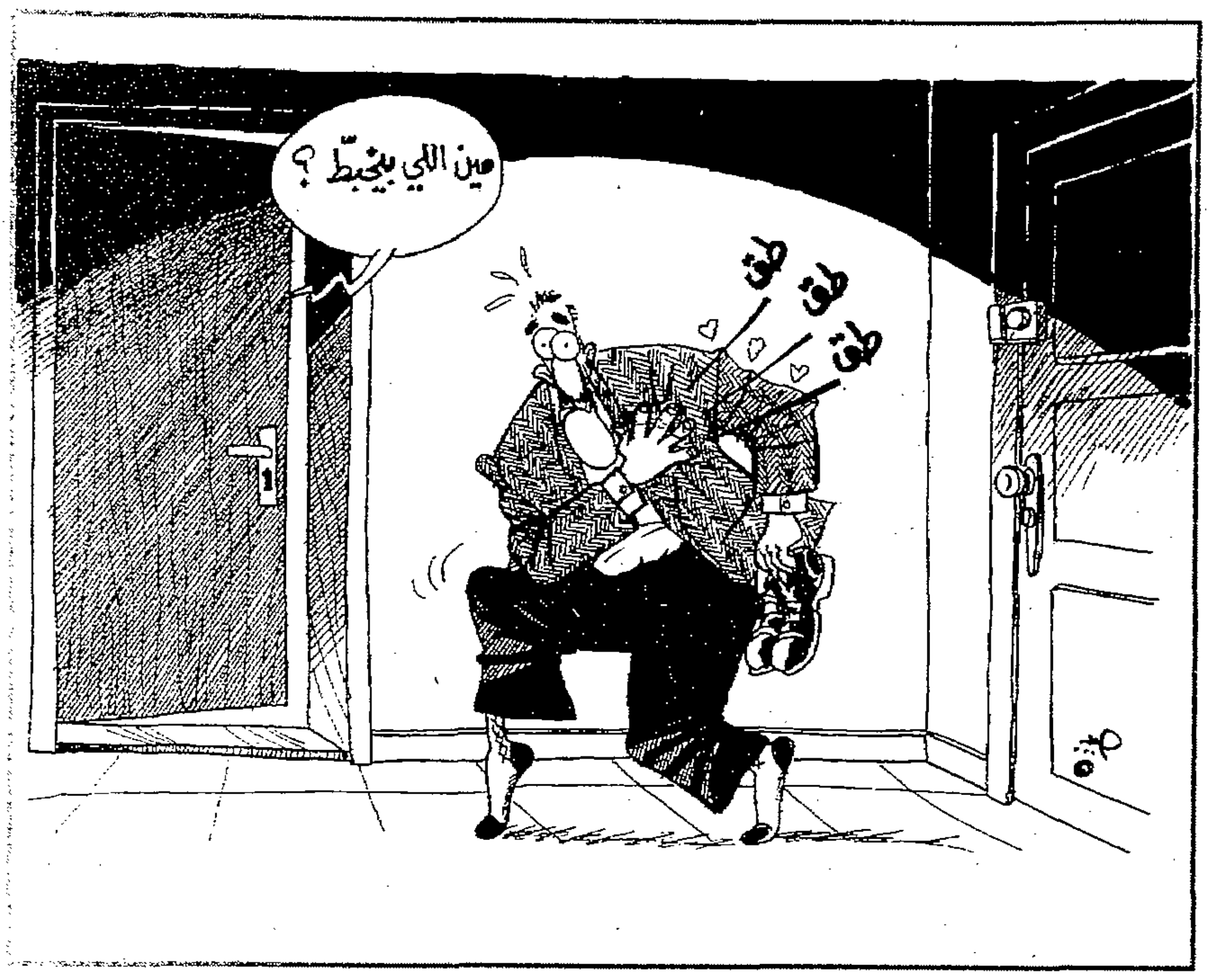

الخاتمة الأجمل لليوم الأجمل!

□ لندن - «الحياة»:

■ انها «ليلة العمر» و«فرحة الحياة» و«يوم السعادة» وغيرها من التسميات المستعملة في جميع أنحاء العالم تقريباً لوصف ليلة الزفاف، التي تأتي تتويجاً لحفلات العرس... وهذه بالذات تختلف من مكان الى آخر تبعاً للتقاليد والأعراف والعادات المتبعة هنا أو هناك.

ومهما تنوعت المواقف السابقة لحفلة العرس أو اللاحقة لها، فإن ذروة الفرح تتمثل دائماً في اطلالة العروس في ثوب زفافها الذي يشكل علامة فارقة في حياة سابقة وأخرى لاحقة. ولا نغالي اذا قلنا ان مسيرة الناس - أو غالبيتهم على الأقل - تتوجه الى تلك اللحظة الفاصلة بين عالمين متباعدين.

وليس غريباً والحالة هذه ان يتركز الاهتمام، في المرحلة الاستعدادية لـ «ليلة العمر»، على اختيار ثوب الزفاف ومستلزماته. ولربما أقدمت فتيات كثيرات على بدء تصفية الخيارات قبل سنوات من موعد العرس، ولربما مع بدء نمو مشاعر الألفة والود بين قلبين سيجمع بينهما قفص الزوجية لاحقاً.

وإذا كان حفل العرس وكل ما يتعلق به جزءاً من أحلام كل فتاة، فإنه بالنسبة الى البعض صار تجارة وفناً وقدرات تسويقية الهدف منها زيادة الاحساس بخصوصية تلك الليلة، ليس في حياة العريس والعروس فقط، وانما لكل الأهل والأقارب والأصدقاء والمحيط الاجتماعي برمته.

ولعل هذا ما يفسر ان كل مصممي الأزياء العالميين يحرصون دائماً، خصوصاً في عروض الموضة الموسمية في باريس وميلانو ولندن ونيويورك، على أن يختموا مهرجان أزيائهم بفساتين الأعراس تتهادى بها أجمل العارضات وكأنهن يؤكدن على أن الخاتمة الأجمل هي لليوم الأجمل.

وانطلاقاً من هذا، بدأت لندن السنة الماضية تقليداً جديداً يتمثل في تنظيم معرض «الأعراس الوطني» في صالة المعارض بمنطقة أولمبيا ليحتوي على كل ما له علاقة بـ «فرحة العمر» من بطاقات الدعوة الى الزهور فالحلويات فالفنادق وسيارات الزفة... وطبعاً فساتين الأعراس من كل الأشكال والأنواع.

كانت البداية متواضعة الى حد ما في العام الماضي، لكن النجاح الذي تحقق يومها دفع المنظمين الى مضاعفة الجهود... فجاء معرض السنة الحالية أكبر وأشمل وأغنى وأكثر فخامة ورونقاً.

وعدسة «الحياة» كانت هناك لتلتقط بعض الصور عن عرض الأزياء الخاص بالأعراس والذي كان محط أنظار عشرات الألوف من الزوار.

(تصوير: سالم خوري)

المستشرق الفنلندي فلين: عاشق الجزيرة العربية وابناء البادية

غسان غصن *

■ قلائل في العالم العربي هم الذين يعرفون عن الرحالة الفنلندي جورج اوغست فلين (١٨١١-١٨٥٢)، وعن انجازاته الكبرى. ربما لأنه استشرق واستعرب استزادةً من العلم والمعرفة، وليس بدافع سياسي او تبشيري او «مخابراتي». وربما ايضاً لأنه لم يعش في جولته العربية، التي استغرقت ستة اعوام، الا مع البدو – ولم يصبح مستشاراً او صديقاً حميماً لملك او امير او شيخ.

احد هؤلاء القلائل، واحدث من كتب عن المستشرق فلين، هو الباحث والاكاديمي السعودي سعد العبدالله الصويان الذي خصص لصاحبنا اول الاجزاء الاربعة من دراسة جيدة ومفيدة وضرورية (١). واودّ في هذا «التعقيب والاستدراك»، ومن خلال اطّلاعي على كتابات فلين نفسه وعلى كتابات المؤرخ اللبناني الراحل يوسف يزبك (توفي العام ١٩٨٢)، وابحاث استاذ الدراسات العربية في قسم الدراسات الآسيوية بجامعة هلسنكي فاروق ابو شقرا في هذا الصدد، اضافة بعض المعلومات المهمة على ما أورده الدكتور الصويان، وتوضيح جوانب غامضة الى حد ما، عائدة – في رأيي – الى تناقضات بين المصدرين المعتمدين في البحث، وربما الى عدم التحقق من اقوالهما.

١- يذكر الصويان ان فلين ولد سنة ١٨١١ «في وطنه فنلندا التي كانت آنذاك تحت سيطرة روسيا. وحيث انه لم يكن يوجد بعد في فنلندا لغة وطنية نشأ فلين كغيره من سكان مقاطعته يتكلم اللغة السويدية».

لا علاقة هنا بين السيطرة الروسية واللغة السويدية، على رغم ان المعلومتين صحيحتان نسبياً. فالبلاد المعروفة اليوم باسم فنلندا عاشت مئات السنين كجزء من المملكة السويدية قبل ان تتحول – بموجب اتفاق بين القيصر الكسندر الاول ونابليون على تحديد مناطق النفوذ لكل منهما – الى دوقية كبرى ملحقة بروسيا، لكنها تتمتع بالحكم الذاتي ولها مجلسها التشريعي الخاص بها (حصلت على استقلالها في اواخر سنة ١٩١٧). وكان ابناء الطبقات العليا والمثقفون يتكلمون السويدية واللاتينية وكذلك الفنلندية – وثمة نصوص بهذه الاخيرة يعود تاريخها الى القرن السادس عشر – بينما الاكثرية تتكلم الفنلندية فقط.

٢- ينقل الدكتور الصويان عن كتاب «المستشرقون» لنجيب العقيقي (٢) ان فلين «ولد في جزائر آلاند غربي فنلندا وتعلّم في كلّيتها (...). وفي سنة ١٨٤١، قصد روسيا، وتضلّع (من) العربية على الشيخ محمد عياد الطنطاوي...».

الصحيح ان فلين ولد في "Aland" (تُلفظ أولاند)، كبرى جزر الارخبيل الواقع بين فنلندا والسويد (عدد سكانه حالياً نحو خمسة وعشرين الفاً، ولا توجد فيه اية كلية) وانتقل مع عائلته الى المدينة الفنلندية الجنوبية الغربية، توركو، «لما كان في السادسة من عمره، حيث درس في مدارسها»، كما يقول ابو شقرا (٣). ولان حريقاً هائلاً التهم المدينة سنة ١٨٢٧، جرى نقل جامعة توركو (التي دُرّست فيها اللغات الشرقية، بما فيها العربية، منذ تأسيسها العام ١٦٤٠) الى العاصمة الجديدة هلسنكي. وهناك درس فلين بضع لغات على الاستاذ غايتلن مع تركيز واضح على العربية.

في العام ١٨٣٩ نوقشت أطروحته الاولى: «مقارنات في العربية بين الفصحى والعامية» (٤). بعد ذلك انتقل الى جامعة مدينة بتروغراد (سانت بيترسبرغ) للتعمّق في العربية ودراسة حضارة العرب. وكان استاذه الشيخ المصري الاصل، محمد عياد الطنطاوي.

عاد فلين الى هلسنكي سنة ١٨٤١ (وليس في آخر العام التالي، كما يقول العقيقي)، مخصصاً دراساته وابحاثه في جامعتها للشعر العربي ومقامات الحريري والف ليلة وليلة. وكانت «معرفة المزيد عن نمط الحياة في الجزيرة العربية والاسلام» سبباً رئيسياً في اقناع جامعة هلسنكي باعطائه منحة مالية واجازة جامعية طويلة للسفر الى شمالي الجزيرة (٥). ويقول ابو شقرا ان فلين غادر بلاده العام ١٨٤٣، وامضى بعض الوقت في باريس قبل متابعة طريقه الى القاهرة التي وصلها في مطلع العام ١٨٤٤، وأقام نحو خمسة عشر شهراً «بين السكان العاديين ليتمكن اكثر في اللغة المحكية وتقاليد الناس واساليب معيشتهم» قبل البدء برحلته الاولى (نيسان/ ابريل ١٨٤٥) الى صحراء الجوف. ويكتب فلين في هذا الصدد: «من حائل (وبعد اقامته في الجوف اربعة اشهر)، ذهبت مع قافلة الحجاج العراقيين والفرس الى المدينة ومكة وأتممت فريضة الحج» (٦).

رجع المستشرق الفنلندي الى العاصمة المصرية في آذار (مارس) ١٨٤٦، وفي الشهر الاخير من ذلك العام بدأ رحلته الثانية (فلسطين)، التي عاد منها الى القاهرة في حزيران (يونيو) من السنة التالية. وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٨٤٧ انطلق في رحلته الثالثة والاخيرة التي شملت الشاطئ الغربي للجزيرة العربية والصحراء وبغداد واصفهان وشيراز ودمشق وبيروت والاسكندرية. ومن القاهرة، التي عاد اليها في حزيران ١٨٤٩، توجه الى الاسكندرية، ومنها ابحر عائداً الى هلسنكي «ماراً بلندن، ليحصل على جائزة الجمعية الملكية الجغرافية عام ١٨٥٠، كاحد اوائل الاوروبيين الذين اجتازوا شمالي الجزيرة العربية» (٧).

يتبيّن من هذه المعلومات التي حصل عليها استاذ لبناني الاصل في جامعة هلسنكي «وهي مركز جليل في العالم للاستعراب والاستشراق، يخدم العلم للعلم ولفوائده الانسانية، بعيداً عن مرامي السياسة، وفيها جميع آثار فلين محفوظة بعناية»، كما يقول الاستاذ يزبك (٨)، ان المؤرخ العقيقي لم يكن دقيقاً في قوله ان فلين «سكن لندن (١٨٤٩-١٨٥٠)». ثم، ماذا يعني العقيقي عندما يقول ان المستشرق الفنلندي «سكن لندن... وعُيّن استاذاً، فكان اول من استقل بكرسي لها فيها»؟

٣- يقول كاتب البحث ان فلين كان «مضطراً للبحث عن جهات تموّل رحلاته الاستكشافية الى بلاد العرب، خصوصاً الجمعيات الجغرافية الملكية في انكلترا وروسيا. لكنه ايضاً كان شديد الحرص على ان لا يعرف الشرقيون عن هويته واغراضه الحقيقية ومصدر تمويله حتى لا ينكشف امره ويعرّض نفسه ومشاريعه للخطر اذا ما شك المسؤولون في بلاد الشرق ان مهمته واهدافه لها ابعاد سياسية». وينقل الدكتور الصويان عن فلين تحذيره امين سر الجمعية الجغرافية الملكية في لندن «من اعطاء الاحاديث والادلاء بالتصريحات عن رحلته («لانه لو حملت الاخبار انني أباشر رحلتي محفوفاً بهذه الرعاية العظيمة من انكلترا وروسيا، فمن المحتمل جدا انه حالما اصل الى القاهرة سيكون لي شرف تلقّي دعوة من عباس باشا لاتناول معه فنجاناً من القهوة والذي سيكون آخر شيء يدرج في حلقي»)!

أ – لم يذكر لنا معدّ الدراسة مصدر هذه المعلومات (هل هو كتاب العقيقي، أم الكتيّب الصغير الصادر عن دار «فالكون اوليانذر»؟)، او تاريخ تلك الرسالة التحذيرية: هل كتبها فلين قبل توجهه الى الشرق في اربعينات القرن الماضي، أم في اوائل الخمسينات عندما حرمته المنيّة (١٨٥٢) «من تحقيق طموحه في العودة الى جزيرة العرب». كذلك لم يوضح لنا الاستاذ الصويان اسباب توصله الى ذاك الاستنتاج الاتهامي بأن لفلين اهدافاً ذات «ابعاد سياسية»، ولم يكشف لنا «اغراضه الحقيقية»؛

ب – تتناقض هذه المعلومات عن فلين الذي وصفه المؤرخ يزبك بالعالم «النبيل الخلق» و«المنصف»، لا مع الحقائق الموثقة فحسب، وإنما ايضاً مع اقوال اخرى للباحث السعودي نفسه اذ يقول الدكتور الصويان ان فلين «كان يعاني قلّة ذات اليد وكان بحاجة للعطف اكثر من (شاعر يحاول مدحه «علّه يحصل منه على هبة سخية»)، وكان يعيش على كرم مضيفيه... من الشيوخ والامراء واجاويد العرب». كما ينقل عن المستشرق الفنلندي قوله في مطلع العام ١٨٥١: «طموحي في هذا الوجود ان اتمكن من العودة الى الشرق وبالتحديد الى الصحراء العربية... لاستكشف علمياً المناطق المجهولة في بلاد العرب واقدم نتائج ابحاثي للدوائر الاكاديمية في العالم الغربي... او لربما أذهب الى هناك للاستجمام والترويح عن النفس، للبحث عن ملاذ في فيافي الصحراء من بيئة اوروبا الخانقة، لاجد السلام وراحة البال بعيداً عن التفاهات والزيف والعجرفة التي اعتاد عليها الغربيون، لاعيش بدوياً حراً ثم أموت وادفن بين ابناء البادية الاحرار».

ج – اما خشية فلين من احتمال اقدام عباس باشا على تسميمه، فنابعة – وفقاً للمعطيات والاوضاع القائمة آنذاك – من بضعة اسباب، ابرزها:

اولاً: حبّه الشديد لابناء البادية، ونقمته على اعدائهم. ويقول المؤرخ يزبك في هذا المجال، وهو الذي درس بعناية كل المخطوطات والوثائق الاصلية المحفوظة في جامعة هلسنكي (من فلين وعنه)، ان «اعظم ما عُرف في (الرجل) بعد رجوعه من نجد ايمانه بصحة الدعوة الاصلاحية – الوهابية – وجرأته في الدفاع عنها. ولعلّه اول القليلين الذين أنصفوها في الغرب، مبرهناً على انها مسعى اصلاحي خيّر في الاسلام، لا كما صورتها السياسة (التركية) المغرضة. وكذلك كان اول من اذاع ان اطفالها يتعلمون القراءة والكتابة في حين ان الشرق كله، بما فيه العالم العربي، غارق يومئذ في الجهل. وهذه الشهادة من عالم حيادي صادق كانت انصافاً قيّماً في وجه الافتراءات التي رُمي بها المذهب الاصلاحي المذكور». ويضيف المُراجع – المحقق لترجمة كتاب فلين ان المستشرق الفنلندي احب الحركة الاصلاحية «بل هو يظهر اشدّ منها وطأة على خصومها» (٩). ومما قاله فلين نفسه عن نجْد إن رجالها «ذوو عقول حرّة؛ وليس لديّ اي شكّ بأن هذه المنطقة أفضل مقام لرئيس الحكومة لو أن بدو نجْد والصحارى السورية وسكان البلدان والقرى القليلة المنتشرة في هذه الارض توحّدوا في ظل حكومة واحدة» (١٠). ويذكر في مجال آخر ان الائمة في الجوف «يتلقون علومهم في المدينة والدرعية بنفقة ابن سعود. ويُرسلون ايضاً الى هنا بنفقته ليعلّموا الناس الدين الاسلامي تعليماً نقياً ومجدداً (اصلاحياً) حسب تعاليم عبد الوهاب. وهكذا خمدت النزاعات والعداوات، وسادت العدالة والامن اراضي ابن سعود الواسعة. والناس جميعهم هنا يذكرون تلك الايام بحماسة» (١١).

ثانياً: يرد في كتاب فلين ان البدو الرحّل «بين شبه جزيرة سيناء وسواحل بلاد العرب ومصر» يسمون الساحل المصري «برّ العجم»، مضيفاً احتمال «انهم أطلقوه هكذا لانهم يعدّون مصر ارض شعب من اصل غير عربي، وبالتالي بربري» (يقول يزبك في هامش تلك الصفحة، ١٤٠، ان كلمة «بربري» تأتي هنا بمعنى «غريب»). ويتضح من كتابات العالم الفنلندي عن مطلع رحلته الثالثة والاخيرة (بدأها في اواخر ١٨٤٧)، انه لم يكن مرتاحاً على الاطلاق الى «اواخر الباشاوات» المصريين، الذين «حنوا من سطوة العرب وبأسهم» (ص١٤١).

ثالثاً: من شبه المؤكد ان عباس الاول الذي تولّى الحكم بعد وفاة عمه ابراهيم باشا العام ١٨٤٨، كان يكره الوهابيين – ومؤيديهم والمدافعين عنهم من امثال فلين – لاكثر من سبب. فوالده طوسون احمد باشا، الذي قاد حملة لمحاربة الوهابيين سنة ١٨١٦ «فانكسرت شرّ كسرة وقُتل منها خمسة آلاف جندي في معركة الجديدة» (١٢)، كان من ضحايا تلك الحملة، وهو لم يتجاوز الثالثة والعشرين (١٣). أضف الى ذلك ان فنلندا كانت تحت السيطرة الروسية (والعديد من ابنائها يخدمون في الجيش الروسي)، وان عباس الاول كان مؤيداً لتركيا في نزاعها المرير مع روسيا وارسل قوات لمساندتها في حرب القرم (تشرين الاول/ اكتوبر ١٨٥٣ – ١٨٥٦). وعُرف عن ذلك العباس، الذي تيتّم في عامه الثالث، عدم ثقته بالاوروبيين وبالمصريين ذوي الثقافة الاوروبية (راجع الموسوعة البريطانية، طبعة العام ١٩٨٥)؛ و«قيل في قتله (تموز / يوليو ١٨٥٤) انه بتدبير من افراد اسرته لانه كان يكرههم وقد اقصاهم عن الحكم وطمع بالقسم الاكبر من ميراث جدهم محمد علي...» (١٤).

فهل نستغرب بعد هذا كله حذر فلين – أو خوفه – من عباس الاول؟ وهل تشكّل مثل تلك الجملة الاحترازية سبباً للايحاء بان اغراضه الحقيقية هي غير المعلن عنها، وبأن لمهمته ابعاداً سياسية؟

٤- نوقشت اطروحة فلين الثانية، «ابن الفارض»، بعيد عودته الى هلسنكي العام ١٨٥٠ وعُيّن في اليوم الاول من العام التالي استاذاً لكرسي الدراسات الشرقية في جامعتها. وفي ١٨٥٢/١٠/٢٣، توفي عاشق الصحراء العربية وابناء البادية الاحرار وهو يردد: الحمد لله، الحمد لله.

الهوامش

١- سعد العبدالله الصويان، «ادب البدو في كتابات الرحالة والمستشرقين» (١ من ٤) – المستشرق الفنلندي فالين ومجموعة من قصائد البادية، «الحياة»، ٩٦/١٠/١.

٢- نجيب العقيقي، «المستشرقون»، طبعة ثالثة، القاهرة ١٩٦٤. راجع ميشال جحا، «المستشرقون في الميزان» (٢ من ٥) – مناوئو الاستشراق، «الحياة»، ٩٣/٩/١٥.

٣- فاروق ابو شقرا، مقدمة الطبعة الثانية لكتاب فلين «صور من شمالي جزيرة العرب»، هلسنكي، ١٩٩١. نقل الكتاب الى العربية سمير سليم شبلي، راجعه وحققه مع هوامش و٤٢ صفحة من «الاستدراك والتعقيب» (وكتب مقدمة طبعته الاولى العام ١٩٧١) المؤرخ يوسف ابرهيم يزبك.

٤ – المرجع السابق (مقدمة ابو شقرا)، راجع ايضاً الفصل الذي أضافه ابو شقرا الى ترجمته للكتاب «موجز تاريخ فنلندا»، اوتافا – فنلندا، ١٩٨٩ (ص١٦٢ – ٤).

٥ – المرجع السابق.

٦ – فلين، «صور من شمالي جزيرة العرب»، طبعة ثانية، من دون تاريخ (صدرت على ما اذكر، في اواخر العام ١٩٩١)، من دون اسم الناشر علماً بأن قنصل فنلندا الفخري في لبنان توفيق فاضل تعهد نفقات الطبعتين اللتين وزّعت نسخهما مجاناً (ص١٢٣).

٧ – ابو شقرا، مقدمة الطبعة الثانية لكتاب فلين.

٨ – يوسف ابراهيم يزبك، مقدمة الطبعة الاولى للترجمة العربية (وهي اياها في الثانية)، بعنوان «مدخل»، ١٩٧١، صفحة ٥-٦.

٩ – المرجع السابق.

١٠ – فلين، ص١٢٣ (يقول يزبك في حاشية: «هذا الرأي الذي كان أمنية، قد حققه عبدالعزيز آل سعود بعد سبعين سنة»).

١١- في العام ١٨١٨، وبعد قتال ضار استمر اربعة ايام، احتل الجيشان التركي والمصري مدينة الدرعية، مقر الحركة الوهابية. ويقول المؤرخ يزبك ان ابراهيم باشا امر جنوده – في صيف العام التالي – بتدمير المدينة وقطع النخيل فيها. فلين ص٥٣ – ٥٤.

١٢ – فلين، ص ٥٣ – ٥٤.

١٣ – يزبك، الاستدراك والتعقيب، ص ٢١٠.

١٣ – المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة ٣٤، دار المشرق، بيروت ١٩٩٤.

١٤ – يزبك، الاستدراك والتعقيب، ص ٢١٢ – ٢١٣.

* باحث لبناني.

أمين عام جبهة علماء الأزهر يتحدث إلى «الحياة»

يحيى إسماعيل: الأمة مجمعة على صحيحي البخاري ومسلم

□ القاهرة – من انس الجيزاوي:

■ تناول الدكتور يحيى اسماعيل أمين عام جبهة علماء الازهر واستاذ الحديث وعلومه في كلية اصول الدين في جامعة الازهر في حديثه الى «الحياة» موقف الاسلام من الذين ينكرون السنة ويشككون في صحيحي البخاري ومسلم. كما عرج على بعض المسائل بالسنّة الشريفة.

● نود لو تشرح لنا الدور الذي تلعبه «جبهة علماء الازهر» في الوقت الحاضر؟

– الجبهة ناشطة في وقتنا الحاضر بروح من اساتذتنا الذين استصدروا لها قانونا بانشائها سنة ١٩٤٦ بهدف المشاركة في توجيه التشريع وجهة إسلامية تتفق مع دين الدولة الرسمي، والعمل على جعل الدين الاسلامي مادة اساسية في مختلف مراحل التعليم، ونشر الثقافة الاسلامية بما يناسب العصر، والنهوض بالدراسة في معاهد الأزهر وجامعته، والعناية بدراسة الملل والنحل والمذاهب المعاصرة، ودفع ما قد يوجه الى الاسلام من شبهات، ومناهضة البدع والاهواء ومواجهة دسائس الالحاد والتطرف، والعمل على رفع مستوى الازهريين مادياً وأدبياً، وصيانة الاداب العامة ومحاربة الرذائل في المجتمع بالوسائل المشروعة.

● هناك من ينكر السنّة ويدعو إلى الاعتماد الكامل على القرآن، فهل هذا مقبول شرعاً ولماذا؟

– انكار السنة جملة كفر، ذلك ان المسلم مكلف من الله رب العالمين ان يأخذ ما اتاه عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، وقال جل جلاله: «فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم». ولكن قد يكون بين المسلمين من يضيق صدره وعقله عن حديث او بعض الاحاديث، ومثل هذا الشخص – ما لم تكن الاحاديث متواترة – يعذر في فهمه، ذلك ان احكام الاسلام تقوم على غير تلك الاحاديث، اما ان يأتي واحد لهدم السنة كلها بأي زعم، فمعنى هذا كما قال ابن حزم: «انه يهدم الاسلام»، ذلك ان السنة والقرآن جناحان اساسيان لدين الله وشرعه واحكامه. يقول الله رب العالمين: «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم»، والذكر هنا هو السنّة لأنها هي التي تفسر وتوضح القرآن فإذا ما حذفت السنة من الاعتبار فبأي شيء يفسر القرآن؟ ثم انه بحذفها يحرم كثير من الحلال ويحل كثير من الحرام ويلغى كثير من الاحكام ويبطل كثير من الشرائع مثل تفصيل تحريم الرضاعة وعدد ركعات الصلاة وكيفية الصلاة وأنصبة الزكاة وغيرها.

● البعض يشكك في صحيحي البخاري ومسلم ولا يرى ما يستوجب الالتزام بكل ما جاء فيهما من احاديث، فما ردكم على ذلك وهل هناك اصح منهما؟

– هذا امر لا يصح الكلام فيه لغير اهله، ذلك ان من جهل شيئاً عاداه، ولا يقول بمثل هذا محدث ولا مفسر ولا فقيه، كما انه ليس من حق هؤلاء ان يتكلموا في قضايا القافية والعروض. فقضايا تاريخ التشريع واصول الفقه ومعرفة ادلة الاحكام والقواعد الفقهية الضابطة لا يتحدث فيها الا من تخصص بها. ثم ان تضعيف الاحاديث وتقويتها أمر لا يتوقف على حقيقة المراد منه الا اهل التخصص من علماء الحديث الثقات. ولكن اذا كان هناك توقف مع حديث ورد في احد الصحيحين من بعض العلماء فهذا يكون مرده الى قوة الدلالة على المراد ونسبة القوة بالنظرة الى غيره في الاستدلال مثل «هذا اصح ما يروى في هذا الباب».

اما بالنسبة إلى قوة اسانيدهما وقوة اتصالهما المسند بالرسول صلى الله عليه وسلم فقد اجمعت الأمة على سلامة هذا وتلقته بالقبول، ولا تجتمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة الى يوم الدين، ما يؤكد ان الصحيحين هما اصح كتابين بعد القرآن.

● ما رؤيتكم إلى قضية القدس وواجب الامة نحوها اليوم؟

– القدس لها مكانة عظيمة في نفوس أبناء الأمة جميعاً، فهي تضم الاقصى مسرى الرسول واولى القبلتين وثالث الحرمين وأحد المساجد الثلاثة التي لا يشد الرحال الا اليها. وهي أرض المحشر والمنشر، وجنودها من خير الاجناد وشهداؤها خير الشهداء وسيحاسب المسلمون من قبل الله سبحانه وتعالى حسابا عسيرا ما لم يطهروها من الصهاينة.

ثم انه بإسراء الرسول الى بيت المقدس ومعراجه بعد ان صلى بالانبياء جميعا، اصبحت القدس وما حولها من ارض فلسطين ملكا خاصا بأمة محمد، وصار على جميع حكام الأمة واجب تحريرها من اي احتلال سواء كان صهيونياً او غير صهيوني. وسوف يتحقق إن شاء الله ذلك وعسى ان يكون قريباً.

فن التصوير الجداري... من الرسم البدائي في الكهوف الى الابداع الحضاري!

□ دمشق – من وسيم الاحمر:

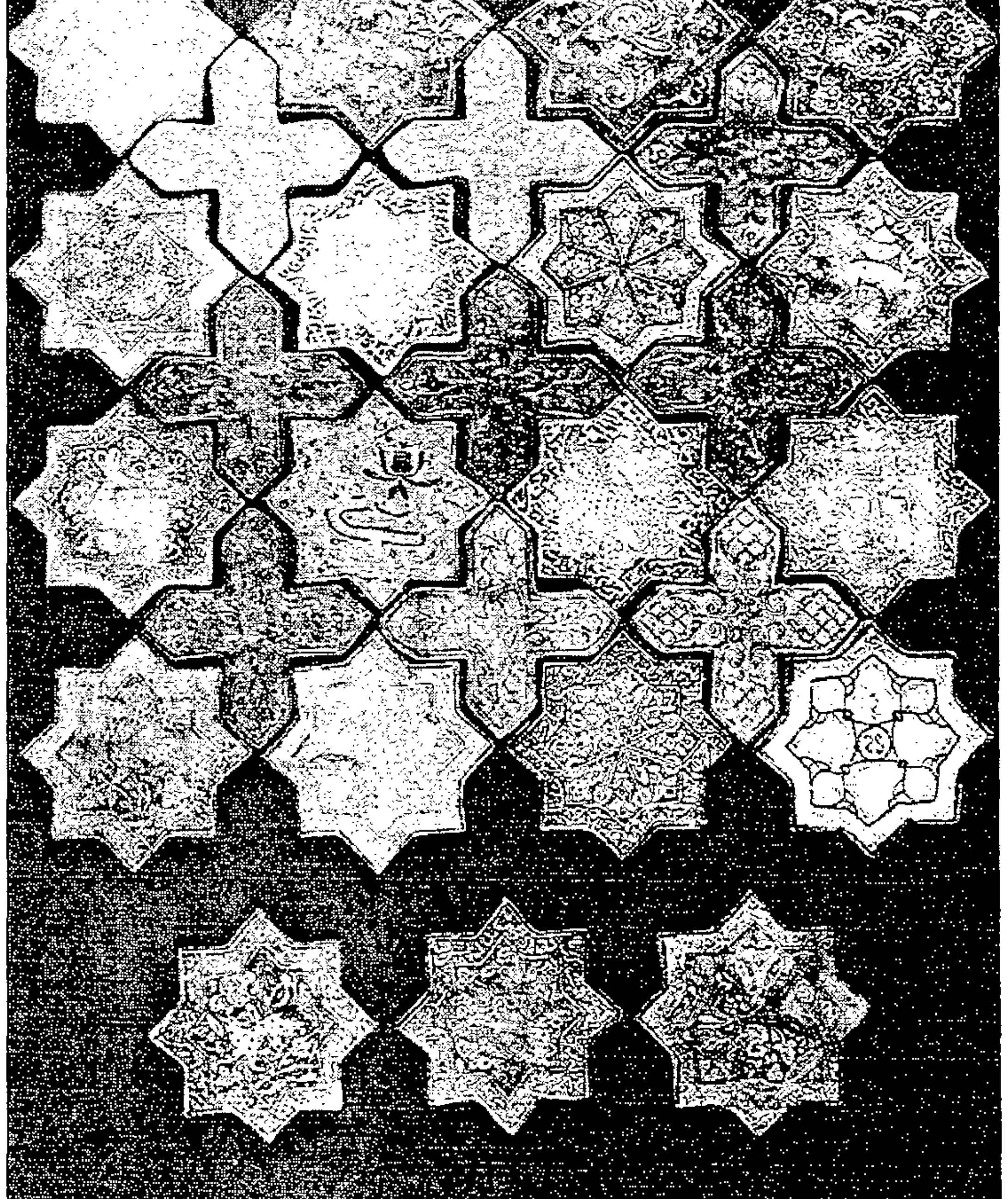

■ ازدهر فن التصوير الجداري في انحاء كثيرة من العالم، ووجدت روائعه في اكثر من بلد عربي تزين جدران المنازل والقصور والمعابد والمدافن، وتحمل افكار حضارات متعددة تفاعلت مع البيئة العربية وانتجت فناً مميزاً.

أما بدايات هذا الفن فيرجعها الدكتور النحات عبدالله السيد الى حضارة الصيد، اواخر العصر الباليوتيكي حوالى (١٧٠٠٠ – ١٥٠٠٠ قبل الميلاد) حين كان الانسان يصور الحيوانات على جدران الكهوف وسقوفها بمستوى فني مدهش واسلوب طبيعي مميز. تجد نماذجه في كهوف لاسكو والتاميرا ونيو والماجدولين في مكتشفات مغائر البيرنيه التي تعود الى (١٣٠٠٠ ق. م). ويتابع السيد قائلاً: «عندما اصبح الانسان يربي الحيوانات في حقبة الميزوليتيك والنيوليتيك، ابتعد هذا الفن عن الطبيعة وصار تخطيطياً كما في رسوم جزيرة صقلية. اما نماذج الصور الجدارية المكتشفة فتعود لحضارات مختلفة من اقدمها مشهد صيد ثور يضمه بيت سكني في ستال حايوك في الاناضول ويعود الى الالف السادس قبل الميلاد، ولوحة التقدمة في مملكة ماربي بسورية المرسوم حوالى ١٨٠٠ ق. م. اضافة لما نجده على جدران المدافن في وادي النيل مثل مدفن انتيفوكر الذي يعود الى المملكة الوسطى (٢٠٦٠ – ١٧٨٦ ق. م) وقبر رمسيس السادس».

ويضيف السيد: «ان المرحلة اللاحقة (حوالى ٣٠٠ ق. م) تميزت بظهور فن الفسيفساء الى جانب التصوير الجداري (الفريسك) مثل مشهد قتال الاسكندر وداريوس الذي يعتبره الدارسون نسخة عن تصوير جداري من أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. والجدير ذكره ان أروع نماذج الفسيفساء وجدت في سورية على رغم شهرة تونس بهذا الفن، الذي توسع ليزين ارضيات المساكن والفيلات مثل ما نشاهده في مدينة الشهباء بسورية».

الايقونة... الزخرفة

وحوالى القرن الثالث الميلادي ظهر نوع جديد من التصوير الجداري هو فن الايقونة، ونجد اقدم نماذجه في سورية اذ اكتشفت جداريات تعالج مواضيع من الانجيل في دور اوروبس (صالحية الفرات) تعود الى سنة ٢٤٠م. ويقول الفنان الياس الزيات المختص بالايقونات ان هذه الصور موجودة الآن في متحف ييل الاميركي، ويضيف: «ان استعراض هذه الرسومات يبين تأثير الفن التدمري في الحركات ونسب الجسم والمعالجة بالخط وفي ثنايا اللباس، ونجد تأثير الفن التدمري ايضاً في ايقونة قبطية من القرن السادس الميلادي، ففي الوقفة ونسبة الرأس الى الجسم وفي الايدي والثياب وتعابير الوجه ما يذكر بنماذج تدمرية من القرن الثاني الميلادي. وفي تل سكا قرب دمشق اكتشفت قطع فنية تحمل طابعاً مصرياً لوجود الاشخاص».

فهذه الامثلة وغيرها تثبت التأثيرات المتبادلة للفنون، اذ عبر كل فنان عن فكره من خلال الاساليب المتبعة في عصره وحاول تطوير هذه الفنون. فالفنان المسلم تفاعل مع الفنون السابقة وانتج فناً خاصاً يحمل الفكر الاسلامي المطلق، له جمالياته المميزة كالزخرفة العربية المشهورة بدقتها الهندسية، وابتعادها عن التجسيم. ويوضح الدكتور السيد ان الزخرفة البيزنطية المتناهية وظفت توظيفاً اوسع بعد ان صارت لامتناهية مع الفن الاسلامي، ولكن التصوير الجداري بقي ونجد نماذجه في قصر الحير الغربي وقصر عمرة من الفترة الاموية، ورسوم لأمراء من الفترة العباسية، اضافة لرسوم في القاهرة تعود لزمن الفاطميين، وتراجع الرسم الجداري بعد ذلك لصالح الزخرفة والمنمنمة التصويرية.

طرق التصوير الجداري

اتبعت طرق عدة لتحضير الخامة الحجرية، فالرسم كان بواسطة الطلاء الجاهز على الجدران العادية، وبالوان التمبرا على الطين والجبص. واحياناً كان الفنان يحضر خطوطاً غائرة تساعد في تثبيت الالوان بين الحجارة لمدة طويلة، مثل بوابات منطقة ميدوم المحفوظة في المتحف المصري. ويقول مرمم الجداريات فايز السويد: «ان الصور الجدارية تضم اكثر من نوع حسب طرق رسمها والمواد الداخلة فيها، فالفريسك عبارة عن طبقة كلسية على الحجر او الخشب او اللبنة، تُرسم الموضوعات عليها وهي طرية. بينما السيكو ترسم الوانه على طبقة كلسية جافة. وتختلف مواد الرسم من عصر الى آخر، فسكان الكهوف استخدموا المغرة الحمراء مع التظليل بثاني اوكسيد المنغنيز ومزجوا الالوان الترابية بتقنية عالية، وخلطوها بالماء والشحوم لتعطي لمعاناً. وفي الفترات اللاحقة استخدم الفنان الكلس ومواد رابطة وحافظة للالوان، وبشكل عام تتكون الجداريات من طبقة الاعداد وطبقة الرسم فوقها ثم تركيبة الالوان».

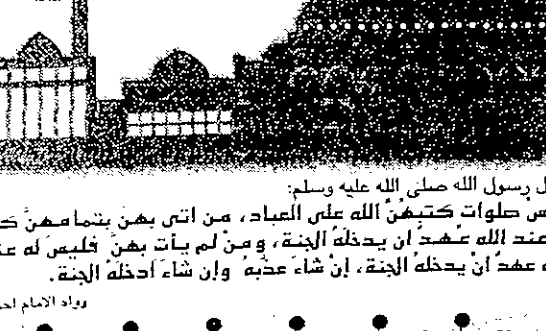

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٣	٦.٤٧	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٣١	١٩.٥١
المدينة المنورة	٥.٣٤	٦.٥٠	١٢.٣٥	١٥.٥٠	١٨.١٧	١٩.٤٧
القدس المحتلة	٤.٥٧	٦.١٧	١١.٥٤	١٥.٠٣	١٧.٣٧	١٨.٤٤
ابو ظبي	٥.٣٥	٦.٥١	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٣٠
المنامة	٤.٥٣	٦.١٠	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٥
الجزائر	٦.٠٦	٧.٣٢	١٣.٠٣	١٦.٠٤	١٨.٣٠	١٩.٥١
الخرطوم	٤.٥٩	٦.١١	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٥	١٩.٠٣
الكويت	٥.٠٦	٦.٣٦	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٦
الرباط	٥.٤٥	٧.٠٩	١٢.٤٣	١٥.٤٨	١٨.١٢	١٩.٣٠
الرياض	٥.٠٨	٦.٢٤	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٤٩	١٩.١٩
الدوحة	٤.٤٨	٦.٠٤	١١.٤٨	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٨.٤١
القاهرة	٥.٠٤	٦.٣١	١٢.١١	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.٠٤
بيروت	٤.٥٦	٦.١٨	١١.٥٤	١٤.٥٨	١٧.٣٣	١٨.٤١
بغداد	٥.١٩	٦.٤٣	١٢.١٨	١٥.٣٤	١٧.٤٨	١٩.٠٧
تونس	٥.٣٨	٧.٠٣	١٢.٣٥	١٥.٣٥	١٨.٠٢	١٩.٢٢
جيبوتي	٥.١٥	٦.٣٦	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٧	١٩.٣٣
دمشق	٤.٥٣	٦.١٥	١١.٥٠	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٨
دبي	٥.٣٣	٦.٤٩	١٢.٣٣	١٥.٤٨	١٨.١٥	١٩.٢٦
صنعاء	٥.١٣	٦.٢٥	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٠٨	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٢٥	٦.٤٦	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٣	١٩.٢٣
عمان	٤.٥٤	٦.١٥	١١.٥٢	١٥.٠٠	١٧.٢٥	١٨.٤١
مسقط	٥.١٩	٦.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.٠٣	١٩.١٤
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٥	٧.٢٨	١٣.١٨	١٦.٣٧	١٩.٠٧	٢٠.١٥
انقرة	٥.٠٨	٦.٣٨	١٢.٠٣	١٥.٠٠	١٧.٢٦	١٨.٥١
طهران	٥.٢٠	٦.٤١	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.٠٦
اثينا	٥.٤٤	٧.١٢	١٢.٤١	١٥.٣٩	١٨.٠٦	١٩.٢٧
برلين	٥.٣٨	٧.١٨	١٢.٢٢	١٤.٥٠	١٧.٢١	١٨.٥٦
بروكسيل	٦.١١	٧.٥٠	١٢.٥٨	١٥.٣٠	١٨.٠٠	١٩.٣٦
باريس	٦.١٥	٧.٥٥	١٣.٠٥	١٥.٤٣	١٨.١٢	١٩.٤٧
جنيف	٥.٥٧	٧.٣٤	١٢.٥٠	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.٣٦
روما	٥.٣٠	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.١٨	١٧.٤٥	١٩.١١
ساراييفو	٥.٠٥	٦.٤٢	١٢.٠١	١٤.٥٠	١٧.١٨	١٨.٤٨
ستوكهولم	٥.٣٣	٧.١٨	١٢.٠٣	١٤.٠٧	١٦.٤٢	١٨.٢٢
كوبنهاغن	٥.٤٦	٧.٣٠	١٢.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٥	١٨.٥٣
لندن	٥.٣٠	٧.١٠	١٢.١٦	١٤.٤٦	١٧.١٧	١٨.٥٢
مدريد	٦.٣٣	٨.٠٥	١٣.٣٠	١٦.٢٦	١٨.٥٢	٢٠.١٧
نيقوسيا	٥.٠٤	٦.٢٩	١٢.٠١	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤٩
واشنطن	٥.٢٨	٦.٥٦	١٢.٢٤	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.١١
اوتاوا	٥.٢٣	٧.٠٠	١٢.١٨	١٥.٠٣	١٧.٣٢	١٩.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في اخن المانيا.

كأس السوبر الافريقية

الحظ ونادر السيد يهديان الفوز إلى الزمالك

□ القاهرة – من علاء موسى:

وقف الحظ إلى جانب الزمالك أول من أمس اهدى إليه كاس السوبر الافريقية الخامسة لكرة القدم وهي المرة الثانية التي يحرز فيها الزمالك كاس السوبر (الاولى العام ١٩٩٤) ليصبح اول فريق ينال هذا الشرف.

فاز الزمالك على المقاولين العرب ٤/٢ بضربات الجزاء الترجيحية بعدما انتهى الوقتان الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي. ولم يستغل لاعبو المقاولين العرب على مدار ١٢٠ دقيقة تفوقهم الساحق ووصولهم الدائم الى مرمى الزمالك وحالت العارضة دون هدف مؤكد لمحمد عبدالعزيز نجم المقاولين وابعد مدافعو الزمالك اكثر من كرة قبل اجتيازها خط المرمى. وعندما حانت لحظة ضربات الترجيح ظهر المعدن النفيس لنادر السيد حارس مرمى الزمالك وتدخل نادر ببراعة لانقاذ الضربة الاولى من علي عاشور والرابعة من سعد عبد الباقي وسجل لاعبو الزمالك ضرباتهم الاربع على التوالي. وفور نجاح نادر في انقاذ الضربة الرابعة واعلان فوز الزمالك تحولت مدرجات ملعب القاهرة الدولي المكتظة باكثر من ٦٠ الف متفرج من انصار الزمالك الى كتلة بيضاء متاججة وسط افراح طاغية.

اللقب هو الثاني للزمالك خلال شهرين وسبق له الفوز بكاس الاندية الافريقية الابطال في القاهرة بعد فوزه بضربات الجزاء الترجيحية ايضا على شوتنغ ستارز النيجيري ورفع الزمالك عدد القابه الافريقية الى ستة متساويا مع غريمه المحلي الاهلي.

وعقب المباراة قام اللواء محمد خلف كبير الياوران ومندوب الرئيس حسني مبارك وبصحبته الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي ونائب رئيس الاتحاد الدولي بتسليم الكاس التي تزن ١١ كيلوغراماً من الفضة الخالصة الى اسماعيل يوسف كابتن الزمالك، وسبق لتسعة لاعبين من الزمالك الفوز باللقب نفسه العام ١٩٩٤ على حساب الاهلي ١/صفر في جوهانسبورغ وهم حسين السيد ونادر السيد واسماعيل يوسف وايمن منصور وخالد الغندور وعصام مرعي ومدحت عبدالهادي ومعتمد جمال ومحمد صبري.

سارت المباراة على وتيرة واحدة من بدايتها الى نهايتها. تفوق ميداني واضح للاعبي المقاولين العرب في وسط الملعب وهجمات متتالية متنوعة من الجانبين مع سعي دائم لاختراق دفاع الزمالك والوصول بالكرة الى المرمى وسلسلة من الفرص السهلة الضائعة مع تسديدات عدة خارج المرمى وبين الحين والاخر يشن الزمالك هجمات مرتدة خاطفة تتسم بالخطورة.

نال طارق مصطفى مدافع الزمالك انذارا مبكرا للمس الكرة باليد واهدر محمد عبدالعزيز اول انفراد للمقاولين العرب بعد ٢٧ دقيقة ورد عليه محمد صبري بتسديدة زملكاوية رائعة فوق العارضة، وفشل لاعبو المقاولين في استغلال اكثر من ضربة حرة مباشرة خطيرة. واهدر مصطفى مرعي فرصة جديدة للمقاولين وحول كرة عرضية براسه امام المرمى مباشرة بعيدا عن القائم، وتكررت لخطاء حسين السيد حارس الزمالك الذي أهدى كرة سهلة إلى تامر النحاس والمرمى خال، لكن الاخير سددها عاليا واضطر الالماني فيرنر مدرب الزمالك الى استبدال حسين بالحارس الاحتياطي نادر السيد ولم يستفد مصطفى مرعي من انفراد تام بمرمى الزمالك اثر خطا فادح لاشرف قاسم وسقطت الكرة من يدي نادر السيد نحو مرماه وتدخل معتمد جمال وابعدها قبل اجتيازها الخط وتكرر الخطا من نادر وابعد مدحت عبدالهادي الكرة في اللحظات الاخيرة ودفع فيرنر باحمد الكاس بدلا من خالد الغندور لبعث النشاط في هجوم الزمالك، لكن العاب الزمالك تركزت دائما عند ايمن منصور المراقب بشدة وذهبت تسديداته باستمرار خارج المرمى.

ونشبت معركة بين محمد صبري وهيثم حسين فتبادلا الضرب امام الحكم المصري احمد الشناوي وتدخل سائر اللاعبين للثار او التهدئة وكاد ايمن منصور ان يخطف الفوز للزمالك في الدقيقة الـ ٨٨ من هجمة مرتدة قادها عصام مرعي لاعب المقاولين القديم.

وفي الشوط الاضافي الاول اهدر تامر النحاس اسهل الفرص عندما حول الكرة براسه فوق العارضة من مسافة مترين فقط وتدخلت العارضة واعادت الى الملعب تسديدة رائعة لمحمد عبد العزيز. ورغم احتفاظ المقاولين العرب بالكرة في الشوط الاضافي الثاني الا ان الاداء هذا من الجانبين اللذين قنعا بالاحتكام الى ضربات الجزاء الترجيحية.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة ادعى احمد صابر حارس المقاولين الاصابة وخرج سائرا على قدميه واشترك زميله الاحتياطي ممدوح ابراهيم بداعي انه يجيد التصدي لضربات الجزاء.

بدأ الزمالك ضربات الترجيح واحرز له على التوالي معتمد جمال والجزائري قاسي سعيد ومحمد صبري ولحمد الكاس ولم يسدد اشرف قاسم الضربة الخامسة بعدما حسمت النتيجة. وانقذ نادر السيد الضربة الاولى من علي عاشور وسجل هيثم حسين ومحمود العارف الثانية والثالثة للمقاولين ثم حسمها نادر بانقاذ الضربة الرابعة من سعد عبدالباقي. والجدير بالذكر أن نادر تصدى لثلاث ضربات جزاء ترجيحية بنجاح في مباراتي الزمالك الفاصلتين ضد الصفاقسي التونسي في نصف نهائي كاس الاندية الافريقية الابطال في الاسكندرية وضد شوتنغ ستارز النيجيري في النهائي في القاهرة. وبات بجدارة الحارس الاول عربيا مع محمد الدعيع السعودي – في التصدي لضربات الجزاء.

لدوري السعودي لكرة القدم:

الهلال يهزم الرياض ويلاحق الوصيف والمتصدر

□ الرياض – «الحياة»:

واصل فريق الهلال زحفه نحو صدارة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) عقب فوزه على الرياض بهدفين من دون مقابل سجلهما نواف التمياط (٧٥) وعبدالله الجمعان (٨٥) في المباراة التي جمعتهما اول من امس على ملعب رعاية الشباب بالملز ضمن مباريات الجولة الخامسة عشرة للمسابقة.

لم يرتق الشوط الاول من المباراة الى المستوى المأمول والمتوقع من الفريقين فكان فقيراً من الناحية الفنية ولم يشهد اي فرص خطرة بعكس الشوط الثاني الذي ظهر من خلاله فريق الهلال بصورة افضل مما كان عليه نتيجة التغييرات التي اجراها مدربه باخراج لاعب الوسط محمد لطف واحلال المهاجم الروماني لازار بدلاً منه.

وقام الهلال بهجمات عدة كانت تتكسر على صخرة دفاع الرياض الذي عمد مدربه زي ماريو الى اللعب بخمسة مدافعين، الى ان اثمرت احدى تلك الهجمات هدفاً في الدقيقة الـ ٧٥ سجله لاعب الوسط نواف التمياط من تسديدة قوية.

وهذه الهدف شحن لاعبي الهلال بالثقة ودفع الرياض الى التخلي عن دفاعه فشهد اللقاء هجمات سريعة متبادلة اسفرت عن تسجيل الهلال هدفاً ثانياً بواسطة عبدالله الجمعان، وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الهلال الى ٢٨ نقطة وبقي الرياض على رصيده السابق (٢١ نقطة).

الاتفاق – الاهلي

وفي الدمام تنفس فريق الاتفاق الصعداء بعد فوزه على الاهلي بهدفين مقابل لا شيء سجلهما علي الفهيد (٦٢) والمغربي محمد القدادي (٩٠) ولم يقدم الفريقان المستوى المتوقع منهما الا في الدقائق الثلاثين من المباراة عندما نجح في فرض سيطرته وفي ترجمتها هدفين نظيفين.

وبفوز الاتفاق ارتفع رصيده الى ١٧ نقطة وبقي الاهلي على نقاطه الـ ٢١.

الوحدة – الطائي

قفز فريق الوحدة الى المركز الخامس بـ ٢٣ نقطة عقب فوزه الكبير على الطائي باربعة اهداف مقابل هدفين سجل للوحدة عبدالله عسيري (٥) جميل اسامة (٢٢ و٤٣) عبدالله الدوسري (٦٢)، وسجل مهدي الشمري (٤٧) ويحيى جاكو (٦٥) للطائي بعد مباراة بسط الوحداويون سيطرتهم على مجريات شوطيها وطرد الحكم لاعب الطائي السنغالي مامابو في الدقيقة الـ ٣٣.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مدينة كازاخستانية.

م	ة	ي	ل	ق	ص	ت	م	د	ي	د	ك	ط
ص	د	م	د	ي	ح	ن	ا	ح	ط	ب	غ	م
ا	ر	ن	ة	د	ي	ر	ط	ص	ر	ي	ك	ن
ر	هـ	ل	ي	ف	ط	ر	ف	ي	ح	ا	ش	س
ص	د	ك	ت	ة	ي	ب	ت	ت	ت	ا	ط	و
ي	ز	ح	ك	ف	ص	ف	ق	ب	و	ا	ر	خ
ر	م	ظ	ص	ن	ج	د	ة	ا	و	ة	ص	ي
ف	م	ق	م	ا	ا	ي	و	و	ت	ا	م	ا
ي	م	و	ر	م	ت	ب	س	ح	ر	ك	ت	ن
ي	ا	ر	ط	ع	ا	ف	ت	و	م	ط	ك	ت
ن	س	ا	ن	ا	ن	و	خ	ش	ف	ك	ر	س
ا	ي	ف	ط	ل	ع	ل	ن	ق	ك	ي	ث	ك
ل	ح	ك	ة	م	ط	ت	ك	و	ل	ع	ص	ت

ص – صاروخ – صحاري – صدوح – صراصير – صعلوك – صفير – صقلية

ط – طاووس – طبقات – طحان – طريدة – طعنات – طغي – طلق – طنطلة

ف – فاروق – فتح – فتوة – فجار – فولت – فيينا

ك – كاتبة – كبريت – كحل – كستنا – كشتبان – كظم – كل

م – ماسي – مدنية – مديح – مديد – مزدهر – معالم – مكث – منسوخ – منكر

حل العدد السابق: اعود إليك يا داري.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
				■			■		٢
			■						٣
■									٤
			■						٥
		■		■		■			٦
			■					■	٧
	■				■				٨
		■					■		٩

افقياً
١– من الطيور
٢– من الورود – خافت
٣– من الالبسة – بدأ
٤– متشابهان – اقصى الأنف
٥– من الحجارة – متشابهة
٦– قوام – قذف السائل من فمه
٧– سرور – مشى
٨ – مرض صدري – رجعت
٩– شاحنة كبيرة – مأوى الدجاج

عمودياً
١– من الحيوانات – سقي
٢– جهنم – ود
٣– جبت – مفطور
٤– ضد الأول
٥– فج – ما يستقر عليه الرأي
٦– متشابهان – رأى – ملكي
٧– دونه – قبل سبع
٨ – عاتبهما
٩– ضد سد – ضد وصال

حل العدد السابق
افقياً: ١– الصائغ – صب ٢– بل – رجعت ٣– عداد ٤– ينحر – لنوي ٥– نو – فولاكو ٦– تسمع ٧– ثمن – ثناء ٨ – الات – لم ٩– ميم – اركان.
عمودياً: ١– العيد – ثوم ٢– بنوتم ٣– صباح – سنام ٤– الدرهم ٥– وعثاء ٦– غربال – نتر ٧– ناسا ٨ – صعلوك – إلا ٩– بت – يوم – من.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): هناك من ينتظر منك هفوة للانقضاض عليك وتهشيمك!

■ الثـور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): السعادة ستغمر قلبك بعد أن تسمع الكلام الذي كنت تحلم به.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا يكفي أن تعتذر من صديق اسات إليه بل يجب أن تقوم بعمل يعوض الإساءة.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): بقليل من العزم والصلابة تحقق النجاح المهني أو الدراسي الذي طالما نشدته.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستكون الشخص الذي تتجه الأنظار في الأوقات الصعبة.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الفرصة ستسنح لإيضاح موقفك من قضية شائكة يجب أن تحسمها.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كن ديبلوماسيا مرنا في المفاوضة ولكن لا تتنازل عن أي من مبادئك.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): إبحث عن الأمان والاطمئنان في جو المنزل العائلي حيث من يحبك من دون غاية.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تقحم أحدا في مشاكلك الشخصية لأنك بذلك ستزيدها تعقيدا.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): إصغ إلى من يريد فعلا خيرك وإرشادك إلى الطريق الصحيح.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): في مقدورك أن تصل إلى ما تريد بقليل من الحيلة وربما كذبة بيضاء.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): يجب أن تحسن التحدث إلى من تريد كسب قلبه لئلا تنفره.

البطولات الاوروبية المحلية:

دورتموند يتصدر موقتاً بعد استئناف الدوري الالماني

■ بون، باريس – أ ف ب – فاز بوروسيا دورتموند الثاني على باير ليفركوزن الثالث ٣–١ اول من امس الجمعة في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم.

وتصدر دورتموند موقتاً في انتظار مباراة بايرن ميونيخ وضيفه سانت باولي.

افتتح البرازيلي سرجيو التسجيل لليفركوزن في الدقيقة السابعة، ووجد دورتموند ايقاعه الحقيقي بعد الهدف وسجل له الدولي مولر (١٧ بتمريرة من راينهارت و٨٩ من كرة قوية من ٢٠ متراً) والدولي السويسري شابويزا (٤٦ من تمريرة لزامر) ثلاثة اهداف.

كذلك فاز كولن على فورتونا دوسلدورف بهدفين للنمسوي بولستر (٤٥) وباخ (٨٤، خطأ في مرمى فريقه).

– ترتيب فرق الصدارة:
١– دورتموند ٣٧ نقطة من ١٨ مباراة
٢ – بايرن ميونيخ ٣٦ من ١٧
٣ – ليفركوزن ٣٤ من ١٨
٤ – شتوتغارت ٣١ من ١٧
٥ – كولن ٢٩ من ١٨.

باريس

حقق موناكو المتصدر فوزاً سهلاً على ضيفه لوهافر بثلاثة اهداف للبرازيلي اندرسون (٨ و٦٢) والنيجيري ايكبيبا (٣٠) في ختام المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم وبقي متقدماً على باريس سان جرمان بسبع نقاط.

وكان سان جرمان فاز على لنس ٢–١ يوم الخميس.

وسجل مرسيليا التاسع اعلى فوز بتغلبه على ليل ٥–١. سجل للفائز ليبرا (٥٢ و٥٤) والشوافني (٥٧) وغرافلين (٦٤ و٨٣)، وللخاسر غارسيون (٢٧).

وتغلب ايضا نانسي على رين بهدف لبونورا (٦٣)، ومونبلييه على متز بهدف لسوزيه (٣٤)، وليون على مضيفه كان بهدف سجله كازانوفا (٣٨)، وستراسبورغ على نيس بثلاثة اهداف لزيتيللي (١٣ و٢٠) وتوما (٨٣) مقابل هدف واحد لاونوراتي (٣٤).

وتأجلت مباراة كاين وباستيا الثالث، ومباراة غانغان وبوردو.

– ترتيب فرق الصدارة:
١ – موناكو ٥٥ نقطة من ٢٦ مباراة
٢ – سان جرمان ٤٨ من ٢٦
٣ – باستيا ٤٥ من ٢٥
٤ – ستراسبورغ ٤٣ من ٢٦
٥ – اوكسير ٤٢ من ٢٦.

مضرب: خروج تشانغ من سان جوزيه

■ سان جوزيه، أ ف ب – تأهل الاميركيون بيت سامبراس واندريه اغاسي وتود مارتن والبريطاني غريغ روسيدسكي الى نصف نهائي دورة سان جوزيه الاميركية الدولية في كرة المضرب. ففي ربع النهائي، فاز روسيدسكي المصنف سابعا على الاميركي مايكل تشانغ الثاني ٧–٦ (٧–٤) و٦–٤، وسامبراس الاول على الاميركي كريس وودروف الثامن ٦–٢ و٦–٣، واغاسي الثالث على الاسترالي غرانت دويل ٦–٢ و٦–١، ومارتن الرابع على الاميركي ريتشي رينيبرغ السادس ٦–١ و٦–٤.

دورة باريس

احتاجت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى ٥٨ دقيقة فقط لتفوز على الفرنسية ناتالي توزيا ٦–٣ و٦–٢ اول من امس في طريقها الى نصف نهائي دورة باريس الدولية لكرة المضرب حيث تواجه الكرواتية ايفا مايولي التي هزمت الاندونيسية يايوك بازوكي ٧–٦ و٣–٦ و٦–٣. كذلك فازت التشيكية يانا نوفوتنا الثانية على الفرنسية ماري بيرس الثامنة ٦–١ و٦–٢، وتغلبت الالمانية انكه هوبر الثالثة على الرومانية ايرينا سبيرليا الخامسة ٦–٤ و٦–٢.

سلة اميركية: فوز صعب لشيكاغو

■ واشنطن – أ ف ب – حقق شيكاغو بولز حامل اللقب ومتصدر الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين فوزه الرابع والاربعين (مقابل ٦ هزائم) عندما تغلب بصعوبة على اتلانتا هوكس بفارق نقطة واحدة ٨٩–٨٨. وتعرض هيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥ لهزيمته السابعة عشرة هذا الموسم مقابل ٣٣ فوزا حين خسر بفارق ٣٠ نقطة (٨٥–١٠٥) امام سياتل سوبر سونيكس الذي سجل فوزه الرابع والثلاثين مقابل ١٥ هزيمة. وسبق لهيوستن ان تخلى عن صدارة مجموعة الوسط الغربي لصالح يوتا جاز (٣٥ فوزا مقابل ١٤ خسارة).

وحقق واشنطن بولتس فوزا كبيرا على نيوجيرزي نتس ١٢٥–١٠٧، وفاز فانكوفر على بوسطن سلتيكس ١٠٩–١٠٦، وفينيكس صنز على لوس انجليس كليبرز ١١٠–٩٣، وديترويت بيستونز على تشارلوت هورنتس ١٠٩–١٠٣، وميلووكي باكس على تورونتو رابتورز ١٠٦–١٠٢، ومينيسوتا تمبروولفز على اورلاندو ماجيك ١٠٤–١٠٠، وغولدن ستايت ووريرز على سان انطونيو سبيرز ١٠٨–٩٤.

رياضة

فورمولا واحد: بروست يؤسس فريق «بروست غران بري»

■ باريس – أ ف ب – اسس بطل العالم السابق لسيارات فورمولا واحد الفرنسي الن بروست فريقاً جديداً باسم «بروست غران بري» وسيحل الفريق الجديد محل فريق ليجييه بعدما تم شراء ممتلكات وحقوق الاخير من رجل الاعمال الايطالي فلافيو برياتوري.

وستزود سيارات الفريق الجديد محركات «في ١٠» التي تصنعها بيجو اعتباراً من ١٩٩٨ الى ٢٠٠٠.

وبالنسبة الى بطولة العالم ١٩٩٧ فان سيارتي بروست غران بري اللتين سيقودهما الياباني شينجي ناكانو والفرنسي اوليفييه بانيس ستزودان محرك موغن هوندا.

وقال بروست في مؤتمر صحافي «اشتريت فريق ليجييه من جيبي الخاص وفي الامر مخاطرة، واسم الفريق هو بروست غولواز بلوند عام ١٩٩٧ وبروست بيجو اعتبارا من ١٩٩٨».

ورحب وزير الرياضة الفرنسي غي درو بالخطوة التي اقدم عليها بروست.

اللاعبون المغاربة في السعودية الى منتخب بلادهم قبل لقاء السنغال

■ الرياض – «الحياة»: استدعى اتحاد كرة القدم المغربي اربعة من لاعبيه المحترفين في السعودية هم: بصير صلاح الدين (الهلال)، سعيد ركبي (الشباب)، عبدالجليل حداد (الاتحاد)، العربي الحبابي (الوحدة) للانضمام الى معسكر بلادهم الذي يستعد للقاء نظيره السنغالي يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري ضمن التصفيات الأولية لكأس الامم الافريقية. يذكر ان عدد اللاعبين المغاربة المحترفين في الاندية السعودية الممتازة عشرة لاعبين.

٢١ مدينة المانية مرشحة لاستضافة مونديال ٢٠٠٦

■ بون – أ ف ب – اكد اينغلبرت نيلله احد المسؤولين في الاتحاد الالماني لكرة القدم ان ٢١ مدينة أبدت رغبتها في الترشيح لاستضافة مباريات مونديال ٢٠٠٦.

يذكر ان المانيا وانكلترا تنويان وحدهما من قارة اوروبا الترشح لاستضافة مونديال ٢٠٠٦، وسيفاضل الاتحاد الاوروبي بينهما خلال نيسان (ابريل) المقبل.

وستقدم المدن ملفات ترشيحها الى الاتحاد الالماني للعبة في موعد اقصاه الاول من ايار (مايو) المقبل.

ومن المدن المرشحة هناك برلين التي يتوجب عليها تجديد ملعبها الاولمبي، وقد قدّر نيلله الكلفة بنحو ٦٠٠ مليون مارك (٤٠٠ مليون دولار). وسيختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في العام ٢٠٠٠ الدولة التي ستنظم مونديال ٢٠٠٦.

لقاء كارلسروه داخل قاعة: رقم جيد لجبريسيلاسي في سباق الـ ٣ آلاف متر

■ كارلسروه (المانيا) – أ ف ب – سجل العداء الاثيوبي الاولمبي هايله جبريسيلاسي رقما جيدا في سباق الـ ٣ آلاف م داخل قاعة خلال لقاء كارلسروه الالماني الدولي لالعاب القوى مقداره ٧.٣١.٢٧ دقائق بفارق ٥٥ جزءاً في المئة من الثانية عن الرقم العالمي المسجل بإسمه في ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٦ في شتوتغارت (المانيا).

وحقق الكوبي يولفيس كيسادا رقماً جيداً آخر في الوثبة الثلاثية (١٧.٣٨م).

الدوري العماني لكرة القدم:

صور حامل اللقب يتعرض للهزيمة الخامسة

□ مسقط – من سالم الحبسي:

■ تعرض فريق صور حامل اللقب للهزيمة الخامسة في الدوري العماني هذا الموسم بعد خسارته من فريق السويق (٣/١) في اللقاء المؤجل على أرض الأخير. سجل للخاسر هدف السبق لاعب الوسط محفوظ سلطان (٦)، إلا أن صاحب الأرض والجمهور حول الكفة لصالحه عندما نجح خالد جاسم في احراز التعادل (٢٣)، واحرز ياسر عبدالله هاتف الهدف الثاني (٧٤) من ركلة جزاء إثر عرقلة زميله خالد جاسم، وعزز سعيد ناصر غلة السويق بهدف ثالث (٨٠).

وبهذا الفوز رفع السويق رصيده ١٥ نقطة بفارق نقطة واحدة عن فرق المقدمة وهي ظفار والعروبة والاتحاد. أما صور فتجمد رصيده عند ١٢ نقطة في المركز التاسع، علماً أنه حل في المركز الثالث في بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي الرابعة عشرة.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم

الفنان جوزف صقر

يتقدمون بالشكر من كل من أساهم في مصابهم سواء بالحضور او باتصالهم او بارسال البرقيات.

ويخصون بالشكر الرؤساء والوزراء والنواب والسفراء والسياسيين والعسكريين والفاعليات الروحية والأدبية والإعلامية والفنية والاجتماعية وكل المحبين والأصدقاء سائلين الله ألا يصيبهم مكروه.

الدورة الرياضية العربية الثامنة

وفد لبنان يحمل الى مجلس وزراء الشباب العرب دعوات جديدة

□ بيروت – «الحياة»:

■ غادر ظهر امس السبت الى القاهرة وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد ومدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي، لتمثيل لبنان في اجتماعات مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب التي تبدأ اليوم في دورتها العادية، ويتضمن جدول اعمالها البحث في مستجدات الدورة الرياضية العربية الثامنة المؤجلة من ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية الى الفترة الواقعة من ١٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) المقبل.

وكشف خيامي لـ «الحياة» قبيل مغادرته بيروت، أن الوفد اللبناني يحمل الى المجتمعين تأكيداً على تنظيم الدورة في موعدها الجديد، بعدما قرّر مجلس الوزراء اللبناني في جلسة ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي المضي قدماً في إلتزام الاستضافة «لأن المناسبة ستؤمن نهضة نوعية للرياضة اللبنانية».

واضاف خيامي انه سيسلم الوفود العربية خلال اجتماعات المجلس دعوات رسمية جديدة للمشاركة في الدورة، وتمنى ان تتلقى اللجنة العليا المنظمة التي يتولى منصب مديرها ايضاً ردوداً مكثفة يوم ١٢ آذار (مارس) المقبل، علماً ان يوم ١٢ حزيران (يونيو) المقبل حدد موعداً اقصى لتلقي الردود النهائية التفصيلية المتضمنة اسماء المتبارين.

واعلن خيامي ان اللجنة المنظمة لا تزال تأمل بورود بعض المساعدة العربية المقررة سابقاً، «لكن الدولة اللبنانية اخذت على عاتقها استكمال الانشاءات الضرورية لاستضافة الدورة ولا سيما الاستاد الرئيسي ضمن مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت، التي يعاد اعمارها، وستتوزع مسابقات كثيرة على الملاعب والقاعات الاخرى التابعة للاندية والبلديات...

واكد خيامي ان ابواب مكاتب الدورة العربية في مبنى المديرية العامة للشباب والرياضة مفتوحة لتلقي اية مراجعة. وبعد عودته من القاهرة سيباشر اجتماعات مكثفة مع الاتحادات الرياضية المدرجة العابها ضمن برنامج الدورة (١٩ لعبة)، لتكون متابعة الاعداد ميدانية وبشكل شامل، خصوصاً ان اللجنة العليا ستؤمن نفقات التجهيز والاعداد ضمن الامكانات المتاحة...

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٨,٤٥ رسوم متحركة، ٩,١٥ برنامج أطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «عائلة فوق تنور ساخن»، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ برنامج هذا هو، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ انس الدنيا/ مع الكاميرا الخفية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الاجيال»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «شاطئ العنف»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٢٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٥,٣٠ كابتن ماجد، ٦,٠٠ كيف وليش، ٦,٣٠ شرق افريقيا، ٧,٠٠ لكل حادث حديث، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ كرة سلة، ١٢,٠٠ فلتة زمانو، ١٣,٠٠ مسرحية للاطفال، ١٤,٠٠ دار الفنون، ١٦,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ الكاميرا وين، ١٨,٣٠ ليلة حظ، ٢١,٠٠ سر الغريبة، ٢٢,٠٠ كلام الناس، ٤,٣٠ نهاركم سعيد.

* توقيت غرينيتش

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,١٥ منوعات، ٠١,٣٠ اضحك معانا، ٠١,٤٥ آيات الجمال أو مشهد من مسرحية، ٠٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٢,١٥ منوعات، ٠٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٠٢,٤٥ صور ورسائل، ٠٣,٠٠ فيلم عربي، ٠٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٠٥,١٥ أغاني، ٠٥,٣٠ نفيليه، ٠٦,٠٠ أغنية، ٠٦,١٥ شموع، ٠٦,٤٥ مسلسل عربي، ٠٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٠٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ٠١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ نغم، ٠٢,٣٠ مسرحية، ٠٤,٣٠ مسلسل ديني، ٠٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٠٥,٤٥ اقوال الصحف، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ بريطانيا في المرآة (اعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مهمة، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم الأزياء، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ نافذة على أوروبا، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ أفلام ٩٧، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم السيارات، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ في السجل، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (أعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ هذا الأسبوع، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ الأفق، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

٠١,٠٠ فترة دينية، ٠١,٢٠ معبد ابو سمبل، ٠٢,٠٠ قرية العشاق، ٠٤,٠٠ فيلم اجنبي، ٠٦,٠٠ ميكي ماوس، ٠٦,٣٠ هيام، ٠٨,٣٠ كلام جرايد، ٠٩,٠٠ بنت اكابر، ١١,٠٠ القلب له واحد، ١٢,٠٠ انت حبيبي، ١٥,١٥ توضيع في روما، ١٥,٤٠ مطلوب ميتاً او ميتاً، ١٧,٣٠ ميكي ماوس، ١٨,٣٠ الآخر الكبير، ٢٠,٣٠ ابيض وأسود، ٢٠,٤٠ من اغاني الافلام، ٢١,١٥ بتغني لمين، ٢٢,٠٠ علشان عيوني، ٢٣,٠٠ رسلان ولودميلا.

* توقيت غرينيتش

٠٠,٠٠ فيلم شقة الاستاذ حسن، ٢,٠٠ فيلم بيت الطلبة، ٤,٠٠ فيلم الحب المحرم، ٦,٠٠ فيلم بلبل من لبنان، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم عاشق الروح، ١٠,٠٠ فيلم وطن فوق الجراح، ١١,٣٠ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٠ فيلم اللي ضحك على الشياطين، ١٣,٣٠ الأفلام العشرة، ١٤,٠٠ فيلم لحن الوفاء، ١٦,٠٠ فيلم المشبوه، ١٨,٠٠ فيلم آيس كريم في جليم، ٢٠,٠٠ فيلم الاصيل، ٢٢,٠٠ فيلم باب الشرق.

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي – بحار الحرير، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «بكيزة وزغلول»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «أحلام مسروقة»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٦,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٠٠,٠٠ مسلسل مصري «أحلام مسروقة»، ٠١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ٠١,٣٠ برنامج صالون، ٠٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٠٣,٣٠ قرآن كريم.

* توقيت غرينيتش

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ٩ شوال ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٠٧
AL HAYAT SUNDAY 16, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12407

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
AL RAJHI
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر المغربي/ محمد الاشعري:
– هل ترى ما أرى يا شبيهي
هل هو البحر ما يتلألأ في دمعة
غسلت خوفنا؟
ام شراع يلوح كسوسنة في المدى
ام جناح هوى؟!

●●●

● «٤٠٠» مستوطن يهودي – فقط! – يعيشون في مدينة الخليل الفلسطينية... في مقابل «١٠٠» الف فلسطيني بلا تقفيط: يتشبثون بتراب وطنهم، يحتملون الذل والهوان من المستعمر الصهيوني، والحقد والقتل من المستوطنين... وبذلك، فان استفزازات هذه القلة لأهل الأرض الفلسطينية/ الكثرة، ونظرة حكومة اسرائيل لهذه الكثرة، ونظرة حكومة قوة العالم/ اميركا... يجعل الأقلية: اكثرية... تضرب، وتقتل، وتتحرش، دون ان يردعهم قانون دولي عادل، او يخرجهم من الخليل الفلسطينية المحررة!!

وهذا هو «سلام» اميركا الذي تريد إرغام العرب على قبوله... وهذا هو «عدل» العالم ورؤيته للعدالة!!

●●●

● اخطر ما يواجه اي مجتمع:
– أن ينبت من تربته شخص قد تلوثت احلامه، و... انكفأت به!!

●●●

● القاعدة العريضة من جمهور الفنان الكبير/ نور الشريف... يتوجهون اليه هذه الأيام بالتعبير – اولاً – عن تأثير «الادوار» التي يقوم بها وتعرضها شاشة التلفاز الفضية، من عمق التاريخ الاسلامي العربي.

في رمضان الماضي: قدم «نور الشريف» ابداعاً ملفتاً من خلال دوره في مسلسل الخليفة العادل: عمر بن عبدالعزيز... فكان يقدم ملحمة فنية جذبت اليها المشاهدين في هذا «الزمن اليابس» كما وصف نزار!

وفي رمضان هذا العام: قدّم ملحمة تاريخية اسلامية جديدة لشخصية «هارون الرشيد» بقوة واتقان الأداء... وكأن «نور الشريف» – بهذه الأعمال المدروسة – حرص ان يقوم بتصحيح جوانب من التاريخ الاسلامي التي اعتدى عليها اعداء الاسلام وشوهوها... واعرف ان الكثير قد شاهد «هارون الرشيد»: «الخليفة المسلم، الملتزم، العالم، المجاهد... وليس «هارون الرشيد»: اللاهي في الطرب والمجون والنساء!

ان «نور الشريف» يستحق بهذا التميز، وتجسيد الهدف العظيم.. جائزة من (الاعلام) الاسلامي!!

●●●

● استطاع الصحافي المسؤول في طبعة صحيفة (الوطن) الدولية بلندن/ سالم الدوسري: إن يصطاد ويحاصر «نجوماً» في الأدب، والفن، والاعلام، والاقتصاد... وذلك داخل «مئة سؤال» طرحها عليهم وبناها كسور الصين العظيم... ومثل هذه الاسئلة في صحيفة يومية يستهلك الصفحة الاخيرة بكاملها: لا بد ان تنعكس فائدة الاجوبة عليها على القارئ، ولذلك (شحذها) سالم بالجرأة الى حد بعيد... وجرأة هذا الصحافي جعلت شاعراً متمكناً هو الدكتور غازي القصيبي ان يجيب بمئة بيت شعر للمتنبي بالذات... وهذه مقدرة رائعة على التمسك بـ «شاغل الناس»!

أقول للجري/ سالم الدوسري: هل تستطيع ان تحصد مئة نجم؟!

●●●

● ايتها اللؤلؤة التي تحاول التمرد على صدفتها:
– عندي مشكل في عشقي لك... هي: انني صرت لا انجح في التعبير لأية انثى عن حب اشعر به، لأنني لم اعد اعشق سواك!

صرتُ اعاني من الفشل الذريع في البوح بخفقة قلبي لأنثى أراها: تزهر ملاحة، وتضوي جمالاً... لأن قلبي لا يبصر سواك، ولا يخفق لأنثى غيرك... انت مشكلة الفنان في اعماقي!!

عبدالله الجفري

نداء أبو مراد سماع من ذكر الحبيب

□ بيروت – «الحياة»:

■ اصدرت مؤسسة بيبلوس (موزار شاهين للنشر الموسيقي) اسطوانة جديدة للفنان اللبناني الدكتور نداء أبو مراد، تحت عنوان: «سماع من ذكر الحبيب في مقام حجاز»، على شكلي اسطوانة سي دي وشريط كاسيت.

ويرتكز حفل السماع هذا على قصيدة «على نكر الحبيب»، وهي أشهر القصائد «لسلطان العاشقين»: عمر بن الفارض (القرن السابع للهجرة والثالث عشر للميلاد)، وقد لحنها ابو مراد تلحيناً مقامياً على نسق شيوخ النهضة العربية، ويغنيها توفيق غريب، وهو شيخ في الغناء الاطرابي العميق، بالتناوب مع التقاسيم التي يرتجلها ابو مراد على كمانه، وبرفقة تخته الشرقي، المؤلف من: جورج ابيض (قانون) وانطوان كساب (عود) وعلي وهبي (رق). ووضع نداء أبو مراد فقرات هذا الحفل في تواتر نغمي وايقاعي متواصل، مبني على تنوع النغمات والايقاعات البسيطة والطويلة، وعلى التحاور بين الغناء بالحنجرة والغناء بقوس الكمان، وعلى التناوب بين الأداء اللحني المؤلف وبين الأداء المرتجل، بحيث تتجلى خلاصة العمل في وصلة موسيقية غنائية متنوعة في مقام حجاز، تحمل السامع الى مشارف الوجد.

وكان الحفل قدم في مسرح المدينة وفي تلفزيون لبنان سنة ١٩٩٥. وهو ينتمي الى سياق الاحتفالات السماعية الموسيقية الصوفية التي أحياها نداء ابو مراد في السنوات الأخيرة. وأبومراد من ابرز عازفي الكمان في النمط المقامي الارتجالي في الوطن العربي، وهو مؤلف موسيقي يتبع اسلوب شيوخ النهضة العربية في التلحين.

وتناهز الاسطوانة ٥٤ دقيقة و٤١ ثانية، موزعة على عشر فقرات موسيقية وغنائية. ويحتوي كتيب الألبوم، بالاضافة الى نص القصيدة، على لوحة فنية بخط الدكتور سامي مكارم، وعلى دراسة له عن ابن الفارض وعن قصيدته الشهيرة.

مَن يستبق مَن في بريطانيا؟
الصحافة ام القضاء

□ لندن – «الحياة»:

■ أثارت صحيفة «الدايلي ميل» البريطانية أمس جدلاً واسعاً بعد نشرها أسماء خمسة شبان وصورهم، تردد انهم وراء مقتل الطالب الاسود ستيفن لورنس في محطة للباصات في غرب شرق لندن في ١٩٩٣. وكانت محكمة جزائية فشلت في ادانة الشبان الخمسة لعدم كفاية الادلة.

محور الجدل القائم هو هل يمكن للصحيفة ان تتحول الى قاض وهيئة محلفين وتستبق التحقيق والحكم وتضرّ بالقضية وتمس باستقلالية القضاء البريطاني؟! وزير الداخلية مايكل هوارد رفض أمس ادانة الصحيفة وقال انها لم تفعل أي شيء ضد القانون. وتابع: «إلا إذا وجد الشبان ان ما نشرته «الدايلي ميل» هو افتراء وتشويه للسمعة».

الصحيفة قالت انها لا تريد الحلول مكان العدالة. لكنها «تحدت» الشبان وهي تهدف الى مساعدة القضاء في جلب المذنبين الى العدالة بعد كشف هوياتهم دفعاً للضرر العام.

عيون وآذان

إذا كانت زيارة بنيامين نتانياهو لواشنطن حققت شيئاً ملموساً على طريق استئناف المفاوضات مع سورية، فهو لم يعلن، والرئيس بيل كلينتون اكتفى بالاشارة الى «تبادل آراء»، في حين قالت وزيرة خارجيته مادلين اولبرايت «اننا نبحث عن وسيلة (او طريقة) للتعامل مع المسار الاسرائيلي السوري». اما نتانياهو نفسه فكان اقصى ما ذهب اليه هو ان المفاوضين الاسرائيليين «سيأخذون علماً» بما توصل اليه السوريون مع حكومة العمل السابقة في اسرائيل.

والكلام السابق كله يدور حول نقطة واحدة، فسورية تصرّ على استئناف المفاوضات مع ليكود من حيث توقفت مع العمل، أي من نقطة موافقة العمل على الانسحاب من الجولان كله مقابل سلام كامل، في حين تصرّ الحكومة الاسرائيلية الحالية على انها تلتزم فقط بالاتفاقات الموقعة، وأن أي اتفاق شفهي او تفاهم لا يلزمها، خصوصاً انها فازت بالانتخابات على أساس برنامج واضح يرفض موقف العمل من مفاوضات السلام مع العرب، ولهذا اختارت غالبية من الاسرائيليين ليكود.

وفي حين ان هذا صحيح، فإن من الصحيح ايضاً ان نتانياهو لم ينتخب ليوقّع تفاهم الخليل، ويصبح أول رئيس وزراء ليكودي يتخلى عن حلم «اريتز اسرائيل»، او أرض اسرائيل، أي اسرائيل الكبرى، او ليطلق أسيرات فلسطينيات بعضهن قتل اسرائيليين.

اسحق شامير وبيني بيغن وأوزي لانداو، وكلهم من ليكود، ينتقدون نتانياهو في الكنيست كل يوم لأنه غيّر موقفه، ولم يعد يمثل مبادئ ليكود. ولكن أنصار رئيس الوزراء يقولون ان الأهم من الاخلاص لشعارات انتخابية غير عملية هو التعامل بشكل عملي مع الحقائق على الأرض.

وسواء أكان نتانياهو انتهازياً، او عملياً، ولعله الاثنان، فهو وصل الى واشنطن هذه المرة والأجواء افضل كثيراً منها في زياراته السابقة. فهو قام قبل ذلك بثلاث زيارات الى واشنطن، منذ تسلمه رئاسة الوزارة، وجاءت زيارته الأخيرة بينها، في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) الماضيين، في اسوأ جو ممكن، فقد كانت شبه «استدعاء» من الرئيس الأميركي بعد فتح النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرّفة والمسجد الأقصى، ما أثار اضطرابات خطرة قتل فيها عشرات من الفلسطينيين والاسرائيليين. وهناك مراقبون يصرّون على ان نتانياهو بعد حادث النفق غير نتانياهو قبله، فالعنف صفعه بما يكفي ليفيق من أحلام معلمه جابوتنسكي، ولعله طوى تلك الأحلام في ايلول.

ومع ذلك فالتغيير في نتانياهو لا يعني ان المفاوضات مع سورية ستكون سهلة، او انها ستنتهي حتماً باتفاق، فمن ناحية نتانياهو لم يتغيّر كثيراً، وهو لا يزال يعتقد انه يستطيع الاحتفاظ ببعض الجولان، كما انه لا يزال يصرّ على البقاء في جنوب لبنان في وجه هزيمة عسكرية واضحة اعترف بها القادة العسكريون الاسرائيليون. وهو من ناحية ثانية يواجه ضغوطاً هائلة وسط ائتلاف ليكود لعدم التنازل عن شيء في أي مفاوضات. بل ان هناك في العمل من يقف له بالمرصاد. وكان بيني بيغن وجد حليفاً له في شخص موشي شاهال من العمل، فوجه كل منهما نداء الى رئيس الوزراء عنوانه «نتانياهو يقسّم القدس». وهما زعما ان المخططات الفلسطينية في القدس الشرقية تزداد وتتوسع باطراد، وحثّا نتانياهو على احترام وعوده الانتخابية، واغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية. واضطر رئيس الوزراء الى اثارة موضوع هذه المكاتب، مع ان أي قرار بشأنها سيصيب المفاوضات مع الفلسطينيين بنكسة كبيرة، في حين ان جزءاً كبيراً من العلاقة الحسنة الجديدة مع البيت الأبيض سببه الاتفاق مع الفلسطينيين.

وإذا كان نتانياهو يلقى معارضة في تعامله مع الفلسطينيين، فإنه سيلقى معارضة أكبر في التعامل مع السوريين، واستئناف المفاوضات ليس صعباً، ولكن انجازها في ظل المعلومات المتوافرة حالياً يكاد يكون مستحيلاً.

ولعلّ شعور الحكومة الاسرائيلية بصعوبة الموضوع او استحالته هو الذي جعلها تحاول نقل مسؤولية الفشل المستقبلي المحتمل الى الجانب السوري، فقرأنا في الصحف الاسرائيلية ان الرئيس حافظ الأسد لا يريد في الواقع استئناف المفاوضات بسبب سوء حالته الصحية. وقرأنا المزيد ووجدنا ان معلومات الاسرائيليين عن صحة الرئيس الأسد مستقاة من جريدة اثارة اردنية صغيرة، لا يمكن ان تعتبر مرجعاً موثوقاً به في هذه الأمور. ولا بد ان الاسرائيليين يعرفون هذا، إلا انهم لم يجدوا عذراً افضل لترددهم في استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي وصلت اليها مع العمل، لذلك فسنسمع كلاماً كثيراً من نوع «أخذ العلم» بتلك النقطة قبل ان تُستأنف هذه المفاوضات فعلاً.

جهاد الخازن

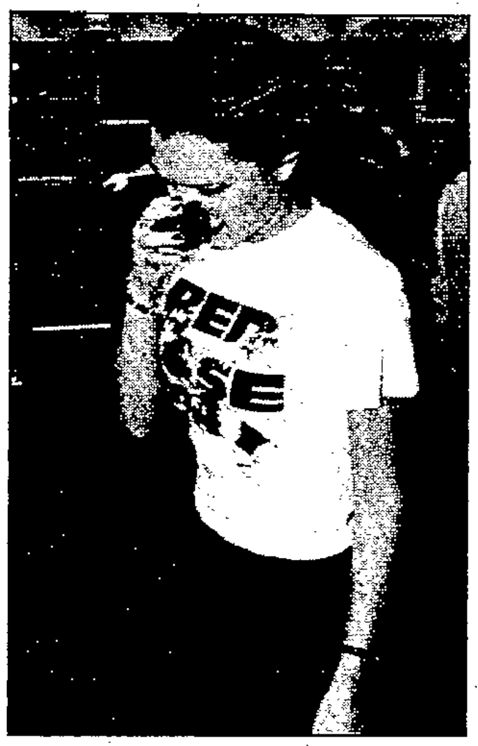

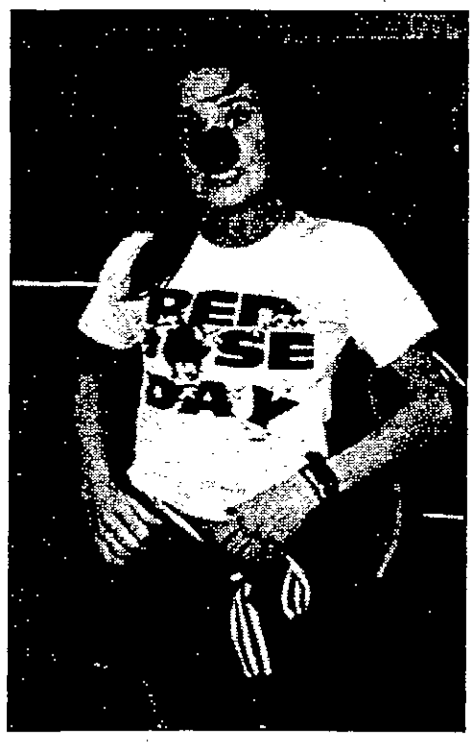

□ لندن – «الحياة» –للفتيات الطيّبات «سبايس غيرلز» نكهة خاصة في عالم اليوم. خمس فتيات اجتمعن في فرقة غنائية لموسيقى «البوب». ومع اقتراب «يوم الأنف الأحمر» عرضن أنوفهن المكسوة بالفراء الأحمر في جولة حول لندن.

«فجأة» مع ريما عاصي الرحباني

□ لندن –
من بارعة علم الدين:

■ فجاة... تحس بحرارة دمعاتك، وانت تطالع كتاب ريما.

تشعر انك مع ريما عاصي الرحباني، التي درجت تحت ناظريك طفلة كبيرة، انك تعود مرغماً الى واحات الوطن القديم حين نكريات الطفولة والشباب والبراءة. تحس وأنت تخوض معها غمار كتابها الاحمر الرداء، «فجاة» تحس مع ريما انك تعيش من جديد في رحاب جبلية والدها عاصي وشفافية والدتها فيروز، وصدق وعبث شقيقها زياد. بانانية الفرد الطبيعية لا بد وأن تطربك اذا كنت مثلي، من اقرباء هذه الأسرة الحاشدة بالعباقرة، المجانين، وما أروع جنونهم وأعقله. العبارة التي اهدتني بها ريما كتابها الرشيق: «للست فلانة... صديقة هالعيلة، اللي قليل تنشوفا بس كثير منحبا».

وتبوحين:
كل حياتنا انتظار
ننطر اللي منحبو
ننطر بالعجقة
ننطر المسافرين
انتظار...
ننطر تايقوف الشتي
ننطر تايطلع الضو
ننطر الموت
انتظار...
وكل هالانتظار
وقت من عمرنا
عم يروح.

وعندما يجتاحك الضجر او الملل. ويحاول ان يعتقل اندفاعك وطموحك تصرخين:

كيف فيها الأشياء
ما تضجر!
من حالا،
من مطرحا،
من الناس؟
تبقى سنين
ناطرة...
ما بتتعب!
الفرح سريع
كثير...
الفرح
لحظة زغيره
بتهرب من الوراق.

وتصلين يا ابنتي، وصديقتي، الى ذروة المأساة، عندما تدونين على الورق مشاعر الحنين والشوق الى الراحل الكبير والدك عاصي:

«لآخر مره بشوقك
وكانت لحظة
قصيرة
لآخر مره
ببوسك
وكانت بوسة
قصيرة.
لآخر مره بحط إيدي
عا إيدك
وكان الوقت
قصير
ولأول مرة
بحس
اني هلقد عبالي
شوفك وبوسك...
بس الباب بيناتنا
تسكر.

عالدراج العتيقة
اللي عليا
تراب
وورواق شجر
اللي عليا
دموع كثيرة...
نمت يا بيي
وصرت
وراق الشجر
والتراب.
صرت
دموع
ودعسات الأحبا
والصمت الطويل...
ويحقل قلمك وكتابك

يا ريما بالصور الحزينة، وبالزفرات بالانين الى الاب عاصي والأخت الراحلة ليال–

هل تزرع فينا الأم حب الخجل، وحب العطاء من دون انتظار البديل؟

جوابي القائم على احساسي يقول نعم.

انهما، الأبوان، يزرعان فينا كل ذلك، وإذا كان هناك من يشك فعليه بسيرة حياة آل الرحباني.

او عليه ان يفتح كتاب فيروز الانسانة والمعطاءة.

او عليه ان يعود الى تركيبة عاصي الرحباني المميزة.

او عليه ان يختصر كل هذه الدروب، وأن يعود الى «فجأة» ريما الرحباني...

حول المدينة

● وصل الى باريس قادماً من اليمن المستشار في البنك الدولي في واشنطن السفير عبدالله بوحبيب واجتمع بمسؤولين في معهد العالم العربي من بينهم ليلى هزاز وفرانسوا زيال للاعداد لمؤتمر عن العولمة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي سيعقد في المعهد في ١٤ آذار (مارس) المقبل وستتخلله حلقة عن اعادة الاعمار في لبنان والأراضي الفلسطينية يشارك فيها رياض سلامه حاكم البنك المركزي اللبناني وماهر المصري وزير الاقتصاد الفلسطيني. ويتوجه بوحبيب الى كازابلانكا في المغرب لحضور مؤتمر عن العولمة والعلاقات العربية – الأميركية.

● دعت رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة الى حفلة استقبال تكريماً للسيد احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بين السادسة والنصف والثامنة والنصف مساء الثلثاء ١٨ شباط (فبراير) الجاري في ديوان الكوفة.
26Westbourne Grove, London W2 Tel: 0171-2291928

● عقد السيد سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة الدولي السابع لسينما الاطفال مؤتمرا صحافيا اعلن فيه الترتيبات النهائية للمهرجان الذي يقام في الفترة من ٢٣ شباط (فبراير) الجاري الى ٣ آذار (مارس) المقبل في قاعة نفرتيتي في فندق شبرد ظهر الاثنين المقبل.

● يفتتح معرض الفنانة مارغو فيون بعنوان «بورتريهات» الثلثاء المقبل في غاليري القاهرة برليني، ويستمر المعرض الى ٨ آذار المقبل.

● تزور الملكة صوفيا ملكة اسبانيا متحف محمود خليل ومكتبة القاهرة الكبرى في اطار زيارتها لمصر الاثنين المقبل.

● يقام حاليا في المسرح الكوميدي في القاهرة معرض لفنان الكاريكاتور حسن حاكم يتضمن مئة لوحة ويستمر الى نهاية الشهر الجاري.

● دعا النادي العربي في بريطانيا الى محاضرة عن «احمد امين اديباً ومفكراً ومصلحاً» يلقيها الدكتور صلاح الغباشي السادسة والنصف مساء الثلثاء المقبل ٢٥ شباط الجاري في ديوان الكوفة.

● يشارك الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة وزير الشباب والرياضة البحريني في اجتماعات المكتب التنفيذي لوزراء الشباب العرب التي تبدأ اليوم الاحد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة.

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مساء اليوم معرضاً لفن الموزاييك والنحت للفنان محمد عبدالمنعم في منزل زينب خاتون الاثري في القاهرة.

● وصل القاهرة امس السيد ملحم كرم نقيب المحررين اللبنانيين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام لاجراء مقابلات صحافية مع بعض المسؤولين المصريين.

بروكسيل: مغربيان في السجن والضحية أميركي

□ الرباط – «الحياة»:

■ دانت محكمة الجنايات في اربافالون في بروكسيل الثلثاء الفائت مهاجرين مغربيين بالسجن ٣٠ و١٦ سنة بتهمة قتل اميركي كان يعمل موظفاً رفيعاً في شركة كوكاكولا الأميركية في بلجيكا. وكان سعيد حسين وسعيدة المسعودي هاجما الاميركي في شقة المسعودي في آذار (مارس) من العام ١٩٩٥ بهدف سرقة بطاقته المصرفية وإرغامه على افشاء ارقام حساباته ثم انهالا عليه بالضرب حتى الموت. غير ان المحكمة رأت في حيثيات الحكم الذي اصدرته ان العنف الذي تعرض له الاميركي ديفيد هيل ادى بشكل غير متعمد الى وفاته.

الشقق المفروشة خطرة على الأمن

● القاهرة – «الحياة» – حذرت دراسة امنية من الآثار السلبية للشقق المفروشة، من خلال استخدام بعضها خصوصاً تلك التي تقع في اطراف المدن، اوكاراً لاختباء الارهابيين وتجار المخدرات والقتلة واللصوص.

وذكرت الدراسة ان عددا كبيرا من اعضاء الجماعات المتطرفة تمكنوا اخيراً من ترك مساكنهم المعروفة واستأجروا شققا مفروشة بأسماء مستعارة واستخدام بطاقات او جوازات سفر مزوّرة للاختفاء من أعين اجهزة الامن، او للهرب بعد ارتكابهم عملا ارهابياً، او التخطيط لارتكاب اعمال ارهابية اخرى داخل المدن.

واضافت الدراسة ان الشقق تساعد على ارتكاب بعض الجرائم الخطيرة، مثل الاتجار في المخدرات والتزوير والتزييف. والاخلال بالآداب العامة والقيم الاخلاقية.

واشارت الدراسة الى انه على رغم الآثار الايجابية للوحدات السكنية المفروشة داخل البلاد، والمتمثلة في تنشيط حركة السياحة التي توفر موارد مالية لخزينة الدولة، الا ان الشقق المفروشة أصبحت في الوقت نفسه تشكل خطورة بالغة على امن المجتمع واستقراره.

الفئران تعطّل القطارات

● لندن – أ ف ب – تسببت الفئران التي قضمت اسلاك الاشارات الضوئية في حصول تأخير طويل في اقلاع القطارات بين لندن وبريستول في جنوب غرب انكلترا اول من امس.

وقال متحدث باسم شركة السكك الحديد البريطانية «لم ار شيئاً مماثلاً من قبل. وخلال عملية تفقد يومية اكتشفنا ان قسماً صغيراً من اسلاك الاشارات الضوئية تضرر وتفجر. ولأسباب امنية اضطررنا الى اصلاحها على الفور».

وغالباً ما تتعرض الرحلات عبر السكك الحديد في بريطانيا للتأخير لأسباب عدة منها قدم الآلات المستخدمة في النقل العام.

سيجار كاسترو... العالمي

● هافانا – أ ف ب – يحتفل الكوبيون بين الواحد والعشرين والثامن والعشرين من شباط (فبراير) الجاري بالذكرى الثلاثين لاطلاق سيجار «كوهيبا» افخم انواع السيجار في العالم الذي اطلقه الرئيس الكوبي فيديل كاسترو قبل ثلاثين عاماً، ليكون سيجار النخبة في العالم بين السياسيين ورجال الاعمال.

ويعتبر حفل العشاء الساهر الذي يرعاه الرئيس الكوبي ابرز احتفالات هذه الذكرى التي تستمر اسبوعاً كاملاً.

ويشارك في هذا الحفل الذي يكلف ٥٠٠ دولار للشخص الواحد حوالى ٧٠٠ مدعو تم اختيارهم بعناية من اربعين بلداً في القارات الخمس بينهم ٩٥ اميركياً.

ويختتم الرئيس الكوبي نفسه الاحتفالات في كاباريه هافانا الشهير «لاتروبيكانا». ويشارك المحتفلون ايضاً في جلسة للتذوق تباع خلالها بالمزاد خمس علب للسيكار.

وتقدر مجموعة هابانوس التي تتولى تسويق السيجار الكوبي الشهير هناك خمسة ملايين سيجار كوهيبا تهرّب وتباع سنوياً بطريقة غير مشروعة في الولايات المتحدة، لكن المجموعة نفسها تؤكد ان ثلاثة ملايين سيجار من هذه الكميات مزيفة لم تصنع في كوبا.

يشار الى ان سيجار هافانا غير موجود عملياً في الولايات المتحدة حيث منع استيراده منذ ٣٥ عاماً بسبب الحظر الاميركي على كوبا.

ويرتبط سيجار كوهيبا عملياً بالثورة الكوبية وهو واحد من ثلاثين نوعاً فاخراً تتولى تسويقه مجموعة هابانس، وتشير اعلاناته الى ان الايدي الناعمة هي التي تتولى لفه.

وارتبط اسم سيجار كوهيبا بالرئيس كاسترو الذي اطلقه عام ١٩٦٦ بعد ان اعجب به في فم أحد مرافقيه، لكن الرئيس الكوبي توقف عن التدخين في الثمانينات.

وكان تدخين هذا النوع من السيجار في البداية يقتصر على كاسترو الذي لم يكن يقدم منه الا للديبلوماسيين وكبار الضيوف، وما لبث بعد ان تحول الى رمز للسيجار الكوبي الفاخر بعد تسويقه اعتباراً من عام ١٩٦٦.